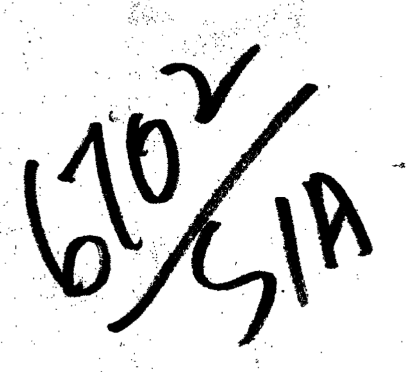
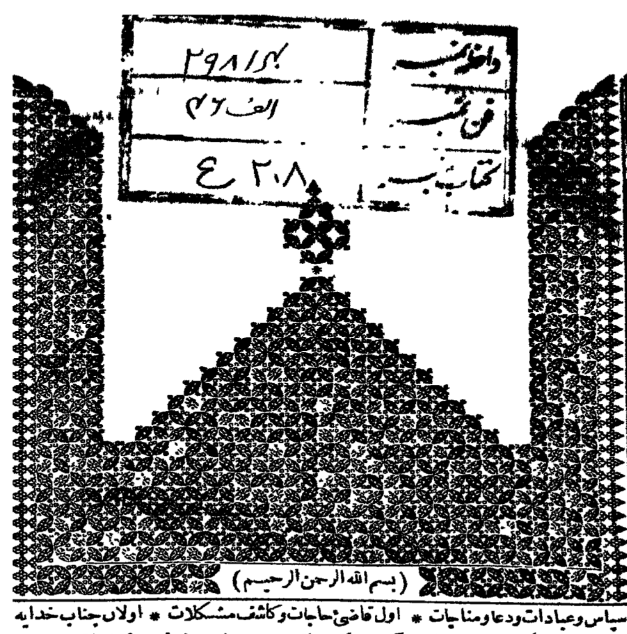
هذا كتاب درة الناصحين للعلامة الفاضل
الفهامة الكامل عثمان بن حسن
ابن احمد الخوبوى نفع
الله بها المسلمين
آمين





(بسم الله الرحمن الرحيم)

سپاس وعبادات ودعا ومناجات * اول قاضی حاجات وكاشف مشكلات * اولان جناب خدایه
حقيق واحرا دركه ادعونی استجب لكم وعد كريمانه سیله دعوات عبادنی هدف اجابته مقرون
والطاف كونا كونله مسرور وممنون ايلدی * وصلات صلوات متواصلات مفسر آيت فادعوه
مخلصين له الدين * مبشر حديث ان الله يحب انين المذنبين * محبوب خدا شفيع روز جزا محمد مصطفی
* عليه اكمل التحايا حضرتلرينك خاك پاك روضهٔ مطهره * وتراب تابناك تربهٔ منوره لرينه عرض
وانها قيلنوركه ليس شیٔ اكرم على الله من الدعاء * خبر منيف صحت رديفيله امتی مناجات ودعايه
تحريض واغرا بيوردی * والوف ترضيه وصنوف تحيه آل واصحاب حضراتنك مراقد معطره
لرينه عرض وتقديم اولنوركه * رضی الله عنهم ورضوا عنه * دعاء خيريه سیله بيان بيوردی *
وجواهر زواهر ادعيهٔ اجابت نشان * وفواخر مرواريد اثنيهٔ اصابت اقتران نير خير سپهر سلطنت
قطب دائرهٔ فلك خلافت * فاتح بلاد كردستان ناظم ممالك عربستان * نقاوهٔ ملوك جهان
خلاصهٔ دودمان آل عثمان السلطان عبد العزيز خان * لازالت رايات دولته مادام الفرقدان
جناب اعلى الجنابلرينك آستان اسمان پايه لرينه نثار وايثار اولنوركه دوردا ور يلرنده عامهٔ انام متنعم

نعم

نثر انعام وعاطفت * ومختتم ختام احسان وعنايتلرى اولان مهر سبحان جناب افرينندهٔ كون ومكان وروزى دهندهٔ انس وجان جل شانه عن طروق الحدوثات والامكان موائد فوائد احسانى عروق وابعاد بزه مائند جان سارى اولان ولى نعمت باهر المبتنز القديمز حضرتلرينك وجود همايونلرين مسعد مقرون سلوكانه لرين جديده احداث حد تاندن مصون ومحفوظ عارضهٔ ملوانلدن مأمون وعمر وشوكت خسروانه لرين آفزون ايليه آمين * وبودعوات خيريه نك مؤلف ومرتجى اولان دريای مآثم وعصيانه غريق دار معلمين فارسى خواجه سى وجامع نصرتيه جمعه واعظى السيد الشيخ محمد توفيق قولنى دخى جناب حق هر حالده رضاء عليه سنه رفيق ايليه آمين بحرمة النبي الامين

(بدأدعاسى)

الحمدلله الذي قال فى كتابه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قال فى حديثه اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم * وعلى آله واصحابه الواصلين باسرار بسم الله الرحمن الرحيم * اول خالق حروفات وكلمات وايجاد كنندهٔ حركات وسكنات اولان جناب رب العزه بو مجلس شريفى جمله مز حقنده باعث حصول مقاصد كونين * وسرمايهٔ سعادت دارين ايليه * اولان بدئى واوقنان قرآن كريمى دركاه والاسنده مع القصور قبوله قرين ايليه حاصل اولان اجر ومثوباتى اولا وبالذات بسملهٔ تأليف موجودات وتكملهٔ تصانيف مصنوعات فاتحهٔ كتاب رسالت خاتمهٔ نسخهٔ نبوت اديب مكتب اسرار حروف قرآنى خطيب منبر موزسور فرقانى سيد السادات شفيع العرصات صلى الله تعالى عليه وسلم مادامت الحركات والسكنات افندمز حضرتلرينك منور ولطيف وشريف ونظيف روح سعادتمندينه وشبكهٔ شرافت احتواسنه فقيرانه هديه ايلدك مولى ايصال ايليه * چهار يار كزين انصار ومهاجرين ازواج مطهرات عشرهٔ مبشره اصحاب صفه اصحاب بدر اصحاب احد وسائر اصحاب كرام واولاد ذوى الاحترام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين حضراتنك بأجمعهم ارواح طيبه لرينه مولا واصل ايليه * تابعين تبع تابعين ائمهٔ دين مفسرين ومحدثين مشايخ واصلين علماء عاملين قراء كاملين حفاظ وجميع حملهٔ قرآن نور الله تعالى مراقدهم وجعل الجنة مثواهم ارواح طيبه لرينه واصل ايليه * بو معصوم پاكك مولا بدنى متين ومبارك ايليه * عمرينه بركت رزقنه وسعت وجودينه صحت وعافيت ذهننه حدت احسان وعنايت ايليه * علماء عاملين اغنياء شاكرين عارفين واصلين زمرهسنه الحاق ايليه * اوبونى دخى جناب حق نيجه نيجه مرتبه مسرور وشاد ونار جحيمدن آزاد ايليه * حاضر بالمجلس اولان اخوان دينى ايكى جهانده عزيز ايليه * آخر وعاقبتلرينى خير ايليه * صورى ومعنوى جمله مشكللرينى حل وآسان ايليه * برده وبحرده بولنان جمله امت محمده ايكى جهانده سلامت احسان ايليه * باخصوص دعاسى فريضهٔ ذمت كافهٔ انام سايهٔ حضرت خالق الكونين خليفهٔ جناب سلطان الثقلين خاقان صديق منش سلطان فاروقى روش السلطان عبد العزيز خان خلد الله ايام سلطنته

الى آخر الدوران افندمز حضرتلرینك تخت عالى بختنده قائم وسریر صحت وعافیتده دائم ایلیه و وزراء صداقت بنیان دولت علیه و وكلاء مخالصت اقتران سلطنت سنیه لرین موافق رضای همایونلری و مطابق دلخواه اصحابقرون شاهانه لرینه موفق ایلیه * اولادكرام لرینی طول عمرله معمر ایلیه سیما ثمیره سپهر عفت * مهد علیای سلطنت صاحبة البر والاحسان والدۀ علیة الشان حضرتلرینك وجودینه صحت وعافیت دارینده سلامت مولا احسان وعنایت ایلیه * نیجه نیجه خیرات مبراتك اجرا و احیاسنه جناب حق موفق ایلیه * وعده مز ختامنده سلامت ایمان سكرات موتمزی آسان وصولك كلام عزیزی كلمۀ توحیدله ختم ایلیه * جنت وجماله مولا جمله مزه اكرام ایلیه * اولنان دعوات خیریه یی هدف اجابته مقرون و آثار اجابتیله دوجهانده جمله مزی مسرور و ممنون ایلیه * سبحان ربك رب العزة عما یصفون وسلام على المرسلین والحمد لله رب العالمین دعالریمزك قبولی ایچون حاضر بالمجلس اولان اخوانك سلامتی ایچون * الله تعالى رضاسیچون الفاتحة

(كتبه دعاسی)

الحمد لله الذی قال فی كتابه اقرأ وربك الاكرم الذی علم بالقلم * والصلوة والسلام على سیدنا محمد الذی قال فی حدیثه اول ما خلق الله القلم * وعلى آله واصحابه اولوا العلم والخط والرقم * اول خالق اللوح والقلم وكاشف الضر والالم * اولان جناب مولا بو مجلس شریفی جملهمز حقنده متیمن ومبارك ایلیه * اوقنان قرآن عظیمی وفرقان كریمی دركاه والاسنده وباركاه مجد الوهیتنده اتم قبولیله مقبول ایلیه * بو مجلس شریفدن حاصل اولان اجر ومثوباتی اولا وبالذات * محرم اسرار لوح وقلم * مطلع انوار فضل وكرم كتاب علوم وعرفان * صحیفۀ رقوم احسان شفیع المذنبین رحمة للعالمین اعنی به محمد الامین * صلوا علیه فی كل آن وحین * افندمز حضرتلرینك روح شریف سعادت ودیعه لرینه مع القصور هدیه ایلدك مولا واصل ایلیه نكاه والتفات محمدیه یه دوجهانده جمله مزی نائل ایلیه * وجمیع آل واصحاب وازواج رسول الله رضوان الله تعالى علیهم أجمعین ارواح طیبه لرینه واصل ایلیه * بالخصوص امر الهی والهام ربانی ایله خطوط شتایی ایجاد ایلیان مطلع منظومۀ خلقت انسانیه وقطعۀ مطبوعۀ قدرت سبحانیه خلیفة الله فی العالم * جناب أبو البشر آدم صلى الله على نبینا وعلیه ما دام العالم * واول من كتب بالقلم حضرت ادریس علیه صلاة من له التقدیس حضرتلرینك روح سعادتلرینه مولا واصل ایلیه * وبعد الطوفان ابتدا خط كوفیی ایجاد ایلیان مرامر بن مره علیه رحمة من له المنه حضرتلرینك وواضع شش قلم ابو على محمد بن مقله وابتدا قلمی منحرفا قطع ایدوب خطه رونق وزینت ویرن وبیك بر مصحف شریف كتابت ایدن * عمدة الكتاب جمال الدین یاقوت علیه تجلیات من لا یموت حضرتلرینك وابتدا ماذون بالكتبه اولانلره قطعه یازدیروب تحتنه اذن كتبه ایجاد ایلین صانع عبد الرحمن علیه رحمة المنان حضرتلرینك وعبد الله صیرفی وخیر الدین مرعشی واحمد سهروردی علیهم رحمة الباری حضراتنك بأجمعهم ارواح طیبه لرینه واصل ایلیه وسیماً رئیس الخطاطین المتأخرین عاشق جناب الله سرخطۀ آكاه شیخ بن الشیخ حمد الله علیه

تجليات الله ومرحومين [illegible] ارلوندوورپشيني وعلي‌رضي [illegible] بكانه‌زمان سمي بن عفان
حافظ عثمان وبدين [illegible] سيد عبدالله واكرى قبولى محمد راسم وحافظ [illegible] حافظ خليل عليهم رحمة
الجليل حضرتلرينك ارواح مقدسه‌لريني بو مجلس شريفك اجرندن حصه‌دار ايليه [illegible] حسين الاسكدارى
واسماعيل الوهدى وعمر الجودى وابراهيم ردوسى وقره حصارى وراشد قنوى ومصطفى كاهى
وعبدالرحمن حلبى وعفيف دامادى ولى عثمان افندى وعمر الوصفى ومحمود جلال الدين وراقم
وبكوتى ونجيب واخروى افنديلرك بأجمعهم ارواحلرينه مولا واصل ايليه * ومن المتقدمين
والمتاخرين جميع خطاطينك ارواحلرينه واصل ايليه * تقصيراتلريني عفو ايليه واساميسى تعداد
اولنسان ذوات كرامدن فيضياب اولانلرى دخى غرقهٔ غريق رحمت ايليه * مأذون بالكتبه
اولان فلان افنديك مولا اذنني متيمن ومبارك ايليه * دقايق خطوط شيخ وشيوهٔ رقوم حافظ
عثمانه مولا واقف ايليه * نيجه نيجه مصاحف جليله وكتب نفيسهٔ احاديث محمديه‌نك كتب
واملاسنه جناب حق موفق ايليه * عمرينه بركت وجودينه صحت وعافيت بازوسنه قوت قلمنه حدت
دارينده سلامت مولا احسان وعنايت ايليه * استادينك دخى فيض وتشريفى مزداد ايليه * آخر
وعاقبتنى خير ايليه * حاضر بالمجلس اولان اخوان دينى ايكى جهانده عزيز ايليه * طول عمرله معمر
ايليه * دعاسى اوزريمزه امر لازم وفرض دائم اولان ولى نعم عالميان روح جسد جهانيان * نوربينش
مؤمنين خليفهٔ روى زمين السلطان عبد العزيز خان سلمه الله تعالى عن الاكدار والاحزان
حضرتلرينك ذات همايون شرافتمقرون شاهانه‌لرين آفات سماويه وارضيه‌دن مصون وسرير صحت
وعافيتده دائما مسرور وممنون ايليه * اولاد كراملريني اطول عمرله معمر ايليه * ومعدن
جود وسخاوت وصدف در خلافت * والدهٔ عليهٔ الشانه دخى عمر روزافزون احسان ايليه وعده
مزختامنده سلامت ايمان سكرات موتمزى آسان ايليه * وآخر كلاملريمزى كلمهٔ توحيد ايليه * جنت
وجماليله مولا جمله‌مزه اكرام ايليه * لله الفاتحة

(منفصل ختم قرآن دعاسى)

الحمد لله الذى خلق الانسان فسواه فعدله * وكرمه بانزال الكتب عليه وارسال الرسل اليه وبجله تكلم
بالقرآن الكريم والفرقان الحكيم وانزله * وشرفه على جميع كتبه وفضله واصطفى له من عباده حفظة
كما اصطفى لعرشه حملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى خصه بأسرار القرآن وارسله فكان رحمة
للعالمين حيث انزله صلى الله تعالى عليه ماتلى القارى كتاب الله ورتله * وعلى آله واصحابه عالى اسرار
القرآن الكريم * وعلى ائمة القرآن بالتعميم * وسلم عليهم وعلى من احبهم احسن التسليم * ديباجهٔ
ديكر * الحمد لله الذى قال فى كتابه فاقرأوا ماتيسر من القرآن * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى
قال فى حديثه شفاء الجنان قرآءة القرآن * وعلى آله واصحابه الواقفين بأسرار القرآن * ديباجهٔ
ديكر * الحمد لله الواهب لمن قرأ حرفا من القرآن المجيد عشر حسنات * ويرفعه فى الجنة ببركة التلاوة

الى رفيع الدرجات * والصلوة والسلام على محمد المصطفى صاحب البراهين والمعجزات * وعلى آله
واصحابه اصحاب الكرامات البينات * دیباجهٔ دیکر * الحمد لله الذى قال فى كتابه الرحمن علم القرآن
والصلوة والسلام على محمد الذى قال فى حديثه اشراف امتى حملة القرآن * وعلى آله واصحابه العاملين
باوامر القرآن * اول منزل سبع مثانى وایجاد کنندهٔ الفاظ ومعانى اولان جناب بارى بو مجلس
ملائك انيسى جمله مزه حقنده باعث رحمت وسبب دخول جنت ايليه * شفاعت قرآن عظيمه جمله مزى
واصل ايليه آناء الليلده واطراف نهارده تلاوت قرآن عظيم الشانه جناب حق جمله مزى موفق ايليه
نور قرآن ايله قلوب قاسيه لريمزى پر نور ايليه * اولنان ختم جليلى فتقبلها ربها بقبول حسن سرشته
مظهر ايليه * مجلس شريفدن حاصل اولان اجر ومثوباتى اولا وبالذات * مصدر اسرار دقائق قرآنى
ومظهر انوار حقائق فرقانى اديب مكتب ان قرآن الفجر كان مشهودا * شفاعت خواه عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا * مذكراذ كار واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمه * مفسر اسرار
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه * معجزنماى اقتربت الساعة وانشق القمر * صاحب لواء انا
اعطيناك الكوثر * عالم عالم اقرأ باسم ربك الذى خلق * حافظ اسرار قل اعوذ برب الفلق سلطان انبيا
برهان اصفيا * شفيع روز جزا اعنى به ابا القاسم محمد المصطفى * عليه اكمل التحايا فى الغدايا والعشايا
افندمز حضرتلرينك منور روح پر فتوح مطهر عزيز ولطيف وشريف ونظيف * روح سعادت انتها وشبكهٔ
شرافت احتوا ارينه مع القصور والكسور هديه ايلدك مولا واصل ايليه * عالم دنياده زيارتيله عالم
منامده كل جمالك مشاهده سيله عالم آخرتده شفاعت عظماسيله مولا جمله مزى مشرف ايليه سنت
شريفه سنه اقتدا وآثاريكنه اقتفايه جناب حق جمله مزى موفق ايليه * بو مقامده بويلجه جمع ايليان
الله يوم القيامه ده ويوم الندامه ده سوكلى حبيبنك لواء الحمد اسميله مسمى اولان سنجاغى آلتنده جمله
مزى جمع وحشر ايليه يدين انورين محمديه دن ويد ساقى كوثر امام على دن ويد حسنين احسنين دن آب
حوض كوثردن جمله مزى سيراب ايليه * وجميع پيغمبران عظام عليهم السلام حضراتنك باخصوص
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم آيت جليله سيله قدر والالرى ترفيع اولنان اولو
العزم رسل كرام عليهم السلامك باجمعهم ارواح مقدسه لرينه واصل ايليه * وچهار يار كزين وآل
وازواج واصحاب رسول رب العالمين انصار ومهاجرين اصحاب صفه اصحاب بدر اصحاب احد وشهداء
دشت كربلا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين افنديلريمزك باجمعهم ارواح قدسيه لرينى بو مجلس شريفك
اجور نامتناهيه سندن حصه مند وحصه دار ايليه * باخصوص پرده دار سرادقات عصمت * ستاره
كش مقصورات عفت * محرم خلوت سراى نبوت * فاطمة البيت سلطان رسالت * زبدة الطاهرات
اسوة الزاهدات * سرلوحهٔ ازواج رسول كبريا * ومخدومهٔ مخدرهٔ انس وجن محمدوحهٔ مخطوبهٔ
انت بضعة منى * شجرهٔ طيبهٔ صفوت وصفا زهرهٔ زهراى روضهٔ اصطفا * درهٔ فاخرهٔ دين مبين قوهٔ
باصرهٔ مؤمنين همرتبه ام الكتاب * جناب فاطمهٔ قدسى نقاب * رضى الله تعالى عنها وارضاها

والده‌لرك واولاد امامين همامين * عالمين عاملين صابرين قانتين مطيعين شهيدين راضيين شاكرين
مظلومين مغدورين * مشرفان بأمارة من احبني واحب هذين اميرى المؤمنين الحسن والحسين
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين * حضراتنك دخى ارواح مقدسه‌لرينه واصل ايليه * بالخصوص
اول الشيخين احد البدرين * مستشار سيد الكونين * مؤتمن سيد الثقلين * رفيق غار وشفيق وفادار *
جناب صديق صدق اقتشعار * رضى الله تعالى عنه حضرتلرينك ومقبول شاه لولاك ختم انسوز
اهل اشراك * داغزن سينهٔ اعدا مرهم نه قروح ضعفا * ممدوح رسول رب الارباب * حضرت عمر بن
الخطاب * رضى عنه الوهاب حضرتلرينك * وغرهٔ ناصيهٔ صبح هدايت * قرهٔ باصرهٔ شمس ولايت
معدن حيا وعرفان جامع القرآن * حضرت عثمان بن عفان رضى عنه المنان حضرتلرينك وعم زادهٔ
علت غائبهٔ كاف ونون شرف يافتهٔ * انت منى بمنزلة هارون شاه اقليم ولايت باب مدينهٔ صاحب
رسالت * زهره شكاف اعدا * جناب نور خدا * على مرتضى رضى الله تعالى عنه حضرتلرينك
باجمعهم ارواح سعادتلرينه هديه ايلدك جناب بارى ذو الجلال ايصال ايليه * وسيما اول دو عم پاك خير
الناس الحمزة والعباس * رضى الله عنهما حضرتلرينك * وجعفر طيار رضى عنه الغفار * وسلطان
المفسرين وسند المحدثين عبد الله بن عباس وبندهٔ مقبول نبى قرشى مظهر نور سياه بلال حبشى
رضى الله تعالى عنهم حضراتنك بأسرهم ارواح سعادتلرينه واصل ايليه * تابعين وتبع تابعين * ائمهٔ
دين اجلهٔ دين مبين مشايخ واصلين علماء عاملين قراء كاملين حفاظ وجميع حملة القرآن نور
الله تعالى مراقدهم * وجعل الجنة مثواهم ارواح طيبه‌لرينه واصل ايليه * اصول وفروعمزدن آبا
واجدادمزدن * امهات وجداتمزدن اقربا ومتعلقاتمزدن احبا واصدقامزدن ارتحال دار بقا
ايدنلرى مولا غريق غريق رحمت ايليه * تقصيراتلرينى عفو ايليه * امور اخرويه‌لرينى ميسر كل عسير
اولان جناب مولا تسهيل وآسان ايليه * وبالخصوص من المشارق الى المغارب كافهٔ عامهٔ يرلر النده
اسملرى اوقودلمش نسللرى كسلمش خاك ايله يكسان اولمش جميع اهل ايمان * وجمله اصحاب بر
واحساناك روحلرينى تقديس ايليه * خاتم حافظ افندينك مولا ختمى متيمن ومبارك ايليه * علماء
عاملين قراء كاملين عارفين واصلين * زمرهٔ سنه الحاق ايليه * الفاظ قرآنيه يه آشنا ايلين مولا معانئ
لطيفه * ودقايق وحقايق خفيه سنه دخى واقف ايليه * الى آخر العمر خدمت قرآن كريمده مستخدم
ابوينك دخى مولا سعيلرينى مشكور * ذنبلرينى مغفور * دين ودنيالرينى معمور ايليه واستاذ اكرمنك
دخى نشر وفيضنى مزداد وايكى جهانده مسرور وشاد ايليه * دعاى اوزرينه اهم والزم * وسبب
نظام عالم * سرير آراى سلطنت عظمى پيرايه بخش خلافت كبرى * شوكتلو قدرتلو مهابتلو * ولى
نعمت عالميان السلطان ابن السلطان عبد العزيز خان خلد الله خلافته مادام الفرقدان
حضرتلرينى بين صحت وعافيت تخت عالى بخشنده مولا دائم ايليه * وجود شاهانه‌لرينى آفات
سماويه وارضيه‌دن اول حفيظ اولان مولا محفظهٔ حفظنده مصون ومحفوظ ايليه * لواسى

اعداسی مقهور * ملکی معمور * قلب شاهانه لرینی دائما ممنون ومسرور ایلیه * اعانهٔ روحانیت
محمدیه * ومظاهرهٔ ارواح اولیاء کرامه * جناب حق مظهر ایلیه * سعی عند الله * وعند رسول الله
وعند الناس مقبول ومشکور اولان ملوک کرام زمره سنه ملحق ایلیه * اولاد ذکورلرینی اطول عمرله
معمر ایلیه * نجیبه نجیبه شاهزادکانی جناب یزدان ذات شاهانه سنی وجمله امت محمدی شاد وخندان
ایلیه دولت علیه یی الی یوم قیام الساعه ابقا ایلیه باخصوص اکلیل المحصنات تاج المستورات عفتلو
عصمتلو والدهٔ علیة الشان حضرتلرینی ایکی جهانده عزیز ایلیه * آخر وعاقبتنی خیر ایلیه * طول عمرله
معمر ایلیه * برده وبحرده بولنان جمله امت محمده سلامتلر اعطا ایلیه * خسته اولان امت محمده شفا بو
رجلی اولانلره ادا * ونامراد اولانلری برمراد * ونا شاد اولان جمله امت محمدی قریبا خندان وشادان
ایلیه * امت محمده رفاه حال * سهولت بال احسان ایلیه * بو مجلس شریفه قریب وبعیددن تشریف
بیوران اخوان دینک صوری ومعنوی جمله مشکللرینی حل وآسان ایلیه * آخر وعاقبتلرینی خیر
ایلیه * دائما رضای علیه سنه موافق اعماله موفق ایلیه * حجاج مسلمینه دخی سلامتلر اعطا ایلیه
بعد اداء الحج مصحوبا بالعافیه * اولاد وعیاللرینه واحباب ویارانلرینه ملاقاتلرینی احسان ایلیه
بزلره دخی جناب مولا اول مقام مبارکلره واروب یوزمزی وکوزمزی سورمک نصیب ومقدر ایلیه
اولادی اولان امت محمدک اولادلرینی طول عمرله معمر ایلیه * علماء عاملین اغنیاء شاکرین کاملین
وعارفین عاشقین وواصلین زمره سنه الحاق ایلیه * اولادی اولمیانلره دخی اوزون عمرلی صالح عمللی
اولاد احسان ایلیه * جناب مولا جملهمزی سوء قضادن جهد بلادن طاعون ووبادن درلک شقادن
شماتت اعدادن واصابت عیندن وسائر کوریلور وکورنمز طاقت کلمز قضالردن وبلالردن امین ایلیه
کیجه لر تا به هر چشمه خواب کیرمیوب آه ایدن عاشقلر حرمتنه وکنج انزواده بالاخلاص طاعات
وعبادات ایلیان ارباب مجاهده حرمتنه حین بلوغمزدن بو آنه کلنجیه دک بیلهرک وبیلمیهرک صادر اولان
عصیان وقبایح وتقصیراتمزی اول غفار الذنوب اولان مولا مغفرت ایلیه ظاهر وباطنلریمزی صلاح
وتقوی ایله مزین ایلیه * محبت ماسوایی وسوء عقیده یی واخلاق ذمیمه یی مولا قلوبمزدن اخراج
ایلیه * حین ختمده نازل اولان التمش ملائکهٔ کرام حرمتنه * والتی بیک التی یوز التمش التی آیات
قرآنیه حرمتنه حرکات ماسوی ایله خراب وویران اولان قلبلریمزی عشق الله * شوق الله * محبت الله
محبت رسول الله * انوار ایمان * وانوار توحید یزدانله مولا معمور وآبادان ایلیه * وعدهلریمز تمام
اولوب عمرلریمز انجامه رسیده اولدقده خیر الاعمال ان تفارق الدنیا ولسانک رطب من ذکر الله *
حدیث شریفنه مظهر وماصدق اوله رق الله الله دیو ذکر ایلیهرک وقرآن کریم تلاوت ایدهرک کوز
لریمز جنت اعلا وجمال محمد مصطفی یه ناظر وحیران اوله رق آراغری آسان اولوب ایمان کامل ایله جکه
قیامق مولا جملهمزه نصیب ومقدر ایلیه * شانده اول منزل من منازل الآخرة واخر منزل منازل
الدنیا بیوریلان قبره قوندقده منکر نکیرک من ربک سؤالنه جوابلریمزی آسان ایلیه اعمال صالحاتی

قبرمزده جناب حق رفیق ایلیه نور قرآن ونور توحید ایله قبرلریمزی پر نور ایلیه قبردن قالقدقده
اطراف مراقدمزده رحمت ملکلری مهیا واللرنده اطعمه واشربۀ فردوس اعلا واول دم دهشت
فزاده حلل جنانیه ایله محلا اولان عشاق زمرهسنه بزعاصیلری ادخال ایلیه * بلاسؤال ولاحساب
ولاعقاب عرضمز یقلادن یاقهلریمز بایلرالنه کیرمهدن ایاقلرالتندهسورنمدن انبیا ومرسلین ایچنده
رزیل ورسوا اولمدن دخول اولین ایله بویلجه جمعیتمز ایله جنات عالیاتنده ادخال ایلیه دخول جنتدن
مقصد اقصی ومطلب اعلا اولان مشاهدۀ جمال با کمالیله جملهمزی مست ومستغرق ومشاهدۀ جمال
با کمالیله نعم جنانیهیی فراموش ایدن عاشقلر زمرهسنه جناب باری محض لطفیله جملهمزی ادخال
ایلیه اول مجیب الدعوات وقاضی الحاجات اولان جناب حق اولنان دعوات خیریهیی هدف اجابته
مقرون واثر اجابتیله دوجهانده جملهمزی ممنون ایلیه آمین بحرمة طه ویس سبحان ربك رب العزة
عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین بحرمة سر سورة الفاتحه

(وعظ ودرس دعاسی)

الحمد لله الذی نور الجوامع بنصح الواعظین والصلاة والسلام علی سیدنا محمد أفضل الواعظین وعلی
آله واصحابه المتعظین بنصح اکمل الناصحین اول آفرینندۀ کون ومکان وروزی دهندۀ جملۀ انس وجان
اولان جناب یزدان جملهمزه عنایت واحسان ایلیه اولنان وعظ ونصیحتی مع القصور والکسور
قبوله قرین ایلیه موجب ومقتضا سیله عمللر مولی جملهمزه نصیب ومقدر ایلیه اخلاق مرضیۀ
محمدیه واوصاف ممدوحۀ احمدیه واطوار مقبولۀ مصطفویه ایله جناب رب العالمین جملهمزی
موصوفین زمرهسنه الحاق ایلیه بومجلس شریفدن حاصل اولان اجر ومثوباتی اولا وبالذات مؤسس
ارکان طاعات وعبادات مفسر فضائل جمعه وجماعت مقتدای صلوا کما رأیتمونی پیشوای قل ان کنتم
تحبون الله فاتبعونی ممهد قواعد نماز مبین حقایق نیاز قامع مزامر مناهی کاشف أوامر ونواهی
سید البشر شفیع المحشر علیه من الصلاة ماهو الاوفر افندیمز حضرتلرینك روح سعادتلرینه هدیه
ایلدك مولی واصل ایلیه روح سعادت محمدیهیه انتساب واقترابمزی بوما فیومامزداد ایلیه
چهار یار کزین ازواج مطهرات عشرۀ مبشره انصار ومهاجرین جمیع اصحاب کرام واولاد
ذوی الاحترام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ارواح طیبهلرینه واصل ایلیه تابعین تبع تابعین ائمۀ
دین مفسرین ومحدثین مشایخ واصلین علماء عاملین واعظین وناصحین سامعین وجمیع مؤمنین سیما
تحت ترابده مدفونین اولان جمله اهل ایمان وجمیع اصحاب بر واحسانك باجمعهم ارواح طیبهلرینه
واصل ایلیه * بو جامع شریفك بانیسنك وبو جامعك خادملرندن وجماعتلرندن ارتحال دار بقا ایدنلرك
روحلرینی جناب مولی تقدیس ایلیه * دعاسی اوزریمزه اهم والزم * سبب نظام عالم * اسوۀ سلالۀ
سلیلۀ عثمانی نخبۀ خاندان نبیل خاقانی مسند دسواعد عدل وانصاف * مؤکد قواعد جود والطاف
سلطان عبد العزیز خان نشر الله لواء عدله فی اقطار الارض والبلدان حضرتلرینك وجود همایونلرین

عروض عارضهٔ دهریه و کونیه دن مصون ایلیه * اولادکراملرینی اطول عمرله معمر ایلیه * حاضر بالمجلس اولان جماعتلک مولی عمرلرینه برکت وجودلرینه صحت وعافیت قصور وکسورلرینی مغفرت ایلیه * یره و بحرده بولنان عساکر اهل اسلامه سلامت اعطا ایلیه * اینما توجهوا منصور و مظفر ایلیه کل نفس ذائقة الموت سری ظاهر اولدقده مولی جمله مزه سلامت ایمان نصیب ایلیه * جنت وجمالیله جمله مزی یراغ ایلیه * سبحان ربك رب العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین بحرمة سر سورة الفاتحه

(مجالس ذکرده وتکیه لرده اوقنه جق دعا)

الحمد لله الذی قال فی کتابه فاعلم انه لا اله الا الله * والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الذی قال فی حدیثه افضل الذکر لا اله الا الله * وعلی آله واصحابه الشاربین رحیق الحقیقة من جام لا اله الا الله * اول جلیس ذاکران ومطلوب عاشقان اولان جناب رحمن بو مجلس شریفی جمله مز حقنده باعث کثرت عشق ومحبت وسبب وفرت استغراق وحیرت ایلیه * اوقنان قرآن کریمی واولنان ذکر اللهی درکاه والاسنده قبوله قرین ایلیه * بو مجلس شریفدن حاصل اولان اجر ومثوباتی اولا وبالذات * اول عارف معارف طریقت * سالك مسالك حقیقت * هادئ راه توحید معتکف خانقاه تفرید معدن انوار حقایق مقسم اسرار دقایق بدرقهٔ راه قربت رهنمای طریق وصلت * همای آشیانهٔ مهر ووفا مرشد صوفیان صفهٔ صدق وصفا * محبوب خدا شفیع روز جزا * ایکی جهان فخری محمد المصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم مادامت الوصلة واللقا افندیمز حضرتلرینك مبارك عزیز وشریف روح سعادت ردیفلرینه هدیه ایلدك مولی واصل ایلیه چشمهٔ فیوضات محمدیه دن جناب رب الارباب جمله مزی سیراب ایلیه * وجمیع پیغمبران عظام علیهم السلام باجمعهم ارواح مقدسه لرینه واصل ایلیه * وجمیع آل واولاد واتباع واصحاب رسول الله رضوان الله علیهم اجمعین حضراتنك ارواح قدسیه لرینی بو مجلسك اجرندن حصه یاب ایلیه * تابعین تبع تابعین اجلهٔ دین مبین مشایخ کاملین وصالحین عارفین وذاکرین عاشقین ناشدین وخادمین ارواح شریفه لرینه واصل ایلیه * بالخصوص جمیع طرق علیه دن کذران ایلیان مشایخ خلفا فقرا عاشقان صادقان قلندران ملامتیان مجذوبان راغبانك باجمعهم ارواح مقدسه لرینه واصل ایلیه * بالخصوص سالك راه ترك وتجرید نقیب خانقاه تفرید شاه اولیاء امم * جناب ابراهیم بن ادهم قدس سره الافخم حضرتلرینك وسید الطائفة الصوفیه وکبیر ارباب السلوك الی الله تعالی والحقیقه * جناب جنید البغدادی قدس سره السامی حضرتلرینك ومظهر عرفان محمدی حضرت ابو یزید البسطامی علیه تجلیات الباری حضرتلرینك ومطلع انوار الکرامات منبع آثار الالهامات مظهر اسرار سبحانی حضرت شیخ سید احمد الرفاعی قدس سره العالی حضرتلرینك وکاشف اسرار الملکوت ناظر انوار القدس فی مناظر الجبروت بدرقهٔ قافلهٔ کعبهٔ لاهوت قدمی هذا علی رقبة کل ولی الله کلامنك قائلی جناب شیخ سید عبد القادر کیلانی قدس

سره السامی حضرتلرینک وصاحب الفصوص والفتوحات مدار مرکز ارشاد وکرامات مخزن * الاسرار اللاهوتیه * خاتم الولایة المحمدیه * حضرت محیی الدین بن العربی علیه سحائب امطار التجلی الصمدی حضرتلرینک سیما * ان فریدون جهان معنوی * بس بود برهان قدرش مثنوی * من جه کویم وصف آن عالیجناب * نیست پیغمبر ولی دارد کتاب * قطعهٔ غرا سیله ثنا کردهٔ عرفا اولان کاشف استار اسرار قیومی * جناب مولا جلال الدین الرومی * قدس سره السامی حضرتلرینک وحضرت شیخ ابوالحسن الشاذلی وسعد الدین الجباوی * وبالخصوص سالک مسالک الشریعة والطریقة واقف مواقف الحق والحقیقة * سلطان سریر عشق وعرفان خورشید سپهر ذوق ووجدان * مظهر اسرار الحق والیقین حضرت شاه نقشبند محمد بهاء الدین * قدس سره المتین وخواجکان کرام * قدس الله اسرارهم ونفعنا الله بفیضهم ارواح مقدسه لرینه واصل ایلیه * اثرپاکلرینه اقتفا یه مولی جمله مزی موفق ایلیه وبو خانقاهدن کذران ایلین مشایخ عالیشان وفقراء درویشان واطرافنده مدفون اولان جمله اهل ایمانک باجمعهم ارواحلرینه واصل ایلیه * بو مجلس شریفه قریب وبعیددن تشریف بیوران محبان ویارانک درونلرنده مضمر ومستتر وجایکیر اولان مرادات دنیویه ومقصودات اخرویه لرینه مولا جملهسنی واصل ایلیه هم فیوضات اولیاء کرام واعانهٔ صوفیان عظامه مظهر ایلیه * بالخصوص دعا وستایشی لازم کافهٔ انام باعث آرایش امم پادشاه دین اسلام طول الله عمره الی آخر الایام افندیمزک اول خالق کون ومکان جلت ذاته عن نسبة الجهة والزمان اولان جناب یزدان قلب شاهانه لرینی هموارهدا ارمداد ذوق وسرور وکنجینهٔ خاطر منیفلرین ابریزهٔ ودائبا طوحبور ایلیه * اعانهٔ اولیاء کرامه مولی واصل ونائل ایلیه * اولادکراملرینی تکثیر ایلیه حجاج مسلمینه وجمله امت محمده سلامت اعطا ایلیه برده وبحرده بولنان عساکر اسلامیه یی اینما توجه منصور ومظفر ایلیه * آخر کلامزی کلمهٔ توحید ایلیه * جنت وجمالیله ربم جمله مزه اکرام ایلیه آسامیسنی یاد ایلدیکمز اولیاء کرام حرمتنه شو مجلس شریفدن طاغلمدن جمله قصورمزی مغفرت ایلیه * اولنان دعالریمزی فتقبلها ربها بقبول حسن سرشته مظهر ایلیه * وصل وسلم وبارک علی اسعد واشرف جمیع الانبیاء والمرسلین والحمد لله رب العالمین الفاتحه

(نکاح دعاسی)

الحمد لله الذی قال فی کتابه وانکحوا الایامی والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الذی یحب المساکین والیتامی وعلی آله واصحابه المزدوجین بالعلوم والنهی اول خالق الیمن والسعاده اولان جناب باری اولنان عقد وازدواجی متیمن ومبارک ایلیه * طرفینک حقلرنده خیر محض ایلیه عمرلرینه برکت * وجودلرینه صحت وعافیت رزقلرینه وسعت دارینده سلامت مولا احسان وعنایت ایلیه جمیع آمال دنیویه وکافهٔ مقاصد اخرویه لرینه واصل ایلیه * بینهمادہ حسن معاشرت ومحبت والفت احسان وعنایت ایلیه علماء عاملین اغنیاء شاکرین * عارفین وواصلینندن اولادکراملرله مولی

كندولرینی مسرور و بکام ایلیه * سلسلهٔ ذریتلرینی صباح حشره مسلسل ومتصل ایلیه * حاضر بالمجلس اولان اخوان دینی ایکی جهانده عزیز ایلیه * اطول عمرله معمر ایلیه * پادشاه دین اسلام * خلد الله ملکه الی یوم القیام حضرتلرینی هر حالده مسرور و بکام ایلیه * آخر وعاقبتلریمزی خیر ایلیه * جنت وجمالیله جمله مزی چراغ ایلیه * آمین بحرمة سید المرسلین والحمد لله رب العالمین

(حاجی دعاسی)

الحمد لله الذی امرنا بزیارة بیت الله الحرام * والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الذی هو صاحب الرکن والمقام وعلی آله واصحابه البررة الفخام اول خالق مکه والحرم * وصاحب اللطف والکرم * اولان رب العزه جمله مزه فوز ونصرت احسان وعنایت ایلیه * قصور وکسور وکسل وفتورمزی عفو ایلیه بوسنهٔ مبارکه ده عازم راه حجاز مغفرت طراز اولان الحاج فلان افندی یه مولی سلامت اعطا ایلیه اثنای راهده اولان جمله امور وخصوصنی تسهیل وآسان ایلیه * مقصد اقصی ومطلب اعلاسی اولان حرمین محترمینه معصوبا بالعافیه ربم ایصال ایلیه حجنی مقبول سعینی مشکور ذنبنی مغفور عملنی مبرور قلبنی مسرور دین ودنیاسنی معمور تجارة لن تبور سرنه مظهر ایلیه بعد اداء الحج سالما وغانما وطننه عودت واولاد وعیالنه واحباب ویارانه ملاقاتنی مولی نصیب ومقدر ایلیه بزه دخی اول مقام مبارکلره واروب یوزمزی وگوزمزی سورمک وغبار شریفنی توتیا مثال گوزمزه چکمک نصیب ومیسر ایلیه * وجبل عرفاتده وقفه یه طوروب لبیک * اللهم لبیک ان الحمد والنعمة لک والملک لاشریک لک دیه رک بکا ومناجات ایلک میسر کل عسیرا اولان جناب کبریا قریبا جمله مزه نصیب ومقدر ایلیه بالخصوص خواجهٔ حرم وبطحا آب روی مروه وصفا ایکی جهان فخری محمد المصطفی علیه اکمل التحایا افندیمزک حضور سعادتلرینه واروب الصلاة والسلام علیک یا رسول الله شفاعت دیلکلک بز عاصیلره نصیب ایلیه * بومقامده حاضر اولان امت محمدی سعادت دارین وشفاعت سید الکونینه واصل ایلیه * بالخصوص سلطان سلاطین المشرقین برهان خواقین الخافقین المفتخر بخدمة الحرمین الشریفین السلطان عبد العزیز خان * حضرتلرینی مدت مدیده وسنین کثیره سریر سلطنتنده دائم وحرمین شریفینه خادم ایلیه کعبهٔ رسالت قبلهٔ جلالت علیه اکمل التحیت افندیمزک روح سعادتلرینی جناب باری ذات شاهانه لرندن خشنود وراضی ایلیه * وعده مز ختامنده سلامت ایمان نصیب ومقدر ایلیه * جنت وجمالیله جمله مزه اکرام ایلیه * سبحان ربک رب العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین لله الفاتحة

(صنال دعاسی)

الحمد لله وکفی وسلام علی عباده الذین اصطفی وما توفیقی واعتصامی الا بالله علیه توکلت والیه انیب اول خالق هفت آسمان وایجاد کنندهٔ زمین وزمان اولان جناب یزدان جمله مزه عنایت واحسان ایلیه اورسال لحیه ایلین فلان افندینک مولی لحیه سنی میمون ومبارک ایلیه * نیجه نیجه سنت سنیهٔ محمدیه نک

اجرا واحیاسنه جناب حق موفق ایلیه * شبکهٔ رسول الله ه وبیت شریفه واروب یوزنی سوروب
آب زمزم شریفله بیقامسنی ربم نصیب ومقدر ایلیه * دنیوی واخروی مرادو مقصودنه واصل
ونائل ایلیه * عمرنه برکت * رزقنه وسعت * وجودنه صحت وعافیت دارینده سلامت جناب مولی
احسان وعنایت ایلیه * اولادلرینی وسائر اقرباو متعلقاتلرینی مولی اطول عمرله معمر ایلیه * حاضر
بالمجلس اولان جماعت مسلمینی ایکی جهانده عزیز ایلیه * طول عمرله معمر ایلیه * پادشاهمزی شریعت
غرایه خادم وآفات سماویه وارضیه دن سالم وسریر عافیتده دائم ایلیه * عمرمز آخر اولدقده
سلامت ایمان سکرات موتمزی آسان ایلیه وبجنت وجمالیله جملهمزی شاد وخندان ایلیه لله الفاتحه

(جنازه دعاسی)

الحمد لله الذی قال فی کتابه کل نفس ذائقة الموت ثم الینا ترجعون * والصلاة والسلام علی سیدنا محمد
الذی نزل فی شانه انک میت وانهم میتون * وعلی آله واصحابه الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا
الیه راجعون * اول خالق الاشباح * وقابض الارواح اولان جناب حی لا یموت جملهمزه مدد
وعنایت ایلیه اوقنان قرآن کریمی درگاه والاسنده وبارگاه مجد الوهیتنده احسن قبولیله مقبول ایلیه
حاصل اولان اجر ومثوباتی خاصة مرحوم ومغفور المحتاج الی رحمة ربه الغفور فلان افندینک
روحنه هدیه ایلدک مولی واصل ایلیه * تقصیراتنی عفو ایلیه * سیأتنی محو ایلیه * قبرنی روضة من
ریاض الجنان ایلیه * حفرة من حفر النیران اولمدن مصون ومحفوظ ایلیه * قرآن کریمی واعمال
صالحاتی مولی قبرنده انیس ویولداش ایلیه * منکر نکک من ربک سؤالنه * جوابنی تسهیل وآسان
ایلیه * منکرینی أحسن صورتده ارسال ایلیه * قبردن قالقدقده براق اوزره بنوب عرصهٔ محشره
واردقده لاظل الا ظلی یوردیغی کونده سوگلی حبیبنک لواء الحمد سنجاغی التنده الله جمع وحشر ایلیه
میزاننی تثقیل سؤال وحسابنی تسهیل ایلیه * دفتر عملنی سابب یمیننده اعطا ایلیه * بلاسؤال
ولا حساب ولاسبق عذاب دخول اولین ایله جناب عالیاتنه ادخال ایلیه * جمال باکمالنک مشاهده
ومطالعه سیله ربم کندویه اکرام ایلیه * وجودلرینه صحت وعافیت دارینده سلامت احسان
وعنایت ایلیه * اطول عمرله معمر ایلیه * بزلردخی بوحال ایله حاللندکده مولی جملهمزه سلامت ایمان
نصیب ومقدر ایلیه * جنت وجمالیله جملهمزه اکرام ایلیه * اولنان دعوات خیریهیی قبوله قرین
ایلیه * وصل وسلم وبارک علی اشرف جمیع الانبیاء والمرسلین والحمد لله رب العالمین مرحومک
روحیچون فاتحه

(عربی ختم دعاسی)

اللهم ربنا یاربنا تقبل منا انک أنت السمیع العلیم * وتب علینا یامولانا انک أنت التواب الرحیم *
واهدنی واهدنا ووفقنا الی الحق والی طریق مستقیم * ببرکة ختم القرآن العظیم وبحرمة حبیبک

ورسولك الكريم * واعف عنا يا كريم واعف عنا يا رحيم * واغفر لنا ذنوبنا بفضلك وكرمك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين اللهم زينا بزينة ختم القرآن واكرمنا بكرامة ختم القرآن وشرفنا بشرافة ختم القرآن وألبسنا خلعة ختم القرآن وادخلنا الجنة مع القرآن * وعافنا من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة بحرمة ختم القرآن * وارحم جميع أمة محمد بحرمة ختم القرآن * اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا * وفي القبر مونسا * وفي القيامة شفيعا * وعلى الصراط نورا * والى الجنة رفيقا ومن النار سترا وحجابا * والى الخيرات كلها دليلا واماما بفضلك وجودك وكرمك يا ارحم الراحمين اللهم ارزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة * وبكل كلمة كرامة وبكل آية سعادة * وبكل سورة سلامة وبكل جزء جزاءة * وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين اللهم انصر سلطاننا سلطان المسلمين * وانصر وزراءه ووكلاءه وعساكره الى يوم الدين واكتب السلامة والعافية علينا وعلى الحجاج والغزات والمسافرين والمقيمين في برك وبحرك من أمة محمد أجمعين اللهم بلغ ثواب ماقرأناه ونور ماتلوناه لروح نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولارواح اولاده وازواجه واصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولارواح آبائنا وامهاتنا وابنائنا وبناتنا واخواتنا واخواتنا واصدقائنا واستاذنا واقربائنا ومشايخنا ولمن له حق علينا ولارواح جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات * برحمتك يا ارحم الراحمين جزى الله عنا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ماهو أهله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الفاتحه

(طعام دعاسى)

الحمد لله الذى قال فى كتابه وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين * والصلاة والسلام على رسولنا محمد الذى يحب الاسخياء والاغنياء المطيعين * وعلى آله واصحابه المحبين الفقراء والمساكين والمكرمين اللهم اجعل نعمتنا دائما ودولتنا قائما * واولادنا عالما ولا تسلط علينا ظالما * اللهم ارحم صاحب هذا الطعام والاكلين واعط البركة لمال صاحب هذا الطعام والحاضرين واطعمنا من طعام الجنة * واسقنا من شراب الكوثر * وزوجنا بالحور العين واكرمنا برؤية جمالك يا اله العالمين اللهم زد ولا تقلل بحرمة سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين الفاتحه

هذا كتاب درة الناصحين للعلامة الفاضل

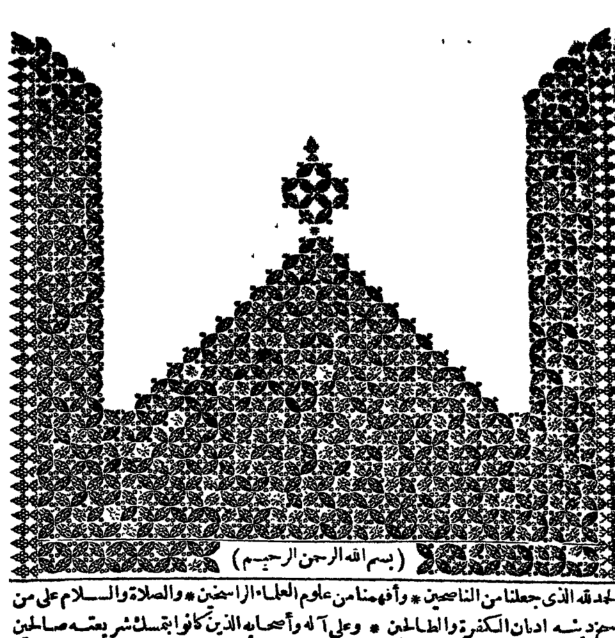
الفهامة الكامل عثمان بن حسن

ابن احمد الخوبوي نفع

الله بها المسلمين

آمين

م



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعلنا من الناصحين * وأفهمنا من علوم العلماء الراسخين * والصلاة والسلام على من نسخ دينه اديان الكفرة والطالحين * وعلى آله وأصحابه الذين كانوا بتمسك شريعته صالحين (وبعد) فيقول البائس الفقير * الى رحمة ربه القدير * عثمان بن حسن بن احمد الخوبوى * أكرمهم الله بلطفه وكرمه العلى * قد كنت ما كنا فى البلدة العظيمة المسماة بالقسطنطينيه * صانها الله تعالى وسائر البلاد من الآفات والبليه * فلما رأيت بين الاخوان الطلبة والمشايخ الموالى * الذين هم بين الانام كالمصابيح فى ظلم الليالى * موعظة مرغوبة فيما بينهم وبين العلماء الفضلاء * الذين هم كانوا باعتصام معدن العلم ورثة الانبياء * لكنها غير مرتبة على نسق القرآن العظيم والفرقان المجيد أردت أن أكتبها وأصلح خطأها بعناية الملك الحميد * وقد صادفنا بعض الطلبة من اخواننا * يقولون بألسنتهم ما ليس فى كتابنا * ويخطئون بل يكفرون فى نصائحهم الى المنغمسين فى النعاس * ويسترون الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس * نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا * صرفه الله عن القاء الفتن فى قلوبنا * ثم طرأ بى من الايام الحادثة مرض شديد * بأمر الله وتقدير الملك الحميد * وكنت ذا فراش عدة من الايام * بحيث ما قدرت على نبذة من

الكلام

الكلام * ونذرت في اثنائه ان عصمني العاصم من الآفات والبلايا * الق معشوقا بين العشاق والبرايا * وأفض على وجه القرطاس ضياء الشموس والانوار * وأجري بين الانام ماء المد والبحار * ولما رزقت الخلاص من المرض المسطور * ومابقي عندي شيء من الفتور * وعثرت على هذه الاقوال * وماوقعوا بأيديهم في الخطا والضلال * وأخذت في الكتابة بعناية الملك المنان * صار كل مسائلها كأنهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * ورتبت كل آية بتنظيم القرآن الكريم * وانتقيت مادل على اوصاف الجنان والجحيم * وألحقت بعض الاحاديث الشريفه * والقصص اللطيفه * فيمن يعمل عمل قوم لوط من الخبيث والخبيثه * وبينت ماشأنه في الدنيا والآخرة * وهل يجب الحد أو الرجم على قياس الزاني والزانية * ولما خرجت من بطن الأم الى دار الفناء * واحتاجت الى اسم معين من اشرف الاسماء * سميتها بدرة الناصحين * جعلها الله بين الاخوان من الصالحين * الا أني التمس من بعض الاذكياء * فضلا عن الفضلاء والكبراء * أن يصلح ماوقع خطأ مني * وأن يرفع مانشأ سهوا عني * لان الانسان محل النسيان * ولان شروع مثلي في مثل هذا من الفضاحه * كما أن كتابة الاشل من الضياعه * والاشتغال بمثل هذا في أثناء التحصيل * كالقاء الموجودات في ماء النيل * ما العفو وما التكفير الامن الغفران * ما الذنب وما التقصير الامن العصيان * يهدي من يشاء الى سواء السبيل * وهو حسبي ونعم الوكيل * له الحمد على كل حال * سوى الكفر والضلال وهو المنزه عن الشبيه والمثال

(روى) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال عليه السلام (رغم انف رجل) أي لحقه ذل وحقارة (ذكرت عنده ولم يصل علي ورغم أنف رجل عنده ابواه أو أحدهما فلم يعمل في حقهما عملا يدخل بسببه الجنة ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان وتم رمضان قبل أن يغفرله) لان رمضان شهر رحمة ومغفرة من الله تعالى فمن لم يغفر فيه فهو مغبون (زبدة الواعظين) روى من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم (زبدة الواعظين) عن النبي عليه السلام أنه قال من فرح بدخول رمضان حرم الله جسده على النيران وقال عليه السلام اذا كان أول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفرله بحرمة رمضان فيأمر الله تعالى الكرام الكاتبين في شهر رمضان بأن يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات ويمحوا الله تعالى عنهم ذنوبهم الماضية (روى) أن صحف ابراهيم عليه السلام أنزلت ليلة أول شهر رمضان والتوراة لست ليال من رمضان بعد سبعمائة عام من صحف ابراهيم عليه السلام والزبور لاثنتي عشرة ليلة منه خلت من بعد التوراة بخمسمائة عام والانجيل لثمان عشرة منه بعد الزبور بألف ومائتي سنة والفرقان لسبع وعشرين منه بعد الانجيل بستمائة وعشرين سنة انتهى (من كتاب الحياة) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لو علم امتي ما في رمضان لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان لان الحسنات فيه مجتمعة والطاعة مقبولة والدعاء مستجاب والذنوب مغفورة والجنة مشتاقة لهم (زبدة الواعظين) وعن حفص الكبير أنه قال يقول داود الطائي غلبني النوم في أول ليلة من رمضان فرأيت الجنة فكأني جالس على شط نهر من در وياقوت واذا رأيت جواري الجنة كأنهن الشمس من نور وجههن فقلت لا اله

(سورة البقرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(شهر رمضان) مبتدأ خبره ما بعده أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف أي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا أو على أنه مفعول وأن تصوموا وفيه ضعف أو بدل من أياما معدودات ورمضان مصدر رمض اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية في ابن داية علما للغراب للعلمية والتأنيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن الالتباس واشتقاقه وسموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش أو لارتماض الذنوب فيه اولوقوعه أيام الرمض أي الحر حينما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة (الذي أنزل فيه القرآن) أي ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر وأنزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض أو أنزل في شأنه القرآن وهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم عليه السلام أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست من رمضان والانجيل

الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله فنحن الحامدين الصائمين الراكعين الساجدين في شهر رمضان ولذا قال صلى الله عليه وسلم (الجنة مشتاقة الى أربعة نفر تالى القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان والصائمين في شهر رمضان (رونق المجالس) وفي الخبر اذا أهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة ومادونهم يقولون طوبى لامة محمد عليه السلام بسبب ماعند الله تعالى لهم من الكرامة واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والطيور في الهواء والسمك في الماء وكل ذى روح على وجه الارض في الليل والنهار الا الشياطين عليهم اللعنة فاذا أصبحوا لا يترك الله تعالى أحدا منهم الا يغفر له ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم في رمضان لامة محمد عليه السلام (حكى أن رجلا اسمه محمد كان لا يصلى قط فاذا دخل رمضان يزين نفسه بالثياب والطيب ويصلى ويقضى مافاته فقيل له لم تفعل ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله أن يتجاوز عنى بفضله فمات فرؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى ربى بحرمة تعظيمى رمضان * عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال (اذا استيقظ أحدكم من نومه في شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب يقول له ملك قم بارك الله فيك ورحمك الله فاذا قام بنية الصلاة يدعوله الفراش ويقول اللهم أعطه الفرش المرفوعة واذا لبس ثوبه يدعوله الثوب ويقول اللهم أعطه من حلل الجنة واذا لبس نعليه تدعوله نعلاه وتقولان اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الاناء يدعوله الاناء ويقول اللهم أعطه من أكواب الجنة واذا توضأ يدعوله الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الى الصلاة يدعوله البيت ويقول اللهم وسع قبره ونور حفرته وزد رحمته

لثلاث عشرة والزبور في ثمانى عشرة من رمضان والقرآن لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ أو صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدا بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بأن الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه (هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) حال من القرآن أى انزل فيه وهو هداية الله للناس باعجاز وآيات واضحات عما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام (قاضى بيضاوى)

(ترجمة)

(شهر رمضان الذى) اوزريكزه شول فرض اولان صوم شهر رمضان صوميدركه (أنزل فيه القرآن) انده قرآن انزال اولندى يعنى قرآنك جملهسى شهر رمضانك ليلهٔ قدرنده لوح محفوظدن سماء دنيايه بيت العزته اينو بدر بعده جبرائيل عليه السلام يكرمى اوچ ييلده پيغمبريمز عليه السلامه متفرقا ايندردى (هدى للناس) ناسى ضلالتدن حقه هدايت ايدر (وبينات من الهدى والفرقان) حلال وحرامدن وحدود احكامدن حقه هدايت اولور وحق وباطل بينى بيلنورشيئه دلالات واضحات اولديغى حالده بر حيثيتله كه يوم قيامتده انكله هيچ كيمسهنك عذرى قالمز (تفسير تبيان)

وينظر الله تعالى اليه بالرحمة ويقول عند الدعاء ياعبدى منك الدعاء ومنا الاجابة ومنك السؤال ومنا النوال ومنك الاستغفار ومنا الغفران (زبدة الواعظين) وفى الخبر ان رمضان يجيء يوم القيامة فى أحسن صورة فيسجد بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا رمضان سل حاجتك فخذ بيد من عرف حقك فيدور فى العرصات فيأخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا رمضان ماذا تريد فيقول أريد أن تتوجه بتاج الوقار فيتوجه الله تعالى بألف تاج ثم يشفع فى سبعين ألفا من أهل الكبائر ثم يزوج بألف حوراء مع كل حوراء سبعون ألف وصيفة ثم يركبه على البراق فيقول الله تعالى ماذا تريد يا رمضان فيقول أنزله بجوار نبيك فينزله الله الفردوس فيقول الله يا رمضان ماذا تريد فيقول قضيت حاجتى يارب أين كرامته وثوابه فيعطى مائة مدينة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء وفى كل مدينة ألف قصر (زهرة الرياض) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال (ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة) صدق * وعن زيد بن رفيع عن النبى عليه السلام أنه قال (من صلى على مائة فى كل يوم جمعة غفر الله له ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر (زبدة الواعظين) (خ) أبو هريرة روى البخارى عنه (من قام رمضان) أى أحيا لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا أو معناه أدى التراويح فيه (ايمانا) أى تصديقا بثوابه (واحتسابا) أى اخلاصا نصبهما على الحالية أو على انهما مفعولان له (غفر له ما تقدم من ذنبه) (مشارق) عن ابن عباس عن النبى عليه السلام أنه قال (اذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتحركت أوراق أشجار الجنة فيسمع من ذلك صدا لم يسمع السامعون أحسن منه فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن اللهم اجعل لنا فى هذا الشهر من عبادك أزواجا فما من عبد صام رمضان الا زوجه الله تعالى زوجة من تلك الحور فى الخيمة كما قال الله تعالى فى كلامه القديم (حور مقصورات فى الخيام) وعلى كل حوراء منهن سبعون حلة ليسوا على لون واحد ولكل امرأة سرير من ياقوتة حمراء منسوج بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا وسبعون مائدة من ألوان الطعام هذا لمن صام رمضان سوى ما عمل من الحسنات فينبغى للمؤمن أن يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل بالطاعات من الصلاة والتسبيح والتذكير وتلاوة القرآن قال الله تعالى لموسى عليه السلام (انى أعطيت أمة محمد نورين كيلا يضرهم ظلمتان فقال موسى عليه السلام ما النوران يارب فقال الله نور رمضان ونور القرآن فقال موسى عليه السلام وما الظلمتان يارب قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيامة (درة الواعظين) وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال من حضر مجلس العلم فى رمضان كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة ويكون معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان أعطاه الله تعالى يوم القيامة بكل ركعة مدينة مملوءة من نعم الله تعالى ومن بر والديه فى رمضان ينال نظر الله تعالى بالرحمة وأنا كفيل فى الجنة وما من امرأة تطلب رضى زوجها فى رمضان الا ولها ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة أخيه المسلم فى رمضان قضى الله تعالى له

ألف حاجة يوم القيامة (وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام من أسرج في مسجد من مساجد الله تعالى في رمضان كان له نوراً في قبره وكتب له ثواب المصلين في ذلك المسجد وصلت عليه الملائكة واستغفر له حملة العرش مادام ذلك المسجد (ذخيرة العابدين) ويحكى عن النبي عليه السلام أنه قال (اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النيران ولم يفتح باب منها وفتحت ابواب الجنان ولم يغلق باب منها ويقول الله تعالى في كل ليلة من رمضان ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له ويعتق الله بكل يوم من رمضان ألف ألف عتيق من النار قد استوجب العذاب واذا كان يوم الجمعة يعتق في كل ساعة ألف ألف عتيق من النار فاذا كان آخر يوم من رمضان يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر (زبدة الواعظين) صوم يوم الشك على سبعة أوجه ثلاثة منها جائزة مع الكراهة وثلاثة بغير كراهة وواحد لا يجوز أصلا أما الثلاثة التي هي جائزة مع الكراهة فالاول هو أن يصوم يوم الشك بنية رمضان والثاني أن ينوي به واجباً آخر والثالث أن يصومه بنية مترددة يعني ان كان من رمضان فهو منه وان كان من شعبان فهو منه فهذه جائزة وأما الثلاثة التي هي جائزة بغير كراهة فهو أن يصوم يوم الشك بنية التطوع أو بنية شعبان أو بنية مطلقة وأما الواحد الذي لا يجوز أصلا فهو أن يصوم يوم الشك على أنه ان كان من رمضان فانا صائم والا فلا فهو لا يجوز أصلا (قاضيخان)

سورة بقره ده أبو هريره رضي الله عنه ايدر پيغمبرمز عليه السلام ديديكه رمضان آيي داخل اولديغنده شيطان دمورلنور وجنت قپولري آچيلور وجهنم قپولري بركديلور أبو هريره رضي الله عنه ايدر پيغمبرمز عليه السلام ديديكه شهر رمضانك أول كيجه سنده شياطين دمورلنور وجن دمورلنور وجهنم قپولري بركديلور هيچ برقپوسي آچيق قالمز وجنت قپولري آچيلور هيچ برقپوسي بركدلمز وبرمنادي ندا ايدركه يا خيرطالبي خيره اقبال ايت ويا شر طالبي شردن تباعد واهمال ايت انك هر كيجه سنده حق تعالينك ناردن عتقاسي اولور ابن عمر ايدر پيغمبرمز عليه السلام ديديكه يوم قيامتده صيام وقرآن عبد ايچون شفاعت ايدر صيام ديه كه يارب بني كوندزده شهواتدن منع ايتمشدم وقرآن ديه كه يارب بني كيجه نوم وراحتدن اليقومشدم اوله اولسه ايكيسنك دخي شفاعتلري قبول اولور عبدي مقصودنه ايركوره أبو هريره رضي الله عنه ايدر پيغمبرمز عليه السلام ديديكه ابن آدمك هر حسنه سي اون مثلي ايله تايدييوزه وارنجه صاحبينك ايماني واخلاصي حسبنجه تضعيف اولنور حق جل وعلا ايدر الا امتنك صوم صاحبنه جزاسي بن ايدرينكه زيرا اول بنم ايچون طعام وشهواتن ترك ايدر صائم ايچون ايكي فرحه اولور بري حين افطارده وبري رب تعالى يه اقامي عندنده وصائمك اغزي قوقوسي الله تعالى عندنده مسك قوقوسندن اطيبدر وصوم صاحبنه جنتدر (تفسير تبيان)

عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي عليه السلام أنه قال جاءني جبرائيل وقال يا محمد لا يصلي عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة (زبدة) عن النبي عليه السلام أنه قال حكاية عن ربه تعالى (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به) لان الصوم سر ليس فيه عمل يشاهده بخلاف سائر الطاعات لان الصوم سر لا يراه أحد الا الله تعالى فالتزم جزاءه ولذا روي عن النبي عليه السلام أنه قال (اذا كان يوم القيامة يجيء قوم لهم أجنحة كأجنحة الطير فيطيرون بها على حيطان الجنة فيقول لهم خازن الجنة من أنتم فيقولون نحن من أمة محمد عليه السلام فيقول هل رأيتم الحساب فيقولون لا ثم يقول ثانيا هل رأيتم الصراط فيقولون لا ثم يقول بم وجدتم هذه الدرجات فيقولون عبدنا الله تعالى سرا في دار الدنيا وأدخلنا الجنة سرا في الآخرة (زبدة الواعظين) واذا خاف الصائم على نفسه الهلاك من الجوع والعطش أو كان مريضا فخاف زيادة المرض جاز له أن يفطر لان الحالة حالة الضرورة والضرورات تبيح المحظورات (روضة العلماء) روي عن النبي عليه السلام أنه قال أعطيت أمتي خمسة أشياء لم تعط لاحد قبلهم الاول اذا كان أول ليلة من رمضان ينظر الله اليهم بالرحمة ومن نظر الله اليه بالرحمة لا يعذبه بعده أبدا والثاني يأمر الله

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * البقرة

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) يعني الانبياء والامم من لدن آدم عليه السلام وفيه توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب للنفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات الثلاث فانها معظم ما تشتهيه الانفس (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أو الاخلال بأدائه لاصالته وقدمه (أياما معدودات) مؤقتات بعدد معلوم أو قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء أو ثلاثة أيام من كل شهر أو بكما كتب على الظرفية أو على أنه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي أن رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه

تعالى الملائكة بالاستغفار لهم والثالث أن رائحة فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك والرابع يقول الله تعالى للجنة اتخذي زينتك ويقول طوبى لعبادي المؤمنين هم أوليائي والخامس يغفر الله تعالى لهم جميعا ولذا روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (زبدة الواعظين) روي عن النبي عليه السلام أنه قال (ان الله تعالى في كل ساعة

من رمضان يعتق ستمائة ألف رقبة من النار ممن استوجب العذاب الى ليلة القدر وفى ليلة القدر يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر وفى يوم الفطر يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر الى يوم الفطر (مشكاة) وعن جابر عن النبى عليه السلام أنه قال اذا كان آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارض والملائكة مصيبة لامة محمد عليه السلام قيل يارسول الله أى مصيبة هى قال عليه

عشرين يوما كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان أصابهم (فمن كان منكم مريضا) مرضا يضره الصوم ويعسر معه (أو على سفر) اوراكبا عليه وفيه ايماء بأن من سافر أثناء اليوم لم يفطر (فعدة من أيام أخر) اى فعليه عدة صوم أيام المرض أو السفر من أيام أخر ان أفطر (قاضى) (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) يامؤمنلر صوم رمضان اوزريكزه فرض قلندى (كما كتب على الذين من قبلكم) انبيا وامملردن سزدن اول كچنلره فرض قلنديغى كبى سعيد بن جبير رضى الله عنه ايدر بزدن اول كچنلرك صومى اخشامدن ليلة قابله يه دكن ايدى ابتداء اسلامده اولديغى كبى (لعلكم تتقون) تاكه معاصيدن صاقنه سز زيرا صوم شهوتى كسر ايدركه اول شهوت معاصينك مبدئيدر (أياما معدودات) عدد معلوم ايله موقت اياملرى صائم اولوك (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) سزدن اول كمسه كه خسته اولوب صوم اكا ضرر ويره وانكله اكا عسرت كله وياخود ايام صيامده سفرا وزره اوله بو ايكى عذرك بريله انده افطار ايده قاچكون افطار ايدرسه انى مرض وسفر يلك غيريده متواليا صائم اولمق اوزرينه واجب اولور (تفسير تبيان)

السلام ذهاب رمضان فان الدعوات فيه مستجابة والصدقات مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مدفوع فأى مصيبة أعظم من ذهاب رمضان فاذا بكت السموات والارض لاجلنا فنحن أحق بالبكاء والتأسف لما ينقطع عنا من هذه الفضائل والكرامات (حياة القلوب) روى عن النبى عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق ملكا له أربعة أوجه من وجه الى وجه مسيرة ألف سنة فبوجه يسجد الى يوم القيامة يقول فى سجوده سبحانك ما أعظم جمالك وبوجه ينظر الى جهنم ويقول الويل لمن دخلها وبوجه ينظر الى الجنان ويقول طوبى لمن دخلها وبوجه ينظر الى عرش الرحمن ويقول رب ارحم ولا تعذب صائمى رمضان من أمة محمد عليه السلام (زهرة الرياض) عن النبى عليه السلام أنه قال ان الله تعالى يأمر الكرام الكاتبين فى شهر رمضان أن يكتبوا الحسنات لامة محمد عليه السلام

ولا يكتبوا عليهم السيئات ويذهب عنهم ذنوبهم الماضية وقال عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (زهرة الرياض) يقال الصوم ثلاث درجات صوم العوام

وصوم الخواص وصوم خواص الخواص * أما صوم العوام فكف البطن والفرج عن قضاء الشهوة * وأما صوم الخواص فهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الآثام فلا يتم ذلك الا بعد اومة خمسة أشياء الاول غض البصر عن كل ما يذم شرعا والثانى حفظ اللسان عن الغيبة والكذب والنميمة واليمين الغموس لما روى أنس عن النبى عليه السلام أنه قال خمسة أشياء تحبط الصوم أى تبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة واليمين الغموس والنظر بشهوة والثالث كف الاذن عن استماع كل مكروه * والرابع كف جميع الاعضاء عن المكاره وكف البطن عن الشبهات فى وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثله كمن بنى قصرا وهدم مصرا قال عليه السلام كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش والخامس أن لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يملأ بطنه ولذا قال عليه السلام ما من وعاء أبغض الى الله تعالى من بطن صائم ملئ من الحلال * وأما صوم خواص الخواص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فاذا تفكر هذا الصائم فيما سوى الله يحصل الفطر من صومه وهو رتبة الانبياء والصديقين فان تحقيق هذا المقام الاقبال الى الله تعالى بالكلية والانصراف عن غيره (زبدة الواعظين) اعلم أن الصوم عبادة لا يقع عليها حواس العباد فلا يعلمه الا الله والصائم فصار الصوم عبادة بين الرب والعبد ولما كان هذا عبادة وطاعة لا يعرفها الا الله أضافها الى نفسه فقال الصوم لى وأنا أجزى به وقيل أضافه الى نفسه لان الصوم عبادة لا يقع لاحد فيها شركة مع الله تعالى لان من العباد من يعبد الصنم و يسجد له ويصلى للشمس والقمر ويتصدق لاجل الصنم وهم الكفار وليس من العباد أحد يصوم للصنم أو للشمس أو للقمر أو للنار بل يصوم لله تعالى خالصا فلما كان هذا عبادة لا يتعبد بها غير الله وهى عبادة خالصة لله تعالى أضافه الى نفسه فقال الصوم لى وأنا أجزى به * قوله وأنا أجزى به يعنى أكون له عن صومه على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية وقال أبو الحسن معنى قوله وأنا أجزى به كل طاعة ثوابها الجنة والصوم جزاؤه لقائى أنظر اليه وينظر الى ويكلمنى وأكلمه بلا رسول ولا ترجمان انتهى ما قاله فى مختصر الروضة فاحفظه وانصح الناس ولا تكن من المتشبهين ويجوز للصائم أن يمس امرأته ويقبلها فى رمضان عندنا اذا كان يأمن على نفسه فان خاف على نفسه الجماع أو الانزال بنفس المس لا يجوز ذلك وقال سعيد بن المسيب لا يباح للصائم التقبيل والمس خاف أو لم يخف لما روى عن ابن عباس أن شابا قام الى ابن عباس فقال له أقبل وأنا صائم فقال لا فقام اليه شيخ فقال أقبل وأنا صائم فقال نعم فعاد اليه الشاب فقال له أتحل له ما حرمت على ونحن على دين واحد فقال لانه شيخ يملك اربه وأنت شاب لا تملك اربك يعنى عضولك وعورتك (روضة العلماء) قيل المراد بالصوم قهر عدو الله فان وسيلة الشيطان بالشهوة وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب فلا يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر

الشهوات الا بتذليل النفس بقلة الاكل ولذا روى فى مشروعية الصوم أنّ الله تعالى خلق العقل فقال أقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر ثم قال من أنت ومن أنا قال العقل أنت ربى وأنا عبدك الضعيف فقال الله تعالى يا عقل ما خلقت خلقا أعز منك ثم خلق الله تعالى النفس فقال لها أقبلى فلم تجب ثم قال لها من أنت ومن أنا فقالت أنا أنا وأنت أنت فعذبها بنار جهنم مائة سنة ثم أخرجها فقال من أنت ومن أنا فأجابته كالاول ثم جعلها فى نار الجوع مائة سنة فسألها فأقرت بأنها العبد وأنه الرب فأوجب الله تعالى عليها الصوم بسبب ذلك (مشكاة) قيل الحكمة فى فرضية الصوم ثلاثين يوما أنّ أبانا آدم عليه السلام لما أكل فى الجنة من الشجرة بقى فى جوفه مقدار ثلاثين يوما فلما تاب الى الله تعالى أمره بصوم ثلاثين يوما بلياليها لان لذة الدنيا أربعة الطعام والشراب والجماع والنوم فانها حجاب للعبد عن الله تعالى وفرض على محمد وأمته بالنهار وأبيح الاكل بالليل وهو فضل من الله تعالى وكرم علينا (بهجة الانوار) حكى أنّ مجوسيا رأى ابنه فى رمضان يأكل فى السوق فضربه وقال لم تحفظ حرمة المسلمين فى رمضان فمات المجوسى فرآه عالم فى المنام على سرير العزة فى الجنة فقال ألست مجوسيا فقال بلى ولكن سمعت وقت الموت نداء من فوقى يا ملائكتى لا تتركوه مجوسيا فأكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فالاشارة أنّ المجوسى لما احترم رمضان وجد الايمان فكيف بمن صامه واحترمه (زبدة المجالس) روى عن رسول الله عليه السلام حاكيا عن ربه تعالى كل حسنة يعملها ابن آدم يضاعف له أجرها من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به اختلف العلماء فى قوله تعالى الصوم لى وأنا أجزى به مع أنّ الاعمال كلها له وهو الذى يجزى بها على أقوال أحدها أنّ الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره لانّ الرياء يقع لابن آدم وانما الصوم شئ فى القلب وذلك أنّ الاعمال لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التى تخفى عن الناس وثانيها أنّ المراد بقوله وأنا أجزى به أنه انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف أجره وأما غيره من العبادات فقد يطلع عليها بعض الناس وثالثها معنى قوله الصوم لى وأنا أجزى به أى انه أحب العبادة اليه ورابعها الاضافة اليه وهى اضافة تشريف وتضعيف كما يقال بيت الله وخامسها أنّ الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب فلما تقرب الصائم الى الله بما يوافق صفاته أضافه اليه وسادسها أنّ المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملائكة لانّ ذلك صفاتهم وسابعها انّ جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصيام * واتفق العلماء على انّ المراد بالصوم فى قوله الصوم لى وأنا أجزى به صيام من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا (مفتاح الصلاة) روى عن النبى عليه السلام أنه قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه صدق رسول الله فيما قال

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة (شفاء شريف) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من سلك طريقا الى العلم سلك الله به طريقا الى الجنة ولان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وان العلماء ورثة الانبياء وعن أبي ذر أنه قال قال عليه السلام يا أباذر لأن تغدو فتعلم بابا من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل أولم يعمل خير لك من أن تصلي ألف ركعة قال عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين نبيا وقال عليه السلام من جلس عند العالم ساعتين أو أكل معه لقمتين أو سمع منه كلمتين أو مشى معه خطوتين أعطاه الله تعالى جنتين كل جنة مثل الدنيا مرتين (مشكاة الانوار) عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال سألت جبريل عن صاحبي العلم فقال هم سرج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم والويل لمن أنكرهم وأبغضهم (كواشي) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من صلى الصلاة مع الجماعة وجلس في حلقة العلم وسمع كلام الله وعمل به أعطاه الله تعالى ستة أشياء الرزق من الحلال وينجو من عذاب القبر ويعطى

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* البقرة

(وعلم آدم الاسماء كلها) اما بخلق علم ضروري بها فيه أو بالقاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم أعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة أو الادمة بالفتح بمعنى الاسوة أو من أديم الارض لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه أخيافا (ثم عرضهم على الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان أريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء (فقال انبئوني بأسماء هؤلاء) تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن أمر الخلافة فان التصرف والتدبير في الموجودات واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال (ان كنتم صادقين) في زعمكم أنكم أحق بالخلافة لعصمتكم (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) اعتراف بالعجز والقصور واشعار بأن سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم

[illegible] كتابه بينه وبين [illegible] وبين اقصه يتالى ابلبنة
من ياقوتة حمراء [illegible] ((الهبة)) من ابن عباس [illegible] تعالى عنهما أنه قال
للعلماء درجات [illegible] بدرجات المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين [illegible] يقال العلم
أفضل من العمل بخمسة أشياء الأول العلم بغير عمل يكون والعمل بغير علم [illegible] والثانى
العلم بغير عمل ينفع والعمل بغير علم
لا ينفع والثالث العلم منور كالسراج
والرابع العلم مقام الانبياء كما قال عليه
السلام علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل
والخامس العلم صفة الله والعمل صفة
العباد وصفة الله أفضل من صفة العباد
(تفسير تيسير) عن ابن عباس رضى الله
عنهما أنه قال خير سليمان عليه السلام
بين العلم والملك فاختار العلم فأعطى العلم
والملك وقال سليمان عليه السلام العلم
ثلاثة أحرف عين ولام وميم واشتقاق
العين من عليين واشتقاق اللام من
اللطف واشتقاق الميم من الملك فالعين
يجاوز صاحبه الى عليين واللام يجعله
لطيفا والميم يجعله ملكا على الخلق
ويقال يدل على شرف العلم قوله تعالى
لمحمد عليه السلام وقل رب زدنى علما
لان الله تعالى أعطى محمدا كل العلوم
ولم يأمر بطلب زيادة غير العلم (مجالس
الابرار) حكى أن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم جاء الى باب المسجد فرأى
الشيطان عند بابه فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم يا ملعون ما تصنع هنا فقال
الشيطان أريد أن أدخل المسجد
وأفسد صلاة هذا المصلى ولكن أخاف

ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه
(انك أنت العليم) الذى لا يخفى عليه خافية (الحكيم)
المحكم لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة
(قاضى بيضاوى) * (ترجمة) * (وعلم آدم الاسماء كلها)
وحق جل وعلا آدم عليه السلامى خلقندنصكره جميع
اشيانك اسملرين اكا تعليم ايتدى ويا انده علم ضرورى
خلق ايله ويا قلبنه القا ايله دينلديكه انكله مراد وجوده
كلش ويوم قيامته دكين كله جك اسماسى ويا ملائكه نك
ويا ذريتنك ويا هرشى صنعتنك اسماسى بيلدردى أصحاب
تأويل ايدر حق تعالى اكا جميع لغاتى تعليم ايدوب
اولادى اولادينك هر برينه برلغتله سويلدى بعده اولادى
بلاده تفرق ايدوب انلردن هر فرقه برلغتله مختص اولدى
(ثم عرضهم على الملائكة) بعده اول مسمياتك عقلا وغير
عقلاسنى ملائكه يه عرض ايتديكه آدمك فضيلتى
وانلرك عجزى ظاهر اوله (فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء)
حق تعالى بيوردى اشبو مخلوقاتك اسماسنى بكا خبر
ويرك (ان كنتم صادقين) اكر صادقلر ايسه كز
يعنى شول زعمكزده كه مخلوقدن سزا علم وافضل
اوله مز (قالوا سبحانك) ملائكه عجز وقصورلرين
اعتراف ايدوب ديديلركه يارب ناسنى تنزيه ايده رز
هرشيدنكه عظمت وكبريا كه لايق اولميه (لا علم لنا
الا ما علمتنا) بزم هيچ برشيئه علممز يوقدر مكر اكا كه انى
بزه الهام ايتمش اوله سن (انك أنت العليم الحكيم)
سن اول عليم سنكه سكا برشى اخفا اولماز حكيم سنكه
فعلكده حكمت بالغه اولان شيئى اشلرسين (تفسير تبيان)

من هذا الرجل النائم قال صلى الله عليه وسلم يا ملعون لم تعف من المصلى وهو فى العبادة والمناجاة مع ربه والنائم فى الغفلة تخاف منه قال الشيطان المصلى جاهل وافساده أسهل ولكن النائم عالم اذا أغويت المصلى وأفسدت صلاته أخاف من يقظته واصلاحه عجلا فقال عليه السلام نوم العالم خير من عبادة الجاهل (منهاج المتعلمين) قال عليه السلام من أراد أن يحفظ العلم فعليه أن يلازم خمس خصال الاولى صلاة الليل ولو ركعتين والثانية دوام الوضوء والثالثة التقوى فى السر والعلانية والرابعة أن يأكل للتقوى لا للشهوات والخامسة السواك * وقال النبى عليه السلام خير الدنيا والآخرة مع العلم وشرف الدنيا والآخرة مع العلم والعالم الواحد أكبر من جهة الفضل عند الله تعالى من ألف شهيد والمراد من العالم فى هذا الحديث هو عالم عمل بعلمه قال عليه السلام ان الله تعالى خلق تحت العرش مدينة مكتوبا على بابها من زار العلماء فكأنما زار الانبياء ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم جلوس ساعة عند العلماء أحب الى الله تعالى من عبادة ألف سنة وروى عن النبى عليه السلام أن الله تعالى خلق مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها ألف شجرة من در وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيامة فتحت أوراقها ثم ينادى مناد من قبل الرحمن اين الذين صلوا الصلوات الخمس مع الجماعة جلسوا فى حلقة العلم يجيئون الى ظل هذه الاشجار اليوم فيجيئون فيجلسون تحت هذه الاشجار ثم يوضع بين أيديهم مائدة من نور فيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كلوا منها جميعا (كذا فى مكاشفة الاسرار) وقال النبى عليه السلام مامن مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله تعالى له ثواب ألف عالم وألف شهيد وكذا قال عليه السلام موت العالم موت العالم وفى الكواشى من شتم امرأ من أهل العلم بكلمة الجماع يكفر وتطلق امرأته طلاقا بائنا عند محمد وعند أهل الفقه وقال الصدر الشهيد فى فتاوى بديع الدين من استخف بالعالم يكفر وتطلق امرأته بائنا وقال عليه السلام سيأتى زمان على أمتى يفرون من العلماء والفقهاء فيبتليهم الله تعالى بثلاث بليات أولاها يرفع البركة من كسبهم والثانية يسلط الله تعالى عليهم سلطانا ظالما والثالثة يخرجون من الدنيا بغير ايمان (كذا فى مكاشفة الاسرار) وروى أن النبى عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بأربعة نفر عند باب الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب الاول العالم الذى عمل بعلمه والثانى الحاج الذى حج بغير عمل الفساد والثالث الشهيد الذى قتل فى المعركة والرابع السخى الذى اكتسب مالا حلالا وأنفقه فى سبيل الله بغير رياء فيتنازع بعضهم بعضا الدخول الجنة أولا فيرسل الله تعالى جبرائيل ليحكم بينهم فيسأل أولا الشهيد فيقول له ماعملت فى الدنيا وأنت تريد دخول الجنة أولا فيقول قتلت فى المعركة لرضى الله تعالى فيقول ممن سمعت ثواب الشهيد فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب لاتقدم على معلمك ثم يرفع رأسه الى الحاج فيقول مثل ذلك ثم الى السخى فيقول مثل ذلك ثم يقول العالم الهى ماحصلت العلم الا بسخاوة السخى بسبب احسانه فيقول الله عزوجل صدق العالم يارضوان افتح أبواب الجنة حتى يدخل السخى الجنة وهؤلاء بعده

كذا

(كذا فى مشكاة الانوار) وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم وكذا أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام أنا عليم أحب عليما وقال حسن رحمة الله عليه مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء وكذا قال النبى عليه السلام كن عالما أو متعلما أو سامعا ولا تكن رابعا فتهلك قيل يارسول الله أى الاعمال أفضل فقال العلم بالله لان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا أن العلم أشرف جوهرا من العبادة ولكن لابد للعبد من العبادة مع العلم والا لكان علمه هباء منثورا وقال النظر الى وجه العالم عبادة وقال عليه السلام ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها والحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس خيرا *(زبدة الواعظين)* قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله جعل بنى آدم على ثمان خصال منها أربع لاهل الجنة وجه مليح ولسان فصيح وقلب تقى ويد سخى وأربع لاهل النار وجه عابس ولسان فاحش وقلب شديد ويد بخيل صدق رسول الله قال النبى عليه السلام احذروا ثلاثة أصناف من الناس وهم العلماء الغافلون والفقراء المداهنون والمتصوفون الجاهلون بلا علم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوام الدنيا بأربعة أشياء أولها بعلم العلماء والثانى بعدل الامراء والثالث بسخاوة الاغنياء والرابع بدعوة الفقراء ولولا علم العلماء لهلك الجاهلون ولولا سخاوة الاغنياء لهلك الفقراء ولولا دعاء الفقراء لهلك الاغنياء ولولا عدل الامراء لا كل بعض الناس بعضا كما يأكل الذئب الغنم قال النبى عليه السلام من أنفق درهما على طالب العلم فكأنما أنفق مثل جبل أحد من الذهب الاحمر فى سبيل الله تعالى قال النبى عليه السلام من صلى صلاة فى الجماعة من المسلمين أربعين يوما لم تفته ركعة كتب الله له براءة من النفاق قال النبى عليه السلام من صلى الصبح ثم جلس لبذكر الله تعالى يعطيه الله فى الفردوس سبعين قصرا من ذهب وفضة وقال النبى عليه السلام انما مثل الصلاة كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى عليه وسخ قالوا لا قال كذلك الصلاة تغسل الذنوب (دقائق أخبار)

عن ابن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال وما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي عليه السلام فاذا صلى عليه يخرق ذلك الحجاب ويدخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع دعاؤه (حكي) أن واحدا من الصلحاء جلس للتشهد ونسي الصلاة على النبي عليه السلام فرأى رسول الله في نومه فقام عليه السلام فقال له لم نسيت الصلاة علي فقال يارسول الله اشتغلت بثناء الله وعبادته فنسيت الصلاة عليك فقال عليه السلام أما سمعت قولي الاعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلي علي ولو أن عبدا جاء يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم يكن فيها صلاة علي ردت عليه حسناته فلم يقبل منها شيء (زبدة) روى أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الهي هل أكرمت أحدا مثل ما أكرمتني حيث أسمعتني كلامك قال الله تعالى ياموسى ان لي عبادا أخرجهم في آخر الزمان فأكرمهم بشهر رمضان وأنا أكون اقرب اليهم منك فاني كلمتك وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد وابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع تلك الحجب وقت الافطار ياموسى طوبى لمن عطش كبده وجاع بطنه في رمضان فلا أجازيهم دون لقائي فينبغي للعاقل أن يعرف حرمة هذا الشهر ويحفظ قلبه فيه من الحسد والعداوة للمسلمين ومع ذلك يكون خائفا وخاشيا الله يقبل صومه أم لا حيث قال الله تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون صيامهم يتلقون بالموائد والتحف والاباريق يقال لهم كلوا قد جعتم حين شبع الناس واشربوا قد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فيأكلون ويشربون والناس في الحساب (تنبيه الغافلين) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال سئل النبي عليه السلام عن فضائل التراويح في شهر رمضان فقال يخرج المؤمن من ذنبه في أول ليلة كيوم ولدته أمه وفي الليلة الثانية يغفر له ولابويه ان كانا مؤمنين وفي الليلة الثالثة ينادي ملك من تحت العرش استأنف العمل غفر الله ما تقدم من ذنبك وفي الليلة الرابعة له من الاجر مثل قراءة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الليلة الخامسة أعطاه الله تعالى مثل من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى وفي الليلة السادسة

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* البقرة

(واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى أن اعرابيا جاء الى النبي عليه السلام فقال يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة (فليستجيبوا لي) أي يعني اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوني لمهماتهم (وليؤمنوا بي) أمر بالثبات والمداومة عليه (لعلهم يرشدون) راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم ان الله تعالى لما أمرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم

أعطاه الله تعالى ثواب من طاف بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر وفى الليلة السابعة فكأنما أدرك موسى عليه السلام ونصره على فرعون وهامان وفى الليلة الثامنة أعطاه الله تعالى ما أعطى ابراهيم عليه السلام وفى الليلة التاسعة فكأنما عبد الله تعالى عبادة النبى عليه السلام وفى الليلة العاشرة يرزقه الله خير الدنيا والآخرة وفى الليلة الحادية عشرة يخرج من الدنيا كيوم ولد من بطن أمه وفى الليلة الثانية عشرة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر فى ليلة البدر وفى الليلة الثالثة عشرة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء وفى الليلة الرابعة عشرة جاءت الملائكة يشهدون له أنه قد صلى التراويح فلا يحاسبه الله يوم القيامة وفى الليلة الخامسة عشرة تصلى عليه الملائكة وحملة العرش والكرسى وفى الليلة السادسة عشرة كتب الله له براءة النجاة من النار وبراءة الدخول فى الجنة وفى الليلة السابعة عشرة يعطى مثل ثواب الانبياء وفى الليلة الثامنة عشرة نادى ملك يا عبد الله ان الله رضى عنك وعن والديك وفى الليلة التاسعة عشرة يرفع الله درجاته فى الفردوس وفى ليلة العشرين يعطى ثواب الشهداء والصالحين وفى الليلة الحادية والعشرين بنى الله له بيتا فى الجنة من النور وفى الليلة الثانية والعشرين جاء يوم القيامة آمنا من كل غم وهم وفى الليلة الثالثة والعشرين بنى الله له مدينة فى الجنة وفى الليلة الرابعة والعشرين كان له أربع وعشرون دعوة مستجابة وفى الليلة الخامسة والعشرين يرفع الله عنه عذاب القبر وفى الليلة السادسة والعشرين يرفع الله له ثوابه أربعين عاما وفى الليلة السابعة والعشرين جاز يوم القيامة على الصراط كالبرق الخاطف وفى الليلة الثامنة والعشرين يرفع الله له ألف درجة فى الجنة وفى الليلة التاسعة والعشرين أعطاه الله ثواب ألف حجة مقبولة وفى ليلة الثلاثين يقول الله يا عبدى كل من ثمار الجنة واغتسل من ماء السلسبيل واشرب من الكوثر أنا ربك وأنت عبدى (مجالس) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه السلام أنه قال من اعتكف ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (خ م) عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كان النبى عليه السلام يعتكف العشر الاخير من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه بعده أى اعتكفن

على القيام وظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على أنه خبير بأحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على أعمالهم تأكيدا له وحثا عليه (قاضى بيضاوى) *(ترجمه)*
(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) يا محمد چون عبادم سكا بندن سؤال ايدرلر انلره ديكه بن قريبم دعا ايدنك دعوتنه اجابت ايدرم چون كه بكا دعا ايدر (فليستجيبوا لى) اعدى ايمان وطاعتم دعوتنه اجابت ايتسونلر تكيم بن انلره اجابت ايدرم چون مهملريچون بنى دعوت ايدرلر (وليؤمنوا بى) وبكا ايمانلرى اوزره ثابت ودائم اولسونلر (لعلهم يرشدون) تاكه رشد وحقه اصابت ايدەلر *(تفسير تبيان)*

في بيوتهن ولذا قال الفقهاء يستحب للنساء أن يعتكفن في مكانهن (شرح المشارق) (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) قال الحسن كان سبب هذا السؤال من ابراهيم أنه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار على ساحل البحر فرآها وقد توزعها دواب البحر والبر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلن منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها الى التراب يصير ترابا فاذا ذهبت السباع عنها جاءت الطيور فأكلت منها فما سقط منها رفعه الريح في الجو فلما رأى ذلك تعجب منها وقال يارب قد علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطيور وأجواف دواب البحر فأرني كيف تحييها لأعاين فأزداد يقينا فعاتبه الله (قال أولم تؤمن قال بلى) يارب علمت وآمنت (ولكن ليطمئن قلبي) أي ليسكن قلبي الى المعاينة والمشاهدة أراد أن يصير له علم اليقين عين اليقين (قال فخذ أربعة من الطير) قال مجاهد أخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وقيل بطة خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر (فصرهن اليك) أي قطعهن ومزقهن وقيل اجمعهن واضممهن اليك (ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ) قال المفسرون أمر الله تعالى ابراهيم أن يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم أمره أن يجعل أجزاءها على الجبال واختلفوا في عدد الجبال فقال ابن عباس رضي الله عنهما أمر أن يجعل طائرا أربعة أجزاء ويجعلها على أربعة جبال وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل على الجنوب وقيل

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* البقرة

(واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا (قال أولم تؤمن) بأني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) أي بلى آمنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون قلب باضافة العيان الى الوحي والاستدلال (قال فخذ أربعة من الطير) قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة (فصرهن اليك) فأملهن واضممهن اليك لتعلمها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء (ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ) أي ثم جزئهن (ثم ادعهن) قل لهن تعالين باذن الله (يأتينك سعيا) ساعيات مسرعات طيرانا ومشيا (واعلم أن الله عزيز) لا يعجز عما يريده (حكيم) ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره (قاضي) (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) ذكر ايت شول وقتي كه ابراهيم عليه السلام الله تعالى يه ديديكه يارب بكا كوستركه موتى يي نيجه ديري قيلرسن (قال أولم تؤمن) حق تعالى اكا عتاب ايدوب ديديكه بنم احيايه قادر ايديكمه ايمان كتورمدكمي (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ابراهيم عليه السلام ديديكه بلى يارب ايمان كتوردم

جزأهن

جزأهن سبعة أجزاء ووضعها على سبعة أجبل وأمسك رؤسهن ثم دعاهن بقوله تعالين باذن الله تعالى فجعلت كل قطرة من دم طائر تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى العظم الآخر وكل بضعة تطير الى البضعة الاخرى وابراهيم عليه الصلاة والسلام ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها الى بعض فى السماء بغير رأس ثم أقبلن الى رؤسهن سعيا فكلما جاء طائر طار رأس فان وجده رأسه دنا منه وان لم يجده تأخر حتى يلتقى كل طائر رأسه فذلك

لكن ديلركه قلبم معاينه ومشاهده ايله سكون بوله علم يقينم عين يقينه ايره زيرا خبر معاينه كبى دكلدر (قال فخذ أربعة من الطير) حق تعالى اكا ديديكه درت نوع قوشلردن بر دانه سين ال كه اول طاوس وخروس وكوكرجين وقرغه ايدى (فصرهن اليك) ايدى انلرى كنديكه اماله وتوجيه ايت (ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ) بعده انلرى جزء جزء ايدوب اجزالرينى يقينكده اولان جباله تفريق ايت (ثم ادعهن) بعده انلرى باذن الله تعالى يانكه كلولك ديو چاغر (يأتينك سعيا) انلر سكا سرعتله سير ايدهرك سعى وطيران ويا مشى ايدهرك سكا كله لر (واعلم ان الله عزيز حكيم) وبيله سنكه الله تعالى عزيز واراده ايتديكى شيدن عاجز اولماز هر ابشلديكنده ويا ترك ايتديكنده حكمة بالغه صاحبيدر (تفسير تبيان)

قوله تعالى (ثم ادعهن يأتينك سعيا) قيل المراد بالسعى الاسراع والعدو وقيل المشى كما قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله والحكمة فى المشى دون الطيران كونه أبعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم أنها غير تلك الطير وأن أرجلها غير سليمة وقيل السعى الطيران (واعلم أن الله عزيز حكيم) (تفسير معالم) (روى ان الله تعالى لما أراد أن يخلق السموات والارض خلق جوهرة خضراء أضعاف السموات والارض ثم نظر اليها نظرة بهيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وارتفع منه زبد ودخان وبخار وارتعد من خشية الله فمن ثمة يرتعد ذلك الماء الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان السماء وخلق من ذلك الزبد الارض ثم بعث الله ملكا من تحت العرش فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه كانت بالمشرق والاخرى كانت بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فأهبط الله من الفردوس ثورا له سبعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فأهبط الله ياقوتة خضراء من أعلى درجة فى الجنة غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى ذنبه فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الارض

ولكن ذلك الثور في البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا أمسك نفسه رجع فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات وأرضين فاستقرت قوائم الثور عليها ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم اسمه نون وكنيته بلهوت ولقبه بهموت فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال فالحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى كان على ظهره الارض كلها والشجر والدواب وغيرها وقال له ألق عن ظهرك هؤلاء الاثقال أجمع قال فهم الحوت أن يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فضج الى الله تعالى منها فأذن الله لها فخرجت قال كعب انه لينظر اليها وتنظر اليه فان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت هو الذى أقسم الله به فقال (ن والقلم وما يسطرون) تفسير ثعلبى هذه كلها من قدرة الله العلية البديعة فمن لم يؤمن بها فهو كافر نعوذ بالله تعالى * نوع آخر متعلق بأحوال الدنيا والآخرة * ذكر فى الخبر عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض أومال فليطلب من المظلوم أن يبيحها له أو يستحل منه أو يقضى منه قبل أن يأخذ منه خصماؤه يوم لا يوجد دينار ولا درهم (حكاية) ان صيادا فى الزمن الاول أخذ سمكة فأخذها منه العوان وضربه به فقال الصياد يارب خلقتنى ضعيفا وخلقته قويا حتى ظلمنى سلط عليه خلقا من خلقك فاجعله عبرة للمسلمين فلما ذهب العوان الى داره شوى السمكة فلما وضعها على المائدة وأراد أن يتناول لدغته السمكة باذن الله تعالى وأخذ الدود يده فلم يقدر على الصبر حتى قطعها ثم سرى الى ذراعه حتى قطعها ثم نام فرأى فى المنام من يقول له رد الحق الى صاحبه حتى تنجو من هذه العلة فلما استيقظ علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه عشرة آلاف درهم واستحل منه فلما جعله فى حل تناثر منه الدود فصارت يده كما كانت بقدرة الله تعالى (مكاشفة القلوب) عن أبى أمامة الباهلى رضى الله تعالى عنه أنه قال اذا توفى الرجل ووضع فى قبره جاءه ملك وقعد عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضو منه الاقطع وتلهب فى قبره ثم قيل له قم باذن الله فاذا هو يقوم مستويا فيصيح صيحة يسمعها ما بين السماء والارض الا الجن والانس ثم يقول الميت له لم فعلت هذا ولم تعذبنى وأنا أقيم الصلاة وأؤدى الزكاة وأصوم رمضان فيقول أعذبك بأنك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه من بولك ولهذا قيل نصرة المظلوم واجبة كما روى عنه عليه الصلاة والسلام من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب فى قبره مائة سوط من نار (مكاشفة القلوب) قال النبى عليه السلام من زنى بامرأة مسلمة أو غير مسلمة حرة كانت أو أمة فمات بغير توبة فتح الله له فى قبره ثلاثمائة باب من نار يعذب فيه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يدخل النار مع الداخلين (حياة القلوب)

(حكى) أن الحسن البصري ومالك بن دينار وثابتا البناني دخلوا على رابعة العدوية فقال الحسن البصري يا رابعة اختاري منا واحدا فان النكاح سنة النبي عليه السلام قالت لي مسائل من أجابها زوجت نفسي منه فسألت الحسن أولا ما تقول حيث قال يوم الميثاق هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي من أي صنف أكون فقال لا أدري فقالت حين صورني الملك في رحم أمي هل كنت شقية أو سعيدة قال لا أدري قالت اذا قيل لواحد أن لا تخافوا ولا تحزنوا ولواحد لا بشرى لكم من أي صنف أكون قال لا أدري قالت القبر يكون روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران كيف يكون قبري قال لا أدري قالت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهي قال لا أدري قالت اذا نادى المنادي يوم القيامة الا ان فلان بن فلانة قد سعد سعادة وفلان بن فلانة قد شقي شقاوة فمن أكون أنا قال لا أدري فبكوا جميعا وخرجوا من عندها (بهجة الانوار)

(وحكى أيضا) أنه لما مات زوج رابعة العدوية استأذن في الدخول عليها الحسن وأصحابه فأذنت لهم في الدخول عليها وأرخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن البصري وأصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه فقالت نعم ولكن من أعلمكم حتى أزوجه نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان أجبتني في أربع مسائل فأنا لك فقال سلي ان وفقني الله تعالى أجبتك قالت ما تقول لو مت وخرجت من الدنيا أخرج على الايمان أم لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير أقدر على جوابهما أم لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله قالت اذا حشر الناس يوم القيامة وتطايرت الكتب أعطى كتابي بيميني أم بشمالي فقال هذا غيب أيضا ثم قالت اذا نودي للناس فريق في الجنة وفريق في السعير كنت أنا من أي الفريقين قال هذا غيب أيضا قالت من كان له غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزويج ثم قالت يا حسن أخبرني كم جزأ خلق الله العقل قال عشرة أجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم جزأ خلق الله الشهوة قال عشرة أجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال ثم قالت يا حسن أنا أقدر على حفظ تسعة أجزاء من الشهوة بجزء من العقل وأنت لا تقدر على حفظ جزء واحد من الشهوة بتسعة أجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها (مشكاة الانوار)

نزلت في شأن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وذلك أن رسول الله عليه الصلاة والسلام لما حث الناس على الصدقة حين أراد الخروج الى غزوة تبوك جاء عبد الرحمن بأربعة آلاف درهم فقال يارسول الله كانت لي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتها لربي فقال له رسول الله بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت وقال عثمان بن عفان يارسول الله على جهاز من لا جهاز له فنزلت هذه الآية (مثل الذين ينفقون الآية) (أبو الليث) قال الكلبي ومقاتل نزلت هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانت له أربعة دراهم ولم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت (الذين ينفقون الآية) (أبو الليث) قال عليه السلام (ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عليه السلام ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي صاحبه على محمد عليه السلام فاذا فعل ذلك خرق الحجاب واستجيب له الدعاء (وعن أنس رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام لما خلق الله تعالى الارض وتحركت خلق الجبال فوضعها عليها فاستقرت فتعجب الملائكة وقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله فهو أشد منه لامور أحدها أن تخفي الصدقة كما قال الله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) وبهذا السبب بالغ السلف في اخفاء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى لئلا يعلم من المتصدق وبعضهم ربط في ثوب الفقير نائما وبعضهم ألقى في طريق الفقراء ليأخذوها والثاني أن تحذر من المن والاذى كما قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس) والثالث أن تخرجها من أطيب أموالك كما قال الله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) حتى لا تكون ممن قال الله تعالى فيهم (ويجعلون لله ما يكرهون)

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * البقرة

(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة) أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة على حذف مضاف (أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) أسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى أنه يخرج منها ساق يتشعب منه سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي البر في الارض المغلة في بعض الاراضي (والله يضاعف) تلك المضاعفة (لمن يشاء) بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن أجل ذلك تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب (والله واسع)

الآية ولذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب أى الحلال كما قال سفيان الثورى من أنفق الحرام فى طاعات الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا بالماء الطاهر والذنب لا يطهر الا بالحلال والرابع أن تعطى بوجه طليق مستبشر غير مستكره كما قال الله تعالى (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ولذا قال عليه السلام سبق درهم على مائة ألف يعنى أن درهما واحدا بالاستبشار أفضل من مائة ألف مع الكراهة والخامس أن تحرى بصدقتك محلا وتعطى العالم المتقى الذى يستعين بها على طاعة الله تعالى وتقواه أو الصالح المقل ولذا قال الله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) وروى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها تكلمت بخمس كلمات الاولى كنت صغيرة فكبرتنى والثانية كنت حارسى فالآن صرت حارسك والثالثة كنت عدوا فأحببتنى والرابعة كنت فانية فأبقيتنى والخامسة كنت قليلة فكثرتنى كما قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) قال رسول الله عليه السلام ما من مسلم يطعم أخاه حتى يشبعه ويسقيه حتى يرويه الا بعده الله تعالى من النار وجعل بينه وبينها سبعة خنادق بين كل خندقين خمسمائة عام ونادت جهنم يارب ائذن لى بالسجود شكرا لك فقد أردت أن تعتق أحدا من أمة محمد عليه السلام من عذابى لانى كنت أستحيى من محمد عليه السلام أن أعذب المتصدق من أمته فلا بدلى من طاعتك ثم أمر الله تعالى ليدخل الجنة المتصدق بلقمة خبزا أو بقبضة تمر (وقد حكى) أنه كان فى بنى اسرائيل قحط شديد سنين متوالية وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها فى فمها لتأكلها فنادى السائل فى الباب أعطينى لله لقمة فأخرجتها من فمها فدفعتها الى السائل ثم خرجت الى الصحراء لأن تحتطب وكان لها ابن صغير معها فيها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة فذهبت الام فى أثر الذئب فبعث الله تعالى جبرائيل فأخرج الصبى من فم الذئب فدفعه الى أمه وقال لها يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة (كذا فى تفسير حنفى) وكذا قالت عائشة

لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة (عليم) بنية المنفق وقدر انفاقه (قاضى) *(ترجمه)* (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) الله تعالى اينك سبيلنده اول كركسه جهاد وسائر خيرا تدر نفقه لرينك مثلى (كمثل حبة) شول حبه يعنى بر دانه نك مثلى دركه (أنبتت سبع سنابل) اول يدى سنبله بتوره (فى كل سنبلة مائة حبة) هر بر سنبله ده يوز حسنه اوله اشته تمثيلدر وقوعى اقتضا ايتمز (والله يضاعف لمن يشاء) الله تعالى ديلديكى كمسه ايچون اشبو مضاعفه يى ويا بونك اوزرينه مضاعفلى ويرر (والله واسع عليم) الله تعالى واسعدر فضلندن ويرركه اول زيادهٔ اكا ضيق ويرمز وعليمدر منفقك نيتن وقدر انفاقن بيلور (تفسير تبيان)

رضي الله عنها ان امرأة أتت الى النبي عليه السلام وقد يبست يدها اليمنى فقالت يا نبي الله ادع الله
حتى يصلح يدي فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام ما الذي أيبس يدك قالت رأيت في المنام قد قامت
القيامة والجحيم سعرت والجنة أزلفت فرأيت في نار جهنم والدتي في يدها قطعة من الشحم وفي الاخرى
خرقة صغيرة تتقي بهما النار قلت مالك أراك في هذا الوادي وكنت مطيعة لربك وراضيا عنك زوجك
قالت يا ابنتي كنت في الدنيا بخيلة وهذا الموضع للبخلاء قلت لها وما هذه الشحمة والخرقة في يدك قالت
هما اللتان تصدقت بهما في الدنيا وما تصدقت في جميع عمري الا بهما وقلت أين ابي قالت هو سخي وهو
في موضع الاسخياء ثم جئت الى الجنة واذا والدي قائم على حوضك يسقي الناس يا رسول الله فقلت
يا أبي ان والدتي كانت امرأتك المطيعة لربها وأنت راض عنها وهي في نار جهنم تحرق وأنت تسقي
الناس من حوض النبي عليه السلام فأعطها شربة من الحوض فقال يا ابنتي حرم الله تعالى على
البخلاء والمذنبين حوض النبي عليه السلام ثم أخذت منه كأسا بلا اذن أبي فسقيت به أمي العطشى
ثم سمعت صوتا يقول أيبس الله تعالى يدك حيث سقيت العاصية البخيلة من حوض النبي عليه السلام
فانتبهت فاذا يدي قد يبست ثم قالت عائشة رضي الله عنها فلما سمع النبي عليه السلام قولها وضع
عصاه على يدها فقال الهي بحق الرؤيا التي حكت أصلح يدها فصلحت يدها فصارت كما كانت
قال النبي عليه السلام السخاء شجرة في الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ غصنا منها
قاده الى الجنة والبخل شجرة في النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ غصنا منها قاده الى
النار وكذا قال عليه السلام السخي قريب الى الحق والخلق والبخيل بعيد من الحق والخلق
كما قال عليه السلام البخيل لا يدخل الجنة ولو كان زاهدا (حكي) أن حدأة جاءت سليمان
ابن داود عليهما السلام فقالت ان رجلا له شجرة وأنا أفرخ على تلك الشجرة وهو يرفع أفراخي فدعا
سليمان عليه السلام صاحب الشجرة فنهاه منه وقال لشيطانين اني آمركما اذا كان العام
القابل ورفع هذا الرجل فرخ هذا الطير فخذاه واجعلاه نصفين وارميا نصفه الى المشرق ونصفه الى
المغرب فلما كان العام القابل نسي صاحب الشجرة قول سليمان عليه السلام وأراد أن يصعد الشجرة
وقد تصدق بلقمة فرفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان عليه السلام وشكا من صاحب الشجرة فدعا
سليمان عليه السلام الشيطانين فأراد أن يعاقبهما وقال لهما لم لا تفعلان ما أمرتكما فقالا يا خليفة
الله ان صاحب الشجرة لما أراد أن يصعد الشجرة قصدنا أن نأخذه ولكن تصدق على رجل مسلم
بقطعة خبز فبعث الله اليه ملكين من السماء حتى أخذا كل واحد منا ورمياه فرمى أحدنا الى المشرق
والآخر الى المغرب ودفع شرنا عنه ببركة صدقته (وحكي) أنه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير
على باب غني فقال تصدقوا بقطعة خبز لوجه الله تعالى فأخرجت اليه ابنة الغني خبزا حارا فدفعته

اليه وجاء الغنى الشؤم داره فقطع يد بنتـه فحوّل الله حاله وأذهب ماله وافتقر ومات فى حال ذلتـه
وبنته تدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة فجاءت يوما الى باب غنى فخرجت والدته فنظرت
اليها وجمالها فأدخلتها الى بيتها وقصدت تزويجها الى ابنها فلما زوجتها زينتها وقدمت اليها مائدة بالليل
فأخرجت هذه الابنة يدها اليسرى لتأكل مع الغنى فقال لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب
أخرجى يدك اليمنى فأخرجت يدها اليسرى مرة أخرى فرد عليها مرات فهتف هاتف من زاوية البيت
أخرجى يدك اليمنى يا أمتى لقد أعطيت الخبز لاجلنا ولاجرم نعطيك يدك فأخرجت يدها اليمنى بالتمام
بقدرة الله تعالى وأكلت مع زوجها فاعتبروا يا أولى الابصار وأنفقوا فى سبيل الله تعالى حتى تنالوا
سعادة الدارين (كذا فى زبدة الواعظين)

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أكرم الضيف فقد أكرمنى ومن أكرمنى فقد أكرم
الله تعالى ومن أبغض الضيف فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله تعالى قال النبى عليه
الصلاة والسلام ان الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة صدق رسول الله
قال النبى عليه السلام ما من أحد يأتيه الضيف فيكرمه بما وجد من الطعام الافتح الله له بابا فى الجنة
ومن عمر خرابا يعنى أشبع جائعا وجبت له الجنة ومن منع الطعام عن الجائع منع الله تعالى فضله
عنه يوم القيامة وعذبه فى النار ولو كان ابراهيم الخليل ومن أطعم جائعا لوجه الله تعالى وجبت له الجنة
قال النبى عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال على ظهر الارض ثلاثة طلب العلم والجهاد والكسب
من الحلال فطالب العلم حبيب الله تعالى والمجاهد ولى الله والكاسب من الحلال كريم على الله صدق
رسول الله (دقائق اخبار)

وقال النبى عليه الصلاة والسلام اتقوا النار) اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية أى حجابا من الصدقة
(ولو بشق تمرة) أى جانبها أونصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقرن المتصدق ذلك اتفق
البخارى ومسلم على الرواية عن عدى بن حاتم كذا فى الجامع الصغير * فالحاصل أن الانفاق
فى سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة من المخاوف والشدائد والبلايا فى الدنيا والآخرة
كما روى الخطيب عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين
نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص كذا فى الجامع الصغير

عن زيد بن الحباب أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي (شفاء) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال أربعة حق على الله تعالى أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق وعاق الوالدين رواه الحاكم ففيه تأويلان أحدهما أنه محمول على من فعله ثم استحله والثاني أن لا يدخلهم الجنة أولا عند دخول الفائزين وأهل السلامة ثم انه قد يجازى بمنعه عن دخولها أولا ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يجازى بل يعفو الله تعالى عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي عليه السلام اجتنبوا السبع الموبقات قالوا ماهي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي والفرار يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات الحديث وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي عليه السلام الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه رواه الحاكم (وقال عليه السلام تصيب الربا أعظم عند الله تعالى من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها الرجل في الاسلام (وقال عليه السلام درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية (حياة القلوب) (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله عليه السلام اذا باع الرجل الدرهم بالدرهمين والدينار بالدينارين فقد ربى فاذا عمل شيأ من الحيلة فقد ربى وخادع الله عز وجل واتخذ آيات الله هزوا (فردوس أكبر) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال لعن رسول الله عليه السلام آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده رواه مسلم (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام في قصة الاسراء فانطلق بي جبرائيل عليه السلام الى رجال كثيرة كل رجل منهم بطنه مثل بطن البعير الضخم منضدين بعضهم على بعض

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* البقرة

(الذين يأكلون الربا) أي الآخذون له وانما ذكر الاكل لانه أعظم منافع المال ولان الربا شائع في المطعومات وهو زيادة في الاجل بأن يباع مطعوم بمطعوم أو نقد بنقد الى أجل أو في العرض بأن يباع أحدهما بأكثر منه من جنسه (لا يقومون) اذا بعثوا من قبورهم (الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون من أن الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب من غير استواء كخبط العشواء (من المس) أي الجنون وهذا أيضا من زعماتهم أن الجني يمسه فيخلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب أكل الربا او يقوم أو بيتخبطه فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله أربى في بطونهم ما أكلوه من الربا فأثقلهم (ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا) أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع في سلك واحد لافضائهما الى الربح

على سائر آل فرعون بطونهم آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقبلون مثل الابل المنهومة أى مثل الابل التى صيح بها لتجد فى سيرها أو كذى النهم بالتحريك افراط فى الشهوة للطعام من الجوع يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا أحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم أحدهم فيميل به بطنه فيه مرع فلا يستطيعون أن يرجعوا أى أن يزايلوا مكانهم حتى يغشاهم آل فرعون أى يطؤهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم فى البرزخ أى بين الدنيا والآخرة * قال عليه السلام وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة أبدا

قاستحلوه استحلاله فكان الاصل انما الربا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كأنهم جعلوا الربا أصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من أعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتسويتهم وابطال للقياس بمعارضة النص (قاضى) * (ترجمه) * (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) شو نلركه ربا معامله سين اكل ايدرلر يوم قيامتده انلرك قبوردن قالقماسى شول كمسه نك قيامى كبى كه شيطان انى مسندن خلط وخلل ايده ايمدى اول انلره علامت اولوب اهل موقف انلرى انكله بيلهلر (ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا) عقاب مذكور انلره شول سببدن اوله كه بيع ربا كبيدر ديديلر ايكيسى دخى ربحى اقتضا ايتمكده (وأحل الله البيع وحرم الربا) والحال حق جل وعلا بيعى حلال وربايى حرام قيلدى (تفسير تبيان)

اى يوم القيامة يقول الله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء آكلوا الربا من أمتك لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس الآية (وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أنه قال كان عليه السلام اذا صلى الغداة أقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا فقص عليه ماشاء الله أن يقص فيوما قال هل رأى أحد منكم من رؤيا الليلة قلنا لا قال عليه السلام لكنى رأيت الليلة شخصين أتيانى فاخرجانى الى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل الذى على الشط بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان

فقلت ما هذا الذى رأيته فى النهر قال آكل الربا رواه البخارى (وعن أبى رافع رضى الله عنه أنه قال بعت خلخال فضة من أبى بكر رضى الله عنه فوضع الخلخال فى كفه والدراهم فى كفه الاخرى فكان الخلخال أثقل منها قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله عليه السلام فقال أبو بكر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام الزائد والمستزيد فى النار (موعظة) وذكر بعض العلماء

الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع رجل ثوبا يساوى عشرة بعشرين فقد حصل ذلك الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضى على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر فى المالية عندهما فلم يكن أخذ صاحبه شيأ بغير عوض اما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض هو الامهال فى مدة الاجل فان الامهال ليس مالا أو شيأ يشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين (حياة القلوب) وذكر فى سبب تحريم الربا وجوه أحدها أن الربا يقتضى أخذ مال الغير بغير عوض لان من يبيع درهما بدرهمين نقدا أو نسيئة فقد حصل له زيادة درهم من غير عوض فهو حرام * الوجه الثانى انما حرم عقد الربا لانه يمنع الناس عن الاشتغال بالتجارة لان صاحب الدرهم اذا تمكن من عقد الربا خف عليه تحصيل الزيادة من غير تعب ولا مشقة فيفضى ذلك الى انقطاع منافع الناس بالتجارة وطلب الارباح * والوجه الثالث أن الربا هو سبب الى انقطاع المعروف بين الناس من القرض فلما حرم الربا طابت النفوس بقرض الدراهم للمحتاج واسترجاع مثلها لطلب الاجر من الله تعالى * والوجه الرابع أن تحريم الربا قد ثبت بالنص ولا يجب أن تكون حكمة جميع التكاليف معلومة للخلق فوجب القطع بتحريم الربا وان كنا لا نعلم وجه الحكمة فى ذلك وهذا تصريح بان النص يبطل القياس لانه جعل تحليل الله وتحريمه دليلا على بطلان قياسهم (حياة القلوب) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أنه قال قال عليه السلام لا تبيعوا الذهب بالذهب والورق بالورق والبر بالبر والشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والتمر بالملح يدا بيد كيف شئتم من التفاضل لان تفاضلها لا يكون ربا لان الجنس معدوم فاحفظ ولا تكن من الغافلين وما نص على تحريم الربا فيه كيلا فهو كيلى ابدا كالبر والشعير والتمر أو نص على تحريمه وزنا فهو وزنى أبدا كالذهب والفضة ولو تعورف بخلافه لان النص قاطع وهو أقوى من العرف والاقوى لا يترك بالادنى ومالا نص فيه حمل على العرف كغير الستة المذكورة وهى قوله عليه السلام لا تبيعوا الذهب بالذهب الى آخره (واعلم أن الحيل الشرعية للاحتراز عن الربا وان كانت جائزة عند بعض الفقهاء الا أنها مكروهة عند البعض وهو الارجح صورتها رجل أراد أن يستقرض عشرة دراهم من آخر بعشرة ونصف مدة شهر مثل أن يبيع الرجل ثوبا يساوى عشرة بعشرة الى آخر ويسلمه ويأخذ منه عشرة ثم ان يقول الآخر بين المجلس ابيع هذا الثوب بعشرة ونصف ويشترى المستقرض منه بتلك القيمة بمدة معلومة الربا فى هذه الصورة مندفع ولكن الاولى أن لا يفعل مثل هذه الحيلة لان التقوى خير من الفتوى او أن يعطى المقرض الى المستقرض ثوبا يساوى اثنى عشر درهما بقيمته فى مدة معلومة ثم يبيع المستقرض الى الاجنبى بعشرة ثم الاجنبى الى البائع الاول وهو المقرض بعشرة أيضا ويقول له أعط العشرة الى فلان الذى اشتريت هذا الثوب

منه

منه فاذا أعطى البائع الاول الذى هو المشترى من الاجنبى والمقرض من وجه عشرة دراهم الى المستقرض منه كان المستقرض مديونا له باثنى عشر درهما والزيادة أيضا فى هذه الصورة ليست بربا ولكن ينبغى للمؤمن أن يحترز عن المعاملة غير الشرعية حتى لا يؤاخذ فى دار الآخرة * وتفصيل هذا فى العلوم الفقهية فعليك بمطالعة أصل هذه المنقولة من الترجمة الى العربية وادع لناقلها الحقير بالادعية الخيرية تنل الشفاعة المصطفوية بعد التمسك بالسنة السنية ولا تشككن فى نعم الله الجلية المفاضة على العباد المذنبة حتى لا تحرم من السعادة السرمدية وأبصر ما أحضرتك بامعان النظرية

(ترجمه)

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) يا مؤمنلر ربايى اضعاف كثيرة متزايده ايله أكل ايتمكز كه اول دينك حلولى عندنده طلبى تأخير ايچون مالى زياده ايتمكدر (واتقوا الله لعلكم تفلحون) وامر ندهاالله تعالىدن قورقك كه آخرتده فوز بولهسز (واتقوا النار التى أعدت للكافرين) وشول ناردن صقنك كه اول كافرلر ايچون اعداد اولنمشدر اشبو آينده تنبيه واردر كه نار كفار ايچون بالذات وعصاة مسلمين ايچون بالعرض معده اوله (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) والله تعالى يه ورسولنه اطاعت ايدك كه رحمت اولهسز (تبيان)

قال النبى عليه السلام ليس لاهل الربا نور على وجوههم ولا بهاء ولم يجعل الله فى أرزاقهم بركة وهم عند الله تعالى أنتن من الجيفة وليس فى النار أشد عذابا من أهل الربا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (دقائق أخبار) قال النبى عليه السلام الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه صدق رسول الله قال النبى عليه السلام سيأتى زمان على أمتى يكون أمراؤهم على الجور والطمع وعلماؤهم وعبادهم على الرياء وتجارهم على أكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا صدق رسول الله (دقائق أخبار)

(روى) عن النبيّ عليه السلام أنه كان جالسا في المسجد فدخل عليه شابّ فعظمه وأجلسه بجنبه فوق أبي بكر رضي الله عنه ثم اعتذر النبيّ عليه السلام اليه فقال يا أبا بكر انما أجلسته أعلى منك لانه ليس في الدنيا أحد يصلي عليّ أكثر منه فانه يقول كل غداة وعشية اللهمّ صلّ على محمد بعدد من صلى عليه وصلّ على محمد بعدد من لم يصلّ عليه وصلّ على محمد كما تحبّ أن يصلى عليه وصلّ على محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه وصلّ على محمد كما تنبغي الصلاة عليه فلذلك أجلسته أعلى منك (روى) عن النبيّ عليه السلام من صلى صلاة الخمس مع الجماعة فله خمسة أشياء الاوّل لا يصيبه فقر في الدنيا والثاني يرفع الله تعالى عنه عذاب القبر والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخله الله تعالى الجنة بلا حساب ولا عذاب (مصابيح) قال عليه السلام صلاة الرجل مع الجماعة خير من صلاة أربعين سنة في بيته منفردا (وروى) أنّ الجماعة تفضل على المنفرد بسبع وعشرين درجة وفي الخبر عن النبيّ عليه السلام أنه قال اذا كان يوم القيامة يحشر الله قوما وجوههم كالكواكب فتقول لهم الملائكة ما أعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة والوضوء ولا نشتغل بغيره وقوما وجوههم كالقمر فيقال لهم ما أعمالكم فيقولون كنا نتوضأ قبل الاذان وقوما وجوههم كالشمس فيقولون بعد السؤال كنا نسمع النداء في المسجد (درّة الواعظين) روى عن النبيّ عليه السلام أنه قال اذا كبر العبد للصلاة يقول الله تعالى للملائكة ارفعوا ذنوب عبدي عن رقبته حتى يعبد لي طاهرا فتأخذ الملائكة الذنوب كلها فاذا فرغ العبد من الصلاة تقول الملائكة يا ربنا أنعيدها عليه فيقول الله تعالى يا ملائكتي لا يليق بكرمي الا العفو قد غفرت خطاياه (عن النبيّ عليه الصلاة والسلام) أنه قال انّ الله تعالى يحشر مساجد الدنيا يوم القيامة كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وآذانها من الزبرجد الاخضر والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيمرّون في عرصات يوم القيامة كالبرق الخاطف فيقول أهل القيامة أهؤلاء من الملائكة المقربين أم من الانبياء والمرسلين فينادي لا بل هؤلاء من أمّة محمد عليه الصلاة والسلام يحفظون الصلاة بالجماعة ولذا قال عليه السلام من توضأ بالماء الجاري وصلى خلف الامام القاري فقد استحق رحمة الباري (زبدة الواعظين) (روى) عن النبيّ عليه السلام أنه قال لما خلق الله تعالى جبرائيل عليه السلام على أحسن صورة

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* البقرة

(انّ الذين آمنوا) بالله ورسوله وبما جاءهم (وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على سائر الاعمال الصالحة (لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولا هم يحزنون) على فائت (قاضي بيضاوي)

وجعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب نظر الى نفسه فقال الهي هل خلقت أحسن صورة مني فقال الله تعالى لا فقام جبرائيل عليه السلام وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فقام في كل ركعة عشرين ألف سنة فلما فرغ من الصلاة قال الله تعالى يا جبرائيل عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني أحد مثل عبادتك لكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم حبيب الي يقال له محمد عليه السلام وله أمة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونقصان في ساعة يسيرة وأفكار كثيرة وذنوب كبيرة فوعزتي وجلالي ان صلاتهم أحب الي من صلاتك لان صلاتهم بأمري وأنت صليت بغير أمري قال جبرائيل عليه السلام يا رب ما أعطيتهم في مقابلة عبادتهم فقال الله تعالى أعطيتهم جنة المأوى فاستأذن من الله أن يراها فأذن الله تعالى له فأتى جبرائيل عليه السلام وفتح جميع أجنحته ثم طار فكلما فتح جناحين قطع مسيرة ثلاثة آلاف سنة وكلما ضم قطع مثل ذلك فطار على هذا ثلثمائة عام فعجز ونزل في ظل شجرة وسجد لله تعالى فقال في سجوده الهي هل بلغت نصفها أو ثلثها أو ربعها فقال الله تعالى يا جبرائيل لو طرت ثلثمائة عام ولو أعطيتك قوة مثل قوتك وأجنحة مثل أجنحتك فطرت مثل ما طرت لا تصل الى عشر من أعشار ما أعطيته لامة محمد عليه السلام في مقابلة ركعتين من صلاتهم (مشكاة الانوار)

(ترجمه) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) شونلر كه مؤمن اولوب عمل صالح اشلديلر (وأقاموا الصلاة) وصلوة خمسى اوقاتنده اركان وآدابنه رعايت ايده رك ادا ايتديلر (وآتوا الزكاة) وزكوة مفروضه يى ويرديلر (لهم أجرهم عند ربهم) انلرايچون ربلرى جل شانه عندنده اجرلرى واردر (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) زمان مستقبلده انلره خوف يوقدر واحوال ماضيه ايچون محزون اولمازلر
(تبيان)

عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى علي تعظيما لي جعل الله تعالى من تلك الصلاة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض السابعة وعنقه متصل بالعرش ويقول الله تعالى لهذا الملك صل على عبدي كما صلى على نبي محمد عليه السلام فيصلي عليه الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى ثلاث من حافظ عليهن فهو ولي لي حقا ومن ضيعهن فهو عدو لي حقا قيل يا رسول الله وما هن قال الصلاة والصوم وغسل الجنابة قال هن أمانة بين الله وبين عبده أمر بالمحافظة عليهن والمراد منها اقامتها في أوقاتها مع اتمام الفرائض والواجبات والسنن حتى ان الرجل اذا صلى في غير وقتها فقد ضيعها على ما روي في الخبر أن النبي عليه الصلاة والسلام قال ليلة أسري بي الى السماء رأيت رجالا ونساء يضربون على رؤسهم فيسيل من دماغهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه واويلاه ويا ثبوراه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين يصلون الصلاة في غير وقتها والدليل عليه قوله تعالى

(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) الآية وكذا اذا لم يصلها
بالجماعة كما روى أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال انى رأيت فى المنام كأن فى احدى
يدى عشرين دينارا وفى الاخرى أربعة فسقط العشرون من يدى واحمرت الاربعة فقال عليه
السلام هل صليت العشاء بالجماعة قال لا قال الساقط من يدك فضل الجماعة التى فاتتك وأما الاربعة
التى صليت فى بيتك لم تقبل منك (زهرة الرياض) قال عليه السلام من حافظ على الصلوات كانت
له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا وبرهانا ونجاة (تبيين محارم)
قال عليه السلام عشرة نفر لا يقبل الله صلاتهم رجل صلى وحيدا بغير قراءة ورجل يصلى ولا يؤدى
زكاته ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل مملوك آبق ورجل شارب الخمر مدمنا وامرأة زوجها
ساخط عليها وامرأة صلت بغير خمار والامام الجائر الجائر ورجل أكل الربا ورجل لا تنهاه صلاته
عن الفحشاء والمنكر قال عليه السلام من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلاته عند الله
الا مقتا وبعدا وقال الحسن اذا لم تنهك صلاتك عن الفحشاء فلست بمصل وردت صلاتك يوم القيامة
على وجهك كالخرقة الخشنة (مكاشفة القلوب) وعن معاذ بن جبل وجابر بن عبد الله رضى الله
عنهما أنهما قالا لما عرج بالنبى عليه السلام ليلة المعراج الى السموات رأى فى السماء الاولى
ملائكة يذكرون الله تعالى منذ خلقهم الله تعالى وفى الثانية رأى ملائكة يركعون لله تعالى منذ
خلقهم لا يرفعون رؤسهم وفى الثالثة رأى ملائكة يسجدون لله تعالى منذ خلقهم الله لا يرفعون
رؤسهم الا حين سلم عليهم نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رفعوا رؤسهم وردوا سلام النبى
عليه الصلاة والسلام ثم سجدوا ثانيا الى يوم القيامة ولذلك صارت السجدة اثنتين وفى الرابعة رأى
ملائكة يتشهدون وفى الخامسة رأى ملائكة مسبحين وفى السادسة رأى ملائكة مكبرين
ومهللين وفى السابعة رأى ملائكة مسلمين منذ خلقهم الله تعالى فهم قلب النبى عليه السلام
واشتهى أن يكون له ولامته هذه العبادات كلها فعلم الله تعالى همه واشتياقه عليه السلام
فجمع عبادة ملائكة السموات السبع وأكرم نبيه عليه السلام وقال من أدى الصلوات
الخمس نال عبادة ملائكة السموات السبع (روضة العلماء) روى عن النبى عليه الصلاة
والسلام أنه قال الصلاة مرضاة الرب وسنة الانبياء وحب الملائكة ونور المعرفة وأصل الايمان
وواجبات الدعاء وقبول الاعمال وبركة المال والكسب وسلاح على الاعداء وكراهة
الشيطان شفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج فى قبره الى يوم القيامة وظل على رأسه
يوم القيامة وتاج على رأسه ولباس على بدنه وستر بينه وبين النار وحجة بين يدى الرب وثقل
فى الميزان وجواز على الصراط ومفتاح للجنة وقال النبى عليه الصلاة والسلام اذا كان
يوم القيامة تخرج شئ من جهنم اسمه حريش من ولد العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه
من المشرق الى المغرب فيقول جبرائيل عليه الصلاة والسلام يا حريش الى أين تذهب فيقول الى

العرصات فيقول جبرائيل عليه السلام لمن تطلب فيقول خمسة نفر الاول تارك الصلاة والثانى مانع الزكاة والثالث عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم فى المسجد بكلام الدنيا فلذا قال الله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) فاعتبروا يا أولى الابصار ولا تكونوا من الغافلين (زبدة الواعظين)

(ترجمه)

(ولله ما فى السموات وما فى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم) سموات وارضده اولان اشيانك كليسى الله تعالينك خلق وملكيدر عبدندن ديلديكنى ذنب كبيره‌سى مغفرت ايدر وديلديكنى ذنب صغيره ايچون اصرارى سببيله عذاب ايدر اول عباده مغفرت ورحمت ايتمكده بليغدر امدى آنلردن هيچ كسه يه بددعا ايتمكه مبادرت ايتمكز (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) يا مؤمنلر ربايى اضعاف كثيره متزايده ايله اكل ايتمكز كه اول دينك حلولى عندنده طلبى تأخير ايچون مالى زياده ايتمكدر (واتقوا الله لعلكم تفلحون) زيرا امرنده الله تعاليدن قورقلك كه آخرت عقوبتندن امانده اولەسز (واتقوا النار التى أعدت للكافرين) وشول ناردن صقنلك كه اول كافرلر ايچون اعداد اولنمشدر اشبو نده تنبيه وارد ركه نار كفار ايچون بالذات وعصاة مسلمين ايچون بالعرض معده اوله (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) والله تعالى يه ورسولنه اطاعت ايدلك كه رحمت اولنه‌سز (تبيان)

قال النبى عليه السلام سيأتى زمان على أمتى يكون أمراؤهم على الجور والطمع وعلماؤهم وعبادهم على الرياء وتجارهم على أكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا صدق رسول الله (دقائق أخبار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا زهده فى الدنيا ورغبه فى الآخرة وبصره بعيب نفسه وكذا قال عليه السلام ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى يد الناس يحبك الناس وقال عليه السلام من أراد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد فى الدنيا (موعظة)

روى عن النبي عليه السلام أنه قال أتاني جبرائيل واسرافيل وعزرائيل وميكائيل عليهم السلام فقال جبريل عليه السلام يارسول الله من صلى عليك عشر مرات أنا آخذ بيده وأمره على الصراط وقال ميكائيل عليه السلام أنا أسقيه من حوضك وقال اسرافيل عليه السلام أنا أسجد لله تعالى ما أرفع رأسي حتى يغفر الله له وقال عزرائيل عليه السلام أنا أقبض روحه كما قبضت أرواح الانبياء قيل معنى شهد الله حكم الله وقضى وقيل أعلم الله أنه لا اله الا هو وذلك ببيان الدلائل حيث أمكن التوصل الى معرفة الوحدانية فهو تعالى أرشد عباده الى معرفة توحيده (تفسير لباب) قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار والاعتراف بوحدانيته تعالى واختلفوا في أولي العلم فقيل هم الانبياء عليهم السلام لانهم أعلم بالله تعالى وقيل هم علماء أصحاب رسول الله عليه السلام من المهاجرين والانصار وقيل هم علماء جميع المؤمنين (تفسير الخازن) وقال بعضهم ان في هذه الآية دليلا على فضل العلم وشرف العلماء فانه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرن الله اسمه باسم الملائكة دون العلماء وعن البزازي عن النبي عليه السلام أنه قال نزل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام حين

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (آل عمران)

(شهد الله أنه لا اله الا هو) بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الآيات الناطقة بها (والملائكة) بالاقرار (وأولو العلم) بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد (قائما بالقسط) مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله وانما جاز افراده بها ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة أو من هو والعامل معنى الجملة أي تفرد قائما أو أحقه لانها حال مؤكدة أو على المدح أو الصفة للمنفي وفيه ضعف للفصل وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة أو حالا من الضمير وقرئ القائم بالقسط على البدل من هو أو الخبر لمحذوف (لا اله الا هو) كرره للتأكيد ولمزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة وليبتني عليه قوله (العزيز الحكيم) فيعلم أنه الموصوف بهما وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورفعهما على البدل من الضمير أو الصفة لفاعل شهد وقد روى في فضلها أنه عليه السلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة وهي دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للاولى أي لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به النبي عليه السلام (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) من اليهود والنصارى أو من أرباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقا او في التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى عليه السلام اختلفوا

افتخر المشركون بأديانهم وقال كل فريق منهم لادين الا ديننا وهو دين الله منذ بعث الله تعالى آدم عليه

بعده وقيل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى عليه السلام (الامن بعد ماجاءهم العلم) أى بعد ما علموا حقيقة الامر أو تمكنوا من العلم بها بالآيات والحجج (بغيا بينهم) حسدا بينهم وطلبا للرياسة لالشبهة وخفاء فى الامر (ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب) وعيد لمن كفر منهم (قاضى) *(ترجمه)* (شهد الله انه لا اله الا هو) الله تعالى كنديدن غيرى اله اولمديغنه ووحدانيتنه دلالات ايدردلائل نصب ايله واتى ناطق آيت كريمه انزال ايله بيان ايتدى (والملائكة) وملائكه انك وحدانيتنه اقرار ايتديلر (و أولوا العلم) وعلما صاحبلرى انك وحدانيتنه احتجاج ايله ايمان كتورديلر (قائما بالقسط) اول الله تعالى ارزاق وآجال قسمتنده واثابه ومعاقبه ده وعباده امر ونهى ده عدلى اقامت ايدراولديغى حالده (لا اله الا هو) اندن غيرى اله يوقدر توحيدى تأكيد ايچون تكرار ايتدى (العزيز الحكيم) اول انى توحيد ايتميانددن انتقام ايدركه انك مثلى هيچ برمنتقم قادر اولمز وخلق اوزره بيلديكن حكم ايدر هيچ براحد اندن انى تحويله قادر اولمز (ان الدين عند الله الاسلام) الله تعالى عندنده مرضى اولان دين اسلام ديندركه توحيددر (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) كتاب ويريلانلردن يهود ونصارى وياسائر كتب متقدمه اربابى دين اسلامده اختلاف ايتديلر (الامن بعد ما جاءهم العلم) الآيات وحججله حقيقت امرى بلكه تمكنلرندن صكره اختلاف ايتديلر (بغيا بينهم) بينلرنده حسد وياطلب رياست ايچوندر يوخسه حقيقتده شبهه لرى اولمقدن دكل (ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب) اول كمسه كه الله تعالى نك آيتلرينه كافر اوله حق تعالى خيروشرك جزاسنى تمكده سريعدر زيرا كه خلقك اعمالنه عالمدر تذكر وتفكره محتاج دكلدر (تبيان)

السلام فكذبهم الله تعالى بقوله ان الدين عند الله الاسلام الذى جاء به محمد عليه السلام وهو دين الحق (شيخ زاده) عن النبى عليه السلام أنه قال لما نزل الحمد لله رب العالمين وآية الكرسى وشهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن يارب أتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلاة مكتوبة الاغفرت له وأسكنته جنة الفردوس وأنظر اليه كل يوم سبعين مرة وأقضى له سبعين حاجة أدناها المغفرة وقرأ هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال وأنا على ذلك من الشاهدين (لفظ الطبرانى وأنا أشهد أنك لا اله الا أنت العزيز الحكيم (عن عبادة بن الصامت أن النبى عليه السلام قال من شهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله حرم الله النار عليه (الدر المنثور للامام السيوطى) عن النبى عليه السلام أنه قال اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله خرج من فيه ملك مثل طير أخضر له جناحان أبيضان مكللان بالدر والياقوت أحدهما بالمشرق والآخر

بالمغرب اذا نشرهما تجاوزا المشرق والمغرب فيرتفع الى السماء حتى ينتهي الى العرش وله دوي كدوي النحل فيقول له حملة العرش اسكن بعزة الله وعظمته فيقول لا أسكن حتى يغفر الله لقائله فيعطيه الله سبعين ألف لسان فتستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الملك فيأخذ بيد صاحبه فيجاوز به الصراط ويدخله الجنة (روضة العلماء) عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام أنه قال ليلة المعراج لما عرج بي الى السماء رأيت مدينة من النور مثل الدنيا ألف مرة معلقة بسلاسل من النور تحت عرش الله ولها مائة ألف باب مستقبل في كل باب بستان مفروش برحمة الله وفي كل بستان قصر من النور وفي كل قصر دار من النور وفي كل دار سبعون حجرة من النور وفي كل حجرة بيت من النور وفوق كل بيت غرفة من النور ولكل غرفة أربعمائة باب لكل باب مصراعان مصراع من الذهب ومصراع من الفضة في مستقبل كل باب سرير من النور وعلى كل سرير فراش من النور وفوق كل فراش جارية من الحور العين لو أبدت واحدة خنصرها الى دار الدنيا لغلب نور خنصرها الشمس والقمر فقلت يا رب أهذا النبي أم لصديق قال الله هذا للذاكرين آناء الليل وأطراف النهار وان لهم عندي لمزيدا وأنا اوسع (تنبيه الغافلين) عن النبي عليه السلام أنه كان ذات يوم جالسا حزينا فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ما هذا الحزن أعطى الله تعالى لامتك خمسة أشياء لم يعطها لأحد قبلك الاول قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي ولا يخالف ظنه والثاني من ستر عليه في الدنيا لا يفضحه يوم القيامة والثالث لم يغلق على أمتك باب التوبة ما لم يغرغروا والرابع من أتى بملء الارض خطيئة يغفرها بعد أن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله والخامس يرفع العذاب عن الاموات بدعاء الاحياء (زهرة الرياض) قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة الاف سنة تشهد الله لنفسه بنفسه قبل أن يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الى العزيز الحكيم (تفسير الخازن) عن سعيد بن جبير أنه قال كان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية الكريمة خرّ واسجدا وقيل نزلت في نصارى نجران فيما ادّعوا في عيسى عليه السلام (أبو السعود) وقال الكلبي قدم المدينة على النبي عليه السلام حبران من أحبار الشام فلما ابصرا المدينة قالا ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي عليه السلام الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا على النبي عليه السلام عرفاه بالصفة فقالا له أنت محمد قال عليه السلام نعم وقالا أنت أحمد قال أنا محمد وأحمد قالا فانا نسألك عن شيء فان أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك قال عليه السلام فاسألا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله تعالى فأنزل الله هذه الآية فآمنا وأسلما (أبو السعود) عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال تجيء الاعمال يوم القيامة لتحتج لصاحبها وتشفع فتجيء الصلاة وتقول يا رب أنا الصلاة فيقول الله تعالى انك على خير فتجيء الصدقة فتقول يا رب أنا الصدقة فيقول الله تعالى انك على خير فتجيء الصيام

فيقول يارب أنا الصيام فيقول الله تعالى جئتم على خير ثم يجىء الاسلام فيقول يارب أنا الاسلام وأنت السلام فيقول الله تعالى جئت على خير وبك أخذو بك أعطى واعما يقول ذلك لان الاسلام جامع هذه الخصال كلها (سنانيه) * (نوع آخر) روى أن عيسى عليه السلام مر بقرية وفى تلك القرية قصار فقال أهل القرية لعيسى عليه السلام ان هذا القصار يحبس الماء ويبصق فيه ويدنسه فادع الله أن لا يرده من حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم ابعث اليه حية لا ترده حيا وكان القصار ذهب لقصر الثياب عند الماء ومعه ثلاثة أرغفة فلما استقر فى موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد فى جبل فسلم وقال هل من شئ تطعمنى أوترينى حتى أنظر اليه أوأشم ريحه فانى لم آكل شيأ منذ كذا وكذا فأعطاه رغيفا فقال ياقصار غفر الله ذنبك وطهر قلبك فأعطاه الثانى فقال ياقصار غفر الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر فأعطاه الثالث فقال ياقصار بنى الله لك قصرا فى الجنة فرجع القصار الى القرية فقال أهل القرية لعيسى عليه السلام ان هذا القصار قد رجع فقال عيسى عليه السلام ادعوه الى فدعوه ثم أتاه فقال عيسى عليه السلام ياقصار أخبرنى مافعلت اليوم من الحسنات فأعلمه قصة الماء والارغفة والدعوات التى دعاها العابد فقال عيسى عليه السلام هات رزمتك فأتاه بها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام ياسوداء فقالت لبيك يانبى الله فقال ألست بعثت الى هذا قالت بلى ولكن جاء السائل من ذلك الجبل واستطعمه فأطعمه فدعا له ثلاث دعوات وكان ملك قائم يقول آمين فبعث الله الى ملكا فألجمنى بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام ياقصار استأنف العمل فقد غفر الله لك (تنبيه الغافلين)

(حكى) أن ابراهيم الواسطى رحمه الله كان واقفا بعرفات وفى يده سبعة أحجار فقال لها أيتها الاحجار اشهدى أنى أقول لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت وأنه حوسب وأمر به الى النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار ألقى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من السبعة فلم يقدروا على رفعه حتى ساقوه الى سبعة أبوابها وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار وهم يقولون كلهم نشهد أنه شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى أشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف أضيع أنا حقك وأنا شاهد على شهادتك ثم قال الله تعالى أدخلوه الجنة فلما دنا من الجنان وجد أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها فدخل الرجل (كذا فى المواعظ)

وعن سعيد عن النبي عليه السلام أنه قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عليه السلام الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب (روى ابو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم أنه قال اذا صلى الرجل على النبي عليه السلام صلاة في مجلس أجزأت عما كان في ذلك المجلس (شفاء شريف) قيل نزلت هذه الآية في رجل تمار جاءت امرأة تشتري منه تمرا فأدخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فهم كل من أذنب ذنبا وطلب التوبة أي الذين فعلوا الكبائر من الزنى وغيره (قوله والذين) عطف على المتقين أي أعدت للمتقين والتائبين وقوله أولئك اشارة الى الفريقين ويجوز أن يكون والذين مبتدأ خبره أولئك (كشاف) قوله فاستغفروا فيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب للتوبة وحث عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى وأن الذنوب وان جلت فان عفوه أجل وكرمه أعظم (كشاف) قوله لذنوبهم يعني لاجل ذنوبهم فتابوا منها وأقلعوا عنها عازمين على انهم لا يعودون اليها وهذه شروط التوبة المقبولة (تفسير خازن) قوله وهم يعلمون قال ابن عباس وهم يعلمون أنها معصية وقيل وهم يعلمون أن الاصرار ضار وقيل وهم يعلمون أن الله تعالى يملك مغفرة الذنب وأن لهم ربا يغفرها وقيل وهم يعلمون أن الله تعالى لا يتعاظم العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم يعلمون أنهم ان استغفروا اغفر لهم (تفسير لباب) عن ابن عمر عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * آل عمران

(والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة بالغة في القبح كالزنى (أو ظلموا أنفسهم) بأن أذنبوا أي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك (ذكروا الله) تذكروا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم (فاستغفروا لذنوبهم) بالندم والتوبة (ومن يغفر الذنوب الا الله) استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على ما فعلوا) أي ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (وهم يعلمون) حال من لم يصروا أي ولم يصروا على قبح فعلهم عالمين به (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) خبر للذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفته على المتقين أو على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم (ونعم أجر العاملين) لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذه النكتة والمخصوص بالمدح محذوف

يقبل توبة العبد مالم يغرغر (من المصابيح) والغرغرة تردد الروح فى الحلق والمعنى أن توبة المذنب مقبولة مالم تبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة عاين مايصير اليه من رحمة أو هول وشدة ولا ينفعه

تقديره ونعم أجر العاملين ذلك يعنى المغفرة والجنات (قاضى) *(ترجمه)*
(والذين اذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم) وشونلركه فاحشه ايشلسه لر ويانفسلرينه ظلم ايتسه لر ديىلديكه فاحشه زنادر وظلم نفس ايسه زنادن مادون قبله ومعانقه اولمشدر (ذكروا الله) حق تعاليتك وعيدنى ويا حكمنى ويا حق عظيمى تذكر ايدرلر (فاستغفروا لذنوبهم) ندامت وتوبه ايله الله تعاليدن مغفرت ديلرلر (ومن يغفر الذنوب الا الله) والحال الله تعاليدن غيرى كيمدركه ذنوبى مغفرت ايده اشبونك ايله مراد حق تعالينك سعت رحمتنه وعموم مغفرت ايله وصفدر (ولم يصروا على مافعلوا) دخى ايشلدكلرى ذنوب اوزره اصرار ايتمزلر استغفارى تركله (وهم يعلمون) والحال انلر كناه اولوب اكا اصرار ضرر ايديكنى بيلورلر والله تعالينك ذنوب مغفرتنه مالك ايديكنى ويا انلرك ذنوبنى مغفرت ايديجى ديلرى وار ايديكنى بيلورلر (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) اشبو صفات مذكوره اهلنك ثوابى ربلرى جل شانه دن مغفرتدر (وجنات تجرى من تحتها الانهار) وجنتلردركه تحتندن نهرلر جارى اولور (خالدين فيها) انده دائمين اولدقلرى حالده (ونعم أجر العاملين) اشبو مغفرت وجنات طاعت أهلنه نه كوزل اجر اولور (تفسير تبيان)

حينئذ توبته ولا ايمانه لان شرط التوبة العزم على ترك الذنب وعدم المعاودة اليه وانما يتحقق ذلك اذا أمكن من التائب وهذا لا يتحقق منه لانه لا يقدر (مجالس رومى) عن على بن أبى طالب عن النبى عليه السلام أنه قال مكتوب حول العرش قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام بأربعة آلاف سنة وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (تنبيه الغافلين) روى أن جبرائيل عليه السلام جاء الى النبى عليه السلام فقال يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول من تاب من أمتك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال النبى عليه السلام ياجبرائيل سنة لامتى كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل فذهب جبرائيل عليه السلام ثم رجع فقال يامحمد ان ربك يقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال عليه السلام ياجبرائيل شهر لامتى كثير فذهب ثم رجع فقال يامحمد ان ربك يقول من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال عليه السلام ياجبرائيل يوم لامتى كثير فذهب جبرائيل عليه السلام ثم رجع فقال يامحمد ان ربك يقول من تاب

قبل موته بساعة قبلت توبته فقال عليه السلام ياجبرائيل ساعة لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول من مضى جميع عمره فى المعاصى ولم يرجع الى قبل موته

بسنة أو شهر أو يوم أو ساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكن له النطق والاعتذار بلسانه وندم بقلبه قد غفرت له (زبدة الواعظين) عن عمر بن الخطاب أنه قال دخلت مع النبيّ عليه السلام على رجل من الانصار وهو فى حالة النزع فقال له النبيّ عليه السلام تب الى الله تعالى فلم يعمل بلسانه وأجال عينيه نحو السماء فتبسم النبيّ عليه السلام فقلت يا رسول الله ما حملك على التبسم فقال النبيّ عليه السلام ان هذا المريض لم يعمل بلسانه التوبة وأومأ ببصره الى السماء وندم بقلبه فقال الله تعالى يا ملائكتى ان عبدى عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه فلا أضيع توبته وندامته بقلبه اشهدوا أنى قد غفرت له (درة المجالس) قال الله تعالى فى سورة النور (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال بعض الحكماء تعرف توبة الرجل بأربعة أشياء أولها أن يمنع لسانه من الفضول والغيبة والنميمة والكذب والثانى أن لا يرى فى قلبه حسدا ولا عداوة لاحد من الناس والثالث أن يترك أصحاب السوء ولا يصاحب أحدا منهم والرابع أن يكون مستعدا للموت نادما على الذنب ومستغفرا لما سبق من ذنوبه مجتهدا على طاعات ربه وقال تعالى فى آية أخرى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) يعنى صادقين فى التوبة ويقال تنصحون لله فيها سئل عمر بن الخطاب عن التوبة النصوح فقال هو الرجل يتوب من عمل السوء ولا يعود اليه أبدا (وروى) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار أن لا يعود اليه أبدا كما روى عن النبيّ عليه السلام أنه قال المستغفر باللسان المصرّ على الذنب كالمستهزئ بربه (روضة العلماء) عن ثابت البنانى أنه قال بلغنى أن ابليس عليه اللعنة بكى حين نزلت هذه الآية الكريمة (تفسير لباب) عن أبى بكر عن النبيّ عليه السلام أنه قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فأكثروا منهما فان ابليس عليه اللعنة قال أهلكت الناس بالذنوب والمعاصى وأهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالهوى وهم يحسبون أنهم مهتدون (درّ منثور) عن النبيّ عليه السلام أنه قال قال ابليس عليه اللعنة يا رب وعزتك لا أزال أغوى بنى آدم ما دامت أرواحهم فى أجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى يا ملعون لا أزال أغفر لهم ما استغفروا (عن عطاء بن خالد) أنه قال بلغنى أنه لما نزل قوله تعالى (ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون) صاح ابليس عليه اللعنة بجنوده وحثا التراب على رأسه ودعا بالويل حتى جاءته جنوده من كل برّ وبحر فقالوا ما لك يا سيدنا قال آية نزلت فى كتاب الله تعالى لا يضرّ بعدها أحدا من بنى آدم ذنب قالوا وما هى فأخبرهم قالوا نفتح لهم أبواب الاهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ويظنون أنهم على الحق فرضى بذلك (درّ منثور) عن أنس بن مالك أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان

السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لأتيتك بقرابها مغفرة (خرجه الترمذي) وقد جاء في الحديث أنه عليه السلام قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (وفي حديث آخر) أنه عليه السلام قال والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة (وفي حديث آخر) أنه عليه السلام قال يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة (وفي حديث آخر) انه عليه السلام قال كل بني آدم خطاء وخير الخاطئين التوابون (وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف أتوب وهو هالك لانه يبني الامر على البقاء الذي ليس مفوضا اليه فلعله لا يبقى ومن بقي فانه كما لا يقدر على ترك الذنب اليوم لا يقدر على تركه غدا الا ان عجزه عن الترك في الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لا تفارقه غدا بل تتضاعف وتتأكد بالاعتياد فليست الشهوة التي أكدها الانسان بالاعتياد كالتي لم يؤكدها فانظروا يا أهل المجلس ويا أهل الانصاف اذا كان النبي عليه السلام يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فالذي لم يظهر حاله أغفر له أم لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل وقت ولا يجعل لسانه أبدا مشغولا بالاستغفار وكيف لا يذكر الملك الغفار الذي هو المنجي من عذاب النار (هذا ملخص من مجالس الابرار)

قال النبي عليه السلام اذا أراد الله تعالى بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وان أراد بعبده الشر أمسك عليه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة

پيغمبر ما صلى الله عليه وسلم ايدر حق جل وعلا چون بر عبدنه خير ارادت اولسه اكا ذنوب عقوبتن دنياده تعجيل ايدر وبر عبدنه شر ارادت اولسه ذنبي اوزره امساك اعقوبت ايتمزتا كه اني يوم قيامتده ايده (تبيان)

يا علي من أنعم الله عليه فشكروا بتلاه فصبر دخل الجنة من أي باب شاء يا علي اطلب الخير من صباح الوجوه فانهم أسخى واطلبه من أهل الحياء فان الشر كله مع الحياء يا علي من أمام مسكينا بطيبة من نفسه كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة يا علي ان الله تعالى يقضي على العبد بما شاء فمن رضي فله الرضي ومن سخط فعليه السخط (دقائق الاخبار)

(وسارعوا) قرأ أهل المدينة والشام سارعوا بلا واو وقرأ الآخرون بالواو (الى مغفرة من ربكم) أى بادروا وسابقوا الى الاعمال التى توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروى عنه الى التوبة وقال عكرمة وعلى بن أبى طالب الى أداء الفرائض وقال أبو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة (وروى عن أنس بن مالك) أنها التكبيرة الاولى (وجنة) أى والى جنة (عرضها السموات والارض) أى عرضها كعرض السموات والارض كما قال فى سورة الحديد وجنة عرضها كعرض السماء والارض أى سعتها وانما خص العرض على المبالغة لان طول كل شئ فى الاغلب أكبر من عرضه يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهرى أما صفة عرضها فهذه فاما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا على التمثيل لا أنها كالسموات والارض لا غير معناه كعرض السموات والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض يعنى عند ظنكم والا فهما زائلتان * وسئل أنس بن مالك عن الجنة أفى السماء أم فى الارض فقال فأى أرض وسماء تسع الجنة قيل فأين هى فقال فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين السبع (معالم) عن عبد الرحمن ابن عوف عن النبى عليه السلام أنه قال جاءنى جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلى عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة (روى) عن النبى عليه السلام أنه قال التكبيرة الاولى يدركها المؤمن مع الامام خير له من ألف حجة وعمرة وله من الاجر كمن تصدق بوزن جبل أحد ذهبا على المساكين ويكتب له بكل ركعة عبادة سنة وكتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه فى الجنة ويدخل الجنة بلا حساب (واختلفوا فى حد التكبيرة الاولى قال بعضهم الى أن يفرغ الامام من الفاتحة وقال بعضهم الى أن يبدأ الامام القراءة وذهب أكثر المفسرين الى القول الاول (مجالس الانوار) روى عن النبى عليه السلام أنه قال من أحيا أول ليلة من رجب لم يمت قلبه اذا ماتت القلوب وصب الله الخير من فوق رأسه صبا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و يشفع لسبعين ألفا من أهل الخطايا قد استوجبوا النار كذا فى لب الالباب للمولى تاج العارفين (أعرجية) عن أنس بن مالك عن النبى عليه السلام أنه قال من صلى بعد المغرب فى ليلة من رجب عشرين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب والاخلاص وسلم عشر تسليمات حفظه الله تعالى وأهل بيته وعياله من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة (زبدة) روى عن النبى عليه السلام أنه قال ألا ان رجب شهر الله

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* آل عمران

(وسارعوا) بادروا وأقبلوا (الى مغفرة من ربكم) الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص (وجنة عرضها السموات والارض) أى عرضها كعرضهما وذكر الارض للمبالغة فى وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل

الاصم فمن صام منه يوما ايمانا واحتسابا استوجب عليه رضوان الله تعالى الاكبر ومن صام يومين لايصف الواصفون من أهل السماء والارض ماله عند الله تعالى من الكرامة ومن صام ثلاثة أيام عوفي من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة والجنون والجذام والبرص ومن فتنة الدجال ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام عشرة أيام لم يسأل من الله شيأ الا أعطاه ومن صام خمسة عشر يوما غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدم وبدله بسيئاته حسنات ومن زاد زاد الله أجره (زبدة) وروى عن النبي عليه السلام أنه قال رأيت ليلة المعراج نهرا ماؤه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فقلت لجبرائيل لمن هذا قال لمن صلى عليك في رجب (وعن مقاتل رضي الله عنه أنه قال ان في وراء جبل قاف أرضا بيضاء ترابها كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم وبيد كل منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة من رجب حول جبل قاف يتضرعون بالسلامة لامة محمد عليه السلام ويقولون ربنا ارحم أمة محمد ولا تعذبهم ويستغفرون ويتضرعون الى الصبح فيقول الله تعالى ياملائكتي وعزتي وجلالي قد غفرت لهم (مجالس الابرار) قيل ان في رجب ثلاثة أحرف راؤه يدل على رحمة الله وجيمه يدل على جرم العبد وباؤه يدل على بر الله تعالى كأنه يقول ياعبدي جعلت جرمك وجنايتك بين بري ورحمتي فلا يبقى لكم جرم ولا جناية بحرمة شهر رجب (مجالس الانوار) وقيل ان رجب بعد ما يمضي يصعد الى السماء فيقول الله تعالى ياشهري هل يحبونك ويعظمونك فيسكت ولا يتكلم حتى يسأل ثانيا وثالثا ثم يقول الهي أنت ستار العيوب أمرت خلقك بأن يستروا عيوب غيرهم وسماني رسولك أصم أنا سمعت طاعتهم ولم أسمع معصيتهم فلذلك سمي الاصم ثم يقول الله تعالى أنت شهري معيب أصم وعبادي معيبون قبلتهم مع عيوبهم بحرمتك كما قبلتك وأنت معيب وأغفر لهم بندامة واحدة فيك ولا تكتب لهم المعاصي فيك (أعرجية) وقيل سمي أصم لان الكرام الكاتبين يكتبون الحسنات والسيئات في سائر الشهور وفي هذا الشهر يكتبون الحسنات ولا يكتبون السيئات فلا يسمعون فيه شرا حتى يكتب (مشكاة الانوار) وقال عليه السلام ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي وأخرج أبو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم

بعضها ببعض (أعدت للمتقين) هيئت لهم وفيه دليل على أن الجنة مخلوقة وأنها خارجة عن هذا العالم (قاضي) *(ترجمه)* (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) ربكزدن شانه نك مغفرتنه ايصال ايدر اعمال صالحه يه مبادرت ايدك (وجنة عرضها السموات والارض) وجنته مبادرت ايدك كه انك عرضي سموات وارضك عرضي قدر (أعدت للمتقين) اول متقيلر ايچون تهيئه اولنمشدر (تبيان)

كفارة شهر (كذا فى الجامع الصغير) قال أبو هريرة رضى الله عنه انه عليه السلام لم يصم بعد رمضان الا رجب وشعبان (أخرج البخارى ومسلم) أنه قال عليه السلام ان فى الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى من ذلك النهر (أعرجية) وانما سمى رجب لان العرب ترجبه أى تعظمه تقول رجبت الشئ اذا عظمته ومن تعظيمهم له أن خدم الكعبة يفتحون باب الكعبة فى هذا الشهر كله وفى سائر الشهور لا يفتحون الا يوم الاثنين والخميس ويقولون الشهر شهر الله والبيت بيت الله والعبد عبد الله فلا يمنع عبد الله من بيت الله فى شهر الله (أعرجية) حكى أن امرأة فى بيت المقدس كانت عابدة اذا جاء رجب تقرأ كل يوم قل هو الله أحد اثنى عشرة مرة تعظيما له وكانت تنزع اللباس الاطلس وتلبس ثوب البلاس فمرضت فى رجب وأوصت ابنها بأن يدفنها مع بلاسها فكفنها ابنها فى ثياب مرتفعة رياء للناس فرآها فى المنام فقالت يا بنى لم تأخذ وصيتى انى غير راضية عنك فانتبه فزعا ونبش قبرها فلم يجدها فى قبرها وتحير و بكى بكاء شديدا فسمع نداء يقول أما علمت أن من عظم شهرنا رجب لا نتركه فى القبر فريدا وحيدا (زبدة الواعظين) روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال اذا مضى ثلث الليل من رجب فى أول جمعة لا تبقى ملائكة فى السموات ولا فى الارض الا ويجتمعون فى الكعبة فينظر الله اليهم و يقول يا ملائكتى اسألوا ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا أن تغفر لمن صام رجب فيقول الله تعالى قد غفرت لهم (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت قال النبى عليه السلام كل الناس جياع يوم القيامة الا الانبياء وأهليهم وصائم رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش (زبدة الواعظين) روى فى الخبر اذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الرجبيون فيخرج نور فيتبع جبرائيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام ذلك النور و يتبع الرجبيون ثم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف ثم يسجدون لله تعالى شكرا لتجاوزهم الصراط فيقول الله تعالى أيها الرجبيون ارفعوا رؤسكم اليوم قد قضيتم السجود فى الدنيا فى شهرى ارتحلوا الى منازلكم (رونق المجالس) حكى عن ثوبان أنه قال كنا مع النبى عليه السلام فمررنا بمقبرة فوقف عليه السلام فبكى بكاء شديدا ثم دعا الله فقلت لم بكيت يا رسول الله فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون فى قبورهم ودعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب ثم قال عليه السلام يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وما ناموا ليلة منه ما عذبوا فى قبورهم فقلت يا رسول الله أصوم يوم وقيام ليلة منه يمنع عذاب القبر قال عليه السلام يا ثوبان والذى بعثنى بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة يصوم يوما و يقوم ليلة من رجب يريد بهما وجه الله تعالى الا كتب الله له عبادة سنة صام نهارها وقام لياليها (زبدة الواعظين) قالوا الاحاديث الواردة فى صلاة الرغائب موضوعة والمتهم بوضعها ابن الجهم و بعد هذا التصريح لا اعتداد بكونها مذكورة فى بعض الكتب والرسائل لانا نعرف أمر الدين وحصول الثواب والعقاب من الشارع لعدم استقلال العقل فيه فتلك

الصلاة

الصلاة في هذه الليلة لم يصلها النبي عليه السلام ولا أحد من أصحابه ولم يحث عليها فلا يحصل فيها الثواب بل يكون فعلها عبثا يخشى منه العقاب (رومى) قال الماوردى في الاقناع يستحب صوم رجب وشعبان وأما الصلاة فلم يثبت فيه صلاة مخصوصة تختص به فعلى هذا ينبغى لمن له ديانة واذعان أن لا يلتفت الى ما أكب عليه الناس في هذا الزمان ولا يغتر بشيوعه في دار الاسلام وكثرة وقوعه في البلاد العظام من صلاة الرغائب في ليلة الجمعة الاولى منه لما روى أنه عليه السلام قال اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فكل محدثة ضلالة وفي حديث آخر أنه عليه السلام قال شر الامور محدثاتها وكل من هذين الحديثين يدل على كون تلك الصلاة في هذه الليلة بدعة وضلالة لكونها من محدثات الامور ولعدم وقوعها في عصر الصحابة والتابعين ولا في عهد الائمة المجتهدين بل حدثت بعد المائة الرابعة من الهجرة النبوية ولذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها وقد ذمها العلماء من أعيان المتأخرين وصرحوا بأنها بدعة قبيحة مشتملة على منكرات فاترك هذا واعتصم بالطاعات حتى تجد الجنات العاليات وعلو المراتب والدرجات (مجالس رومى) كما قال صاحب مجمع البحرين في شرحه ان رجلا يوم العيد في الجبانة أراد أن يصلى قبل صلاة العيد فنهاه على كرم الله وجهه فقال الرجل يا أمير المؤمنين انى أعلم أن لا يعذب على الصلاة فقال على رضى الله تعالى عنه وانى أعلم أن الله تعالى لا يثيب على فعل حتى يفعله رسول الله عليه السلام ويحث عليه فتكون صلاتك عبثا والعبث حرام فلعله تعالى يعذبك به لمخالفتك لرسوله خذ ما حررته ولا تكن من المشتبهين (من مجالس رومى ملخصا)

وفي خبر عن النبي عليه السلام أنه قال خلق الله تعالى وجوه الحور من أربعة ألوان أبيض وأخضر وأصفر وأحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل فمن أصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الطيب ومن ركبتها الى سرتها من المسك ومن سرتها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بصقت بصقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من أسماء الله تعالى ما بين منكبيها فرسخ في كل يد من يديها عشرة أسورة من ذهب وفي أصابعها عشرة خواتيم وفي رجليها خلاخل من الجواهر واللؤلؤ (دقائق الاخبار)

نزلت فى سعد بن الربيع الانصارى لطم امرأته بنت محمد بن مسلمة فجاءت رسول الله فأمر بالقصاص فنزل عليه جبرائيل من ساعته بهذه الآية الرجال قوامون على النساء يعنى مسلطون فى أمور النساء وتأديبهن (أبو الليث) روى عن فضيل بن عبيدة أنه قال دخل رجل فصلى صلاة فقال اللهم اغفرلى وارحمنى فقال رسول الله عليه السلام عجلت أيها المصلى اذا صليت فاقعد فاحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعه ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى عليه السلام فقال عليه السلام له أيها المصلى ادع تجب ادع تجب كذلك من سمع اسمى فصلى على استجاب الله كل دعائه (روى) عن أبى هريرة أنه قال قال عليه السلام خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان أمرتها أطاعتك وان غبت عنها حفظتك فى مالك ونفسها ثم تلا عليه السلام (الرجال قوامون على النساء) يعنى مسلطون على تأديبهن وأمورهن (روى عن أنس بن مالك أنه قال قال عليه السلام المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها تدخل من أى باب شاءت من أبواب الجنة رواه أبو نعيم (عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال قال عليه السلام المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وأيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق عنها سبعة أبواب النار وفتحت لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت بغير حساب وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله عليه السلام مامن امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت فى أول اليوم

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* النساء

(الرجال قوامون على النساء) يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بأمرين وهبى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض) بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة فى الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة فى مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم فى الميراث والاستبداد بالفراق (وبما أنفقوا من أموالهم) فى نكاحهن كالمهر والنفقة (روى) أن سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن أبى زهير فلطمها فانطلق بها أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا فقال عليه الصلاة والسلام لتقتص منه فنزلت فقال أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذى أراد الله خير (فالصالحات قانتات) مطيعات لله قائمات بحقوق الازواج (حافظات للغيب) لمواجب الغيب أى يحفظن فى غيبة الازواج ما يجب حفظه

الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب الله تعالى لها براءة من النار وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب ورفع الله لها بكل يوم وليلة درجة أربعين شهيدا اذا كانت ذاكرة لله تعالى فى حيضها وقال الحسن البصرى هذه للنساء الصالحات المطيعات لزوجها فى الامور الشرعية (حكى) أن رجلا فى عهد النبى عليه السلام خرج غازيا فقال لامرأته لا تخرجى من هذا البيت حتى أرجع

اليك غرض أبوها فأرسلت رسولا الى رسول الله فقال عليه السلام أطيعي زوجك وكذا مرة بعد مرة فاطاعت زوجها ولم تخرج من البيت فمات أبوها ولم تره فصبرت على ذلك حتى رجع زوجها اليها فأوحى الله الى النبي عليه السلام ان الله تعالى قد غفر لها باطاعة زوجها وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه عليه السلام قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألفي خطيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة (رواه أبو منصور في مسند الفردوس) وأما تهن فروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال دخلت أنا وفاطمة على رسول الله عليه السلام فوجدناه باكيا فقلنا ماذا يبكيك يا رسول الله فقال رأيت النساء ليلة أسري بي الى السماء في شدة عذاب فذكرت شأنهن وبكيت قلت يا رسول الله ما الذى رأيت قال رأيت امرأة معلقة من شعرها و يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها قد أخرجت يدها من ظهرها والقطران يصب من حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها من وراء ظهرها والزقوم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة قد شدت رجلاها مع يديها الى ناصيتها وقد سلطت عليها حيات وعقارب ورأيت امرأة تأكل جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة يقطع جسدها بمقراض من النار ورأيت امرأة مسودة الوجه وتأكل أمعاءها ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغها من منخرها و بدنها منتن من البرص والجذام ورأيت امرأة رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار لها ألف ألف نوع من العذاب ورأيت امرأة على

في النفس والمال (بما حفظ الله) بحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له أو بالذى حفظه الله لهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن وقرئ بما حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل والمعنى بالامر الذى حفظ حق الله أو طاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال (قاضي)

(ترجمه) (الرجال قوامون على النساء) رجال نسالر ينك تأدينه قيامه مسلطلردر والينك رعيه امورينه قياملرى كبي (بما فضل الله بعضهم على بعض) الله تعالينك رجالى نسا اوزرينه تفضيلي سببيله (وبما أنفقوا من أموالهم) ودخي مالرندن انلره مهر و نفقه ويرملريله (فالصالحات قانتات) نسانك صالحه لرى حق تعالايه اطاعت وحقوق ازواجي اقامت ايديجيلردر (حافظات للغيب) وازواجلرى غيبتنده نفس ومالده حفظي واجب اولان شيئي حفظ ايديجيلردر (بما حفظ الله) الله تعالى انلرى حفظ ايتمسي سببيله كه انلر حفظ غيبي اوزره ابر وعد ووعيد له حث وانلره اني توفيق ايتدى (تفسير تبيان)

صورة الكلب تدخل العقارب والحيات من قبلها أو من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون على رأسها بمقامع من نار فقامت فاطمة وقالت يا أبي و يا قرة عيني أخبرني ما كان أعمال هذه النساء

فقال عليه السلام يا فاطمة أما المعلقة بشعرها فكانت لا تكتم شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فكانت تؤذي زوجها بلسانها ثم قال عليه السلام ما من امرأة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيامة سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله يقول أيما امرأة عذبت زوجها بلسانها فهي في لعنة الله وسخطه ولعنة الملائكة والناس أجمعين (وروى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله يقول ما من امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا الا أحبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار وتقوم الليل (وأما المعلقة بثديها فكانت ترضع أطفال الخلق من غير أمر زوجها (وأما المعلقة برجليها فكانت امرأة تخرج من بيتها بغير اذن الزوج ولا تغتسل من الحيض والنفاس (وأما التي تأكل جسدها فكانت تتزين للرجال وتغتاب الناس (وأما التي يقطع جسدها بمقراض من النار فكانت تشهر نفسها للناس يعني لبروز ينتها وتحب كل من يراها بهذه الزينة من الرجال (وأما التي شد رجلاها مع يديها الى ناصيتها وسلطت عليها الحيات والعقارب فكانت تقدر على الصلاة والصيام ولم تتوضأ ولم تصل ولم تغتسل من الجنابة (وأما التي رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار فكانت نمامة وكاذبة (وأما التي على صورة الكلب فكانت قتانة تبغض زوجها (وروى عن أبي ذر أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول أيما امرأة قالت لزوجها عليك لعنة الله وهي ظالمة لعنها الله تعالى من فوق سبع سموات وكل شيء خلقه الله تعالى الا الثقلين أي الانس والجن (وروى عن عبد الرحمن ابن عوف أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة أدخلت على زوجها الغم في أمر النفقة أو كلفته ما لا يطيقه لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا (وروى عن عبد الله بن عمر أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لو كان جميع ما في الارض ذهبا وفضة وحملته امرأة الى بيت زوجها ثم فخرت عليه يوما من الايام بقولها من أنت انما المال لي ولا مال لك أحبط الله عملها ولو كان كثيرا (روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شيء طلع عليه الشمس والقمر حتى ترجع بيت زوجها (وروى ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام قال المرأة اذا خرجت من باب دارها مزينة ومعطرة بالطيب والزوج بذلك راض بني لزوجها بكل قدم بيت في النار نعوذ بالله الملك الجبار (وروى عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول أيما امرأة كلحت في وجه زوجها فتدخل عليه الغم فهي في سخط الله الى أن تضحك في وجه زوجها فتدخل عليه السرور (وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فامتنعت فبات الزوج غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح رواه البخاري ومسلم وغيرهما (وروى عن سلمان الفارسي أنه قال دخلت فاطمة رضي الله عنها على رسول الله فلما نظرت اليه دمعت عيناها وتغير لونها فقال عليه السلام مالك يا بنتي قالت يا رسول الله كان بيني وبين علي

البارحة مزاح ونشأ من الكلام أن غضب علىّ بكلمة خرجت من فى فلما رأيت أن عليا قد غضب ندمت وغممت فقلت له يا حبيبى ارض عنى وطفت حوله اثنتين وسبعين مرة حتى رضى عنى وضحك فى وجهى مع الرضى وأنا خائفة من ربى فقال لها النبى عليه السلام يا بنتى والذى بعثنى بالحق نبيا انك لومت قبل أن ترضى عليا لم أصل عليك ثم قال يا بنتى أما علمت أن رضى الزوج هو رضى الله وغضب الزوج هو غضب الله يا بنت أيما امرأة عبدت كعبادة مريم بنت عمران ثم لم يرض عنها زوجها لا يقبل الله تعالى منها يا بنت أفضل أعمال النساء طاعة الزوج وبعده ليس لها عمل أفضل من الغزل يا بنت جلوس ساعة عند الغزل خير لهن من عبادة سنة ويكتب لهن بكل طاعة أى بكل نوع من الثياب من غزلهن ثواب شهيد يا بنت ان المرأة اذا غزلت حتى تكسو زوجها وصبيانهم اوجبت لها الجنة وأعطاها الله بكل تسربل من أثوابها مدينة فى الجنة قال النبى عليه السلام أيما رجل كان له امرأتان فلم يعدل بينهما فى النفقة ولم يسو بينهما فى المضجع والمطعم والمشرب فهو برىء منى وأنا برىء منه ولا نصيب له فى شفاعتى الا أن يتوب وقال عليه السلام من كان له امرأتان فمال الى احداهما دون الاخرى وفى رواية ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل (كذا فى مرشد المتأهلين)

(واللاتى تخافون نشوزهن) شول نساكه انلرك طاعت رجالدن عصيان وترفعلرى خوفن ايده سز (فعظوهن) سز انلره وعظ ايدك (واهجروهن فى المضاجع) وانلرى مراقدده هجر ايدك بر لحاف التنه كيرممكله وانلره جماع ايتممكله ويا فراشده انلره ارقاسن دونمكله وانلركه كلامى تركله ويا فراش آخره تحويله (واضربوهن) وانلرى ضرب ايدك برضربله كه مبرح وشائن اولميه * قال النبى صلى الله عليه وسلم من حق المرأة أن تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه وتقبحه وتهجرها الا فى البيت پيغمبر بز عليه السلام مرأه حقنده زوجه ديديكه حق اول سندن طعام استيه ييديره سن كسوه يه احتياج اولورسه كيوره سن وامريكه مخالفت ايدرسه اورمه سن لكن يوزينه اورمه وآنى تقبيح ايتممكله وهجر ايتديكك تقديرجه بيتكده هجر ايله (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا) (تبيان)

قال النبى عليه السلام امرأة صالحة خير عند الله تعالى من ألف رجل وأيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام ورضى عنها زوجها أغلق الله تعالى عنها سبعة أبواب النار وفتح الله تعالى لها ثمانية أبواب الجنة فتدخلها من أى باب شاءت بلا حساب ولا عذاب (دقائق الاخبار) وقال النبى عليه السلام اذا كان فى البلدة رجل صالح أو امرأة صالحة دفع الله تعالى عنها البلاء بدعائهم ما صدق رسول الله وقال النبى عليه السلام من أكرم جاره وجبت له الجنة ومن آذى جاره لعنه الله والملائكة والناس أجمعون صدق رسول الله (دقائق الاخبار)

وعن عامر بن ربيعة أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة كما صلى علي فليقلل من ذلك العبد أو ليكثر (شفا شريف) قال الله تعالى (وقضى ربك) أي أمر أمرا مقطوعا به (أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) بان تحسنوا بالوالدين لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف) فلا تضجر عما يستقذر منهما ويستثقل من مؤنتهما وهو صوت يدل على تضجر (ولا تنهرهما) ولا تزجرهما عما لا يعجبك باغلاظ (وقل لهما قولا كريما) جميلا (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما وتواضع فيهما (من الرحمة) من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان أفقر خلق الله اليهما (وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى بأن يرحمهما برحمته الباقية (كما ربياني صغيرا) رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في حال صغري (قاضي) (ت) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال اعبدوا الرحمن أي أفردوه بالعبادة لان المستحق للعبادة هو الله تعالى فمن أشرك في عبادة ربه شيئا لا يقبل منه عمله وهو في الآخرة من الخاسرين كما قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فعلى العاقل أن يخلص في عبادة ربه كما قال الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (زبدة الواعظين) يقال للوالد على الولد عشرة حقوق الطعام ان احتاج والخدمة ان احتاج والاجابة ان دعا والاطاعة ان أمر غير معصية والتكلم معه باللين دون الغلظة وان احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليها والمشي خلفه والارضاء له بما رضي لنفسه والاكراه له بما يكره لنفسه والدعاء له بالمغفرة كلما دعا لنفسه (تنبيه الغافلين)

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* النساء

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) صنما أو غيره أو شيئا من الاشراك جليا أو خفيا (وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بهما احسانا (وبذي القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقه (والجار الجنب) البعيد أو الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب (والصاحب بالجنب) الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة أو سفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة (وابن السبيل) المسافر أو الضيف (وما ملكت أيمانكم) العبيد والاماء (ان الله لا يحب من كان مختالا) يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت اليهم (فخورا) يتفاخر عليهم (قاضي بيضاوي)

عن الفقيه أنه قال سئل عن الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يمكن أن يرضيهما بعد وفاتهما قيل يمكن بثلاثة أشياء أولها أن يكون صالحا والثاني أن يصل قرابتهما وأصدقاءهما والثالث أن يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق لهما (تنبيه الغافلين) عن أنس بن مالك أن النبي عليه السلام قال لا يستقيم ايمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل المؤمن الجنة حتى يأمن جاره من لسانه وقال عليه السلام من أكرم جاره وجبت له الجنة ومن آذى جاره لعنه الله والملائكة والناس أجمعون (حياة القلوب) عن النبي عليه السلام أنه قال من أنفق على الضيف درهما فكأنما أنفق ألف درهم في سبيل الله وقال النبي عليه السلام ما من أحد يأتيه الضيف فأكرمه الا فتح الله له بابا من الجنة (حكى) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا جاءه ضيف قام بنفسه يخدمه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف فأنا أستحي أن أجلس والملائكة قائمون (أعرجية) عن النبي عليه السلام أنه قال أخبرني جبرائيل عليه السلام أنه قال ان الضيف اذا دخل على أخيه المسلم دخلت معه ألف بركة وألف رحمة وغفر الله ذنوب أهل ذلك البيت ولو كان ذنوبهم أكثر من زبد البحر وورق الاشجار وأعطاه الله تعالى ثواب ألف شهيد وكتب له بكل لقمة أكلها الضيف ثواب حجة مبرورة وعمرة مقبولة وبنى الله له مدينة في الجنة ومن أكرم ضيفا فكأنما أكرم سبعين نبيا (كنز الاخبار) روى عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من

(ترجمه) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) الله تعالى يه عبادت ايديكز جلى وخفيدن هيچ برشيئى اكا اشراك ايتمكز (وبالوالدين احسانا) ووالدينكزه احسان ايدك (وبذى القربى) وذى صاحب قرابتكزه احسان ايدك (واليتامى) وذى يتيملره احسان ايدك (والمساكين) وذى مسكينلره احسان ايدك اطعام وانعامله (والجار ذى القربى والجار الجنب) وذى احسان ايدك شول جاركزه كيم سزه قرابتى اوله (والصاحب بالجنب) وذى امرحسنده سزه رفيق اولنه احسان ايدك (وابن السبيل) وذى مسافر وياضيفه احسان ايدك (وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) حق تعالى سوحز اول كمسه يى كه متكبر اوله وكبردن ناحق يره ناسه اوزره تفاخر ايده (تفسير تبيان)

ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له بالمغفرة وعلم ينتفع به بعده (تنبيه الغافلين) قال عليه السلام تصدقوا فان الصدقة فكاك من النار وروى عن بعض أهل العلم أنه قال أفضل الاعمال اجاعة بطن شبعان بالصيام (أخلاص الخالصة) ان رسول الله لما حث الناس على الصدقة حين أراد الخروج الى غزوة تبوك جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم فقال يا رسول الله كانت لي ثمانية

آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف درهم وأقرضت منها ربي أربعة آلاف درهم فقال عليه السلام يا عبد الرحمن بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت وقال عثمان بن عفان يا رسول الله على جهاز من لا جهاز له فنزلت هذه الآية (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) قال الفقيه المتصدق كمثل الزراع فان كان الزراع حاذقا في عمله ويكون البذر جيدا وتكون الارض عامرة يكون الزرع طيبا كثيرا فكذلك اذا كان المتصدق صالحا والمال طيبا حلالا ووضع موضعه فيكون الثواب أكثر (شفاء أندوعى) وقال الفقيه أبو الليث قد ذكر الله تعالى في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وجميع كتبه وأمر في جميعها وأوحى الى جميع رسله بجعل رضاه في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وسئل النبي عليه السلام أي الاعمال أفضل فقال عليه السلام الصلاة في وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله (كذا في التنبيه) ويقال ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل واحدة منها بغير الاخرى الاولى قوله تعالى (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فمن صلى الصلاة ولم يؤد الزكاة لا تقبل الصلاة منه والثانية قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فمن أطاع الله تعالى ولم يطع الرسول لا تقبل اطاعته الله والثالثة قوله تعالى (ان اشكر لي ولوالديك) فمن شكر الله تعالى ولم يشكر لوالديه لا يقبل شكره لله تعالى والدليل على ذلك قول النبي عليه السلام من أرضى والديه فقد أرضى خالقه ومن أسخط والديه فقد أسخط خالقه (تنبيه الغافلين) وروى أن سليمان عليه السلام كان بين السماء والارض حتى بلغ بحرا عميقا فرأى في موضع البحر موجا هائلا فأمر الريح أن تسكن فسكنت الريح فأمر عفريتا بأن يغوص في البحر فغاص العفريت فلما بلغ قعره رأى قبة من درة بيضاء لا ثقب لها فأخرجها ووضعها بين يدي سليمان عليه السلام فتعجب من ذلك فدعا الله فانفتح باب القبة فاذا فيها شاب ساجد فقال سليمان عليه السلام من أنت أمن الملائكة أم من الجن أم من الانس قال بل أنا من الانس فقال سليمان عليه السلام بأي سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لما كانت والدتي عجوزا كنت أحملها على ظهري وكان دعاؤها الى اللهم ارزقه القناعة واجعل مكانه بعد وفاتي في موضع لا في الارض ولا في السماء ولما توفيت كنت أدور على ساحل البحر فرأيت فيه قبة من درة فقربت اليها فانفتحت القبة لي فدخلت فيها فانطبقت القبة باذن الله تعالى فكنت لا أدري أفي الهواء أنا أم في الارض ورزقني الله فيها فقال سليمان عليه السلام كيف يرزقك الله فيها قال اذا جعت خلق الله فيها شجرة وعليها ثمر فيرزقني منه واذا عطشت ينبع منها ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فقال سليمان عليه السلام كيف تعلم الليل والنهار فيها قال اذا انفجر الصبح ابيضت القبة فأعرف أنه النهار واذا غربت الشمس تكون القبة في الظلام فأعرف أنه الليل فدعا الله

تعالى

تعالى فانطبقت القبة وهو فيها كما كانت (مجمع اللطائف) حكي أن موسى عليه السلام قال الهي أرني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني الى السوق الفلاني فهنالك رجل قصاب وجهه كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عليه السلام الى ذلك الدكان فوقف هنالك الى وقت الغروب فأخذ القصاب قطعة لحم وطرحها في زنبيل فلما انصرف قال موسى عليه السلام هل لك في الضيف قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم أخرج من داره زنبيلا فيه عجوز ضعيفة كأنها فرخ حمامة فأخرجها منه فأخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه وألبسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها قال موسى عليه السلام قد رأيت شفتيها قالتا اللهم اجعل ابني جليس موسى في الجنة ثم أخذها الرجل فعلقها على الوتد فقال موسى عليه السلام ما الذي صنعت قال ان هذه والدتي قد ضعفت حتى لا تقدر على القعود فقال موسى عليه السلام لك البشارة أنا موسى وأنت جليسي في الجنة يسرها الله لنا بحرمة أسمائه الطيبة وبحرمة من هو أفضل البرية هذه حكاية لطيفة في الزبدة فعليها بالصدق والعمدة (حكي) أن مجوسيا أتى ابراهيم عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم عليه السلام ما أضيفك حتى تخرج عن دينك وتترك المجوسية وانصرف فأوحى الله يا ابراهيم ما تضيفه حتى يخرج عن دينه ما ضرك لو اضفته هذه الليلة ونحن نطعمه ونسقيه سبعين سنة وهو يكفر بنا فلما أصبح ابراهيم عليه السلام طلب المجوسي فوجده خلف عليه فقال له المجوسي ما أعجب أمرك بالامس تطردني واليوم تطلبني فأخبره ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى أوحى الي في أمرك كذا وكذا فقال المجوسي أيعاملني رب الارباب بهذه المعاملة وأنا أكفره أمدد يدك أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله (كذا في بعض كتب الموعظة وذكره أيضا الشيخ سعدي في بستانه) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصدقات خمس خصال الاولى تزيدهم في أموالهم والثانية دواء المرض والثالثة يرفع الله تعالى عنهم البلاء والرابعة يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والخامسة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب صدق رسول الله وقال النبي عليه السلام أفضل الاعمال الصلوات الخمس وأفضل الاخلاق التواضع صدق رسول الله (دقائق الاخبار)

روى عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى على عشرا اذا أصبح وعشرا اذا أمسى آمنه الله تعالى من الفزع الاكبر يوم القيامة وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين (زبدة الواعظين) من النبيين بيان للمنعم عليهم والتعرض لمعية سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع أن الكلام في بيان حكم طاعة نبينا عليه السلام لجريان ذكرهم في سبب النزول مع ما فيه من الاشارة الى ان طاعته عليه السلام متضمنة لطاعتهم لاشتمال شريعته على شرائعهم التي لا تتغير بتغير الاعصار (أبو السعود) والصالحين الصارفين أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد في الدرجة ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث الخ (أبو السعود) عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال ان هذه الآية نزلت في حق ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله عليه السلام قليل الصبر على مفارقته فأتى النبي عليه السلام يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله عليه السلام عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع ولا مرض غير أني اذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك فذكرت الآخرة فخفت أن لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين وان أدخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم أدخل فلا أراك أبدا فكيف يكون فيها حالي فنزلت هذه الآية (ومن يطع الله والرسول) الآية (تفسير) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من أحب الله تعالى ذكره وثمرته أن يذكره الله

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* النساء

(ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) مزيد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها بمرافقة أكرم الخلائق وأعظمهم قدرا (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للذين حال منه أو من ضميره قسمهم أربعة أقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على أن لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج والآيات وأخرى بمعارج التصفية والرياضات الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ما هي عليه ثم الشهداء الذين أداهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته (وحسن أولئك رفيقا) في معنى التعجب ورفيقا نصب على التمييز أو الحال ولم يجمع لأنه يقال للواحد والجمع كالصديق او لأنه أريد وحسن كل واحد منهم رفيقا (قاضي بيضاوي)

فی رحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع أنبيائه وأوليائه ويكرمه برؤية جماله ومن أحب النبی عليه السلام أكثر من الصلاة عليه وثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته فی الجنة (كذا فی الجامع الصغير) عن أنس رضی الله عنه عن النبی عليه السلام أنه قال من أحب سنتی فقد أحبنی ومن أحبنی كان معی فی الجنة فمن أراد أن ينال رؤية النبی عليه السلام فليحبه حبا شديدا وعلامة الحب الاطاعة فی سنته السنية واكثار الصلاة عليه لان النبی عليه السلام قال من أحب شيئا أكثر من ذكره (رواه فی الفردوس) (هق) عن عمرو بن مرة الجهنی رضی الله عنه أنه قال جاء رجل من قضاعة الى النبی عليه السلام فقال يا رسول الله أرأيت انی ان شهدت ان لا اله الا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمت لياليه وأديت الزكاة فمن أنا فقال النبی عليه السلام له من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب اصبعيه مالم يعق والديه لان عاق الوالدين بعيد من الرحمن (مشكاة الانوار) عن عائشة رضی الله عنها عن النبی عليه السلام أنه قال اذا أراد الله تعالى أن يدخل المؤمنين الجنة بعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا أرادوا الدخول قال لهم الملك قفوا فان معی هدية من رب العالمين فقالوا ماتلك الهدية فيقول الملك هی عشرة خواتم مكتوب فی أحدها (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وفی الثانی (ادخلوها بسلام آمنين) وفی الثالث

(ترجمه) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*
(ومن يطع الله والرسول) اول كيمسه كه اوامر ونواهيده الله تعالىيه ورسولنه اطاعت ايده (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) ايمدی اول حالده كيمسه‌لر الله تعالىنك انعام ايتديكی كيمسه‌لر ايله دار آخرتده رؤيت ومجالستن فوت اولمزلر (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) اول انعام اولنانلر علم وعملری حسبيله درت قسمدر كه كافۀ ناس انلردن تأخر ايتماملكه حث اولنديلر (وحسن أولئك رفيقا) انلرڭ هر بری نه كوزل رفيق اولور (تفسير تبيان)

(اذهبت عنكم الاحزان والهموم) وفی الرابع (البسناكم الحلل) وفی الخامس (وزوجناكم بحور عين) وفی السادس (انی جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) وفی السابع (صرتم شبابا لاتهرمون أبدا) وفی الثامن (صرتم آمنين لاتخافون أبدا) وفی التاسع (ورفيقكم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون) وفی العاشر (كنتم فی جوار الرحمن ذی العرش الكريم العظيم) فيدخلون الجنة فيقولون الحمد لله الذی أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور (سفينة الابرار) (هق) عن ابن عباس عن النبی عليه السلام أنه قال من تمسك بسنتی عند فساد أمتی فله أجر مائة شهيد (ت) عن زيد ابن طلحة عن أبيه عن جده عن النبی عليه السلام أنه قال ان الدين بدأ غريبا وسيرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدی من سنتی (الطريقة المحمدية) قال مقاتل عشرة

من الحيوانات يدخلون الجنة عجل ابراهيم وكبش اسمعيل وناقة صالح وحوت يونس و بقرة موسى وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب أصحاب الكهف وناقة محمد عليه السلام فكلهم يصيرون على صورة الكبش ثم يقضى بين العباد فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي مرسل ولا شهيد الاظن ان لا ينجو ولما يرى من شدة العذاب والحساب الامن عصمه الله (مشكاة الانوار) عن الحسن البصرى رحمة الله عليه أنه قال رأيت بهرام المجوسى يوما من الايام ينبش المقابر ويأخذ رؤس الموتى ويطعن بالعصا فى ثقب الاذن فان نفذت عصاه من ثقب الاذن الى الثقب الآخر رمى ذلك الرأس وان لم تنفذ رماه أيضا وان قرت موضع الدماغ قبله ودفنه فسألته عن ذلك فقال أما الذى تنفذ فيه العصا من الاذن الى الاذن الاخرى فهو الذى سمع النصيحة والقول الحق فدخلا فى اذن وخرجا من الاذن الاخرى ولم يقررهما فى الدماغ ولم يأخذهما وأما الذى لا تنفذ فيه أصلا فهو الذى لم يسمعهما لشغله بمراد نفسه وشهواتها فلا خير فيه وأما الذى قرت العصا فى دماغه فهو الذى أخذ النصيحة والقول الحق وثبتا فى دماغه فهو المقبول عند الله فأقبله وأدفنه (حياة القلوب) روى أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه كما فى الجامع الصغير قال عليه السلام قال الله تعالى (أعددت) أى هيأت فيه دليل على أن الجنة مخلوقة الآن كذا قاله المناوى (لعبادى الصالحين) أى القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (مالا عين رأت) اى مالا رأت العيون كلها فان العين فى سياق النفى تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت) بتنوين عين وأذن وروى بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه أن الله تعالى ادخر فى الجنة من النعيم والخيرات واللذات مالم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق (كذا ذكره المناوى) اعلم أن للعبد ثلاثة أمور هى أصناف حسناته أحدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع بل يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل أعضائه وهو يرى فاذا أتى العبد بهذه الاشياء عملا صالحا يجعل الله لمسموعه مالا أذن سمعت ولمرئيه مالا عين رأت ولعمل قلبه مالا خطر على قلب بشر فعلى العبد أن يواظب على الطاعات لأن الله لا ينقص شيئا من أجور الحسنات بل يعطى الجنة والدرجات (سنانية) روى عن حاتم الزاهدى أنه قال من ادعى حب مولاه من غير ورع فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير انفاق مال فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عليه السلام من غير اتباع السنة فهو كذاب ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة مع الفقراء والمساكين فهو كذاب (تنبيه الغافلين) وعن سعيد المجنون أنه كان يكتب فى كفه الله فقال له السرى السقطى ما تصنع يا مجنون فقال أنا أحب الله تعالى وقد كتبت اسم ربى فى قلبى حتى لا يسكنه غيره وكتبته على لسانى حتى لا يذكر غيره والآن كتبته على كفى حتى أنظر اليه بعينى فيكون نظرى مشغولا به (مشكاة الانوار)

قوله وناقة محمد لعله وبراق محمد ولينظر اه

(حكى) أن سمنون تزوج بامرأة فى آخر عمره فولدت بنتا فلما بلغت ثلاث سنين وجد فى قلبه تعلقا بها فرأى فى منامه كأن القيامة قد قامت ونصبت علائم كل نبى وولى ووراءهم علما رفيعا نوره قد سد الافق فسأل عنه فقالوا هو علم المحبين الخالصين فرأى سمنون نفسه بينهم فجاء واحد من الملائكة فأخرجه من بينهم فقال سمنون أنا محب لله تعالى وهذا علم المحبين فلم تخرجنى فقال نعم أنت من المحبين لله تعالى فلما حلت محبتك لولدك فى قلبك محونا اسمك من المحبين لله تعالى فبكى سمنون وتضرع فى نومه فقال الهى ان كان الولد مانعا لى عنك فارفعه عنى حتى أقرب اليك بلطفك وكرمك فسمع صائحا يقول واويلاه فانتبه فقال ماهذه الصيحة قالوا ان بنتك سقطت من السطح فماتت فقال الحمد لله الذى أذهب المانع عنى (مشكاة الانوار) وعن ذى النون المصرى أنه قال رأيت رجلا فى الهواء جالسا متربعا وهو يقول الله فقلت من أنت قال أنا عبد من عباد الله فقلت بم وجدت هذه الكرامة قال تركت هواى لهواه فأجلسنى الله تعالى على الهواء وكذا روى عن سمنون المجنون أنه كان مشهورا بمحبة مولاه وكانوا يسمونه سمنون المجنون وسماه الخواص سمنون المحب وهو يسمى نفسه سمنون الكذاب فارتقى يوما على المنبر ليعظ الناس فلم يلتفتوا الى قوله فترك الناس والتفت الى قناديل المسجد فقال اسمعوا أنتم ياقناديل خبرا عجيبا عن لسان سمنون فرأوا ان القناديل قد دخلوا فى الرقص وتقطعوا وتساقطوا التأثير كلام المجنون (كذا فى زبدة الواعظين)

فالحاصل أن الاطاعة لله تعالى ولرسوله سبب لمرافقة النبيين والاولياء والصالحين (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما أيلحق بهم قال عليه السلام المرء مع من أحب (كذا فى المصابيح)

فمن أحب الله تعالى أكثر ذكره فثمرته أن يذكره الله تعالى برحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع أنبيائه وأوليائه ويكرمه برؤية جماله ومن أحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الصلاة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته فى الجنة (سنانية)

(روى عن سعيد عن النبي عليه السلام أنه قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون على الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب (شفا شريف) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال السلام اسم من أسماء الله فأفشوه بينكم وفي رواية اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة فان لم يرد عليه رد عليه من هم معه ثم يلعنونه سبعين مرة وكان أبو مسلم الخولاني رحمة الله عليه يمر على قوم فلا يسلم عليهم ويقول لا يمنعني من السلام عليهم الا أني أخشى أن لا يردوا علي فتلعنهم الملائكة (من بحر العلوم) وذكر في بستان العارفين اذا مررتم بقوم فسلموا عليهم فاذا سلمتم عليهم وجب عليهم الرد وقال يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي وراكب الفرس على راكب الحمار ويسلم الذي يأتيك من خلفك ويسمع الرد جوابه لأنه اذا لم يسمع لم يكن جوابا ويسلم على أهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه أحد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة يردون سلامه فتحصل تلك البركة أزيد وأتم واختلف العلماء في التسليم على الصبيان فقال بعضهم يسلم عليهم وقال بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم أفضل من تركه وبه نأخذ وفي زبدة المسائل ان قال رجل السلام عليك يا زيد فرد عليه عمرو لا يسقط عن زيد وفي روضة العلماء اذا استقبل واحد لواحد اختلف الفقهاء قال بعضهم يسلم الذي جاء من المصر على الذي جاء من القرية لأنه جاء من الامان فيسلم على الذي جاء من القرية ليكون اخبارا عن سلامة حال المصر وقال بعضهم يسلم الذي جاء من القرية على الذي جاء من المصر لأن الذي جاء من المصر جاء من أفضل المواضع وكفي بهذا هاديا ان كنت من القانع وانشر بين الناس ضياء الطالع وكن مخوف العلماء بالسيف اللامع (شرح) وقال عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب (قيل ان الابتداء بالسلام قبل الكلام او الحاجة سنة مستحبة ليس بواجب واستماعه مستحب بل واجب على الصحيح وهو سنة على الكفاية ورده فرض كفاية فان كانوا جماعة فسلم واحد منهم كفى عن جميعهم وسلام كلهم أفضل وأكمل وكذا رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط عنه هذا الفرض حتى قيل لو كان المسلم

(سورة النساء *(بسم الله الرحمن الرحيم)* واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها) الجمهور على أنه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما بأحسن منه وهو أن يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية واما برده مثله ماروى أن رجلا قال لرسول الله عليه السلام السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال عليه الصلاة والسلام وعليك فقال الرجل نقصتني فأين ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال عليه السلام انك لم تترك فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه أقسام المطالب السلامة من المفاسد

عليه أصم يجب على الراد أن يحرك شفتيه ويريه بحيث لو لم يكن أصم لسمعه انتهى وقيل اذا قال الرجل السلام عليك بالافراد فقل وعليكم السلام بالجمع لأن المؤمن لا يكون وحده بل معه الملك فلا ينبغي أن يقول المسلم عليك بالافراد لأنه اذا قال ذلك فقد حرم الملائكة وحرم نفسه من جواب الملائكة وان كانوا مستغنين عن تسليمنا فلسنا بمستغن عن جوابهم بالرحمة (وأما صفة الرد فالافضل أن يقول وعليكم السلام بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ومن أراد أن يسلم ان شاء يسلم بالتعريف وان شاء بالتنكير وأما في سلام الصلاة فالتعريف ويشترط أن يكون الرد على الفور فان أخره ثم رده لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد لأن في تركه اهانة للمسلم ولو أتى سلام من غائب مع رسوله أو في ورقة وجب الرد على الفور (ولا سلام على أهل البدعة والكفر واللعب واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به فمذهبنا تحريم ابتدائهم

وحصول المنافع وثباتها ومنه قيل أو للترديد بين أن يحيي المسلم ببعض التحية وبين أن يحيي بتمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها (ان الله كان على كل شئ حسيبا) يحاسبكم على التحية وغيرها (قاضي) *(ترجمه)* (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها اوردوها) بخن سزه بر مسلم سلام ويرسه سزآ كا سلامندن احسن وجهله ويا انك سلامى مثليله ردايدك (ان الله كان على كل شئ حسيبا) الله تعالى هر شيئه محاسبه ومجازى وياحافظه وكافى اولدى (تفسير تبيان)

ووجوب رده عليهم بان يقول عليك بلا واو وعليك مثله فقد ورد املنا في عدم الابتداء قوله عليه السلام لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه الى منعه لأن الابتداء بالسلام اعزاز لهم ولا يجوز الاعزاز للكفار (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ايمانا كاملا ولا تؤمنون حتى تحابوا ألا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم رواه مسلم وأبو داود وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف انتهى (قال في التاتارخانية ويكره تحريما عند قراءة القرآن جهرا لكن يرد جوابه لكونه قادرا على تحصيل فضيلتي القرآن ورد السلام وعلى مستمع القرآن وكذلك عند مذاكرة العلم ولا يسلم على أحد ممن تذاكروا العلم وان سلم فهو آثم وكذا عند الاذان والاقامة والصحيح أنه لا يرد السلام أيضا في هذه المواضع وان كان بالاخفاء انتهى (وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فلم يقل لي لشئ فعلته لم فعلته ولا لشئ لم افعله لم تفعله وقال يا أنس اني موصيك بوصية فاحفظها أكثر الصلاة في الليل تحبك الحفظة واذا دخلت على أهلك فسلم عليهم يزد الله

في بركاتك واذا استطعت أن لا تأوى الى فراشك الا على طهارة فافعل فانك ان مت مت شهيدا واذا خرجت من عند أهلك فسلم على من لقيت يزد الله حسناتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم أكن أنا وأنت في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى واعلم يا أنس أن الله يرضى عن العبد باللقمة يأكلها فيحمد الله عليها والشربة من ماء يشربها فيحمد الله تعالى الحديث وعن ابن سلام رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة وروى عن رسول الله أنه قال ان في الجنة غرفا من ألوان كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يا رسول الله لمن تلك الغرف قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال سأخبركم عن ذلك من لقي أخاه وسلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان وستا من شوال فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة والغداة أي الفجر مع جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام وهم اليهود والنصارى والمجوس كما صرح به الامام الاندلسي رحمه الله انتهى (ويكره السلام عند رواية الحديث وعند الاذان وعند الاقامة اذا كان القوم مشغولين بثناء الاذان والاقامة والمسلم يأثم ولكن يردون جوابه وعلى من كان في الخلاء فعند أبي حنيفة رحمة الله عليه يرده بقلبه لا بلسانه وقال أبو يوسف لا يرده مطلقا وعند محمد يرده بعد الفراغ من الحاجة وعلى المصلي والمسلم يأثم ولا يرد جوابه وعلى السائل وان سلم السائل فلا يجب رده وعلى القاضي في المحكمة ولا يجب الرد عليه وعلى استاذه عند الدرس ولو سلم لا يجب رده وعلى لاعب الشطرنج وعلى لاعب النرد وغيره وعلى المبتدعة وعلى الملاحدة وعلى الزنادقة وعلى المضحك وعلى قارئ القصة الكاذبة وعلى أهل اللغو وعلى أهل السب وعلى أهل الهجو وعلى القاعد على روس الطريق لينظر الى المرأة الحسناء أو الى الامرد الصبيح وعلى العريان سواء كان في الحمام أو غيره وعلى المازح وعلى الكذاب وعلى من يسب الناس وعلى المشتغل في السوق وعلى آكل الطعام في السوق أو على الدكان والناس ينظرون وعلى المغني وعلى مطير الحمام وعلى الكافر (قاله ابن كمال باشا يسر الله له ماشا في شرح الحديث السلام قبل الكلام (وقال النبي عليه السلام من تكلم قبل السلام فلا تجيبوه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن ابليس عليه اللعنة يبكي عند سلام المؤمن ويقول واويلاه لا يفترق هذان المؤمنان حتى يغفر لهما الحديث (قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصبع وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهي أشرف التحيات (من المنقولات) وعن عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال السلام عليكم فرد عليه فقال لك عشر حسنات

ودخل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال لك ثلاثون حسنة ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد عليه فقال لك أربعون حسنة (كذا في مشكاة المصابيح)

روايت اولنوركه بر رجل ابن عباس رضي الله عنهما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ديوب انك اوزره برشئ زياده ايلدى ابن عباس رضى الله عنه ديديكه سلام بركتده نهايت بولدى عمر بن حصين رضى الله عنه ايدر بر رجل پيغمبريز صلى الله عليه وسلمه السلام عليكم ديدى پيغمبرمز صلى الله عليه وسلم ردّ سلام ايدوب سكا اون حسنه اولور ديدى بعده رجل آخر كلوب السلام عليكم ورحمة الله ديدى پيغمبرمز صلى الله عليه وسلم ردّ سلام ايدوب سكا يكرمى حسنه اولدى ديدى بعده رجل آخر كلوب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ديدى پيغمبريز صلى الله عليه وسلم اكا ردّدنصكره سكا اوتوز حسنه اولدى ديدى معلوم اوله كه سلام سنت كفايه در وردّ سلام ايسه فرض كفايه در قچن جماعتدن برى سلام ويرسه سنت اقامتنه اول كفايت ايدر وقچن بر جماعته برى سلام ويروب اهلندن برى ردّ ايتسه جمعندن فرض ساقط اولور

(قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنون حتى تحابوا ألا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم پيغمبرمز صلى الله عليه وسلم ايدر اول الله تعالى حقيچونكه نفسم انك يدنده در مؤمن اولمنجه جنته كيرمزسز ومؤمن كامل اولمزسز وبرى برلريكزه محبت اتمنجه سزه برشئ دلالت ايده يمكه انى ايشلديكزده برى برلريكزه محبت ايدرسز امدى اداكزده سلامى افشا ايدك (تبيان)

(روى عن النبي عليه السلام أنه قال قال لي جبرائيل يا محمد ان الله تعالى خلق بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمك يصلي عليك فمن أخذ منه سمكة يبست يداه وتصير السمكة من جملة الاحجار هذا اشارة الى أن العبد اذا صلى على محمد وصلى الصلوات الخمس بالجماعة ينجو من أيدي الزبانية ومن عذاب النار (روى أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر قال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فاذا كمل فانه لا يكمل شئ الا نقص فقال عليه السلام صدقت (أبو السعود) قوله اليوم اللام للعهد والمراد الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الماضية والآتية وقد روى أن هذه الآية نزلت بعد عصر يوم الجمعة بعرفات في حجة الوداع والنبي عليه السلام واقف بعرفة على الابل ولم ينزل بعدها شئ من الفرائض فحين نزلت لم يطق النبي عليه السلام احتمال معانيها فاتكأ على ناقته فبركت الناقة فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد قد تم اليوم أمر دينكم وانقطع ما أمر لك ربك وما نهاك فاجمع أصحابك وأخبرهم بأني لا أنزل عليك بعد هذا اليوم فرجع النبي عليه السلام من مكة وأتى المدينة فجمع أصحابه وقرأ عليهم الآية وأخبرهم بما قال جبرائيل عليه السلام ففرح أصحابه وقالوا قد تم ديننا الا أبا بكر رضي الله عنه فانه قد اغتم وأتى منزله وغلق الباب واشتغل بالبكاء في الليل والنهار فسمع الاصحاب ذلك فاجتمعوا وأتوا منزل أبي بكر

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* المائدة
(اليوم أكملت لكم دينكم) بالنصر والاظهار على الاديان كلها أو بالتنصيص على قواعد العقائد والتوفيق على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأتممت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو باكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير (قاضي بيضاوي)

رضي الله عنه وقالوا يا أبا بكر لم تبكي في موضع الفرح والسرور لأن الله تعالى قد أتم ديننا فقال يا أصحاب أنتم لا تعلمون ما يصيبكم من المصائب أما سمعتم أنه اذا تم أمر بدا نقصه وهذه الآية تخبر عن افتراقنا وعن كون الحسن والحسين يتيمين وعن كون أزواج النبي عليه السلام أرامل فوقع الصراخ بين الاصحاب وبكوا جميعا وسمع غيرهم البكاء من حجرة أبي بكر رضي الله عنه وجاؤا الى النبي عليه السلام وقالوا يا رسول الله لا ندري ما حال الاصحاب غير أنا سمعنا بكاءهم وصراخهم فتغير لون النبي عليه السلام وقام مسرعا حتى انتهى الى الاصحاب فرآهم في ذلك الحال فقال ما يبكيكم فقال علي رضي الله عنه ان أبا بكر يقول اني شممت من هذه الآية رائحة وفاة رسول الله وهل يستدل بهذه الآية على وفاتك فقال النبي عليه السلام صدق أبو بكر فيما قال وقد قرب ارتحالي من بينكم وحان وقت فراقي منكم وهذا اشارة الى أن أبا بكر أعلم الصحابة فلما سمع أبو بكر صاح صيحة وخر مغشيا عليه وارتعد علي رضي الله تعالى عنه

واهتز

واهتز الاصحاب وخافوا بأجمعهم وبكوا بكا شديدا حتى بكت الجبال والاحجار معهم والملائكة في السموات وبكت الدود والحيوانات في البرارى والبحار ثم صافح النبي عليه السلام كل واحد من الاصحاب وودعهم وبكى ووصى لهم ثم عاش بعد نزول هذه الآية أحدا وثمانين يوما وقيل لما نزل قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) الآية عاش بعدها خمسين يوما ولما نزل قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) عاش بعدها خمسة وثلاثين يوما ولما نزل قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) عاش بعدها احدا وعشرين يوما وهذه الآية آخر ما نزل من القرآن وكان رسول الله عليه السلام بعد نزولها صعد يوما المنبر فخطب خطبة فبكت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الابدان وانقطعت منها الاجساد وبشر وأنذر (قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لما دنا فراق النبي عليه السلام جمعنا في بيت أمنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم رحمكم الله تعالى أوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وقرب المنقلب الى الله تعالى والى الجنة المأوى

(ترجمه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اليوم أكملت لكم دينكم) اشبو كونده دينكزى اكمال ايتدم نصرت وسائر اديان اوزره اظهار ايله (وأتممت عليكم نعمتي) واوزركزه نعمتمى اتمام وا كمال ايلدم هدايت وتوفيق ايله يا خود كمال دين ايله يا خود مكه بي فتح وبناى جاهليتي هدم ايله (ورضيت لكم الاسلام دينا) وسزلر ايچون اديان دين اسلامى اختيار ايتدم (تفسير تبيان)

فليغسلنى على وليصب الماء ابن عباس وأسامة بن زيد يعينهما وكفنونى في ثيابى هذه وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه لما قرب وفاة النبي عليه السلام أمر بلالا أن ينادى الناس للصلاة فنادى فاجتمع المهاجرون والانصار الى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين خفيفتين بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال يا معاشر المسلمين انى كنت لكم نبيا وناصحا وداعيا الى الله باذنه وكنت لكم كالاخ المشفق والاب الرحيم من كانت له مظلمة فليقم وليقتص منى قبل القصاص في القيامة فلم يقم اليه أحد حتى قال ثانيا وثالثا فقام رجل يقال له عكاشة بن محصن فوقف بين يدى النبي عليه السلام فقال فداك أبي وأمى يا رسول الله لولا أنك ناشدتنا مرة بعد مرة ما كنت أقدم على شئ من ذلك ولقد كنت معك في غزوة بدر حاذت ناقتى ناقتك فنزلت عن الناقة ودنوت منك حتى أقبل فخذك فرفعت القضيب الذى تضرب به الناقة والفرس للسرعة في المشى وضربت به خاصرتى فلا أدرى أعمدا كان منك يا رسول الله أم أردت به ضرب ناقتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشى يا عكاشة أن يتعمدك رسول الله بالضرب فقال النبي عليه السلام لبلال يا بلال انطلق الى منزل فاطمة فائتنى

بقضيبي فخرج بلال من المسجد ويده على رأسه فقال هذا رسول الله أعطى القصاص من
نفسه فقرع باب فاطمة فقالت من هو على الباب فقال جئتك لقضيب رسول الله فقالت فاطمة
يا بلال ما يصنع أبي بالقضيب وليس وقت الحج والغزاء فقال يا فاطمة ما أغفلك ان أباك يفارق
الدنيا ويودعنا ويعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة يا بلال من الذي يطيب قلبه أن
يقتص من رسول الله فأخذ بلال القضيب ودخل المسجد ودفع القضيب الى رسول الله والرسول
دفعه الى عكاشة فلما نظر أبو بكر وعمر قاما فقالا يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص
من النبي عليه السلام فقال رسول الله اقعد اقد عرف الله مكانكما فقام علي رضي الله عنه
فقال يا عكاشة أنا في الحياة بين يدي النبي عليه السلام لا يطيب قلبي أن تقتص من رسول الله عليه
السلام فهذا ظهري وبطني فاقتص مني بيدك واجلدني بيدك فقال عليه السلام يا علي قد
عرف الله مكانك ونيتك فقام الحسن والحسين فقالا يا عكاشة ألست أنت تعرفنا انا
سبطا رسول الله والقصاص منا كالقصاص من رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لهما اقعدا يا قرتي عيني ثم قال النبي عليه السلام يا عكاشة اضرب ان كنت ضاربا فقال يا رسول الله
ضربتني وأنا عار عن ثوبي فكشف رسول الله عن ثوبه فصاح المسلمون بالبكاء فلما نظر
عكاشة الى بياض بطن رسول الله انكب عليه وقبل بطنه وقال فداك روحي يا رسول الله
من يطيب قلبه أن يقتص منك فقال عليه السلام يا عكاشة اما أن تضرب واما أن تعفو عني
فقال عفوت عنك رجاء أن يعفو الله عني ذنوبي يوم القيامة قال عليه السلام الا من يحب
أن ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر الى هذا الشخص فقام المسلمون يقبلون بين عينيه ويقولون
طوبى لك نلت الدرجات العلى ومرافقة محمد عليه السلام في الجنة انتهى اللهم يسر لنا شفاعته
بعزتك وجلالك (من الموعظة الحسنة) قال ابن مسعود لما دنا فراق النبي عليه السلام
جمعنا في بيت أمنا عائشة ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم رحمكم الله أوصيكم
بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وقرب المنقلب الى الله تعالى والى جنة المأوى فليغسلني
علي وليصب الماء ابن عباس وأسامة بن زيد يعينهما وكفنوني في ثيابي ان شئتم أو حلة
يمانية بيضاء فاذا غسلتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني
ساعة فأول من يصلي علي الله عز وجل ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
ثم سائر الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا وصلوا علي فلما سمعوا فراق النبي عليه السلام صاحوا
وبكوا وقالوا يا رسول الله أنت رسولنا وشمع جمعنا وسلطان أمرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع
قال عليه السلام تركتكم على المحجة والطريقة البيضاء وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق
القرآن والصامت الموت اذا أشكل عليكم أمر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم
فلينوها بالاعتبار بأحوال الموت فمرض رسول الله عليه السلام في آخر شهر صفر وكان

مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ابتداء مرضه الذى مات فيه صداعا عرض له عليه السلام وبعث عليه السلام يوم الاثنين ومات فيه فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فأذن بلال أذان الصبح وأقام بباب رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد ولم يفهم كلامها فلما أسفر الصبح جاء بلال ثانيا وقام بالباب فقال كذلك فسمع رسول الله صوته فقال ادخل يا بلال انى مشغول بنفسى وثقل علىّ مرضى يا بلال مر أبا بكر أن يصلى بالناس فخرج بلال باكيا ووضع يده على رأسه وهو ينادى وامصيبتاه وانقطاع رجاآه وانكسار ظهراه ياليتنى لم تلدنى أمى فدخل المسجد فقال يا أبا بكر ان رسول الله عليه السلام يأمرك أن تصلى بالناس وهو مشغول بنفسه فلما رأى أبو بكر محراب رسول الله خاليا عنه لم يتمالك نفسه فصرخ صراخا وخر مغشيا عليه فضج المسلمون معه فسمع النبى عليه السلام ضجيجهم فقال يا فاطمة ماهذا الصياح والضجيج فقالت ضج المسلمون لفقدك منهم فدعا عليا وابن عباس رضى الله عنهما واتكأ عليهما فخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتى الفجر من يوم الاثنين ثم ولى بوجهه الى الناس فقال يامعشر المسلمين أنتم فى وداع الله تعالى وكنفه وان أبا بكر رضى الله تعالى عنه خليفتى من بعدى عليكم بتقوى الله وطاعته فانى مفارق الدنيا وهذا أول يومى من الآخرة وآخر يومى من الدنيا فقام وذهب الى بيته فأوحى الله تعالى الى ملك الموت أن اهبط الى حبيبى بأحسن صورة وارفق به فى قبض روحه فان أذن لك أن تدخل فادخل وان لم يأذن فلا تدخل وارجع فهبط ملك الموت على صورة أعرابى فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أأدخل فخرجت فاطمة فقالت يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه فدخلت فاطمة ثم نادى الثانية فقال السلام عليكم يارسول الله ويا أهل بيت النبوة أأدخل ولا بد لى من الدخول فسمع عليه السلام صوته فقال يا فاطمة من على الباب فقالت رجل أعرابى نادى فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية والثالثة فقلت مثله فنظر الىّ نظرة فاقشعر جلدى وخاف قلبى وارتعدت فرائصى وتغير لونى فقال عليه السلام أتدرين من هو يا فاطمة قالت لا قال عليه السلام هو هاذم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور فبكت فاطمة رضى الله عنها بكاء شديدا فقالت واويلتاه لموت خاتم الانبياء وامصيبتاه لممات خير الاولياء واحسرتاه لانقطاع سيد الاصفياء واحسرتاه لانقطاع الوحى من السماء فقد حرمت اليوم من كلامك ولا أسمع بعد اليوم سلامك فقال عليه السلام لا تبكى فانك أول أهلى لحوقا بى ثم قال عليه السلام ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام وعليك السلام يا ملك الموت أجئت زائرا أم قابضا فقال جئت زائرا وقابضا ان أذنت لى والا فأرجع فقال يا ملك الموت أين تركت جبرائيل فقال تركته فى سماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يلبث ساعة حتى هبط جبرائيل عليه السلام وجلس عند رأسه فقال عليه السلام ألم تعلم أن الامر

قد قرب فقال بلى يارسول الله قال عليه السلام بشرنى مالى عند الله من الكرامة فقال ان أبواب السماء قد فتحت والملائكة صفوا صفوفا ينتظرون فى السماء لروحك وأبواب الجنان قد فتحت والحور كلها قد تزينت ينتظرون لروحك فقال عليه السلام الحمد لله ثم قال بشرنى يا جبرائيل كيف يكون حال أمتى يوم القيامة قال أبشرك ان الله تعالى قال انى حرمت الجنة على سائر الانبياء حتى تدخلها أنت وحرمتها على سائر الامم حتى تدخلها أمتك فقال عليه السلام الآن طاب قلبى وزال غمى ثم قال عليه السلام يا ملك الموت ادن منى فدنا يعالج قبض روحه فلما بلغ الروح منه السرة قال عليه السلام يا جبرائيل ما أشد مرارة الموت فولى جبرائيل وجهه عنه فقال عليه السلام يا جبرائيل أكرهت النظر الى وجهى فقال يا حبيب الله من يطيق قلبه أن ينظر الى وجهك وأنت فى سكرات الموت قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان روح النبى عليه السلام فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فما برح يوصى بهما حتى انقطع كلامه وقال على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام فى آخر نفسه حرك شفتيه مرتين فألقيت سمعى فسمعته يقول خفية أمتى أمتى فقبض رسول الله عليه السلام يوم الاثنين من شهر ربيع الاول (بيت) فلو كانت الدنيا تدوم لواحد * لكان رسول الله فيها مخلدا وروى أن عليا وضع رسول الله عليه السلام على السرير ليغسله فاذا بهاتف يهتف من زاوية البيت بأعلى صوته لا تغسلوا محمدا فانه طاهر مطهر فوقع فى نفسه شئ من ذلك فقال على من أنت فان النبى أمرنا بذلك فاذا بهاتف آخر ينادى يا على غسله فان الهاتف الاول كان ابليس عليه اللعنة حسد محمدا وقصد أن لا يدخل محمد قبره مغسلا فقال على جزاك الله خيرا اذ أخبرتنى أن ذلك ابليس عليه اللعنة فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد عليه السلام فغسله على رضى الله عنه وصب الماء فضل بن عباس وأسامة ابن زيد رضى الله عنهم أجمعين وجبرائيل عليه السلام جاء بحنوط من الجنة وكفنوه ودفنوه فى حجرة عائشة رضى الله عنها ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وهى قائمة على قبر النبى عليه السلام وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم طول الليالى من خوف السعير (روى) أنهم جعلوا غسالته عليه السلام فى أربع قوارير فأخذ جبرائيل عليه السلام قارورة واسرافيل عليه السلام قارورة وميكائيل عليه السلام قارورة وعزرائيل عليه السلام قارورة فعزرائيل عليه السلام يقطر منها وقت النزع على أفواه المؤمنين فتسهل عليهم سكرات الموت وميكائيل عليه السلام يقطر منها على أفواههم وقت السؤال فيسهل عليهم جواب منكر ونكير واسرافيل عليه السلام يقطر منها يوم القيامة على أفواههم فيأمنون وجبرائيل عليه السلام يقطر منها فى وقت رؤية الملك الغفار على عيونهم فيرون ربهم بلا كيف اللهم أكرمنا بشفاعته فى العقبى كما أكرمتنا بشرعته وسنته فى الدنيا آمين يا أرحم الراحمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

عمر بن الخطاب رضي الله عنهدن مرويدركه يهوددن بر رجل اكا ديديكه يا أمير المؤمنين سزلك كتابكزده بر آيت واردركه اني اقورسز اكر اول معشر يهوده نازل اولسه اول كوني بز عيد اتخاذ ايدردك كه اول (أليوم أكملت لكم دينكم) آيتيدر عمر رضي عنه ديديكه بز اول كوني پيغمبريمز صلى الله عليه وسلمه انك نازل اولديغي مكاني بيلورز كه اول جمعه كونتده عرفه قائم ايكن ايدي يعني اول بزم عيدمز كونتده ايدوكنه اشارت ايدي

ابن عباس رضي الله عنه ايدر اول كونده بش عيد جمع اولديكه اول جمعه و عرفه و عيد يهود و عيد نصارى و عيد مجوس ايدي حال بوكه اندن اقدم و نه صكره ده بر كونده اهل ملل اعيادي نه جمع اولمش و نه اولسردر

روايت اولنديكه بو آيت نازل اولنجق عمر رضي الله عنه اغلدي پيغمبريمز صلى الله عليه وسلم اكا نيه اغلرسن ديجك ديديكه دينمزامرنده خبر يمز زياده اولقده ايدي بر شيء كامل اولنجق من بعد نقصه عودت ايديسردر پيغمبريمز صلى الله عليه وسلم اني تصديق ايتدي اويله اولسه بو آيتك نزولندنصكره پيغمبريمز صلى الله عليه وسلم سكسان بر كون معمر اولوب هجرتك اون برنجي سنه سي ربيع الاولينك اون ايكنجي كيجه سي بجد كده زوالدنصكره ويا انك اون ايكنجي كونتده وفات ايتدي صلى الله عليه وسلم (تفسير تبيان)

روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا صلى المؤمن على قبض ملك الموت تلك الصلاة باذن الله تعالى وبلغها الى قبرى فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان من أمتك صلى عليك فأقول بلغه منى عشر صلوات وقل له حلت شفاعتى لك ثم يصعد الملك حتى ينتهى الى العرش فيقول يارب ان فلان بن فلان صلى على حبيبك محمد عليه السلام مرة فيقول الله تعالى بلغه منى عشر صلوات ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا وفى كل رأس ثلثمائة وستون وجها وفى كل وجه ثلثمائة وستون فما وفى كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثنى على الله تعالى بثلثمائة وستين نوعا فيكتب ثواب ذلك للمصلى على النبى عليه السلام الى يوم القيامة وفى رواية ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة ولم تخضر جاءه ابليس عليه اللعنة فقال يانبى الله ان أردت أن تخضر الكرمة فدعنى اذبح عليها سبعة أشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وديكا وثعلبا وصب دماءها فى أصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت الكرمة من العنب سبعين لونا وكانت تحمل من قبل لونا واحدا فلذلك كان شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك (حياة القلوب) (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال ان رسول الله عليه السلام قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب شارب الخمر حين يشرب وهو مؤمن رواه البخارى (قوله وهو مؤمن الواو للحال تقديره هو حال كونه شاربا للخمر ليس بمؤمن عند الشافعى لأن العمل جزء من الايمان الكامل عنده وعندنا ليس بجزء فى مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلذلك كان تارك العمل مؤمنا عندنا لأنه سئل رسول الله عن قوله لا يشرب شارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فأدار دائرة واسعة فى الارض ثم ادار فى وسط الدائرة دائرة أخرى فقال

(سورة المائدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب) أى الاصنام التى نصبت للعبادة (والازلام) سبق تفسيره فى أول السورة (رجس) قذر تعاف منه العقول وافراده لأنه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف أو خبر لمضاف محذوف كأنه قال انما تعاطى الخمر والميسر (من عمل الشيطان) لأنه مسبب عن تسويله وتزيينه (فاجتنبوه) الضمير للرجس أو لما ذكر أو للتعاطى (لعلكم تفلحون) لكى تفلحوا بالاجتناب عنه واعلم أنه تعالى أكد تحريم الخمر والميسر فى هذه الآية بأن صدر الجملة بانما وقرنهما بالانصاب والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على أن الاشتغال بهما شر بحت

الدائرة الاولى للاسلام والدائرة الثانية للايمان فان شرب العبد أو زنى أو سرق خرج من دائرة الايمان الى دائرة الاسلام ولا يخرج من دائرة الاسلام الا بشرك نعوذ بالله تعالى * اعلموا أيها الاخوان أن الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) أى من المغبونين لأنه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر رواه الطبرانى (وروى) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا زنى العبد أو شرب الخمر نزع الله عنه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه رواه الحاكم (روى) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا زنى العبد أو شرب الخمر خرج منه الايمان فكان فوق رأسه كالظلة فاذا فرغ من ذلك العمل رجع اليه الايمان رواه البخارى قال الفقيه

أو غالب وأمر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بأن بين مافيهما من المفاسد الدنيوية والدينية المقتضية للتحريم (قاضى)

(ترجمه) (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) يامؤمنلر خمر تناولى وقمار تعاطيسى واوثانكا كاعبادت ايچون نصب اولنور وقد حكه آنكله اهل جاهليه استقدام ايدرلردى شيطانك تسويل وتزيينندن خبيث مستقذردر اعدى اندن اجتناب ايدك كه فلاح بوله سز (تفسير تبيان)

أبو الليث ايالك وشرب الخمر فان فى شربها عشر خصال مذمومة أولاها أنه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون فيصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء والثانية أنها مذهبة للعقل ومتلفة للمال والثالثة أن شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والرابعة أن شربها يمنعه عن ذكر الله وعن الصلاة والخامسة أن شربها يحمله على الزنى لأنه اذا شرب الخمر تطلق امرأته وهو لا يشعر والسادسة أنها مفتاح كل شر لأنه

اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصى والسابعة أنه يؤذى حفظته بادخالهم فى مجلس الفسق والثامنة أنه وجب عليه الحد ثمانين جلدة وان لم يضرب فى الدنيا يضرب فى الآخرة بسوط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الآباء والاصدقاء والتاسعة أنه غلق باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه أربعين يوما والعاشرة أنه مخاطر على أنه يخاف عليه أن ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات فى الدنيا قبل موته وقبل أن ينتهى الى عقوبات الآخرة فلا ينبغى للعاقل أن يختار لذة قليلة على لذة طويلة (وروى عن أبى امامة عن النبى عليه السلام أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق السحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله تعالى من نهر الغوطة وهو نهر يجرى

من فروج الزانيات يؤذى أهل النار من نتن ريحه رواه أحمد وابن عدى (وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله عليه السلام من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تصلوا عليه فو الذى بعثنى بالحق نبيا ماشرب الخمر الا ملعون فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن أطعمه لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد أعانه على هدم الاسلام ومن أقرضه فقد أعانه على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لاحجة له الحديث (وقيل الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق وشرب الخمر والزنى واللواطة وقذف المحصنين والمحصنات بالزنى وعقوق الوالدين المسلمين بقول أو بفعل والفرار من الزحف من رجل واحد أو رجلين فى الحرب وأكل مال اليتيم ظلما وشهادة الزور وأكل الربا وشهر رمضان نهارا بغير عذر عامدا ومقاطعة الرحم واليمين الفاجرة وأكل أموال الناس ظلما والنقص فى الكيل والميزان وتقديم الصلاة على وقتها وضرب المسلم بغير حق وشتم النبى عليه السلام والكذب على النبى متعمدا وكتمان الشهادة بلا عذر وأخذ الرشوة وقتل نفسه أو قطع عضو من أعضائه والرياسة والسعاية بين الرجل والمرأة والسعاية عند الظالم والسحر ومنع الزكاة والامر بالمنكر والنهى عن المعروف والوقيعة فى أهل العلم واحراق الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب فكلها كبائر (وروى عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبى عليه السلام يقول اجتنبوا الخمر فانها أم الخبائث فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة سوء فارسلت اليه خادما فقال انا ندعوك للشهادة فدخل فطفقت كلما دخل بابا أغلقته دونه حتى اذا أفضى أى بلغ الى امرأة جالسة وعندها غلام وزجاجة فيها خمر فقالت انا لم ندعوك للشهادة ولكن ندعوك لقتل هذا الغلام أو تقع على أو تشرب كأسا من الخمر فان أبيت صحت بك وفضحتك قال فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال اسقينى كأسا من الخمر فسقته كأسا من الخمر فزال عقله حتى وقع عليها أى جامعها وقتل الغلام فاجتنبوا الخمر فانه لا يجتمع ايمان وادمان الخمر فى صدر الرجل أبدا الا ويوشك أحدهما أن يخرج صاحبه رواه ابن حبان فى صحيحه * أما سمعت قصة برصيصا العين أى بعد عن رحمة الله بسبب شرب الخمر وذلك أن برصيصا عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وكان له ستون ألفا من تلامذة يمشون فى الهواء ببركة عبادته حتى تعجب الملائكة من عبادته قال الله تعالى ما تعجبون منه انى أعلم ما لا تعلمون ان برصيصا فى علمى يكفر ويدخل النار أبد الآبدين بشرب الخمر فسمع ابليس عليه اللعنة ذلك القول فعلم أن هلاكه فى يده فجاء الى صومعته على صورة عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا من أنت وما تريد قال أنا عابد جئت اليك لأكون عونا على عبادتك لله تعالى فقال من أراد عبادة الله تعالى فالله يكفى صاحبها فقام ابليس يعبد الله تعالى ثلاثة أيام لم ينم ولم يأكل ولم يشرب قال برصيصا أنا أفطر وأنام وآكل وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب وانى عبدت مائتين وعشرين سنة ولم أقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس أنا أذنبت

ذنبا فتى ذكرته سقط عنى النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما سبيلى حتى أكون مثلك قال اذهب فاعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال أى شئ أفعل قال الزنى قال لا أفعله قال اقتل مؤمنا قال لا أفعله قال اشرب الخمر المسكر فانه أهون وخصمك الله قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل فى صورة انسان وسعى به الى السلطان فاخذوه وجلدوه للخمر ثمانين جلدة وللزنى مائة جلدة وأمر له بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء ابليس الى برصيصا فى تلك الصورة قال كيف حالك قال من أطاع قرين السوء فجزاؤه هكذا قال ابليس كنت فى بلائك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو أردت أنزلتك قال أريد وأعطيك ما تريد قال اسجد لى سجدة واحدة قال لم أقدر أن أسجد لك على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر بالله وخرج من الدنيا بلا ايمان نعوذ بالله تعالى (حياة القلوب) روى أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرابا فدعا نفرا من أصحاب رسول الله حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما ثملوا أى سكروا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون وأنتم عابدون ما أعبد فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية ثم كانوا لا يشربون فى أوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل تحريمها بقوله انما الخمر والميسر الآية ومعنى لا تقربوا الصلاة لا تغشوها ولا تقوموا اليها واجتنبوها كقوله عليه السلام جنبوا عن مساجدكم صبيانكم ومجانينكم (كشاف) وقيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر فنزلت اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا الآية يعنى أن المؤمنين لا جناح عليهم فى أى شئ طعموه من المباحات اذا اتقوا المحارم ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا على معنى أن أولئك كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وحمدا لاحوالهم فى الايمان والتقوى والاحسان ومثاله أن يقال لك هل على زيد فيما فعل جناح وقد علمت أن ذلك أمر مباح فتقول ليس على أحد جناح فى المباح اذا اتقى المحارم وكان مؤمنا محسنا تريد أن زيدا تقى مؤمن محسن وانه غير مؤاخذ فيما فعل (تفسير كشاف ملخصا)

عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى عليه السلام أنه قال لقيت جبرائيل عليه السلام فقال انى أبشرك
أن الله تعالى يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وقال عليه السلام
من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى
يوم القيامة (شفاء شريف) قوله ابنى آدم قيل لم يرد بهما ابنى آدم لصلبه وانما هما رجلان من بنى
اسرائيل ولذا قيل فى حقهم (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل الآية لكن الصحيح
ماذهب اليه جمهور المفسرين من أنهما
من صلبه يدل عليه قوله تعالى فبعث الله
غرابا الآية لأن القاتل لم يدر ما يصنعه
بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب
(تفسير خازن) قيل عمد هابيل الى كبش
أحسن ما فى غنمه فقربه واضمر فى نفسه
رضى الله تعالى وقابيل قرب اردأ قمح
عنده فوضعا قربانهما على جبل ثم دعا آدم
عليه السلام فنزلت من السماء نارا فأكلت
قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل
فغضب قابيل على هابيل واضمر لأخيه
الحسد الى أن أتى آدم عليه السلام الى
مكة لزيارة البيت وغاب عنهما فقصد قابيل
هابيل وهو فى غنمه وقال لاقتلنك قال
هابيل لم تقتلنى قال ان الله قبل قربانك
ورد قربانى وتريد أن تنكح أختى الحسناء
وأنكح أختك الدميمة فيتحدث الناس
أنك خير منى ويفخر ولدك على ولدى
(تفسير خازن) وقال محمد بن اسحق عن
بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم عليه السلام كان تغشى حواء فى الجنة قبل أن يصيب
الخطيئة فحملت بقابيل وأخته ولم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا ولم تر دما وقت الولادة
فلما هبط الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمه فوجدت الوحم والوصب والطلق والدم
وكان الرجل منهم يزوج ابنته لاى أخويها شاء غير توأمها التى ولدت معه فلما كبر قابيل
وهابيل وكان بينهما سنتان أمر الله تعالى آدم عليه السلام أن يزوج قابيل ليوذا

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * المائدة

(واتل عليهم نبأ ابنى آدم) قابيل وهابيل أوحى الله
تعالى الى آدم عليه السلام أن يزوج كل واحد منهما
توأم الآخر فسخط منه قابيل لأن توأمه كانت أجمل
فقال لهما آدم عليه السلام قربا قربانا فمن أيكما قبل
تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فأكلته فازداد
قابيل سخطا وفعل ما فعل (بالحق) صفة مصدر
محذوف أى تلاوة ملتبسة بالحق أو حال من ضمير
اتل أو من نبأ ابنى آدم أى ملتبسا بالصدق موافقا لما
فى كتب الاولين (اذ قربا قربانا) ظرف لنبأ أو حال
منه أو بدل على حذف المضاف أى اتل عليهم نبأهما نبأ
ذلك الوقت قيل كان قابيل صاحب زرع وقرب
اردأ قمح عنده وهابيل صاحب ضرع وقرب جملا سمينا
(فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) لأنه سخط
حكم الله تعالى ولم يخلص النية فى قربانه وقصد
هابيل الى أحسن ما عنده (قال لاقتلنك) توعده
بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك

ويزوج

ويزوج هابيل اقليما أخت قابيل وكانت اقليما أحسن من ليوذا فذكر آدم عليه السلام ذلك ورضى هابيل وسخط قابيل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض الى آخر القصة (تفسير الخازن) ذكر في الاخبار أن حواء كانت تلد لآدم عليه السلام في كل بطن غلاما وجارية فكان جميع ما ولدته أربعين ولدا في عشرين بطنا أولهم قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث ثم بارك الله تعالى في نسل آدم عليه السلام

(قال انما يتقبل الله من المتقين) في جوابه أي انما أتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى أن الحاسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق (قاضي بيضاوي) * (ترجمه) * (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) يا محمد سن أهل كتابه ومشركينه آدم عليه السلامك ايكي اوغلي قابيل وهابيل قصه سين صحيح كتب سابقينه موافقتي ملتبس اولديغي حالده ذكر ايت (اذ قربا قربانا) چون قابيل وهابيل قربانلرين محل معهودلرينه ايلتدوب قوديلر (فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) اوليه اولديسه سمادن بر آتش اينوب هابيلك قربانن اكل ايله مقبول اولديغي بيلندي وقابيلك قرباني يرنده مهمل قالمغله مردود ديغي بيلندي (قال لاقتلنك) قابيل ديديكه يا هابيل البته ده بن سني قتل ايده رين (قال انما يتقبل الله من المتقين) هابيل ديديكه بن انده نه صنع وار حق تعالى طاعتي متقيلردن قبول ايدر (تفسير تبيان)

وقال ابن عباس لم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم عليه السلام حواء بعد ما هبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته ليوذا في بطن (تفسير الخازن) قال ابن جريج لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس عليه اللعنة وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على حجر وأسقط حجرا آخر عليه وقابيل ينظره فعلمه القتل ففعل مثله وقيل فعله وهابيل نائم واختلفوا في موضع قتله فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على جبل ثور وقيل عند عقبة جبل حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم (تفسير الخازن) فلما قتله أصبح من النادمين على قتله لما كان فيه من التحير في أمره وحمله على رقبته سنة أو أكثر

على ما قيل ولتعلمه من الغراب اسود لونه وتبرأ أبوه منه اذ روى أنه لما قتله اسود جسده فسأله آدم عليه السلام عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا قال بل قتلته فلذلك اسود جسدك وتبرأ منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما فعله من أجله (قاضي) قيل هرب بعده الى عدن من أرض اليمن فأتاه ابليس عليه اللعنة فقال انما أكلت النار قربان

هابيل لأنه يعبد النار فاصنع أنت مثل ذلك ففعل فهو أول من اتخذ آلات اللهو وانهمك في المعاصي من شرب الخمر وعبادة الاوثان والزنى وغيرها من الفواحش حتى أغرقهم الله بالطوفان في أيام نوح عليه السلام ومن ارتكب مثل تلك الافعال حشر مع قابيل وأولاده يوم القيامة (رونق المجالس) وفي الحديث لا تقتل نفس ظلما الا وعلى قابيل كفل أي نصيب من دمها فانه أول من سن القتل وكذا قيل ان أول من حسد في السموات كان ابليس عليه اللعنة فجرى عليه ما جرى وأول من حسد في الارض كان قابيل حيث حسد أخاه هابيل فجرى عليه ما جرى ويكفي في النصيحة للعاقل حالهما قال عليه السلام ان لنعم الله تعالى أعداء قيل من هم يارسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال بعض الحكماء أمهات الخطايا ثلاثة الحسد والحرص والكبر أما الكبر فكان أصله من ابليس حيث تكبر وأبى من السجدة فلعن وأما الحرص فكان أصله من آدم عليه السلام حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص فأخرج منها وأما الحسد فكان أصله من قابيل حيث قتل أخاه هابيل فصار كافرا بسبب حسده وكذا قال الفقيه أبو الليث ثلاثة لا تستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين وعن عطية بن عروة السعدي أنه قال قال رسول الله عليه السلام ان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ وقال عليه السلام ان فيكم من يكون سريع الغضب سريع الفيء وفيكم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء فخيركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء (زبدة الواعظين) اعلم ان للحاسد ثماني آفات الاولى افساد الطاعة اذ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والعشب أو تأديته الى الكفر والثانية الافضاء الى فعل المعاصي اذ الحاسد لا يخلو عن الغيبة والكذب والسب والشماتة عادة (طب) عن ضمرة بن ثعلبة أنه قال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا والثالثة حرمان الشفاعة (طب) عن عبد الله بن بشر عن النبي عليه السلام انه قال ليس مني ذو حسد ولا ذو نميمة ولا ذو كهانة ولا أنا منه ثم تلا عليه السلام هذه الآية (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) والرابعة دخول النار (ديلمي) عن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم أنه قال عليه السلام ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل من هم يارسول الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرساتيق بالجهل والعلماء بالحسد والخامسة الافضاء الى اضرار الغير فلذا أمر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد كما أمرنا بالاستعاذة من شر الشيطان الرجيم حيث قال ومن شر حاسد اذا حسد وقال النبي عليه السلام استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والسادسة التعب والهم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية قال ابن السماك لم أر ظالما أشبه

بالمظلوم من الحاسد تعب دائم وعقل هائم وغم لازم والسابعة عمى القلب حتى يكاد لا يفهم حكما من أحكام الله تعالى قال سفيان لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم والثامنة الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد وينصر على عدو فلذا قيل الحسود لا يسود (طريقة محمديه)

آلتی کیسه کیره نار دیدی اول خیر الوری * ظلمه حاکم اولنلر جهله اهل قری * کبر ایله اعلای قریه هم تعصب ایله عرب * اهل علم اولان حسود تا جر خیانت فی الشری * چونکه بلدك بوششك اسوالنی سن ای عزیز * جمله سین ترك ایله نفعن کوره سین تحت الثری

وحق جل وعلا آدم علیه السلامه وحی ایتدیکه لیوذایی قابیله واقلیمایی هابیله تزویج ایده حال بوکه بونلرك غیریده رجل کندی ایله بیله دوغان اختندن غیر اخواتندن دیلدیکنی تزوج مشروع ایدی چون آدم علیه السلام الله تعالی نك امرینی قابیله وهابیله خبرویردی هابیل راضی اولوب قابیل سخط ایدی ودیدیکه اقلیما ایله بن جنت ولادتندنم وهابیل ایله لیوذا ارض ولادتندندروبن اختم اقلیمایه احقم هابیله ویرمزین آدم علیه السلام قابیله دیدیکه اقلیما سکا حلال اولمز الله تعالی نك امرینه مخالفت ایتمکله قابیل آدم علیه السلامه دیدیکه اول سنك رأیکدر بوخسه الله تعالی انی امر ایتمویدر آدم علیه السلام قابیله وهابیله دیدیکه امدی یکیکز دخی الله تعالی یه قربانله تقرب ایدك قنغکزك قربانی قبول اولورسه اقلیمایه احقدر وقرباندن اولکه قبول اوله سمادن بر بیاض آتش اینوب انی اکل ایدردی قبول اولمیانی وحوش وطیور ییوب انی اکل ایچون سمادن آتش اینمزدی (تبیان)

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* المائدة

(واذ أوحيت الى الحواريين) أى أمرتهم على ألسنة رسلى (أن آمنوا بى وبرسولى) يجوز أن تكون أن مصدرية وأن تكون مفسرة (قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) مخلصون (اذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم) منصوب باذكر أو ظرف لقالوا فيكون تنبيها على أن ادعاءهم الاخلاص مع قولهم (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ماتقتضيه الحكمة والارادة لاعلى ماتقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يستطيع ربك أى هل يجيبك واستطاع بمعنى أطاع كاستجاب وأجاب (قال اتقوا الله) من أمثال هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) بكمال قدرته وصحة نبوتى أو صدقتم فى ادعاء الايمان (قالوا نريد أن نأكل منها) تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال (وتطمئن قلوبنا) بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته (ونعلم أن قد صدقتنا) فى ادعاء النبوة وأن الله يجيب دعوتنا (ونكون عليها من الشاهدين) اذا استشهدتنا أو من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا) أى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد عيدا (لأولنا وآخرنا) بدل من لنا باعادة العامل أى عيدا لمتقدمينا ومتأخرينا (وآية) عطف على عيدا (منك) صفة لها أى آية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتى (وارزقنا) المائدة والشكر عليها (وأنت خير الرازقين) أى خير من يرزق لأنه خالق الرزق (قال الله انى منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم (فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا) أى تعذيبا (لاأعذبه أحدا) الضمير للمصدر أو للعذاب (من العالمين) أى عالمى زمانهم أو العالمين مطلقا (قاضى بيضاوى)

* (ترجمه) * (واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) وذكر آيت شول وقتكه عيسانك خواص أصحابى حواريونه الهام وقلبلرينه قذف ايتدمكه بكا ورسولم عيسايه

روى فى الاخبار ثلاثة أشياء لاتزن عند الله تعالى جناح بعوضة أحدها الصلاة بلاخضوع وخشوع والثانى الذكر بالغفلة لان الله تعالى لايستجيب دعاء قلب غافل والثالث الصلاة على النبى عليه السلام من غير حرمة ونية كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات (زبدة) (روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان عيسى عليه السلام قال لهم صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ماشئتم يعطكم فصاموا فلما فرغوا قالوا لو عملنا لاحد فقضينا لاطعمنا سلوا الله تعالى المائدة فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقال كعب نزلت منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفى نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شئ واختلف فى أن عيسى عليه السلام

سأل

ایمان کتوره‌لر انلر دیدیلرکه الله تعالی ورسولنه ایمان کتوردك یاعیسی سن شاهد اولکه مسلملریز (اذ قال الحواریون یا عیسی ابن مریم هل یستطیع ربك ان ینزل علینا مائدة من السماء) حواریون دیدیلرکه یاعیسی ربك جل شانه دعاکه اجابت ایدرمی ویا کاسؤال ایدرمیسنکه سمادن بزه برمائده ایندیره‌که ایچنده طعام اوله (قال اتقوا الله ان کنتم مؤمنین) عیسی علیه السلام دیدیلرکه الله تعالادن قورقوب بونك امثالی سؤالدن صاقنك اکر انك کمال قدرتنه وبنم نبوتم صحتنه مؤمنلر ویا ایمان ادعاسنده ایسه‌کز (قالوا نرید أن نأکل منها) حواریون دیدیلرکه دیلرزکه تبرکا اکل ایده‌رز (وتطمئن قلوبنا) وانك کمال قدرتنه علم استدلاله علم مشاهده انضمامیله مطمئن القلب اوله‌وز (ونعلم ان قد صدقتنا) وسنك نبوت ادعاسنده صدقکی بیله‌وز (ونکون علیها من الشاهدین) وآنك اوزرینه الله تعالانك وحدانیتنه وقدرتنه وسنك نبوت ورسالتکه شهادت ایدنلردن اوله‌وز (قال عیسی ابن مریم) چون عیسی علیه السلام انلردن اشبو سؤالده عرض صحیحلرین کوردی واوزرلرین حجتی کمالیله الزامی اراده ایدوب دیدیکه (اللهم ربنا انزل علینا مائدة من السماء) یاالهی یاربنا بزه سمادن مائده انزال ایت (تکون لنا عیدا لاولنا وآخرنا) تاکه انك نازل اولدیغی کون مقدمزه وآخریمزه عید اولوب انی تعظیم ایده‌وز (وآیة منك) واول سنك کمال قدرتکه وبنم صحت نبوتمه سندن علامت اوله (وارزقنا) وبزه اول مائده‌یی ویروآنك اوزرینه شکرا عطا ایله (وأنت خیر الرازقین) زیرا سن رزق ویرنلرك خیرلیسی سین (قال الله انی منزلها علیکم) الله تعالی انلرك سؤالنه اجابت ایدوب دیدیکه بن سزه اول مائده‌یی انزال ایدرم (فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمین) مائده‌نك نزولندن صکره سزدن ول کیمسه‌که کافر اوله انلره برنوع عذاب ایدرمکه زمانلری عالملردن برکیمسه‌یه اول عذابی ایتمیه‌م (تفسیر تبیان)

سأل المائدة لنفسه أو سألها لقومه وان كان اضافها الى نفسه فى الظاهر ولكن كلاهما يحتمل طلب نزولها (نيسابورى) قيل لما سمعوا هذا الوعيد الشديد وهو قوله تعالى فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه الآية خافوا ان يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا لا نريدها فلم تنزل وبه قال مجاهد والحسن والصحيح الذى عليه جماهير الامة ومشاهير الائمة انها قد نزلت كما روى ان عيسى عليه السلام اغتسل ولبس صوفا وصلى ركعتين فطأطأ رأسه وغض بصره ثم دعا بما دعا وأجيب بما أجيب واذا بسفرة حمراء نزلت بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم قال لهم ليقم أحسنكم عملا يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها ويأكل منها فقال شمعون رئيس الحواريين أنت أولى بذلك

فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ماخلا الكراث واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون ياروح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه شيء اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا ماسألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقال الحواريون ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال ياسمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير وقيل كانت تأتيهم أربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الاغنى مدة عمره ولا مريض الابرئ وان يمرض أبدا ثم أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اجعل مائدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم من مسخ فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا على الممسوخين فلما أبصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطيف به عليه السلام وجعل يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا (قصة عجيبة) باأيها الاخوان سأل قوم عيسى من عيسى عليه السلام طعاما فاسألوا عقيب صومكم رحمة الله ومغفرته وانما سمي العيد عيدا لانه يعود في السنة مرتين ولهذا روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى الى الملائكة ياملائكتي ان كل عامل يطلب أجره وعبادي الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون أجورهم اشهدوا أني قد غفرت لهم فينادي المنادي ياأمة محمد ارجعوا الى منازلكم فقد بدلت سيئاتكم بالحسنات من فضل الله تعالى كما قال عليه السلام اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى المصلى وسجدوا لربهم يقول الله تعالى ياعبادي لي صمتم ولي أفطرتم ولي صليتم فقوموا مغفورا لكم ماتقدم من ذنبكم وماتأخر (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتهدوا يوم الفطر في الصدقة واعمل الخير والبر من الصلاة والزكاة واكثروا التسبيح والتهليل فانه اليوم الذي يغفر الله فيه ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر اليكم بالرحمة والمغفرة قال وهب بن منبه يحزن ابليس في كل عيد فيجتمع عنده لابالسة فيقولون ياسيدنا من أغضبك من السماء والارض حتى نكسره فيقول لا ولكن الله غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم أن تشغلوهم باللذات المحظورات وشرب الخمر حتى يبغضهم لله فيعذبهم كذا في زبدة وعليك بالعمدة فتخرج من أداء العهدة وتدخل في سرير جنة

روایت اولندیکه اول مائده بر قرمزی سفره ایدی فوقندن وتحتندن ایکی غمامه بیننده انلر نظر
ایدرکن اینوب اوکلرینه قونلدی عیسی علیه السلام اغلیوب دیدیکه الهی بنی شاکرلردن ایت الهی
مائده یی عالمینه رحمت ایت یوخسه مثله وعقوبت ایتمه اندن طوروب آبدست الدی ونماز قیلوب
اغلدی واوزرندن مندیلی کشف ایدوب بسم الله خیر الرازقین دیدی کورسه لرکه اول بشمش بالق
ایدی اوزرنده پولی ودیکنلری یوغیدی اندن دسم سائل ایدی باش برابرنده طوزوقو یروغی
اوجنده سرکه وچوره سنه کراسدن غیری الوان بقول قونلمش ایدی ودخی انده بش رغیف اولوب
برینك اوزرنده زیتون وایکنجیسی اوزرنده سمن وداردنجیسی اوزرنده جبن وبشنجیسی اوزرنده قدید
وار ایدی حواریوندن شمعون دیدیکه یاروح الله اشبو مائده ده اولان اشیاء دنیا طعامندن
ویا آخرت طعامندنمیدر دیدیکه هیچ برندن دکلدر بلکه الله تعالی انی قدرتیله اختراع ایدوبدر
امدی استدککزی ییکز والله تعالی یه شکر ایلیکزکه اول سزه امداد وفضلندن آنی زیاده ایده بعده
دیدیلرکه یاروح الله اشبو آیتدن بشقه بزه برآیت اخری کوستربدلنده دیدیکه یاسمك الله تعالینك اذنیله
دیرلکل همان دم اضطراب ایتدی بعده دیدیکه ینه اولکی هیئتکه عودت ایتکل کوردیلرکه
ینه اولکی هیئته تحول ایتدی بعده مائده اوچوب کندی اویله اولسه انلر اندنصکره عصیان ایدوب
مسخ اولندیلردینلدیکه اول مائده انلره کون آشوری قرق کون کالدی وکلیجك ا کافقرا واغنیا وصغار
وکبار جمع اولوب یرلردی تا نکه زوال وقتی ایرسه اوکارندن اوچوب آنلرآنك ظلنه نظر ایده قالورلردی
اکر اندن فقیر یسه مدت عمرنده غنی اولوردی واکر مریض یسه مدت عمرنده مرض کورمیوب
عافیت اوزره اولوردی بعده الله تعالی عیسی علیه السلامه وحی ایتدیکه بنم مائده مدن فقرا
ومرضی اکل ایتسون یوخسه اغنیا واصحا دکل اول دیدن ناس اضطرابه دوشوب انلردن
سکسان اوچ رجل مسخ اولندیلردینلدی حق جل وعلی مائده انزالنه ذکر اولنان شرطه یی تعلیق
ایدیجك استغفار ایدوب مائده نزولن استمزدیدیلر اویله اولسه مائده نازل اولمدی

روى عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم وقال عليه السلام من صلى علي مرة لا ذنب له ذرة ولا حبة (زبدة الواعظين) اخرج (م) عن أبي هريرة وأبي أيوب عن النبي عليه السلام أنه قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله وهو معنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لان السنة ثلثمائة وستون يوما وصوم رمضان ثلاثون يوما وهو يعدل ثلثمائة يوم فبقي ستون يوما فان صام ستا من شوال وهي تعدل ستين فقد كملت السنة وهو معنى قوله عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله (وحكى عن بعض كراهته حذرا من التشبه باهل الكتاب في زيادتهم على الفرض وأجيب عنه بأنه قد زال التشبه بفصل يوم الفطر (درة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام من شوال فمن صام تلك الستة يكتب الله تعالى له بعدد كل خلق من خلقه حسنة ويمحو عنه سيئاته ويرفع درجاته (قال النبي عليه السلام ان للميت ستمائة عضو على كل عضو من أعضائه ألف غم الاعلى القلب فانه موضع المعرفة فمن صام هذه الستة هون الله عليه سكرات الموت كشرب الماء البارد لعطشان (درة الواعظين) قيل من غرس شجرة رجاء لثمراتها يسقيها عند زمانها فعلامة امساكها خضرة أوراقها فاذا اخضرت ومضى مدة ثم أصابها حر الشمس وجفت أوراقها علم أنها لم تمسك واذا لم تجف أوراقها بل زادت علم انها تمسك فكذا حال العبد في رمضان يسارع الى الصوم والصلاة والخيرات رجاء لقبولها ببركة رمضان فعلامة قبولها ان يكون العبد بعد رمضان على الطاعات والعبادات (حياة القلوب) وعن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه أنه قال كنت بمكة ثلاث سنين فكان رجل من أهل مكة يجيء الى البيت الحرام كل يوم عند الظهر ويطوف بالبيت ويصلي ثم يسلم علي ويرجع حتى أنست به وأنفني فرض يوما ودعاني وقال لي اذا مت فاغسلني بنفسك وصل علي وادفني ولا تتركني في تلك الليلة فريدا في قبري ولقني التوحيد عندي حين سؤال منكر ونكير فضمنت له ففعلت ما أمرني به وبت عند قبره فكنت بين النوم واليقظة اذ سمعت مناديا

(سورة الانعام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) أي عشر حسنات أمثالها فضلا من الله تعالى وقرأ يعقوب عشر بالتنوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشرة الكثرة دون العدد (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) قضية للعدل (وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب (قاضي بيضاوي)

بالصفيان فلا حاجة له الى حفظك وتلقينك فقلت بماذا قال بصيام رمضان واتباعه ستا من شوال فاستيقظت فلم أر أحدا فتوضأت وصليت حتى نمت ثم رأيت ذلك ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان الرجيم فانصرفت من عند قبره وأنا أقول اللهم وفقنى لصيام رمضان واتباعه ستا من شوال فوفقنى الله الكبير المتعال (بدر الدرر) (هق) عن ابن عباس عن النبى عليه السلام أنه قال الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفرار أى من فرغ من الصوم ثم رجع اليه يكون كمن هرب من القتال ثم عاد اليه والمراد أن يصوم ستا من شوال ولهذا كان الشعبى يقول صوم يوم بعد رمضان أحب الى من صوم الدهر كله (مناوى) عن عبد الوهاب أنه قال السر فى مشروعية الصوم فى هذه الايام أن النفس ربما أقبلت بهمتها على الشهوات فى يوم العيد وحصل لها فيه شئ من الغفلة والحجاب فكانت هذه الستة كأنها جوابر لما نقص من الاداء والخلل فى صوم رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو السجود للسهو وكيفيتها أنها متوالية وقد قال بعض العلماء المحققين وزمرة الواصلين الافضل أن يكون صيام الستة متواليا غير متفرق لان المتوالى أقرب فى جلاء الباطن من المتفرق ولذا قال سيدى على زاده ينبغى فى صوم هذه الستة ما ينبغى فى صوم رمضان بل هى أشد منه لانها جوابر والكلام فى أفضليته فان فرقها وأخرها عن أوائل الشهر حصلت له فضيلة الاتباع (سط) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (كذا فى الترغيب والترهيب) عن كعب الاحبار أنه قال مرضت فاطمة رضى الله تعالى عنها فجاء على الى منزلها فقال يا فاطمة ما يريد قلبك من حلاوات الدنيا فقالت يا على أشتهى رمانا فتفكر ساعة لانه ما كان معه شئ ثم قام وذهب الى السوق واستقرض درهما واشترى به رمانة فرجع اليها فرأى شخصا مريضا مطروحا على قارعة الطريق فوقف على فقال له ما يريد قلبك يا شيخ فقال يا على خمسة أيام هنا وأنا مطروح ومر الناس على ولم يلتفت أحد الى يريد قلبى رمانا فتفكر فى نفسه ساعة فقال لنفسه اشتريت رمانة واحدة لاجل فاطمة فان أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة محرومة وان لم أعطه خالفت قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر والنبى عليه السلام قال لا تردوا السائل ولو كان على فرس فكسر الرمانة فأطعم الشيخ فعوفى فى الساعة وعوفيت فاطمة رضى الله تعالى عنها وجاء على وهو مستحيى فلما رأته فاطمة رضى الله عنها قامت اليه وضمته الى صدرها فقالت اما انك مغموم فوعزة الله تعالى وجلاله انك

(ترجمه) (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) بركيمسه بر حسنه ايله كلە انكيچون اول حسنه نك اون امثالى واردر (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) واول كيمسه كه بر سيئه ايله كله اول كيمسه انجق اول سيئه مثليله جزا اولنور اكر عفو اولنمزايسه (وهم لا يظلمون) انلرثوابلرى نقصيله و يا عقابلرى زياده سيله ظلم اولنمزلر
(تفسير تبيان)

لما أطعمت ذلك الشيخ الرمانة زال عن قلبي اشتهاء الرمان ففرح علي بكلامها فأتى رجل فقرع الباب فقال علي من أنت فقال أنا سلمان الفارسي افتح الباب فقام علي وفتح الباب ورأى سلمان الفارسي وبيده طبق مغطى رأسه بمنديل فوضعه بين يديه فقال علي ممن هذا يا سلمان فقال من الله الى الرسول ومن الرسول اليك فكشف الغطاء فاذا فيه تسع رمانات فقال يا سلمان لو كان هذا الي لكان عشرا لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فضحك سلمان فأخرج رمانة من كمه فوضعها في الطبق فقال يا علي والله كانت عشرا ولكن أردت بذلك أن أجربك (روضة المتقين) والحكمة في تضاعف حسنات هذه الامة ثلاثة أشياء * أحدها أنه كان أعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم كثيرة وأعمار هذه الامة قصيرة فكانت طاعتهم قليلة ففضل الله هذه الامة على الامم السالفة بتضعيف الاعمال وتفضيل الاوقات وليلة القدر لتكون طاعتهم أكثر من طاعات الامم الماضية كما روى ان موسى عليه السلام قال يارب اني وجدت في التوراة أمة تكتب حسناتهم عشرا وسيئاتهم مثلا فاجعلهم أمتي قال الله تعالى ياموسى تلك أمة محمد تجيء في آخر الزمان * والثاني الجنة تجب بطاعة خالصة من غير تقصير وطاعة هذه الامة مع التقصير فوضع الله تعالى أضعافا من فضله وكرمه ليكون تقصير طاعة هذه الامة كاملا بالاضعاف حتى يعلم أنهم يدخلون الجنة بالاضعاف * والثالث وضع الاضعاف في الخصماء يوم القيامة يتعلقون بخصومهم فيذهبون بأعمالهم فيبقى لهم الاضعاف فيقول الخصم يارب أعطني من أضعافه فيقول الله تعالى انها ليست من فعله بل هي رحمتي وانا لا اقبض منه رحمتي بل أعطيتك فعلاه ربنا آتنا في الدنيا حسنة (روضة العلماء) (حكاية) قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت في حجر اسمعيل عليه السلام ونمت فيه فرأيت في المنام رسول الله عليه السلام فقال اذا رجعت الى بغداد فادخل في محلة كذا واطلب بهرام المجوسي واقرأ عليه مني السلام وقل له ان الله تعالى عنك راض فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه رؤيا من الشيطان فتوضأت فطوفت بالكعبة ماشاء الله تعالى فغلبني النوم كذلك فرأيت ثلاث مرات فلما تم الحج رجعت الى بغداد فدخلت تلك المحلة فطلبت دار بهرام المجوسي فوجدت شيخا كبيرا فقلت أأنت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم اسلفت الناس سلفا جديدا بين الناس وهذا عندي خير فقلت هذا حرام عند محمد عليه الصلاة والسلام فقلت هل لك خير غير ذلك قال نعم كان لي أربع بنات وأربعة بنين فزوجتهن من أبنائي فقلت هذا أيضا حرام ثم قلت هل عندك خير غير ذلك قال نعم جعلت وليمة لمجوس وقت تزويج البنات لابنائي فقلت هذا أيضا حرام فقلت هل عندك خير غير ذلك قال نعم كان عندي بنت من أجمل النساء ماوجدت لها كفؤا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة تلك الليلة وكان في تلك الليلة من المجوس أكثر من الالف فقلت هذا أيضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم لما كنت في الليلة التي زففت ابنتي على فراشي فجاءت امرأة مسلمة من أهل ديننا فسرجت من سراجي نارا فوقدت السراج فخرجت وأطفأت السراج ثم دخلت ثانيا وأوقدت السراج

وخرجت ثم أطفأته نقلت في نفسي لعل هذه جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها فرأيت لها اربع بنات فلما دخلت قلن لها يا أماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا طاقة وصبر على الجوع فدمعت عيناها وقالت لهن استحييت من ربي أن أسأل شيأ من أحد دونه وأطلب حاجة من عدو الله تعالى وهو مجوسي قال بهرام فلما سمعت كلامها رجعت الى داري فاخذت طبقا وجعلته ملآن من كل شيء فذهبت به بنفسي الى دارها وأعطيتها اياه ففرحت قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله عليه قلت هذا خبر ولك البشارة وبشرته بالرؤيا التي رأيتها وقصصت عليه الرؤيا قال بهرام المجوسي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته ومات فلم أبرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه وكان عبد الله بن المبارك يقول عباد الله استعملوا السخاوة مع خلق الله تعالى فانه ينقل الاعداء الى درجة الاحباء له الملك في الارض والسماء غفر الله لنا بحق أعظم الاسماء وبحرمة معاشر الانبياء (زبدة)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل

پيغمبر عز صلى الله عليه وسلم ايدرچن بر يكزك اسلامن كوزلك ايده هر ايشلديكى حسنه أون مثلى يازيلور حتى ايمانك قوت وكمالى حسبنجه بعضيلره يديوز مثلنه دكن تضعيف اولنور وهر ايشلديكى سيئه بر مثلى يازيلور تا موتنه دكن بونك اوزره جارى اولورا كر اول توبه يه ويا عفوه مقارن اولمزايسه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو غفر ابن عمر رضي الله عنه ايدر اشبو آيه كريمه صدقاتك غيرى حسنات حقنده در اما كه صدقات يديوز مثلنه دكن تضعيف اولنور

وعن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستفتح أى يطلب الفتح والظفر على الكفار من الله تعالى بصعاليك المهاجرين أى بفقرائهم يعنى ببركة دعائهم بأن يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحرمة عبادك الفقراء المهاجرين وهذا يدل على تعظيم الفقراء والرغبة فى دعائهم والتبرك بوجودهم (من حسان المصابيح) وقع فى ترغيبات الابرار قوام الدنيا بأربعة أشياء بعلم العلماء وبعدل الامراء وبسخاوة الاغنياء وبدعاء الفقراء ولولا العلماء لهلك الجهلاء ولولا عدل الامراء لأكل الناس بعضهم بعضا كما يأكل الذئب الغنم ولولا سخاوة الاغنياء لهلك الفقراء ولولا دعاء الفقراء لخربت السموات والارض (موعظة) وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابة لاشك فيهن دعوة الوالد لولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم حتى روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب الحديث (يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين) يعنى لا أضيع حقك ولا أرد دعاءك ولو مضى زمان طويل لانى حليم لا أعجل عقوبة العباد فلعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضاء الخصوم والتوبة (مجالس) قيل فى فضيلة الدعاء ان منصور بن عمار كان يعظ الناس فقام سائل فطلب أربعة دراهم فقال منصور من يعطيه ما سأله حتى أدعو له أربع دعوات فكان مملوك أسود فى طرف المسجد وكان سيده يهوديا وكان معه أربعة دراهم جمعها فقام وقال أيها الشيخ أنا أعطيه أربعة دراهم على شرط أن تدعو لى أربع دعوات كما أقول وأريد فقال نعم فأعطاه وقال يا شيخ أنا مملوك فادع لى بالعتق ومولاى يهودى فادع له بالاسلام وانا فقير فادع لى بالغنى حتى يغنينى الله من فضله عن خلقه وادع الله لى أن يغفر لى ذنوبى فدعا له فلما رجع رأى مولاه فأخبره بالقصة فاستطاب اليهودى ذلك وقال قد أعتقتك من مالى والى الآن كنت مولاك فأنت اليوم مولاى وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قد شاركتك فى جميع مالى واما الحاجة الرابعة أعنى الغفران فهو ليس من عندى والا كنت أغفر الجميع فسمع هاتفا يقول من السماء من زاوية البيت قد أعتقتكما من النار وغفرت لكما ولمنصور معكما (رونق المجالس) قيل الدعاء من أقوى الاسباب فى رفع المكروه وحصول المرام ولكن قد لا يتحقق أثره اما لضعفه لنفسه بأن يكون دعاء

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الاعراف (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أى ذوى تضرع وخفية فان الاخفاء دليل على الاخلاص (انه لا يحب المعتدين) المجاوزين ما أمروا به فى الدعاء وغيره نبه به على أن الداعى ينبغى أن لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح فى الدعاء والاسهاب فيه وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يجيبه الله تعالى لمنافيه من العدوان وأمّا الضعف القلب وعدم اقباله على الله تعالى وجمعيته عليه وقت الدعاء وأمّا الحصول المانع من الاجابة من أكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو والهوى كما روى أنّ النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم قال واعلموا أنّ الله تعالى لا يقبل دعاء من قلبه غافل (من المواهب) قال النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم أربعة أشياء تزيد العمر الاوّل تزوج الابكار والثانى النوم على الشمال والثالث الاغتسال بالماء الجارى والرابع أكل التفاح بالاسحار صدق القائل الذى هو حبيب القهار صلّ عليه بالليل والنهار تدخل الجنة التى تجرى من تحتها الانهار وتكن بين الغلمان والولدان والاحوار (وحكى) أنه كان رجل من الصالحين قد ضاق حاله من القوت والنفقة وكانت له امرأة فقالت لزوجها ادع الله تعالى يوسع علينا الدنيا فدعا الرجل فدخلت المرأة الدار فرأت فى الزاوية لبنة من ذهب فأخذتها فقال الرجل أنفقى كيف شئت فرأى الرجل فى النوم أنه دخل الجنة فرأى قصرا قد نقص بمقدار لبنة قال لمن هذا فقيل لك فقال أين هذه اللبنة قيل بعثناها اليك فانتبه الرجل فقال للمرأة هات اللبنة فأخذها ووضعها عند رأسه ودعا فقال الهى قد رددتها اليك فردّها الله تعالى الى موضعها وكذا قال عليه السلام ما أخذ أحد قسمة من الدنيا الا وقد نقص الله تعالى حصته من الآخرة كما قال الله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب) قال عمر رضى الله تعالى عنه رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير وقد أثر الرمال فى جنبيه قلت يارسول الله ادع الله فليوسع الدنيا على أمتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال قد أخرهذا النبأ يا ابن الخطاب وهؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم فى الدنيا وفى رواية أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة * وعن عمرو بن شعيب أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما تفضل الله به عليه كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما وعن شقيق الزاهدى رحمة الله عليه أنه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب

سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين (قاضى بيضاوى) * (ترجمة) * (أدعوا ربكم تضرّعا وخفية) ربكز جل شأنه يه دعا ايدك تضرّع ايله وسراسويلر اولديغكز حالده (انه لا يحب المعتدين) الله تعالى دعاده وغيريده حد مأمورى تجاوز ايدنلرى سومز (تفسير تبيان)

وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب (كذا فى زبدة الواعظين) عن أبى هريرة عن النبى عليه السلام أنه قال من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مابقى اسمى فى ذلك الكتاب (شفاء شريف) عن الحسن البصرى أنه قال رأيت أباعصمة فى المنام فقلت مافعل الله بك فقال غفرلى ربى فقلت بم قال ماذكرت حديثا الا صليت على النبى عليه السلام (زبدة) قوله انما يفيد الحصر والمعنى ليس المؤمنون الذين يخالفون الله ورسوله انما المؤمنون الصادقون فى ايمانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم (تفسير خازن) قوله وجلت قلوبهم أى خافت قال أهل الحق الخوف على قسمين خوف العقاب وهو خوف العصاة وخوف الهيبة والعظمة وهو خوف الخواص لانهم يعلمون عظمته تعالى فيخافون أشد الخوف أما العصاة فيخافون عقابه فالمؤمن اذا ذكر الله وجل قلبه على قدر رتبته فى ذكر الله تعالى (تفسير خازن) قوله زادتهم ايمانا المعنى أنه كلما جاءهم شئ من عند الله آمنوا به فيزدادون بذلك ايمانا وتصديقا الان زيادة الايمان بزيادته وذلك على وجهين * الاول هو الذى عليه عامة أهل العلم على ماحكاه الواحدى أنه قال كلما كانت الدلائل أكثر وأقوى كان ايمانه أزيد لانه عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين فتكون معرفته بالله أقوى فيزداد ايمانه * والثانى أنهم يصدقون بكل مايتلى عليهم من عنداته * ولما كانت التكاليف متوالية فى زمان رسول الله عليه السلام فكلما تجدد تكليف صدقوا به فيزدادون بذلك الاقرار تصديقا وايمانا (تفسير خازن) قوله أولئك هم المؤمنون حقا فيه دليل على أنه لايجوز أن يصف أحد نفسه بكونه مؤمنا حقا لان الله تعالى انما وصف بذلك أقواما مخصوصين على أوصاف مخصوصة وكل أحد لايتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وهذا

(سورة) *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (الانفال) (انما المؤمنون) أى الكاملون فى الايمان (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله وقيل هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنها خوفا من عقابه قرئ وجلت بالفتح وهو لغة وفزعت أى خافت (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) لزيادة المؤمن به أو لاطمئنان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الدلائل أو بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على أن العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون اليه أمورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه (الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) لانهم حققوا ايمانهم بأن ضموا اليه مكارم أعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن أفعال الجوارح التى هى المعيار عليها كالصلاة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف اى ايمانا حقا أو مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا أى حق ذلك حقا (لهم درجات عند ربهم) كرامات وعلو منزلة وقيل درجات

يتعلق بمسألة أصولية وهي أن العلماء اتفقوا على أنه يجوز للرجل أن يقول أنا مؤمن واختلفوا في أنه هل يجوز له أن يقول انا مؤمن حقا أولا فقال اصحابنا الحنفية الاولى ان يقول انا مؤمن حقا ولا يجوز أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله واستدلوا على صحة هذا القول بوجهين (الاول) ان المتحرك لا يجوز أن يقول أنا متحرك ان شاء الله وكذا القول في القائم والقاعد فكذلك هذه المسألة يجب فيها أن يقول المؤمن أنا مؤمن حقا ولا يجوز أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله (والثاني) أن الله تعالى قال اولئك هم المؤمنون حقا فقد حكم لهم بكونهم مؤمنين حقا وفي قوله أنا مؤمن ان شاء الله شك فيما قطع الله به وذلك لا يجوز (تفسير الخازن) قوله ومما رزقناهم ينفقون عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلايا أهونها البرص (قوله لهم درجات يعني مراتب بعضها أعلى من بعض لان المؤمنين تتفاوت أحوالهم في الاخذ بتلك الاوصاف المذكورة فبهذا تتفاوت مراتبهم في الجنة لان درجات الجنة على قدر الاعمال (وقال عط) درجات الجنة يرزقون فيها بأعمالهم (ت) عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال ان في الجنة مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام وعن سعيد عن النبي عليه السلام أنه قال ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم (خازن)

الجنة يرتقونها بأعمالهم (ومغفرة) لما فرط منهم (ورزق كريم) أعد لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي أبدا (قاضي) *(ترجمه)* (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) ايمانده كاملين انلردركه الله تعالى حضرتلرى ذكر اولنديغنده قلبلرى انك جلال وهيبتندن خوف ايده (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) وچون انلره انك آيتلرى تلاوت اولنسه ايمانلرى زياده اولور (وعلى ربهم يتوكلون) اموورلرين ربلرى جل جلاله يه تفويض ايدرلر (الذين يقيمون الصلاة) كه انلر تعديل اركان ورعايت سنتله نماز قيلرلر (ومما رزقناهم ينفقون) وبزم انلره ويرديكمزاموالدن سبيل خيراته انفاق ايدرلر (أولئك هم المؤمنون حقا) ايدى انلر تحقيق مؤمنلردر كفردن بريلردر وايمانلرنده شكسزلردر (لهم درجات عند ربهم) انلر ايچون ربلرى عندنده درجات جنت واردركه اعماللريله اكا ارتفاع ايدرلر (ومغفرة) وذنوبلرينه يارلغنمق (ورزق كريم) وجنتده انلر ايچون اعداد اولنمان اشيا واردركه اكا انقطاع عدد وانتهاء امر اولمز (تفسير تبيان)

عن أبي الدرداء عن النبي عليه السلام أنه قال ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم وتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال هو ذكر الله تعالى (مصابيح) قيل وانما كان ذكر الله تعالى أرفع من سائر العبادات كلها لان سائر العبادات وسيلة الى ذكر الله فكان ذكر الله

هو المطلب الاعلى والمقصد الاقصى الا أنه ينقسم الى قسمين أحدهما ذكر باللسان والآخر
ذكر بالجنان فهو غير ملفوظ باللسان ولا مسموع بالآذان بل هو فكر وملاحظة قلب وهو أعلى
مراتب الذكر لما جاء فى الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وهو لا يحصل الا بمداومة
الذكر باللسان مع حضور القلب حتى تمكن الذكر فى قلبه ويحصل الصرف عن غيره
(مجالس رومى) روى عن النبى عليه السلام أنه قال لو وزن ايمان أبى بكر مع ايمان
أمتى لترجح ايمان أبى بكر وكذلك روى عن أبى هريرة وأنس بن مالك وأبى سعيد الخدرى
قالوا عن النبى عليه السلام انه قال يخرج من النار من كان فى قلبه ذرة من الايمان وهذا يدل
على أن الايمان يزيد وينقص وحجتنا أن الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدلائل
وهو لا يقبل الزيادة والنقصان وأما قوله تعالى فى سورة الفتح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فقلنا
ذلك فى حق الصحابة لان القرآن كان ينزل فى كل وقت فيؤمنون فيكون تصديقهم قلبا زيادة
على الاول أما فى حقنا فلا لانه انقطع الوحى وأما قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فقلنا ذلك صفة المؤمنين والمؤمنون فى الطاعات متفاوتون أما فى الايمان فلا وأما قوله تعالى
زادتهم ايمانا فالمراد منه اليقين لا نفس الايمان وأما حديث أبى بكر فقلنا كان ترجحا فى الثواب لانه
سابق فى الايمان وقد قال عليه السلام الدال على الخير كفاعله وأما قوله عليه السلام يخرج من النار
من كان فى قلبه شعرة من الايمان فقلنا روى فى بعض الروايات يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال
ذرة من الايمان فيجب حمله على هذا بما ذكرنا من الدلائل (كذا فى بحر الكلام) وعن الحسن
أن رجلا سأله أمؤمن أنت قال الايمان ايمانان فان كنت تسألنى عن الايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن وان كنت تسألنى عن قوله انما
المؤمنون فوالله لا أدرى أمنهم أنا أم لا (وعن الثورى) من زعم بأنه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد أنه من
أهل الجنة فقد آمن بنصف الآية وهذا الزام منه يعنى كما لا يقطع بأنه من أهل ثواب المؤمنين حقا
فلا يقطع بأنه مؤمن حقا وبهذا تعلق من يستثنى فى الايمان وكان أبو حنيفة ممن لا يستثنى فيه وحكى
عنه أنه قال لقتادة لم تستثنى فى ايمانك قال اتباعا لابراهيم عليه السلام فى قوله والذى أطمع أن يغفر لى
فقال له هلا اقتديت به فى قوله أولم تؤمن قال بلى (كشاف) واعلم أنهم اختلفوا فى جواز الاستثناء
فى الايمان فذهب الشافعى ومن تبعه الى الجواز وأن يقول أنا مؤمن ان شاء الله كما مر هذا الاختلاف
فيما سبق وتعلقوا بقول الثورى فانه لما لم يجز القطع بالايمان جاز أن يقوله وهذا انما يتم لو كان المراد
بالايمان فى الآية مجرد الايمان وليس كذلك بل المراد الايمان الكامل لان قوله انما المؤمنون الذين
يفيد الحصر وكذلك قوله أولئك هم المؤمنون حقا كما سبق تفصيلهما فلو كان المراد مجرد الايمان

يلزم من انتفاء احدى الصفات انتفاء الايمان وليس مراد الحسن من الايمانين الايمان المجرد والايمان الكامل فقد ظهر أن لا تعلق لمسألة الاستثناء بالآية أصلا ولم يجوز أبو حنيفة رحمة الله عليه الاستثناء لانه يوجب الشك فينافي الايمان الذي هو اليقين وقد حمل على التبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله والله تعالى منزه عن الشك أو الايمان في المآل عند الموت وحاصل هذا النزاع أن الايمان لو أريد به التصديق والعمل جاز الاستثناء لجواز الشك في الاتيان بالعمل الصالح والشك في الجزء مستلزم للشك في الكل وان أريد به مجرد التصديق فان كان المراد بالاستثناء الشك لم يجوزوا وان كان المراد غيره جاز فاذن النزاع لفظي وقوله اتباعا لابراهيم يعني ابراهيم رجا المغفرة ولم يجزم بها وهو مشعر بجواز الاستثناء وفيه منع لان عدم القطع بالمغفرة لا يوجب عدم القطع بالايمان كما مر في كلام الثوري وأما قوله بلى فهو جزم بالايمان كذا في حاشية الكشاف عليك بمطالعتها ليس في قولنا انحراف

عن شقيق البلخي أنه قال كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله يمشي في أسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا له يا أبا اسحق قال الله تعالى في كتابه ادعوني أستجب لكم ونحن مذ دهر ندعو فلا يستجيب لنا قال يا أهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة أشياء كيف يستجاب دعاؤكم الاول عرفتم الله تعالى ولم تؤدوا حقه والثاني قرأتم القرآن ولم تعملوا به والثالث ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه والرابع تقولون انكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته والخامس ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها والسادس ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم والسابع قلتم ان الموت حق ولم تعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم والتاسع أكلتم نعمة ربكم فلم تشكروا له والعاشر دفنتم أمواتكم ولم تعتبروا بهم (حياة القلوب)

روى فى سبب نزول هذه الآية أنّ النبىّ عليه السلام حاصر يهود بنى قريظة احدى وعشرين ليلة
فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على أن يسيروا الى اذرعات واريحا من أرض الشام فأبى
عليه السلام الا أن ينزلوا على حكم سعيد بن معاذ فأبوا وقالوا ارسل الينا أبالبابة مروان
ابن المنذر وكان مناصحا لهم لانّ عياله وماله فى أيديهم فبعثه اليهم فقالوا له ماترى هل تنزل على حكم
سعيد فأشار الى حلقه أنه الذبح قال أبولبابة فمازالت قدماى حتى علمت أنى خنت الله ورسوله
فنزلت الآية فشدّ نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال والله لاأذوق طعاما ولاشرابا حتى
أموت أو يتوب الله علىّ فمكث سبعة أيام حتى خرّ مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له
قد تيب عليك فحلّ نفسك فقال لا والله
لا أحلها حتى يكون رسول الله هو
الذى يحلنى فجاء عليه السلام فحله بيده
فقال انّ من تمام توبتى أن أهجر دار قومى
التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من
مالى فقال عليه السلام يجزئك الثلث
أى بأن تتصدّق به * وتعطيل السنة
الترك قال عليه السلام عليكم
بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ قال عليه السلام
يأتى على الناس زمان تخلق سنتى فيه
كما يخلق الثوب على الابدان وتحدث
البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا
وبقى وحيدا ومن تبع بدعة الناس وجد خمسين صاحبا أو أكثر فقالوا يارسول الله هل بعدنا
أحد أفضل منا قال بلى قالوا فيرونك يارسول الله قال لا قالوا فهل ينزل عليهم الوحى قال لا قالوا
فكيف يكونون فيه قال كنمر فى الثلج تذوب قلوبهم كما يذوب الملح فى الماء قالوا كيف يعيشون فى ذلك
الزمان قال كالدود فى الخل قالوا كيف يحفظون دينهم قال كالجمر فى اليدان وضعه طفئ وان أمسكه
وعصره حرق يده عتبرو ... لا ... رسول الله الا الغة ... قال عليه السلام من
... عشرة ... وقال عليه السلام عشرة ... وعمر ... أبوبكر

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الانفال
(يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول) بتعطيل
الفرائض والسنن أو بأن تضمروا خلاف ماتظهرون
أو بالغلول فى الغنائم (وتخونوا أماناتكم) فيما بينكم
وهو مجزوم بالعطف على الاوّل أو منصوب على
الجواب بالواو (وأنتم تعلمون) انكم تخونون أو وأنتم
علماء تميزون الحسن من القبيح (واعلموا انما أموالكم
وأولادكم فتنة) لانهم سبب الوقوع فى الاثم أو فى
العقاب أو فى محنة من الله ليبلوكم فيه فلا يحملنكم
حبهم على الخيانة كأبى لبابة (وانّ الله عنده أجر
عظيم) لمن آثر رضى الله عليهم وراعى حدوده فيهم
فأنيطوا هممكم بما يؤديكم اليه (قاضى)

ابراهيم خمس فى الرأس وخمس فى الجسد * أمّا التى فى الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية * وأمّا التى فى الجسد فالختان والاستحداد ونتف الابط وقص الاظفار والكلّ عضو عبادة حتى الختان للذكر قال الله تعالى لآدم عليه السلام انى عرضت الامانة عليهن فلم تطقنها فهل أنت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان أحسنت جوزيت وان أسأت عوقبت فحملها آدم عليه السلام فقال الله تعالى ان حملت فأعينك أجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت أن تنظر الى مالا يحل لك فأغمض حجاب عينيك خوفا من عقابى وأجعل للسانك بابا بمصراعين فاذا خشيت أن تتكلم الفحش فأغلق باب لسانك خوفا من عقابى وأجعل لك أذنين فاذا خشيت أن تسمع الكلام الذى لا يحل لك استماعه فاحفظ أذنيك من الاستماع وأجعل لفرجك لباسا فاذا خشيت أن تكشفه فاستتر به خوفا من عقابى وكف يديك عن الحرام ورجليك عن المشى الى مالا يحل لك فاذكر عقابى وهذه المذكورات كلها أمانة الله تعالى (موعظة)

(ترجمة) (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) يا مؤمنلر الله تعالى يه و رسولنه خيانت ايتمكز فرائض وسننى تعطيلله ويا اظهار ايتديككز شيئك خلافنى اضمارله ويا مغانمده غلول ايله (وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) واراكزده كى اماتنه دخى خيانت ايتمكز حال بوكه امانت ايديكين بيلورسكز (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) بيلكز كه اموال واولادكز سزه فتنه در زيرا كه اثمه وباعذابه واقع اولمغه سببدر (وان الله عنده أجر عظيم) الله تعالى عندنده اجر عظيم واردر اول كيمسه ايچونكه الله تعالى حضرتلرينك رضاسنى اموال واولاداوزره اختيار ايده واندره حدودى رعايت ايده (تفسير تبيان)

وقال وهب بن منبه لما ضرب الدرهم والدينار حملهما ابليس عليه اللعنة وقبلهما ووضعهما على عينيه وقال الويل لمن أحبكما من حلال والويل ثم الويل لمن أحبكما من حرام

(قيل انّ رجلا جاء الى النبىّ عليه السلام من أرض فسأله عن أرضه فأخبره بسعة أرضه وكثرة النعم فيها فقال عليه السلام له كيف تفعلون قال انا نتخذ ألوانا من الطعام ونأكلها ثم قال تصير الى ماذا قال الى ما تعلم يارسول الله يعنى تصير بولا وغائطا فقال عليه السلام كذلك مثل الدنيا صدق من روى ونطق وقال الله تعالى فى اسرار الوحى يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السموات والارض وصام صيام أهل السموات والارض ثم أرى فى قلبه مقدار ذرة من حب الدنيا من رياستها وزينتها لا يجاورنى فى دارى (موعظة)

قال عبد الله بن عمرو بن العاص أوّل ما خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه أمانة استودعتكها فى فرج أمانة والرجل أمانة واليد أمانة واللسان أمانة والعين أمانة والاذن أمانة ولا ايمان لمن لا أمانة له فعرض الله هذه الامانة على أعيان السموات والارض وجبال

لقوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) قال لهن تحملن هذه بما فيها
قلن وما فيها قال ان أحسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن يارب نحن مسخرات
لأمرك لانريد ثوابا ولا عقابا قلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله أن لا يقيموه لا لمخالفة
لأمره (فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) الآية
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى وروى أنه عليه السلام جلس يوما يحدث أصحابه فبكوا غير اسامة
ابن زيد فقال أشكو اليك يارسول الله قسوة قلبي فوضع عليه السلام يده على صدره
ثم قال اخرج يا عدو الله فبكى ثم قال عليه السلام جمود العين من قساوة القلب وقساوة
القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من نسيان الموت ونسيان الموت من طول الامل وطول
الامل من حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة روى عن فضيل بن عياض قال جعل
الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
الزهد (عليك بتركها تنل الدرجات العليا)

(يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) يا مؤمنلر اكر سز الله تعالى يه طاعتله وترك
معصيتله اتقا ايدرسكز قلوبكزده اول هدايت قيلوركه انكله حق وباطل بيني فرق ايدرسز ويا نصر
قيلوركه مؤمنلري اعزاز وكافرلري اذلال ايله محق ومبطل بيني فرق ايدرسز ويا شبهاتدن مخرج قيلور
ويا دنياده وآخرتده هر محذوردن نجات ويرر (انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) بز امانتي سموات وارض وجباله عرض ايتدك كه اول
طاعت وفرائضدر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ايدر اول امانتله مراد اداء صلاة وايتاء زكاة
وصوم رمضان وحج بيت وصدق حديث وقضاى دين وايفاء كيل وميزان وحفظ ودايعدر دينلديكه
دين فرائض وحدوددينده در ويا خود اوامر ونواهيدر ويا خود صوم وجنابتدن غسل
وشرائعدن خفي اولانلر ويا خود فرج واذن وعين ويد ورجل در اول اجرام عظام مستفهمات
اولدقلري حالده ديديلركه انده بزه نه شي واردر دينلدكه اكر اني تحملده احسان ايدرسه كز ثوابله
جزا اولنورسز واكر عصيان ايدرسه كز عقاب اولنورسز اويله اولسه اني تحملده اباء ايتديلر اول
امانتي ادادن عاجز اولدقلرندن اكا عقاب ايرشمسي خوفندن ايتديلر ديديلركه يا ربنا بز سنك امركه
مسخرلريز نه ثواب ونه عقاب ديلرز بعض علما ديديلركه الله تعالى اشبو اجرامه امانتي عرض ايتديكنده
عقل وفهم تركيب ايتدي حتى كه خطابي تعقل ايدوب منوال مذكور اوزره جواب ويرديلر بعضيلر
ديديلركه مراد [illegible] عرض او [illegible] دادلك [illegible] ده كي مخلوقاته لا على التعيين
[illegible] تشبيهدر [illegible] ولان تمثيل به معروضدر يوخسه تحقيق دكلدر مفروضات ايسه
[illegible] تحمل [illegible] تكليف صعوبتده وثقل تحملده حال مفروضه يه تمثل

اولندی امدی اول امانت اشبو اجرام عظام جامده یه عرض اولنسه جمادیتلریله اول تکلیفك عظمی ومتحملك ثقلی اجلیچون انی تحملده اباء واشفاق ایدەلردی (وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) انسان انی ضعف بنیه ورخاوت قوتیله انی تحمل ایتدی بوندنصکره اول کسه‌که اکا قائم وحقوقی رعایتنه مداوم اولدی دنیا وآخرت خیرنی تحصیل وتکمیل ایتدی دینلدیکه الله تعالی آدم علیه السلامه دیدیکه بن امانتی سموات وارض وجباله عرض ایدوب تحمله طاقت کتورمدیلر سن انی شروطیله اخذ وتحمل ایدرمیسن دیدیکه یارب انده کی شروط ندر دیدیکه احسان ایدرسك ثواب بولورسن اساءت ایدرسك عقاب اولنورسن اویله اولسه آدم علیه السلام انی متحمل اولدی الله تعالی ایتدی چونسن انی متحمل اولدك بن سکا اعانت ایدەرین بصرکه حجاب قیلورین سکا حلال اولمین شیئه نظر مرادایتدیککده اول حجابی بصرلك اوزره صالیویرکه انی کورمیه سن ولسانکه دخی لحیکی غلاف قیلورم تحان حلال اولمین شیئی سویلمکدن خوف ایدەسن اول لحیتله انی برکیتکه انی سویلیه سن وفرجکه دخی لباسی پرده قیلورم حرامه قصد ایتدیککده اول لباسی کشف ایتمکلکه حرامه تعرض ایتمیه سن روایت اولندیکه امانت مذکوره صخرهٔ ملقاة شکلنده قیلنوب سموات وارض وجبال انی حمله دعوت اولندقده بز انی حمله طاقت کتورەمزز دیو اکا قریب اولمدیلر آدم علیه السلام دعوت اولندیغی اول صخره قتنه واروب تحریك ایتدی اکر بونی حمله تکلیف اولنسم تحمل ایدردم دیدی دینلدیکه امدی انی تحمل ایت اویله اولسه انی دیزلرینه دکین قالدردیغندنصکره کیرو ایندیروب یره قودی ودیدیکه والله اکر دیلسم بوندن دخی زیاده قالدیرردم دینلدیکه قالدرغل اولدخی تم دیوب حقونه دکین انی قالدردیغندنصکره کیرو یره قودی ودیدیکه والله اکر دیلسم بونك اوزره دخی زیاده قالدرردم دینلدیکه امدی قالدرغل تم دیوب حتی که انی عاتقنه قالدردی یره قومق مراد ایتدیککده الله تعالی قبلندن بیورلدیکه اول امانت من بعد سنك واولادیکك عنقلرنده قالوبدر یوم قیامتده اکا احسان واساءتکز اوزره جزا اولنورسز اول اجلدن انسان ظلوم وجهول اولوبدر (تفسیر تبیان)

عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندي جبرائيل آنفا فأخبرني عن ربي عز وجل أنه قال أي مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا فأكثروا على الصلاة يوم الجمعة فاذا صليتم فصلوا على تعظيما الحديث (عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال من آتاه الله مالا ولم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع وهي الحية التي لا شعر برأسها أي قشر جلد رأسها من كثرة سمها واها نقطتان سودا وان فوق عينيها يطوق ذلك الشجاع طوقا في عنقه فيعذبه عذابا شديدا ويقول أنا مالك الذي كنزته ولم تؤد زكاته كما قال الله تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به) (مشكاة) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من آتاه الله مالا ولم يؤد زكاته اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من النار فأحمي عليها في نار جهنم فتحرق بها أي بتلك الاموال جبهته وجنباه وظهره وكلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره ألف سنة كما قال الله تعالى (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى جنة واما الى النار (زبدة الواعظين) يقال ان الله قرن الصلاة بالزكاة في كتابه بقوله (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ووجه الجمع بينهما ان الصلاة حق الله تعالى والزكاة حق العباد فالواجب مراعاتهما بأمر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلاة عبادة بدنية والزكاة عبادة مالية وجميع العبادات ينقسم اليهما ونزل ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل الله واحدة منها بغير أخرى أولاها قوله تعالى (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فمن صلى الصلاة ولم يؤد الزكاة لا يقبل منه الصلاة والثانية قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه طاعته والثالثة قوله تعالى (أن اشكر لي ولوالديك) فمن شكر الله تعالى ولم يشكر والديه لا يقبل منه شكره ... عن النبي عليه السلام أنه قال من منع نفسه

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * التوبة

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) يجوز أن يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضن به وان يراد به المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالرشين من أهل الكتاب للتغليظ (فبشرهم بعذاب أليم) هو الكي بهما (يوم يحمى عليها في نار جهنم) أي يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية (هذا ما كنزتم) على ارادة القول

عن خمس منع الله عنه خمسا الاول من منع الزكاة من ماله منع الله حفظ ماله من الآفات والثانى من منع العشر مما يخرج من الارض منع الله تعالى البركة من كل كسبه والثالث من منع الصدقة منع الله تعالى عنه العافية والرابع من منع الدعاء لنفسه منع الله عنه الاجابة والخامس من منع الحضور مع الجماعة منع الله عنه كمال الايمان فلا يكون ايمانه كاملا (زبدة الواعظين) روى عن النبى عليه السلام أنه قال حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء والتضرع صدق رسول الله فيما قال وروى الحسن عن النبى عليه السلام أنه كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر عليه نصرانى فسمع هذا الحديث فذهب وأدى زكاته وكان له شريك خرج للتجارة الى مصر فقال ان كان محمد صادقا فى قوله يظهر صدقه ويصير مالى مع شريكى محصنا وأسلم وأومن به وان ظهر كذبه أخرج عليه بالسيف فأقتله فاذ قد ورد من القافلة مكتوب أن اللصوص قد قطعوا علينا الطريق وسلبوا أموالنا ولباسنا وكل شئ معنا فسمع النصرانى بذلك فقال انه كاذب فيما قال فخرج عليه بالسيف بنية القتل واذ قد ورد مكتوب من شريكه أن لا تحزن ولا تهتم أنا كنت فى خلف القافلة فوقع عليهم اللصوص وأنا فى السلامة ومعى جميع مالنا فلما قرأ النصرانى مكتوبه قال انه صادق ونبى حق فجاء اليه فقال يارسول الله اعرض على الاسلام فآمن وتشرف بشرف الاسلام (روضة العلماء) عن النبى عليه السلام أنه قال اذا كان يوم القيامة خرج شئ من جهنم اسمه حريش من ولد العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه من المغرب الى المشرق فيقول جبرائيل عليه السلام الى أين تذهب ياحريش فيقول الى الحرصات فيقول لمن تطلب فيقول طلب خمسة فى الاول تارك الصلاة والثانى مانع الزكاة والثالث عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم فى المسجد بكلام الدنيا ورأى ساجد لله فلا ... أحد (زبدة الواعظين) وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه قال لأن أدفع من فوق تسرف ... كسر

(لأنفسكم) لتنفعها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها (فذوقوا ما كنتم تكنزون) أى وبال كنزكم أو ما تكنزونه قاضى *(ترجمه)* (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) وشونلرکه التون وکمش جمع وادخار ایدرلر وانی فی سبیل الله انفاق ایتزلر (فبشرهم بعذاب أليم) انلره عذاب اليمله تبشير ایت (يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) يوم قيامتده اول كنز ايديلان اموال نارا وزره قونوب قيزديريلوب وانكله انی كنز ايدنلرك آلنلری ويانلری وارقه لری داغ ايديلور (هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) اشبو شول نفسلركز ايچون ادخار كنز ايتديككز شيدر ايمدى كنز ايتديككز وبالنی ذوق ايدك دينور (تفسير تبيان)

أحب الى من مجالسة الغنى لانى سمعت رسول الله يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل يارسول الله ومن الموتى قال الاغنياء وكذا قال عليه السلام اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء كما قالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت الجنة فرأيت الفقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون الجنة سعيا ولم أر من الاغنياء من يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف وهو من العشرة المبشرة بالجنة والعشرة المبشرة بالجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت عليهم يقول الله تعالى وعزتى وجلالى لأبعدنهم ولأقربنكم وتلا رسول الله وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم (وحكى) أنه قيل لبعض أهل المعرفة كم يجب من الزكاة فى مائتى درهم قال أما على العوام فأمر الشرع على كل مائتين خمسة وأما نحن فيجب علينا بذل جميع المال لقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم ومثل الشبلى رحمه الله تعالى فقيل ما الفرائض قال محبة الله قيل وما السنن قال ترك الدنيا قيل وما مقدار الزكاة قال بذل الجميع فقيل أليس خمسة دراهم من مائتى درهم قال ذلك على البخلاء قال له السائل من امامك فى هذا المذهب قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه حيث تصدق بأربعين ألف دينار وجلس فى كساء حتى جاء جبرائيل بكساء مثله فقال له السائل هل لك حجة فى القرآن قال نعم هى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية ومن باع ماله فعليه تسليمه والأموال اسم عام (حكى) أن قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان ابن عم موسى وكان يقرأ التوراة عن قلبه ولكن ينافق لموسى عليه السلام كما نافق السامرى له وكان عاملا لفرعون ويؤذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه لقرابته فلما نزلت آية الزكاة صالحه من كل ألف دينار على دينار ومن كل ألف درهم على درهم والحال ان الزكاة عليهم كانت اخراج ربع المال فجمعها فصارت كالتل فرآها كثيرة فنفسها من البخل ولذا قيل كان يحمل مفاتح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح لا يزيد المفتاح على اصبع فقال لبنى اسرائيل ان موسى يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا مرنا بما شئت فقال ائتونى بفلانة الزانية حتى ترميه بنفسها فجاؤا بها فجعل قارون لها ألف دينار وقال لها قولى لموسى انه وطئنى وأنا حامل منه فجمع قارون الناس وكان اليوم يوم عيدلهم فقال لقارون لموسى عليه السلام عظنا وحذر فوعظ موسى عليه السلام فقال فى أثناء كلامه من سرق قطعت يده ومن قذف جلدناه ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت أنت فقال وان كنت أنا فقال ان بنى اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقال ادعها فأحضرت

وحلفها موسى عليه السلام فقال بالذى خلقك وخلق البحر وأنزل التوراة أن تصدقى فتداركها
الله تعالى ووفقها فقالت ياموسى أنت برىء مما يقولون ان قارون جعل لى ألف دينار على أن
أقذفك بنفسى وأخاف من الله تعالى أن أقذف رسوله فخر موسى ساجدا يبكى فقال يارب ان كنت
نبيك حقا فأغثنى فأوحى الله تعالى اليه ياموسى انى جعلت الارض فى أمرك فمرها ماشئت فقال
موسى عليه السلام من كان مع قارون فليثبت معه ومن كان معى فليعتزل عنه فاعتزل الناس كلهم
الا رجلين فقال ياأرض خذيهم فأخذتهم الى ركبهم ثم قال ثانيا خذيهم فأخذتهم الى أوساطهم
وهم يتضرعون الى موسى عليه السلام ثم قال ثالثا خذيهم فأخذتهم الى أعناقهم وهم يتضرعون
اليه وموسى عليه السلام لايلتفت اليهم لشدة غضبه فقال رابعا خذيهم فانطبقت الارض عليهم
فأصبح بنواسرائيل يتناجون بينهم فقالوا انما دعا موسى على قارون ليرث داره وكنوزه فسمع
موسى عليه السلام ذلك فدعا الله تعالى حتى خسف بداره وأمواله كما قال الله تعالى فخسفنا به وبداره
الارض فهو يتزلزل ويذهب كل يوم مقدار قامة رجل حتى اذا بلغ قعر الارض الاسفل يبقى الى يوم
ينفخ فى الصور (مشكاة) قيل كان قارون يخرج فى زينته على بغلة بيضاء عليها سرج من ذهب
ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الأحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن
يساره ثلثمائة جارية بيض عليهم الحلى والديباج فتكبر على موسى عليه السلام بتكذيبه ومخالفة
أمره فخسف الله به وبداره الارض

(موعظة)

قال عليه السلام رأيت ليلة المعراج فى وراء جبل قاف مدينة مملوءة من بنى آدم فلما رأونى قالوا
الحمد لله الذى أرانا وجهك يامحمد فآمنوا بى وعلمتهم أحكام الشريعة وبعد ذلك سألت منهم من
أنتم قالوا يامحمد نحن قوم من بنى اسرائيل فلما مات موسى عليه السلام وقع الاختلاف بين بنى
اسرائيل وظهر الفساد فقتلوا فى ساعة واحدة ثلاثة وأربعين نبيا وبعد قتل الانبياء ظهر مائتا رجل
عابد زاهد وأمروا الناس بالمعروف ونهوهم عن المنكر وفى ذلك اليوم قتلهم بنو اسرائيل كلهم
فظهر بينهم فساد قوى ونحن خرجنا من بينهم وجئنا الى ساحل البحر ودعونا الله تعالى أن يخلصنا من
فسادهم فبينما نحن ندعو ونتضرع اذ نقبت الارض ووقعنا وكنا تحت الارض ثمانية عشر شهرا
وبعد ذلك خرجنا الى ذلك المكان وكان موسى عليه السلام قد وصانا اذا رأى أحدكم وجه محمد عليه
السلام نبى آخر الزمان فسلموا عليه منى فقالوا الحمد لله الذى أرانا وجهك فعلمنا فعلمهم النبى عليه
السلام القرآن والصلاة والصوم وأداء صلاة الجمعة وسائر الاحكام (حاشية من يس شريف)

(روى عن النبى عليه السلام أنه قال رأيت ليلة المعراج نهرا ماؤه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فقلت لجبرائيل يا جبرائيل لمن هذا قال لمن صلى عليك فى رجب قال عليه السلام أنيبوا الى ربكم واستغفروا من ذنوبكم واجتنبوا المعاصى فى الشهر الحرام وهو رجب كما قال الله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) الآية فيه تقديم وتأخير يعنى يسألونك يا محمد عن القتال فى الشهر الحرام هل يجوز أولا قل قتال فيه كبير والظلم فيه أقبح لحرمته عند الله كما أن الطاعة مضاعفة وسماها حراما لتحريم القتال ثم نسخ تحريم القتال فيهن بقول الله تعالى (فاقتلوهم حيث ثقفتموهم) والحرمة باقية والذنوب مغفورة والطاعة مقبولة وثوابها مضاعف فى الشهر الحرام لان الحسنة الواحدة فى سائر الشهور بعشر كما قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) الآية وفى رجب بسبعين وفى شعبان بسبعمائة وفى رمضان بألف وليس ضعاف الحسنة الا لهذه الامة خاصة

(خزينة العلماء) قال النبى عليه السلام ان أردتم الراحة وقت الموت من العطش والخروج مع الايمان والنجاة من الشيطان فاحترموا هذه الشهور كلها بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الآثام

(سورة) *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (التوبة) (ان عدة الشهور) أى مبلغ عددها (عند الله) معمول عدة لانها مصدر (اثناعشر شهرا فى كتاب الله) فى اللوح المحفوظ أو فى حكمه وهو صفة لاثناعشر وقوله (يوم خلق السموات والارض) متعلق بما فيه من معنى الثبوت أو بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا أمر ثابت فى نفس الامر مذ خلق الله الاجرام والازمنة (منها اربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد وهى ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) أى تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب قد تمسكت به وراثة منهما فكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقى الرجل قاتل أبيه وأخيه لم يهجه (فلا تظلموا فيهن) فى الحرم (أنفسكم) اى بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجمهور على أن حرمة المقاتلة فيها منسوخة وأولوا الظلم بارتكاب المعاصى فيهن فانه أعظم وزرا كارتكابها فى الحرم وحال الاحرام وعن عطاء أنه لا يحل للناس أن يغزوا فى الحرم والاشهر الحرم الا أن يقاتلوا ويؤيد الاول ماروى أنه عليه السلام حاصر الطائف وغزا هوزان بحنين فى شوال وذى القعدة (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) جميعا وهى مصدر كف عن الشئ فان الجميع مكفوف عن الزيادة

واذكروا خالق الانام تدخلوا جنة ربكم بسلام (زهرة الرياض) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال لقيت معاذ بن جبل رضى الله عنه فقلت له من أين جئت يا معاذ قال جئت من عند النبى عليه السلام فقلت ما سمعت منه قال سمعت من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة

ومن

ومن صام يوما من رجب يبتغي به وجه الله دخل الجنة ثم دخلت عند رسول الله فقلت يارسول الله ان معاذا أخبرني بكذا فقال عليه السلام صدق معاذ أنا قلت ذلك ثلاثا (زهرة الرياض)
واعلم أن ماسيتلى من القصص اللطيفة والكلام الشريف عن خاتم النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة يوم النحر في حجة الوداع ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج فى ذى الحجة يعنى أن الزمان الذى انقسم الى الشهور والاعوام عاد الى ما كان عليه ورجعت السنة الى أصل الحساب الذى اختاره الله تعالى يوم خلق السموات والارض وعاد الحج الى ذى الحجة بعد ما كان أهل الجاهلية أزالوه من محله بالنسىء الذى أحدثوه وهو النسىء الذى ذكره الله تعالى فى كتابه وقال (انما النسىء زيادة فى الكفر) ومعناه تأخير تحريم شهر الى شهر آخر فانهم فى الجاهلية كانوا يعظمون الاشهر الحرم وراثة من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وكانوا يحرمون فيها القتال حتى أحدثوا النسىء فغيروا التحريم لانهم كانوا أصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم

وقع موقع الحال (واعلموا أن الله مع المتقين) شهادة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم (قاضى بيضاوى)
(ترجمه) (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) الله تعالى عندنده شهورك عدديكه انده مسلمون اوزره زكاة واجب اولور رمضان صومى ادا ايديلور وحج احكامى اقامت اولنور (فى كتاب الله) حكم اللهده وبالوح محفوظده (يوم خلق السموات والارض) الله تعالى سموات وارضى خلق ايدهلىدنبروده بو امر ثابتدر (منها أربعة حرم) اول اون ايكى شهورهلاليه نك دردى رجب وذى القعده وذى الحجه ومحرم اشهر حرمدر (ذلك الدين القيم) اشبو شهور اربعه نك تحريمى دين قيمدر (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) اى شهور رسنه نك جمعنده فعل معصيت وترك طاعتله نفسكزه ظلم ايتمكز (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) جميع مشركينه اشهر حرمده وغيريده قتال ايدك انلر سزه جميع شهورده قتال ايتدكارى كبى اشهر حرمده قتالده علما اختلاف ايتديلر (واعلموا أن الله مع المتقين) بيلوڭكه الله تعالى نك نصرتى اكا طاعات ايدوب اندن خوف ايدنلر ايلهدر (تفسير تبيان)

بالتحريم فكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر وذلك قوله تعالى (ليواطئوا عدة ما حرم الله) أى ليوافقوا العدة التى هى الاربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا التخصيص الذى هو أحد الواجبين وربما زادوا فى عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر وأربعة عشر شهرا و يروى انه أحدث

ذلك فى كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارات وكان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية فكان يقوم على جمل فى الموسم فيقول بأعلى صوته ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحال فحرموه جعل النسىء زيادة فى الكفر لان الكافر كلما أحدث معصية ازداد كفرا فزادتهم رجسا الى رجسهم كما ان المؤمن اذا أحدث طاعة ازداد ايمانا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون (كشاف) ليتسع لهم الوقت ولذلك ورد التنصيص على العدد فى القرآن والحديث اما القرآن فماسبق آنفا وهو قوله تعالى ان عدة الشهور الآية واما الحديث فانه عليه السلام بين فيه ان السنة اثنا عشر شهرا وانما هى أشهر مقدرة بسير الشمس كما يفعله أهل الكتاب ومن هذه الاشهر القمرية أربعة حرم ثلاثة منها متواليات وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو شهر رجب وانما اضيف الى مضر فيما سبق فى الحديث لان قبيلته كانت تزيد فى تعظيمه واحترامه ولذلك نسب اليهم وقد كان فيه لاهل الجاهلية أحكام منها أنهم كانوا يحرمون فيه القتال على ما سبق فكان تحريمه جاريا فى ابتداء الاسلام واختلف العلماء فى بقائه وذهب الجمهور الى النسخ واستدلوا عليه بأن الصحابة اشتغلوا بعد النبى عليه السلام بفتح البلاد ومواصلة القتال والجهاد فلم ينقل عن واحد منهم أنه توقف عن القتال فى شىء من الاشهر الحرم وهذا يدل على اجماعهم على نسخه ومنها أنهم كانوا فى الجاهلية يذبحون فيه ذبيحة يسمونها عتيرة واختلف العلماء فى حكمها بعد الاسلام فالاكثرون على أن الاسلام أبطلها لما ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه لافرع ولا عتيرة والفرع بفتحتين أول ولد تلده الناقة فكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم فى الجاهلية ويتبركون به والعتيرة ذبيحة كانت تذبح فى العشر الاول من رجب وتسمى رجبية وكان يتقرب بها أهل الجاهلية فى الجاهلية وأهل الاسلام فى صدر الاسلام ثم نسخت بحديث لافرع ولا عتيرة وقد روى عن الحسن رضى الله عنه أنه قال ليس فى الاسلام عتيرة وانما كانت العتيرة فى الجاهلية كان أحدهم يصوم رجبا ويعتر فيه ويشبه الذبح فيه باتخاذه موسما عيدا وروى عن طاوس رضى الله عنه أن النبى عليه السلام قال لا تتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا وأصل هذا أن المسلمين لا يجوز لهم أن يتخذوا وقتا من الاوقات عيدا الا ما جاءت الشريعة باتخاذه عيدا وهو فى الاسبوع يوم الجمعة وفى العام يوم الفطر ويوم الاضحى وأيام التشريق وأما ما عدا ذلك فاتخاذه عيدا وموسما بدعة لا أصل له فى الشريعة المحمدية بل هو من أعياد المشركين وقد كانت لهم أعياد زمانية ومكانية فلما جاء الاسلام أبطلها الله تعالى وعوض عن أعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وأيام التشريق وعن أعيادهم المكانية الكعبة وعرفات ومنى ومزدلفة يسر لنا الله زيارتها وليس من غير هذه المواسم موسم ولا من هذه الاماكن مكان الا وفيه لله تعالى وظيفة من وظائف طاعاته يتقرب بها اليه ولطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يشاء من عباده بفضله ورحمته فالسعيد من اغتنم هذه المواسم والاماكن وتقرب فيها الى مولاه بما شرع فيها من وظائف الطاعات حتى يصيبه نفحة من تلك

النفحات ويأمن بها من عذاب النار ومافيها من النفحات وأمّا الصوم فيه فقد ورد فيه أحاديث من جملتها مارواه البيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه أنه عليه السلام قال في الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى من ذلك النهر هذا في صيام بعضه وأمّا صيام كله فلم يصح فيه بخصوصه شئ عن النبي عليه السلام ولا عن أصحابه وانما ورد في صيام الاشهر الحرم كلها ورجب أحدها فيلزم أن لا ينهى عن صومه وقد روى عن أبي قلابة رضي الله عنه أنه قال في الجنة قصر لصوّام رجب قال البيهقي ان أبا قلابة رضي الله عنه من كبار التابعين ولا يقول مثله الاعن بلاغ عمن فوقه ممن يسمع عن النبي عليه السلام نعم قد روى عن ابن عباس أنه كره أن يصام رجب كله وكرهه الامام أحمد أيضا وقال يفطر منه يوما أو يومين وحكاه عن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لكن تزول كراهة صومه بأن يصوم معه شهرا آخر وقد قال الماوردي في الاقناع يستحب صوم رجب وشعبان وأمّا الصلاة فيه فلم يثبت فيهما ما يختص به كما ذكرنا تفصيلها فيما سبق (من مجالس الرومي) وقال ابن الهمام رحمة الله عليه ماتردد من العبادات بين الواجب والبدعة يؤتى به احتياطا وماتردد بين السنة والبدعة يترك لان ترك البدعة لازم وأداء السنة غير لازم فتلك الصلاة مما تردد بين السنة والبدعة فتعين تركها ولا يحل لاحد فعلها لا منفردا ولا جماعة لان الجماعة فيها بدعة أيضا (وهذا من مجالس الرومي في موضع آخر)

روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال اذا مضى ثلث الليل من رجب في أوّل الجمعة لا يبقى ملائكة في السموات ولا في الارض الا ويجتمعون في الكعبة فينظر الله تعالى لهم ويقول ياملائكتي اسألوا ماشئتم فيقولون ربنا حاجتنا أن تغفر لمن صام رجب فيقول الله تعالى قد غفرت لهم وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال النبي عليه السلام كل الناس جياع يوم القيامة الا الانبياء وأهليهم وصائم رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لاجوع لهم ولا عطش (زبدة الواعظين) حكي أن امرأة في بيت المقدس كانت عابدة فاذا جاء رجب تقرأ كل يوم قل هو الله أحد احدى عشرة مرّة تعظيما له وكانت تنزع اللباس الاطلس وتلبس الثياب البالية فرضت في رجب وأوصت ابنها بأن يدفنها في ثياب بالية فكفنها بثياب مرتفعة رياء الناس فرآها في النوم فقالت يابني لم تأخذ وصيتي وأنا عنك غير راضية فانتبه فزعا ونبش قبرها فلم يجدها في قبرها وتحير وبكى بكاء شديدا فسمع نداء يقول أما علمت أن من عظم شهرنا رجب لم يترك في القبر فردا وحيدا (زبدة الواعظين)

(روى عن النبى عليه السلام أنه قال لعائشة رضى الله تعالى عنها يا عائشة لا تنامى حتى تعملى أربعة أشياء حتى تختمى القرآن وحتى تجعلى الانبياء لك شفعاء يوم القيامة وحتى تجعلى المسلمين راضين عنك وحتى تجعلى حجة وعمرة فدخل عليه السلام فى الصلاة فبقيت على فراش حتى أتم الصلاة فلما أتمها قالت يا رسول الله فداك أبى وأمى أمرتنى بأربعة أشياء لا أقدر فى هذه الساعة أن أفعلها فتبسم رسول الله وقال اذا قرأت قل هو الله أحد ثلاثا فكأنك ختمت القرآن واذا صليت على وعلى الانبياء من قبلى فقد صرت لك شفعاء يوم القيامة واذا استغفرت للمؤمنين فكلهم راضون عنك واذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقد حججت واعتمرت (تفسير حقى) روى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه فى سبب نزول هذه الآية أن ثعلبة ابن حاطب الانصارى كان ملازما المسجد رسول الله ليلا ونهارا وكانت جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة فيوما من الايام خرج من المسجد من غير لبث واشتغل بالدعاء والصلاة فقال له النبى عليه السلام مالك تعمل عمل المنافقين تعجل الخروج فقال يا رسول الله خرجت بحيث لى ولامرتى ثوب واحد وهو الذى على فأنا أصلى فيه وهى عريانة فى البيت ثم أعود اليها فأنزعه وهى تلبسه فتصلى فيه فادع الله أن يرزقنى مالا فقال عليه السلام

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* التوبة

(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) نزلت فى ثعلبة بن حاطب أتى النبى عليه السلام وقال ادع الله لى أن يرزقنى مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذى بعثك بالحق لئن رزقنى الله مالا لأعطين كل ذى حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه النبى عليه السلام فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه الكتاب الذى فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية أو ما هذه الا أخت الجزية فارجعا حتى أرى رأيى فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال النبى عليه السلام ان الله منعنى أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا جزاء عملك قد أمرتك فلم تطعنى فقبض رسول الله عليه السلام فجاء بها الى أبى بكر فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر فى خلافته فلم يقبلها وهلك فى زمن عثمان (فلما آتاهم من فضله)

يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه بعد ذلك ثانيا فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا فقال عليه السلام أما لك فى رسول الله أسوة حسنة والذى نفسى بيده لو أردت أن تسير الجبال معى ذهبا وفضة لسارت ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى

مالا

مالا والذى بعثك بالحق نبيا لئن رزقنى الله مالا لأعطين كل ذى حق حقه فدعا عليه السلام وقال اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها وهى تنمو كما ينمو الدود وكان يصلى معه عليه السلام الظهر والعصر ويصلى سائر الصلوات فى غنمه ثم كثرت ونمت حتى تباعد بها عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت فتباعد أيضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة واذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس

بخلوا به) منعوا حق الله منه (وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون) وهم قوم عادتهم الاعراض عنها (قاضى بيضاوى) *(ترجمه)* (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) منافقلردن برى الله تعالى يه عهد ايتديكه اكر بزه رزقندن ويررسه اندن حق الهى يى اداايده ريزانده صله رحمدن ونفقه خيردن صالحلر عملن ايدنلردن اولورز (فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون) وقتاكه الله تعالى انلره رزقندن ويردى حق الهى يى اندن منع ايتديلر وطاعة اللهدن يوزلرين دوندرديلر حال بوكه انلر برقومكه عادتلرى ندن اعراضدر (تفسير تبيان)

ويسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال مافعل ثعلبة قالوا يارسول الله اتخذ ثعلبة غنما مايسعها واد فقال ويح ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقات فبعث رسول الله رجلين لأخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم حتى أتيا ثعلبة فطلبا منه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله الذى فيه الفرائض فلم يعطهما وقال ماهذه الا جزية أو أخت الجزية وقال ارجعا حتى أرى رأيى وأتفكر تفكرى فلما رجعا الى النبى عليه السلام قال لهما رسول الله قبل أن يكلماه ياويح ثعلبة مرتين ثم أنزل

الله تعالى هذه الآية فى سورة التوبة وعنده عليه السلام رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى أتى النبى عليه السلام وجاءه بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعنى أن أقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا عملك قد أمرتك فلم تطعنى فقبض رسول الله عليه السلام فجاء بها الى أبى بكر رضى الله عنه فقال اقبل صدقتى فغضب أبو بكر رضى الله عنه وقال لم يقبلها منك رسول الله عليه السلام وأنا اقبلها ولم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضى الله عنه فى خلافته فقال اقبل صدقتى فقال لم يقبلها منك وأنا أقبلها ولم يقبلها ثم جاء بها الى عثمان ذى النورين رضى الله عنه فقال اقبل صدقتى فقال لم يقبلوها منك وأنا أقبلها فلم يقبل وهلك ثعلبة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وكل هذه العقوبة من البخل وحب المال وترك الزكاة ومن أجل أن خلف الوعد سبب للنفاق جعل خلف الوعد ثلث النفاق وهذا اشارة الى ان آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان (ابن كمال باشا

وحياة القلوب) روى عن رسول الله عليه السلام أنه سئل فقالوا يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا أم بطن الارض قال عليه السلام اذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم أسخياءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم الى نسائكم فبطنها خير لكم من ظهرها (موعظة) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه السلام أنه قال السخاء شجرة أصلها فى الجنة وأغصانها متدليات فى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته الى الجنة والبخل شجرة أصلها فى النار وأغصانها متدليات فى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته الى النار وقال عليه السلام تصدقوا عن أنفسكم وعن موتاكم ولو بشربة ماء فان لم تقدروا على ذلك فبآية من كتاب الله فان لم تعلموا شيأ من كتاب الله فادعوا بالمغفرة والرحمة فقد وعدكم بالاجابة (حياة القلوب) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال عليه السلام من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل والمراد بذلك يعظم ذاتها ويبارك فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان ومصداق هذا الحديث فى سورة البقرة (يمحق الله الربا) أى يذهب الله بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه الربا ولا يقبل منه فعل الخير (ويربى الصدقات) أى يزيدها ويبارك فيها فى الدنيا ويضاعف الثواب فى الآخرة (سؤال) لم جعل ثواب الصدقة أفضل من سائر الاعمال (جواب) لان اعطاء المال أشد على النفس من سائر الاعمال وكل عمل محبته أكثر فثوابه أكثر لما روى عنه عليه السلام (أفضل الاعمال أحمزها) كما قال الله تعالى فى آل عمران (لن تنالوا البر) أى لن تبلغوا حقيقة البر (حتى تنفقوا مما تحبون) أى حتى تتصدقوا من أموالكم التى تحبونها (وما تنفقوا من خير فان الله به عليم) أى الله تعالى يعلمه ويجازى عليه * أخرج (مج) عن جابر رضى الله عنه أنه قال خطبنا رسول الله عليه السلام فقال (يا أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له تعالى وأكثروا الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا) (خادمى) عن النبى عليه السلام الصدقة تسد سبعين بابا من السوء والصدقة على أربعة أوجه الواحدة بعشر والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعة آلاف أما الواحدة بعشر فهو أن يدفعها الى الفقراء وأما الواحدة بسبعين فهو أن يدفعها الى ذى الرحم وأما الواحدة بسبعمائة فهو أن يدفعها الى الاخوان وأما الواحدة بسبعة آلاف فهو أن يدفعها الى طالب العلم ويؤيد هذا قوله تعالى فى سورة البقرة (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وعن أنس رضى الله عنه أنه قال قال عليه السلام من كان له مال فليتصدق بماله ومن كان له علم فليتصدق بعلمه ومن كان له قوة فليتصدق بقوته (جامع الازهار) وعن

الأنس

أنس رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام لما خلق الله تعالى الارض تحركت ومادت
فخلق الجبال فوضعها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يارب هل من خلقك شئ
أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يارب
هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح
فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله
فهو أشد منه وانما كانت الصدقة الموصوفة أشد من الريح الاشد مما قبله لان صدقة السر تطفئ
غضب الرب الذى لا يقابله شئ كما قال الله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) وبهذا
السبب بالغ السلف فى اخفاء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى لئلا يعلم أحد من
المتصدق وبعضهم ربطها فى ثوب الفقير نائما وبعضهم ألقاها فى طريق الفقير ليأخذها (موعظة)
حكى أنه وقع القحط فى بنى اسرائيل فدخل فقير على باب غنى فقال تصدقوا بقطعة خبز لوجه الله تعالى
فأخرجت اليه ابنة الغنى خبزا حارا فدفعته اليه وجاء الغنى لشؤم داره فقطع يد بنته فحول الله سبحانه
وأذهب ماله وافتقر ومات فى حال ذلة وبنته تدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة فجاءت يوما الى باب
غنى فخرجت والدة الغنى فنظرت اليها والى جمالها وأدخلتها بيتها فقصدت تزويجها ابنها فلما تزوجها
زينتها وقدمت اليها مائدة فأخرجت هذه الابنة يدها اليسرى لتأكل مع الغنى فقال لقد سمعت
بأن الفقير يكون قليل الادب أخرجى يدك اليمنى فأخرجت يدها اليسرى مرة أخرى فرد عليها مرات
فهتف هاتف من زاوية البيت أخرجى يدك اليمنى يا أمتى لقد أعطيت خبزا لاجلى ولا جرم نعطيك يدك
فأخرجت يدها اليمنى بالتمام بقدرة الله تعالى وأكلت مع زوجها (وحكى) أنه كان فى بنى اسرائيل قحط
شديد سنين متوالية وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها فى فمها لتأكلها فنادى السائل فى الباب
لله لقمة فأخرجتها من فمها فدفعتها الى السائل ثم خرجت الى الصحراء لان تحتطب وكان لها ابن صغير
معها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة فذهبت الام فى أثر الذئب فبعث الله تعالى
جبرائيل فأخرج الصبى من فم الذئب فدفعه الى أمه وقال لها يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة كذا
فى تفسير الحنفى دفع الله عنا البلاء الظهرى والخفى

(وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل علي) قال ابن القصار معناه كاملة أو لمن لم يصل علي مرة في عمره (وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر لمحمد بن علي ابن الحسين لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي عليه السلام ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم (شفاء شريف) قال الشيخ الاستاذ الامام أحمد انه عليه السلام تزوج بامرأة وزفها الى بيته وعمل وليمة وجمع أصحابه في داره وكان الطعام قليلا وكانوا يحسونه لانه كان ما نعامن قلة الدقيق فيتحدث كل واحد منهم شيأ والنبي عليه السلام يصلي فلما فرغ قال فيم أنتم تتحدثون قالوا في باب الرزق فقال عليه السلام ألا أحدثكم بحديث حدثني به جبرائيل فقالوا يارسول الله نعم قال عليه السلام حدثني جبرائيل أن أخي سليمان عليه السلام كان يصلي على شاطئ البحر فرأى نملة تسير وفي فيها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة علت النملة فوق الماء وجاءت فقال سليمان أخبريني بالقصة فقالت في أسفل هذا البحر صخرة صماء وفي وسطها دودة وقد جعل الله رزقها الي فكل يوم أحمل ما رزقها الله تعالى اليها مرتين وخلق لي في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع فيحملني فيغوص في البحر حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق حتى تخرج تلك الدودة منها فأطعمها مما يكون معي ثم يحملني الضفدع الى رأس الماء فكلما أكلت الدودة رزقها قالت سبحان الذي خلقني وفي البحر صيرني ولم ينسني بالرزق أفنسى أمة محمد عليه السلام بالرحمة ومن يتوكل على الله فهو حسبه (رونق المجالس) اعلم أن الله تعالى لما ذكر في الآية الأولى [illegible] بما يسترون [illegible] أردفه بما يدل على كونه عالما بجميع المخلوقات وما خصت [illegible] وفي الآية [illegible] قال الزجاج الدابة اسم لكل حيوان لان الدابة [illegible] وبنيت هذه [illegible] على هاء التأنيث واطلقت على كل حيوان ذي روح [illegible] بحسب عرف [illegible] اختص بالفرس والمراد بهذا اللفظ في هذه الآية [illegible] جميع الحيوانات وهذا متفق عليه بين المفسرين

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) هود

(وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة وانما أتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه (و يعلم مستقرها ومستودعها) أماكنها في الحياة والممات والاصلاب والارحام أو مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة (كل) كل واحد من الدواب وأحوالها (في كتاب مبين) مذكور في اللوح

ولاشك أن أقسام الحيوانات وأنواعها كثيرة وهي الاجناس التي تكون في البر والبحر والجبال والله يحصيها دون غيره وهو تعالى عالم بكيفية طبائعها وأعضائها وأحوالها وأغذيتها وسمومها ومساكنها وما يوافقها وما يخالفها وهو المدبر لاطباق السموات والارض (من التفسير الكبير) وتحرير السؤال أن الرزق تفضل من الله وكلمة على للوجوب فيتنافيان والجواب أنه تفضل في المرتبة الاولى ثم لما ضمن وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في نذور العباد فان الصوم مثلا كان تبرعا فاذا نذره كان واجبا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه أن الرزق باق على تفضله لكن لما وعده وهو لا يخلف بما وعده صور بصورة الوجوب لفائدتين احداهما التحقق لوصوله والثانية حمل العباد فيه على التوكل عليه (حاشية الكشاف) روى أن الامام الزاهدي أراد أن يتيقن يقينا في الرزق فخرج الى برية وقصد جبلا ثم دخل غارا وقعد في زاوية الغار قال وكنت أنظر كيف يرزقني ربي فضلت قافلة من طريقها فجاء المطر عليهم فطلبوا مكانا يدخلونها فدخلوا الغار الذي كان فيه فرأوه فقالوا يا عبد الله فلم يجبهم فقالوا ربما وجد البرد فلم يقدر على الكلام فأوقدوا النار بقربه حتى دفؤه وكلموه فلم يجبهم فقالوا ربما جاع الفقير فقدموا اليه سفرة فأشاروا اليه فلم يتناول منها شيأ قالوا هذا من مدة مديدة لم يجد شيأ فاطبخوا له لبنا حارا حتى يأكله ففعلوا فالوذجا من السكر وقدموه اليه فلم يلتفت اليه فقالوا قد شتبكت أسنانه فقام من جملتهم رجلان وأخذا سكينا ليفتحا فمه وطرحا اللقمة في فمه فضحك فقالوا له أنت مجنون فقال لا ولكن أردت أن أجرب ربي في رزقي فعلمت أنه يرزقني و يرزق عبده حيث كان وأين كان وكيف كان (رونق المجالس) (حكاية ابراهيم بن أدهم) كان سبب توبته أنه كان يوما من الايام قد خرج الى الصيد فنزل منزلا وبسط السفرة ليأكل الطعام فبينما هو كذلك اذ جاء غراب وأخذ منها خبزا بمنقاره وطار فتعجب من ذلك فركب فرسه وذهب خلف الغراب حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عينيه فصعد ابراهيم بن أدهم الجبل عقبه فرأى من بعيد

المحفوظ وكأنه أريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على الممكنات بأسرها تقريرا للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد (قاضي)

(ترجمه) (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) يرينوزنده هر حيوانك رزقي الله تعالى نك عهده سنده در فضلندن آني تكفل ايدوب اول انك مشيتنه راجعدر (ويعلم مستقرها ومستودعها) اول هر دابه نك كيجه ده وكوندزده قرار ايتديكي مكاني بيلور وفوت اولديغنده دفن اولنه جغي موضعني بيلور (كل في كتاب مبين) ودوابك هر بري واحوالي لوح محفوظده مذكوردر

(تبيان)

ذلك الغراب فلما دنا ابراهيم طار الغراب ورأى رجلا مشدود اليد والرجل مضطجعا على قفاه فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذه الحالة نزل عن فرسه وحل عقده وسأله عن حاله وقصته فقال الرجل انى كنت تاجرا فأخذنى قطاع الطريق وأخذوا ما كان معى من المال وما قتلونى ولكن شدونى وطرحونى فى هذا الموضع سبعة أيام فصار كل يوم يجىء الغراب بالخبز يجلس على صدرى ويكسر الخبز بمنقاره ويضعه فى فى وما تركنى الله تعالى جائعا فى تلك الايام فركب ابراهيم وأردفه خلفه وجاء به الى الموضع الذى كان نزل فيه وتاب ابراهيم بن أدهم ونزع ثياب المفاخرة ولبس الصوف وأعتق عبيده ووقف عقاره وأملاكه وأخذ بيده عصا وتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله تعالى ولم يهتم بالزاد فلم يبق جائعا حتى دخل الكعبة وشكر الله تعالى (حديث اربعين) قال حاتم الاصم التوكل على أربعة أوجه توكل على الخلق وتوكل على المال وتوكل على النفس وتوكل على الرب فالمتوكل على الخلق يقول ما دام فلان فلا هم لى والمتوكل على المال يقول ما دام مالى كثيرا فلا يضرنى شىء والمتوكل على النفس يقول ما دام جسدى صحيحا فلا ينقص منى شىء فهذه الثلاثة توكل الجاهلين والمتوكل على الرب يقول لا أبالى أصبحت غنيا أم فقيرا فان معى ربى يسكنى كيف شاء (حديث أربعين) قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له وحقيقة الشكر أن لا تستعين بنعمته على معصيته وأن تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعات فتصون الجوارح السبع من المحرمات والمكروهات لتغلق عنك أبواب جهنم السبعة ذات الدركات فاذا استخدمتها فيما خلقت له من العبادات والطاعات بحضور الرئيس وهو مضغة القلب بالاخلاص فتحت لك أبواب الجنة الثمانية (شرح مصابيح) واذا علمت ان من توكل على الله لا يبقى جائعا ورزق كل حيوان على الله تعالى كما ورد النص فى كتابه العظيم فاعلم ما سيتلى عليك من الاحاديث الواردة عن خاتم النبوة فى جواز السؤال وعدمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم رواه ابن عمر) والمراد بعدمها يوم القيامة فى وجه السائل ما يلحقه فى الآخرة من الفضيحة والهوان لان السؤال حرام فى الاصل ولا يباح الا عند الضرورة وانما كان الاصل فيه الحرمة لانه لا ينفك عن عدة أمور الاول اظهار الشكوى من الله فكما أن العبد المملوك اذا كان سؤاله شنيعا على مولاه فكذلك سؤال العبد يكون شنيعا على الله وهذا يقتضى أن يحرم السؤال ولا يحل الا عند الضرورة كما لا يحل أكل الميتة الا عند الضرورة والثانى اذلال نفسه لغير الله وليس للمؤمن أن يذل نفسه لغير الله تعالى والثالث ايذاء المسئول منه غالبا لانه ربما لا تسمح نفسه بالبذل ويستحى أن يرى بالمنع فى صورة البخلاء ففى البذل نقصان ماله وفى المنع نقصان جاهه وبكل منهما يحصل الاذى وهو حرام فلا يحل الا عند الضرورة ثم انه ان بذل لا يبذله الا حياء أو رياء فيحرم على الآخذ أخذه فهمت هذه المحظورات فهمت قوله عليه السلام سؤاله من الفواحش وما أحل من الفواحش غيره فانظر كيف سماه فاحشة ولا خفاء أن الفاحشة لا تباح الا عند الضرورة واختلف

العلماء في أي وقت يحل السؤال فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاء ليلته لا يحل له السؤال وقال بعضهم من قدر على الكسب ليس له أن يسأل الا اذا استغرق أوقاته لطلب العلم وقال بعضهم ليس لنا وضع المقادير بل تستدرك ذلك بالتوقيف وقد ورد في الحديث أنه عليه السلام قال استغنوا بغنى الله تعالى قالوا وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة وفي حديث آخر أنه عليه السلام قال من سأل وله خمسون درهما أو عدلها من الذهب فقد سأل الحافا وفي لفظ آخر أربعون واختلاف الروايات في التقديرات يلزم أن يحمل على أحوال مختلفة فما يحتاج اليه السائل في الحال من طعام يومه وليلته ولباس يلبسه ومأوى يبيت فيه فلا شك فيه وأما سؤاله للمستقبل فله فيه ثلاث درجات أحداها ما يحتاج اليه غدا والثانية ما يحتاج اليه بعد أربعين يوما أو خمسين يوما والثالثة ما يحتاج اليه بعد السنة فنقطع أن من معه ما يكفيه ويكفي عياله سنة فسؤاله حرام لان ذلك غاية الغنى فان كان يحتاج اليه قبل السنة لكن يقدر على السؤال في ذلك الوقت ولا يفوته فرصة السؤال لا يحل له السؤال لانه مستغن عن السؤال في الحال وربما لا يعيش الى الغد فيكون قد سأل ما لا يحتاج اذا وجد عنده ما يكفيه من غداء يومه وعشاء ليلته وان كان يفوته فرصة السؤال ولا يجد من يعطيه لو أخر السؤال يباح له السؤال لان البقاء الى السنة غير بعيد وهو بتأخير السؤال يخاف أن يبقى مضطرا عاجزا عما يغنيه وتراخي المدة التي يحتاج فيها الى السؤال لا يقبل الضبط وهو منوط باجتهاده ونظره لنفسه فيستفتي قلبه ويعمل به ولا يصغي الى تخويف الشيطان لانه يعد الفقر ويأمر بالفحشاء التي أبيحت للضرورة فان من عجز عن الكسب واشتد جوعه وخاف على نفسه يلزمه السؤال لان السؤال نوع اكتساب لما روي أنه عليه السلام قال السؤال آخر الكسب فان ترك السؤال في تلك الحالة حتى مات يأثم لانه ألقى نفسه الى التهلكة اذا كان السؤال يوصله الى ما يقيم به نفسه فالسؤال في تلك الحالة كالكسب ولا ذل في السؤال في تلك الحالة وانما الذل اذا سأل من غير حاجة فان من ملك قوت يومه لا يحل له السؤال لانه يذل نفسه من غير ضرورة وهو مخالف للحديث السابق (من مجالس الرومي ملخصا)

(عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يارسول الله انا لنرى السرور في وجهك فقال انه أتاني الملك فقال يامحمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرا قال قلت بلى) رواه أحمد وابن حبان وغيرهما وروى أن ظالما من الظلمة قصد أن يزور عالما زاهدا فلما قرب الظالم ستر الزاهد وجهه فاستعذر ابنه وقال ان والدي مرض مرضا شديدا فستر وجهه لذلك فقال الشيخ الزاهد ليس لي مرض ولا وجع ولكن أردت أن لا أنظر وجهك فرجع الظالم تائبا ومستغفرا فغفر الله تعالى لهما أما الشيخ فلعدم نظره الى وجه الظالم وأما الظالم فلتوبته من ظلمه هكذا سمعت من استاذي عليه رحمة الله (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت (كذا في الرجبية) وعن ميمون بن مهران أنه قال في صحبة السلطان خطران ان أطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة أن لا تعرفه ولا يعرفك (تنبيه الغافلين) حكي أن ظالما كان يظلم على ضعيف أعواما فلما طال ظلمه قال المظلوم لظالم يوما ان ظلمك علي قد طاب بأربعة أشياء هي ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيامة تجمعنا والديان يحكم بيننا (من أخلص الخالصة) وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من سن سنة حسنة) يعني في الاسلام وهو مقتدى به في هذه السنة (فله أجرها وأجر من عمل بها) يعني أن كل من أتى بعده بهذه السنة يكتب له أجرها (ومن سن سنة سيئة) وهو مقتدى به في هذه السنة فعليه وزرها ووزر من عمل بها) يعني أن كل من أتى بهذه السنة السيئة يكتب عليه وزرها ووز

(سورة هود)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ولا تركنوا الى الذين ظلموا) لا تميلوا اليهم بأدنى ميل لان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم (فتمسكم النار) بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين أي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الآية أبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى أحد طرفي الافراط والتفريط ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركنوا بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا على البناء للمفعول من أركنه (وما لكم من دون الله من أولياء) من أنصار يمنعون العذاب عنكم

من عمل بها (من أحاديث البخاري ومسلم) عن عمر رضي الله عنه أنه قال سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن أحب العباد الى الله تعالى فقال أنفع الناس للناس وعن أفضل الاعمال فقال ادخال السرور على قلب المؤمن يطرد عنه جوعا أو يكشف عنه كربا أو يقضي له دينا ومن مشى مع مسلم في حاجة له كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته وان الخلق السيء يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل فعلم من هذا الحديث أن أحب العباد الى الله تعالى من ينفع الناس وأن أفضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن بأن يدفع عنه الجوع أو يكشف عنه الكرب أو يقضي

والواو للحال (ثم لا تنصرون) أي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه أن يعذبكم ولا يبقي عليكم وثم لاستبعاد نصره اياهم وقد أوعدهم بالعذاب عليه وأوجبه لهم ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين أن الله تعالى أن يعذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنتج ذلك أنهم لا ينصرون أصلا (قاضي) *(ترجمه)*

(ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) ظالمره ميل ايتمكز اكرچه ميل يسير ايسه ده انلرك زيله تزيي وذكرلرين تعظيم كبي اكر ميل ايدرسكز سزه نار اصابت ايدر (وما لكم من دون الله من أولياء) حالبوكه سزى الله تعالينك عذابندن منع ايدر انصاريكز اولماز (ثم لا تنصرون) بعده الله تعالى دخي سزه نصرت ايتمز زيرا كه حكمنده سزه عذاب ايتمي سبقت ايتمشدر (تفسير تبيان)

دينه ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة له كان كصيام شهر مع اعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه على الصراط كما مر آنفا ويؤيده ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أعان مظلوما أو أجار ملهوفا مطروحا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح أمره في الدنيا واثنتان وسبعون درجات في العقبى وعنه أيضا أنه قال قال رسول الله عليه السلام من أصبح لا ينوي الظلم على أحد غفر له ما جنى ومن أصبح ينوي نصرة المظلوم وقضاء حاجة المسلم كانت له كأجر حجة مبرورة (وكذا روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام من

فرج عن مسلم كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (وكذا روى عن النبي عليه السلام أنه قال من أعان مظلوما أعانه الله يوم القيامة في الجواز على الصراط وأدخله الجنة ومن رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر بمائة سوط من النار (مجالس المصري) وجاء في الآثار ينادي المنادي يوم القيامة ائتوني بفرعون فيؤتى به على رأسه قلنسوة من النار لابسا قميصا من قطران راكبا على خنزير

ثم ينادى أين الجبارون المتكبرون فيؤتى بهم وينطلق بهم الى النار وامامهم فرعون ثم ينادى
أين قابيل فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الحاسدون أضمهم اليه فانه امامهم الى النار ثم ينادى
أين كعب بن الاشرف رئيس علماء اليهود كما جاء فى الخبر لو آمن لآمن جميع اليهود فيؤتى به كذلك
ثم ينادى أين الذين كتموا الحق والعلم فيسوقونهم معه الى النار فهو امامهم ثم ينادى أين أبو جهل
فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الذين كذبوا على الله ورسوله فيكون امامهم الى النار ثم ينادى
أين الوليد بن المغيرة فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين المستهزؤن بفقراء المسلمين فهو امامهم الى النار
ثم ينادى أين أجدع قوم لوط الذى رسم اللواطة فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الذين يلوطون
فيؤتى بهم فهو امامهم الى النار ثم ينادى أين امرؤ القيس فيؤتى به كذلك ثم يجمع الشعراء
الذين كذبوا فهو امامهم الى النار ثم ينادى أين مسيلمة الكذاب فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين
الذين كذبوا الكتاب فهو امامهم الى النار ثم ينادى أين ابليس عليه اللعنة فيؤتى به كذلك ثم
يقول يا حاكم العدل ادفع لى جندى ومؤذنى وقرائى ومصاحفى ووزرائى وفقهائى وخزانى وتجارى
وطبالى وحواشى فيقال يا ملعون يا مدحور من جندك فيقول هم الذين أصابهم الحرص
ومؤذنى المتعاونون وقرائى المغنون ومصاحفى الواشم والمستوشم وفقهائى الذين يستهزؤن
بأصحاب المصائب ويأكلون الطيبات وخزانى الذين يحضرون خوان المسكر ويمنعون الزكاة
وتجارى بائع البربط وطبالى الذين يضربون الطبول والدف وحواشى الذين يغرسون الكروم
لاجل السكر فتخرج حية طول عنقها مسيرة سبعين عاما فتجمعهم فتطردهم الى النار ثم يدعى
الخلق الى الحساب فيقول الله تعالى يا جبرائيل أول من يدخل جنتى محمد عليه السلام فيوضع
على رأسه تاج من نور ويلبس حريرا أخضر ويحمل بين يديه سبعون ألف علم فيحمل لواء الحمد
ثم ينادى أين الذين يختارون الفقر ويحبون الفقراء وكانوا على طريق محمد عليه السلام واتبعوا
السنة فيقال انطلقوا مع نبيكم الى الجنة ثم يؤتى بآدم عليه السلام وعلى رأسه تاج من نور وبين يديه
ثمانية آلاف علم فيقال أين الذين حجوا واعتمروا فآدم عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى
بابراهيم عليه السلام كذلك بين يديه عشرون ألف علم ثم يقال أين الذين يحبون
الاضياف ويبرون الغرباء فابراهيم عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بيوسف
عليه السلام كذلك بين يديه عشرة آلاف علم ثم يقال أين الذين تركوا أهواء أنفسهم حين
قدروا فيوسف عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بيعقوب عليه السلام كذلك ثم يقال
أين الذين يحسنون الى جيرانهم فيعقوب عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بموسى عليه السلام
ثم ينادى أين الذين قالوا الحق لوجه الله تعالى فموسى عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى

بمرون عليه السلام ثم يقال أين الذين عدلوا فى خلافتهم فيمرون عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بأيوب عليه السلام ثم يقال أين الذين صبروا فى أمراضهم وبلائهم فأيوب عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بأبى بكر الصديق رضى الله عنه وعلى رأسه تاج من نور لابسا من سندس واستبرق فينادى منادأين الصديقون فأبو بكر امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعمر رضى الله عنه ثم يقال أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فعمر امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعثمان رضى الله عنه وعليه لباس الحياء ثم يقال أين الذين تركوا المعاصى حياء من الله تعالى فعثمان امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعلى رضى الله عنه ثم يقال أين الغازون فى سبيل الله فعلى امامهم الى الجنة ثم يؤتى بالحسن والحسين رضى الله عنهما ثم يقال أين المظلومون والمقتولون فى طاعة الله فهما امامهم الى الجنة ثم يؤتى بمعاذ ابن جبل رضى الله عنه ثم يقال أين الفقهاء فهو امامهم الى الجنة ثم يؤتى ببلال الحبشى رضى الله عنه ثم يقال أين المؤذنون فهو امامهم الى الجنة (تفسير تيسير) وفى الحديث من آذى مؤمنا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار يعنى يبدل مكانه من الجنة الى النار واذا كان يوم القيامة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم بالخصم ويقول بينى وبينك العادل فى حكمه يعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين يؤخذ من حسناتهم ويدفع الى مظلوميهم (كذا فى زبدة الواعظين) حكى عن بلال رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام فى منزل أبى بكر الصديق بمكة فقرع الباب فخرجت فاذا رجل نصرانى يقول هل هنا محمد بن عبد الله فأدخلته فقال يا محمد تزعم أنك رسول الله فان أنت كذلك حقا فانصرنى على من ظلمنى قال عليه السلام من ظلمك قال أبو جهل بن هشام أخذ مالى فقام عليه السلام وذلك عند الهاجرة قال بلال قلنا يا رسول الله انه الآن فى القيلولة فيشق عليه ذلك ونخاف أن يغضب عليك و يؤذيك فلم يسمع كلامنا فذهب الى أبى جهل وقرع عليه الباب مغضبا فخرج أبو جهل بالغضب فاذا هو رسول الله قائما فقال ادخل هلا أرسلت الى فآتيك فقال عليه السلام أخذت مال هذا النصرانى ردّ عليه ماله فقال أبو جهل آلهذا جئت فلو بعثت الى أحد الرددته عليه فقال عليه السلام لا تطوّل ولكن ادفع ماله اليه فقال لغلامه أخرج جميع ما أخذ منه ورده عليه وقال عليه السلام يا رجل هل وصل اليك مالك فقال نعم الا سلة واحدة فقال عليه السلام لأبى جهل أخرجها فطلبها فى بيته فلم يجدها فدفع أبو جهل اليه بدلا خيرا منها فقالت امرأة أبى جهل والله لقد تواضعت ليتيم أبى طالب كل التواضع والتذلل فقال أبو جهل لو رأيت ما رأيت لم تقولى هكذا قالت ما رأيت قال لا تفضحينى فى قومى رأيت على منكبيه أسدين كلما هممت أن أقول لا أدفع كادا يفترسانى فلذلك تواضعت قال بلال فلما رأى النصرانى ما رأى من أبى جهل قال يا محمد انك رسول الله ودينك حق فأسلم وحسن اسلامه ببركة اعانة المظلوم (زبدة الواعظين)

عن أنس رضى الله عنه أنه قال رسول الله عليه السلام من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله تعالى يوم القيامة مع الشهداء (حياة القلوب) روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال رسول الله عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف مشاة على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك (رواه الترمذى) أما المشاة فالمذنبون من المؤمنين وأما الركبان فالمتقون السابقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما المشاة على وجوههم فهم الكفار وقد يحتمل أن يكونوا ثلاثة أصناف صنف من المسلمين وهم ركبان وصنفان من الكفار أحدهما المتكبر المتجبر المتمرد الذى لا يقبل الموعظة فهؤلاء يحشرون على وجوههم وأتباعهم يمشون الحديث قوله عليه السلام راغبين راهبين فيما سيأتى عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم أصحاب المعصية وهم الصنف الاول والصنف الثانى الركبان المسرعون الى ما أعدلهم فى الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون (من ابن ملك) اتفقوا على رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان أعلى مرتبة كان أقل شركة وأشد سرعة وأكثر سباقا فان قلت ركوب الاثنين وأخوانه أبطريق الاجتماع أم الاعتقاب قلت

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* ابراهيم

(وأنذر الناس) يا محمد (يوم يأتيهم العذاب) يعنى يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول أيام عذابهم وهو مفعول ثان لأنذر (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب (ربنا أخرنا الى أجل قريب) أخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا وأمهلنا الى حد من الزمان قريب أو أخر آجالنا وأبقنا مقدار ما نؤمن بك ونجيب دعوتك (نجب دعوتك ونتبع الرسل) جواب للامر ونظيره لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين (أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال) على ارادة القول ومالكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى أقسمتم أنكم باقون فى الدنيا لا تزولون بالموت (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصى كعاد وثمود (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما تشاهدون فى منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من أخبارهم (وضربنا لكم الامثال) من أحوالهم أى بينا لكم أنكم مثلهم فى الكفر واستحقاق العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهم التى هى فى الغرابة كالامثال المضروبة (قاضى)

بطريق الاعتقاب لكن الاولى أن يحمل على وجه الاجتماع لان فى الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلاثة على بعير واحد حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى أنها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله تعالى كناقة صالح حيث قويت على ما لا يقوى عليه غيرها من النوق وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر أيضا فى السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء وتحشر بقيتهم النار وهم الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهى النوم فى الظهر وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا يعنى أن النار تلازم هذه الفرقة فى جميع أحوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيامة أحياء الى الشام بقرينة قيلولتهم و بيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون فى الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة غير موصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر أشراط الساعة كما جاء فى حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو المختار للامام التوربشتى لما روى عن أبى هريرة من الحديث المقدم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف الى آخر الحديث * وأما الظالم فعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى ألا فلا تظلموا رواه مسلم والترمذى يعنى هذا الحديث تقدست وتعاليت عن الظلم وعن جابر رضى الله تعالى عنه أنه عليه السلام قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح

(ترجمه) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب) يا محمد ناسى انذار ايله بر كون ايله كه اندە انلره عذاب كلور اول يوم قيامت ياخود يوم موتلريدركه اول ايام عذابلرينك اوليدر (فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب) شرك وتكذيبله نفسلرينه ظلم ايدنلر ديەلركه يارب بزدن عذابى تأخير ايدوب دنيايه رد ايلكل وزمان قريبەدكين آجالمزى تأخير ايلكل كه (نجب دعوتك ونتبع الرسل) دعوتكه اجابت ورسوللريكه اتباع واطاعت ايدەرز آنلره دنيله (أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال) سز بوندن اول دار دنياده يمين ايتمز ميدكز كه دنياده باقيلرسز موتله زائل دكالرسز (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) ودنياده عصيانله نفسلرينه ظلم ايدنلرك مسكنلرنده ساكن اولدكز (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) وانلره ايتديكمز عقوباتك كيفيتى مشاهدۀ آثار وتواتر اخبارله سزه متبين اولدى (وضربنا لكم الامثال) وسزه بيان ايتدك كه كفرده واستحقاق عذابده انلر كبيسز (تبيان)

أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال القاضي عياض وهو على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حيث يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم ويحتمل أن الظلمات ههنا الشدائد وقوله فان الشح أهلك من كان قبلكم يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذى أخبر عنه فى الدنيا وفى الآخرة وقال جماعة الشح البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شئ آخر فليستحله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر المظلمة وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه وحملت عليه (رواه البخارى والترمذى) فان قلت هذا ينافى قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قلت الظالم فى الحقيقة مجزى بقدر ظلمه وانما أخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فمعنى الآية ان واحدا لو قال لآخر أحمل عنك وزرك لا يؤاخذ به فى الآخرة قال الفقيه ليس شئ من الذنوب أعظم من الظلم لان الذنب اذا كان فيما بينك وبين الله تعالى فان الله تعالى كريم أن يتجاوز عنك وان كانت الذنوب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصم فينبغى للظالم أن يتوب من الظلم ويستحل من المظلوم فى الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغى أن يستغفر له ويدعو له فانه يرجى أن يحلله بذلك (عن ميمون بن مهران أن الرجل اذا ظلم انسانا فان أراد أن يتحلل منه ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر له فى دبر كل صلاة خرج من مظلمته (قال بعض أهل المعرفة الظلم ثلاثة أوجه ظلم يغفره الله تعالى وظلم لا يغفره الله تعالى وظلم يقضى الله تعالى فيه فأما الظلم الذى يغفره الله فهو ظلم فيما بينهم وبين ربهم من ترك الصلاة والصوم والزكاة والحج وفعل المحارم وأما الظلم الذى لا يغفره الله فهو الشرك كما قال الله تعالى فى سورة النساء (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وفى هذه الآية دليل على أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة فانه فى خطر المشيئة ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة بفضله وكرمه وان شاء عذبه بالنار ثم يدخله الجنة برحمته واحسانه لان الله تعالى وعد المغفرة لما دون الشرك فان مات على الشرك فهو مخلد فى النار وأما الظلم الذى يقضى الله تعالى فيه قضاء فظلم العباد فيما بينهم كالغيبة والبهتان والنميمة وقتل النفس بغير حق وأكل المال الحرام والضرب والشتم وغير ذلك من حقوق العباد (موعظة حسنة) (حكى) أنه كان لعاد ابنان أحدهما شداد والآخر شديد فملكا قهرا فمات شديد وملك شداد وحده الدنيا وكان يقرأ الكتب فسمع ذكر الجنة فقال أصنع فى الدنيا مثل الجنة جنة على وجه الارض فشاور الملوك فقال انى أريد أن أبنى الجنة التى وصفها الله تعالى فى كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها فى حكمك فامر بأن يجمعوا ذهبا وفضة من المشرق والمغرب ثم جمعوا بنائين واختاروا منهم ثلثمائة رجل تحت يد كل رجل ألف رجل فطافوا عشر سنين ووجدوا أرضا طيبة فيها الاشجار والانهار فبدؤا ابناء الجنة فرسخا فى فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناؤها أجروا فيها أنهارا وغرسوا فيها أشجارا جذوعها

من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت أحمر وبلور أبيض وعلقوا الدر والياقوت على أغصان الاشجار وألقوا الجواهر واللؤلؤ فى الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فلما تم بناؤها أرسلوا الى شداد وأخبروه بتمام الجنة فسار اليها بأهل مملكته فكان الملوك والاعوان يأخذون الذهب والفضة ظلما فلم يبق شئ منهما الا مقدار درهمين فى عنق صبى يتيم فأخذوه منه فرفع الصبى وجهه الى السماء فقال الهى أنت تعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك وأما نك فأغثنا يا غياث المستغيثين فأمن ملائكة السماء على دعاء الصبى فأرسل الله تعالى جبرائيل فلما كان منها مسيرة يوم وليلة صاح جبرائيل من السماء فهلكوا جميعا قبل الدخول فى الجنة فلم يبق منهم غنى ولا فقير ولا ملك بسبب دعاء الصبى المظلوم (زبدة الواعظين)

اعلم أيها العزيز ماقلنا لك واياك والمشى الى باب السلاطين فانه من غير ضرورة ظلمة واقتراف معصية فان المشى تواضع واكرام لهم وقد أمر الله تعالى بالاعراض عنهم بقوله (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعى الى حرام وقد قال النبى عليه السلام من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه هذا فى غنى صالح فاظنك بالغنى الظالم وانما قال ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغنى بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك بأعضائك محصورة عليك فلا تحرك شيأ منها فى معصية الله أصلا واستعملها فى طاعة الله واعلم أنك ان قصرت فى المراقبة فعليك يرجع وباله أى عقابه وان شمرت فاليك تعود ثمرته وثوابه والله غنى عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك أن تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لا يجوز أن يراد بها باطل وصاحب هذا القول اذا لم يقل هذا من حقيقة حاله ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله حيث قال (الكيس) أى العاقل الحاذق (من دان نفسه) أى ذل (وعمل لما بعد الموت والاحمق من أتبع نفسه هواها) شهواتها (وتمنى على الله الامانى) أى الرجاء بلا عمل واعلم أن قوله هذا يشبه قول من يريد أن يصير فقيها عالما فى علوم الدين فاشتغل بالباطل وكقول من يريد مالا فيترك الحراثة والتجارة والكسب (بداية الهداية للامام الغزالى)

سبب نزول هذه الآية أن النبي عليه السلام خرج على أصحابه وهم يضحكون فقال أتضحكون وبين أيديكم الجنة والنار فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يقول لك ربك يا محمد لا تقنط عبادي فاني غفور لذنوبهم رحيم بهم (عيون) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ألا أنبئكم بأبخل البخلاء ألا أنبئكم بأعجز الناس) أي عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه (من ذكرت عنده فلم يصل علي) اللهم صل على محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث أنه لا يترك الصلاة عليه كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم من الخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد) وفيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه (ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة) أي من غير التفات الى العقوبة (ما قنط من جنته أحد) وفيه بيان كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة في الكفر فعلى العبد أن يكون خائفا من الله تعالى لان الخوف والرجاء كالجناحين للمؤمن لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى ويأمن مما يخافه وقال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه من مكره وخف الله خوفا لا تيأس فيه من رحمته (قال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى علامة الخوف تتبين في ثمانية أشياء أولها ان تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني أن يخاف في أمر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا قليلا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث أن يخاف في أمر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابع أن يخاف في أمر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه الطاعة والخامس أن يخاف في أمر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى وانما يمشي في طاعة الله تعالى والسادس أن يخاف في أمر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين والسابع أن يكون خائفا في أمر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق والثامن أن يخاف في أمر السمع فلا يسمع الا الحق (سنانية) قال الامام القشيري قدس سره لما ذكر حديث المتقين في الآية التي قبل هذه الآية بقوله ان المتقين في جنات وعيون

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الحجر

(نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) فذلكة ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده (قاضي) *(ترجمه)* (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم) يا محمد بنم عبادمه خبر ويركه انلردن توبه ايدنلره مغفرت ورحمتا بتمكده

الآية

الآية ومالهم من رفيع المنزلة علم انكسار قلوب العاصين فقال لنبيه أخبر عبادى العاصين أنى أنا الغفور الرحيم أى ان كنت الشكور الكريم للمطيعين فأنا الغفور الرحيم للعاصين وجاء فى الخبر مسندا الى رسول الله قال ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول لم التفت فيقول يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفرلى فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفرلى ولما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك فعلى العاقل أن يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه ويبكى من خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى انه تعالى تواب لايرد التائب خائبا من بابه (حكى) أنه رؤى بعض الصالحين فى النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قيل بأى الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله تعالى وطول الاستغفار (كذا فى الخالصة) قال عليه السلام الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك اشارة الى المذكور أى النار مثل الجنة فى كونها أقرب من شراك النعل وانما كانت الجنة والنار كذلك لان سبب دخولهما مع الشخص وهو العمل الصالح والسيء وهو أقرب اليه من شراك نعله (شرح المصابيح) والمراد من السبب سبب ظاهرى لانه قال عليه السلام لايدخل أحدا منكم عمله الجنة ولايجيره من النار ولا أنا يعنى ولا أنا أدخل الجنة بعملى الا برحمة الله تعالى أى لكن برحمة الله تدخل الجنة وليس المراد توهين أمر العمل بل نفى الاغترار به وبيان أنه انما يتم بفضل الله (روى عن النبى عليه السلام أنه قال خرج من عندى جبرائيل آنفا فقال يامحمد والذى بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله تعالى عبد الله تعالى خمسمائة عام على رأس جبل يحيط به بحر فأخرج الله له عينا عذبة فى أسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج رمانة فاذا أمسى نزل وأصاب من العين الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه

بن بليغ روايت اولنديكه پيغمبرمز عليه السلام بروقتده اصحابى اوزره جيقه كلدى اتلرايسه كولوشورلردى پيغمبريمز عليه السلام ديديكه اوكزده ناراولديغن بيلورايكن نيجه كولرسز جبرائيل عليه السلام بو آيت كريمه ايله كلوب ديديكه يامحمد ربك جل شانه سكاديركه نيچون عبادمى رحمتمدن قطع ايدرسين (وأن عذابى هو العذاب الاليم) ودخى انلره خبرويركه توبه ايتميناره بنم عذابم عذاب أليمدر (تبيان)

أن يقبض روحه ساجدا ولا يجعل للارض ولا لشئ على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل
وقال جبرائيل نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجدة ونحن نجده في العلم أنه يبعث
يوم القيامة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى أدخلوا عبدى الجنة برحمتى
فيقول بل بعملى فيقول الله تعالى قيسوا عبادة عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد
أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقى عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول الله تعالى أدخلوا
عبدى النار قال فيجرونه الى النار فينادى العبد فيقول برحمتك أدخلنى الجنة فيقول الله تعالى ردوه
الى فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول يا عبدى من خلقك ولم تك شيأ فيقول العبد أنت يا رب فيقول
أكان ذلك بعملك أم برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول الله تعالى من قواك على عبادة خمسمائة سنة
ومن أنزلك في جبل وسط البحر وأخرج الماء العذب من بين المالح وأخرج تلك الرمانة كل ليلة وانما
يخرج في السنة مرة ومن قبض روحك ساجدا فيقول أنت يا رب فيقول فذلك كله برحمتى وبرحمتى
ادخل الجنة (مشكاة) قال عليه السلام ان أمامكم عقبة لا يجوزها المثقلون من الذنوب الا بمشقة
عظيمة وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد من القبر والحشر والوقوف بين يدى الله تعالى في المحشر
والحساب والصراط والميزان ومن علم يقينا بوقوع هذه الاشياء يخفف أثقاله بامتثال أوامره
واجتناب نواهيه وبعدم محبته في الدنيا لان قلة الدنيا كمال محض في حق صاحبه وسبب لعلو رتبته
ومزيد مثوباته ألا ترى الى ما روى عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه قال بعث الفقراء الى رسول الله
عليه السلام رسولا فأتى الرسول فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال عليه السلام
مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم أحبهم الله تعالى فقال يا رسول الله يقول الفقراء ان
الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر
عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل مالهم ذخرا فقال صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء ان من صبر منكم
واحتسب فله ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ الخصلة الاولى ان في الجنة غرفا من ياقوت احمر
ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى أو شهيد أو مؤمن فقير والثانية
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام ويدخل سليمان بن داود عليهما
السلام بعد دخول الانبياء بأربعين عاما بسبب الملك الذى أعطاه الله تعالى والثالثة اذا قال الفقير
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لحق شيأ لم يلحقه الغنى وان أنفق عشرة آلاف درهم
كذلك أعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول فأخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب (تنبيه الغافلين)

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة
وفيه حث للامة على التوبة لانه صلى الله عليه وسلم اذا كان يتوب فى اليوم مائة مرة مع عظم شأنه
وكونه معصوما فكيف لا يشتغل بالتوبة ليلا ونهارا من يدنس بجريدة أعماله بالذنب مرة بعد أخرى
فعلى هذا لا يكون المصر على المعاصى كاملا فى الايمان بل يكون ناقصا فيه وذلك لان ترك الذنوب
لا يتصور الا بالصبر والصبر لا يتيسر الا بالخوف والخوف لا يتحقق الا بالعلم بعظم ضرر الذنوب والعلم
بعظم ضرر الذنوب لا يحصل الا بتصديق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يترك الذنوب وأصر عليها
يصير كأنه لم يصدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيخاف عليه أمر عظيم عند الموت اذ ربما يكون
موته على الاصرار سبب الزوال الايمان فيختم له بسوء الخاتمة معاذ الله ويبقى فى جهنم أبد الآبادوان لم
يمت على سوء الخاتمة بل مات على الايمان يكون فى مشيئة الله تعالى ان شاء يدخله جهنم ويعذبه فيها
بقدر ذنوبه ثم يخرجه منها ويدخله الجنة ولو بعد حين وان شاء يعفو عنه ويدخله الجنة بلا عذاب اذ
لا يستحيل أن يشمله عموم العفو بسبب شئ لا يطلع عليه أحد غير الله تعالى (مجالس رومى)
ومن كان أقرب الى الله تعالى فالمصائب له فى الدنيا أكثر والبلاء عليه أشد أما تسمع قوله صلى الله عليه
وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل قال الله تعالى (ولنبلونكم بشئ من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ومهما عظم أهل
الدنيا فى قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك أن تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلا يفعل ذلك
أحد الا صغر فى أعينهم (بداية الهداية للامام الغزالى)
فالفقراء أموات الا من أحياه الله تعالى بعز القناعة فالقناعة راحة الابدان وسلامة القلوب فمن قنع
بالرزق فقد فاز بالآخرة وطاب عيشه فالتوكل على الله هو الاكتفاء بالله واسقاط الخوف والرجاء
ممن سوى الله تعالى فالحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع (من المجموعات)
(يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) قال السدى أراد به الزكاة المفروضة وقال غيره أراد به
صدقة التطوع والنفقة فى الخير (من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه) لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم
من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى تبتاعوا ما تنفقون (كشاف) أى لا فداء فيه سماه بيعا لان
الفداء شراء نفسه (ولا خلة) أى لا صداقة (ولا شفاعة) الا باذن الله (والكافرون هم الظالمون)
أى هم الكاملون فى الظلم لانهم وضعوا العبادة فى غير موضعها لتوقعهم الشفاعة ممن لا يشفع لهم من
الاوثان (معالم تنزيل)

قال عليه السلام (البخيل) أى الكامل فى البخل كما يفيده تعريف المبتدا (من ذكرت عنده) أى من ذكر اسمى بسمع منه (فلم يصل على) لانه بخل على نفسه حيث حرمها بصلاة الله عليه عشرا اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة (كذا فى الجامع الصغير) قال عليه السلام (أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان) أى ذو حكم وسلطنة (مقسط) أى عادل (متصدق) أى محسن الى الفقراء (موفق) بفتح الفاء الذى رزق طاعة الله تعالى والعدل فى الحكم (ورجل) يعنى والثانى رجل (رحيم رقيق القلب) أى فى قلبه رقة وشفقة ورحمة (لكل ذى رحم ومسلم) أى للاقارب والاجانب (وعفيف) أى والثالث رجل صالح متعفف أى مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق (ذو عيال) ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال (وأهل النار خمسة الضعيف الذى لا صبر له) أى لا تماسك له (عند) مجىء (الشهوات فلا يرتدع عن حرام) والذى يعنى الذين ولذا أبدل منه (الذين هم فيكم تبع) قيل هم أهل الطاعات ولا هم لهم فى عمل الآخرة (لا يبغون) أى لا يطلبون (أهلا) فأعرضوا عن التزوج وارتكبوا الفواحش (ولا مالا) أى لا يطلبون مالا بكسب الحلال اذ لا رغبة لهم فى عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من أى وجه يأكلون ويلبسون أمن الحلال أم من الحرام ليس لهم همة الى

سورة النحل *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط فى الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان) احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية كما قال عليه السلام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (وايتاء ذى القربى) واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة (وينهى عن الفحشاء) عن الافراط فى متابعة القوة الشهوية كالزنى فانه أقبح أحوال الانسان وأشنعها (والمنكر) ما ينكر على متعاطيه من اثارة القوة الغضبية (والبغى) والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم (يعظكم) بالامر والنهى والميز بين الخير والشر (لعلكم تذكرون) تتعظون (قاضى) *(ترجمة) (ان الله يأمر بالعدل) الله تعالى اموردة عدل ايله امر

هل ولا الى مال بل قصروا أنفسهم على المأكل والمشرب (والخائن الذى لا يخفى له طمع) أى لا يخفى طمعه (فى شئ وان دق) أى قل (الاخانه) أى الا سعى فيه حتى يجده فيخونه أو معناه لا يطمع فى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيأ يسيرا وهذا هو الثانى من الخمسة (ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك) أى لا يفارق مخادعته اياك عن أهلك

وما لك

ومالك (صباحه ومساءه) أى يخدعك فى أكثر أحواله (وذكر) أى قال الراوى ذكر النبى عليه السلام فى الخمسة (البخل والكذب) أى البخيل والكذاب فأقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع (والشنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما السكون هو السيء الخلق (الفحاش) نعت له أى هو مع سوء خلقه فحاش فى كلامه وهذا هو الخامس (كذا فى شرح المصابيح لابن الملك) قال الامام القشيرى قدس سره أمر الله تعالى العبد بالعدل فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين الخلق * فالعدل بينه وبين ربه ايثار حق الله تعالى على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع الزواجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر * والعدل بينه وبين نفسه منعها عما فيه هلاكها * والعدل الذى بينه وبين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل أو كثر والانصاف لهم بكل وجه وأن لا يسىء الى أحد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالعزم (اعلم) أن الامر بهذه الاشياء الثلاثة جامع بجميع ما أمر الله تعالى به فى القرآن وكذلك النهى عن الاشياء الثلاثة جامع بجميع ما نهى الله تعالى عنه فى القرآن ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر فى آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم * وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال أجمع آية فى القرآن هذه وعن على رضى الله عنه قال جماع التقوى فى قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية (من العيون والتيسير) روى عن عثمان بن مظعون أنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونى الى الاسلام فأسلمت استحياء مخالفته ولم يتقرر الاسلام فى قلبى فحضرت عنده صلى الله عليه وسلم ذات يوم فبينما هو يحدثنى اذ رأيت بصره يشخص الى السماء ثم خفض

ایدر اما اعتقادده عدل توحید کبی که تعطیل وتشریك بیننده متوسط اوله وکسب متوسط کبی که جبر محض ایله قدر بیننده متوسط اوله اما عملده عدل اداء واجبات له تعبد کبی که بطاله وترهیب بیننده متوسط اوله اما خلقده عدل جود مردلك کبی که بخل وتبذیر بیننده متوسط اوله (والاحسان) واحسان الله ده امر ایدر که اول پیغمبر من علیه السلامك قول شریفی موجبنجه الله تعالى یه عبادت ایدر که کانه انی کورر سن اکر سن آنی کورمز سك اول سنی کورر (وایتاء ذی القربی) واقاربه محتاج اولدقلرینی ویرمکله امر ایدر (وینهى عن الفحشاء) وقوت شهوتیه متابعت افراطندن نهی ایدر زنا کبی که اول انسانك احوالنك اقبح واشنعیدر (والمنكر) ودخی منکردن نهی ایدر که اول شدیدر قوت غضبیه اثاره سنده انی تعاطی ایدن اوزره انکار اولنه (والبغی) ودخی بغیدن نهی ایدر که اول ناس اوزره استیلا وتجبرله استعلادر (یعظکم لعلکم تذکرون) الله تعالى سزه امر ونهیله خیر وشری بیننده تمییز ایله وعظ ایدر تا که انکله متعظ اوله سز (تبیان)

رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة أخرى ثم خفضه عن يساره ثم أقبل على محمرا وجهه يرفض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال عليه السلام بينما أنا أحدثك اذ رفعت بصرى الى السماء فرأيت جبرائيل عليه السلام ينزل عن يمينى فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية قال عثمان فاستقر الايمان فى قلبى يومئذ فكان نزول هذه الآية سببا لاستقرار ايمان عثمان بن مظعون كذا ذكره ابن الشيخ فمن كان صاحب لب يتعظ بمواعظ الله تعالى ويتنصح بنصائح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنبه بتنبيهات العلماء والصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة ويشتغل بالطاعات (حكى) أن الشيخ الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مر يوما مع أصحابه فى الطريق فاستقبله ابن من أبناء الامراء مع خدمه وحشمه راكبا فرسه فقام الشيخ فى وسط الطريق فقال له يا ابن الامير أنا أبيع كلمة أما تشترى فقال للشيخ رضى الله تعالى عنه بكم درهم تبيعها قال أبيعها بالدرهم والدرهمين فصاعدا أى بعقدار وهما قال أعط أولا الكلمة التى تبيعها بالدرهم قال يا ابن الامير ألك بيت قال نعم قال أبنيت أم ورثت قال بنيت أنا قال كم مدة بنيت قال بنيته مدة كذا قال لم تبن فى أيام قليلة قال رحمت الحمار الذى يحمل عليه أحجاره فلاجل هذا لم أبن فى الزمان القليل قال يا ابن الامير ترحم حمار الغير ولا ترحم نفسك بتحميل الذنوب والمعاصى مثل الجبال الراسيات والارض والسموات فأثر كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه فيه ونزل عن فرسه وقبل يده وقال يا شيخ أعط الكلمة التى تبيعها بالدرهمين قال أين تذهب قال أذهب الى باب السلطان لطلب الامارة مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة وتطيبت بالروائح الطيبة اللطيفة لئلا تخجل بينهم وانهم بشر مثلك أفلا تخجل غدا بين الانبياء والصالحين بكثرة الذنوب وتلوث العصيان فأثر فيه كلامه رضى الله تعالى عنه غاية التأثير فدفع فرسه الى غلامه وبايع الشيخ واشتغل بالطاعات الى أن مات رحمه الله (سنانية) قال عليه السلام أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار واذا قال عليه السلام من كانت له مظلمة لاخيه من عرض أو شئ آخر فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر ظلمه وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه (مشكاة المصابيح) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر (ترغيب) وعن سهل بن معاذ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخير من أى الحور شاء (كذا فى اللباب) روى أن الله تعالى قال اوحى عليه السلام من قدر وعفا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة

واحدة لم أعذبه بنارى (روضة المغنى) فعلى العاقل أن يعتاد العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدّى الى النار حفظنا الله من النار وأدخلنا الجنة مع الابرار (حكى) عن ميمون بن مهران أنّ جاريته جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فأراد ميمون أن يضربها فقالت الجارية يامولاى استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال قدفعلت فقالت استعمل مابعده والعافين عن الناس قال قدعفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال الميمون أحسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى (روضة المتقين)

(الذين ينفقون فى السرّاء والضرّاء) أى فى اليسر والعسر فأول ماذكر من أخلاق المتقين الموجبة للجنة ذكر السخاوة وقد جاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخىّ قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخىّ أحبّ الى الله من العالم البخيل (والكاظمين الغيظ) أى الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه والكظم حبس الشئ عند امتلائه وكظم الغيظ أن يمتلئ غيظا فيردّه فى جوفه ولا يظهره وعن النبىّ صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يختار من الحور ماشاء (والعافين عن الناس) أى عمن ظلمهم وأساءهم (والله يحب المحسنين) (معالم تنزيل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء) أى الرجل (على دين خليله) أى صديقه وصاحبه (فلينظر أحدكم) أى الخليل وهو الفقير المحتاج (الى من يخالل) أى يخالله (فاطلب رفيقا) أى صاحبا (يكون شريكك فى التعلم وصاحبك فى أمر دينك) أى فى فعل دينك (ودنياك) لانّ الخليل يحصل منه فوائد دينية كالعلم والعمل والدعاء والشفاعة فى الآخرة ودنيوية كالجاه والاستئناس والمجاورة وغيرها وفهم من هذا الحديث أنه لايصحب من ساء خلقه وهو الذى لايملك نفسه عند الغضب والشهوة فيقع فى المعصية (هذا الحديث فى بداية الهداية للامام الغزالى)

عن الحسن بن علي عن النبي عليه السلام أنه قال أكثروا الصلاة علي فان صلاتكم مغفرة لذنوبكم واطلبوا الى الوسيلة والدرجة الرفيعة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم (الجامع الصغير) وعن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام أنه قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيامة (شفاء شريف) سبب نزول هذه الآية أن النبي عليه السلام لما ذكر الاسراء وكذبوه أنزلها الله تصديقا لنبيه وقال البرهان النسفي لما وصل النبي عليه السلام الى الدرجات العاليات والمراتب الرفيعة أوحى الله تعالى اليه يا محمد بماذا أشرفك قال عليه السلام تشرفني بأن تنسبني الى نفسك بالعبودية فأنزل الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا (معراجية) وفي تصدير السورة بالكلمة الدالة على التعجب قرينة دالة على أن الوارد بعدها أمر خارق للعادة وآية لا يقدر عليه أحد الا الله فلما قيل ليلا تبين بتلك القرينة أن المراد منه بعض الليل فان التبعيض قريب من التقليل فكأنه قيل أسرى بعبده في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة فتعين بهذه القرينة تقليل مدة الاسراء والدلالة على أن الاسراء واقع في بعض الليل (شيخ زاده) فان قلت لفظ من في قوله (من آياتنا) يقتضي التبعيض وقال الله تعالى في حق

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الاسراء

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد وأسرى وسرى بمعنى السير وليلا نصب على الظرفية وفائدته الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل أي بعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به (من المسجد الحرام) بعينه لما روى أنه عليه السلام قال بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ أتاني جبرائيل عليه السلام بالبراق أو من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد أولانه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى لما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد وأخبر به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أتصدقه على ذلك قال اني لأصدقه على أبعد من ذلك فسمي الصديق وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلفوا في أنه عليه السلام كان في المنام أو في اليقظة بروحه أو بجسده والاكثر على أنه أسرى بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك

ابراهيم عليه السلام (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وظاهر هذا يدل على تفضيل ابراهيم عليه السلام على محمد ولا قائل به فما وجهه قلت ملكوت السموات من بعض آيات الله تعالى لان آيات الله تعالى أفضل من ذلك فالذى رآه محمد عليه السلام من آيات الله

تعجب قريش واستحالوه (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد (الذى باركنا حوله) ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحى ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار والثمار (لنريه من آياتنا) كذهابه فى برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات وقرئ ليريه بالياء (انه هو السميع) لاقوال محمد عليه السلام (البصير) بأفعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك (قاضى) * (ترجمه) * (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) اول الله تعالى يى تنزيه ايدرمكه عبدنى يعنى محمد عليه الصلاة والسلامى كيجه نك بعضنده مسجد حرامك كنندن بيت مقدسه تسيير ايتدى (الذى باركنا حوله) آنك حولنده كى بلاد وا ماكنى دين ودنيا بركاتيله تعميرايتدك كه موسى عليه السلام دنبرو اول مهبط وحى ومتعبد انبيا درو انهار واشجارله محفوفدر (لنريه من آياتنا) تاكه بز محمد عليه السلامه شول وحدانيتمزه دلالت ايدر بعض آياتمزى كوستره وزكه بركيجه نك بعضنده برايلق مسافه يى قطع ايتمشدر (انه هو السميع البصير) الله تعالى محمد عليه السلامك قولنى اشيدر وافعالنى كورر آنك حسبنجه آنى كرامات ودرجات عاليه يه ايركورر (تفسير تبيان)

وعجائبه أفضل من ملكوت السموات والارض فظهر بذلك فضل محمد عليه السلام على ابراهيم عليه السلام (من تفسير اللباب) الحكمة فى افتتاح هذه السورة بالتسبيح وجهان أحدهما أن العرب تسبح عند الامر العجيب فكأن الله عجب من خلقه بما أسندوا الى رسوله محمد عليه السلام من الاستهزاء والسخرية والثانى أن يكون خروج الرد عليهم لانه عليه السلام لما حدثهم عن الاسراء كذبوه فيكون المعنى تنزه الله أن يتخذ رسولا كذابا (امام أبو حارس) فان قلت ما الحكمة فى افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد قلت ان التسبيح جاء مقدما على التحميد مثل فسبح بحمد ربك وسبحان الله والحمد لله لان التسبيح هو التنزيه والتحميد هو الثناء والتنزيه هو التخلية والتحميد هو التحلية والتخلية متقدمة على التحلية (معراجية) وقال بعضهم المراد بالمسجد الحرام مكة وقد قال عليه السلام أول مسجد وضع فى الارض المسجد الحرام وهو مسجد مكة شرفها الله وقال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى

للعالمين وفى الصحيحين عن أبى ذرّ عن النبىّ عليه السلام أنه قال أوّل مسجد وضع فى الارض المسجد الحرام بعد المسجد الاقصى الذى أسسه يعقوب بن اسحق عليهما السلام بعد بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة (معراجية) فان قلت ظاهر الآية يدل على أنّ الاسراء كان الى بيت المقدس والاحاديث الصحيحة تدل على أنه عرج به الى السماء فكيف يصح الجمع بين الدليلين وما فائدة ذكر المسجد الاقصى فقط قلت كان الاسراء على ظهر البراق الى المسجد الاقصى ومنه كان عروجه الى السماء على المعراج وفائدة ذكر المسجد الاقصى فقط أنه عليه السلام لو أخبر بصعوده الى السماء أوّلا لاشتد انكارهم لذلك فلما أخبر أنه أسرى به الى بيت المقدس و بان لهم صدقه فيما أخبر عنه من العلامات وصدّقوه عليها أخبر بعد ذلك أنّ الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى السماء فجعل الاسراء الى المسجد الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى السماء (تفسير خازن) وعن الزهرىّ وعروة عن النبىّ عليه السلام لما أصبح ليلة أسرى به وأخبر الناس بذلك ارتدّ ناس ممن صدّقوه عليه السلام وفتنوا فتنة عظيمة وسعى رجال من المشركين الى أبى بكر فقالوا انّ صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات وجاء قبل أن يصبح قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا أأنت تصدّقه فى هذا قال نعم أصدّقه فيما هو أبعد من ذلك فلذا سمى الصدّيق وجاء واحد منهم فقال يا محمد قم فقام عليه السلام فقال ارفع احدى رجليك فرفع ثم قال ارفع الاخرى فقال ان رفعتها أسقط فقال الكافر اذا لم ترفع عن الارض شبرا فكيف رفعت الى السماء والى سدرة المنتهى فقال عليه السلام اخرج من المسجد واحك بهذا القول لعلىّ فانه يجيبك فخرج من المسجد فلقى عليا فحكى له القصة فسلّ سيفه وضرب عنقه فمات فأنكر الاصحاب على علىّ وقالوا لم قتلته وقول النبىّ عليه السلام معقول وهو أمرك بالجواب لا بالقتل فقال علىّ جواب المعاند يكون هكذا فانّ الرسول عليه السلام لم يعجز عن جوابه لكن علم أنه لا يقبل الجواب فأرسله الىّ لأقتله وجوابه أنّ الرسول بحوله وقوّته عاجز عن العروج مقدار شبر لكن أمر المعراج انما حصل بقوّة القادر القوىّ الذى جميع القدر عند قدرته كذرّة من الشمس وقطرة من البحر ثم اجتمعوا عند النبىّ عليه السلام وجلسوا يسألون عن أشياء فى بيت المقدس فقالوا أخبرنا عن عيرنا أى تجارنا الذين مضوا الى الشام هل لقيت شيأ منها قال عليه السلام نعم مررت بعير بنى فلان وهى بالروحاء وقد أضلوا بعيرا لهم وهم فى طلبه وفى رحالهم قدح من ماء أخذته فشربته ثم وضعته كما كان فاسألوهم هل وجدوا الماء فى القدح حين رجعوا قالوا هذه علامة ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجىء الينا قال عليه السلام مررت بها بالتنعيم وهو موضع قبل الحرم قالوا فما عددها وأحمالها وهيئتها ومن فيها قال هى كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق وهو ما يكون لونه كلون التراب عليه غرارتان تطلع عليكم طلوع الشمس قالوا هذه علامة فخرجوا فى آخر الليل ينتظرون العير ليستدلوا بها على صدقه فى خبر السماء ان ظهر صدقه فقال قائل منهم هذه الشمس

قد طلعت وقال آخر منهم هذه الابل والله قد طلعت يقدمها بعير أورق وفيها فلان وفلان كما أخبر عليه السلام فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا الا سحر مبين (موعظة)

عن أبي سعيد الخدري أنه سئل النبي عليه السلام عن الليلة التي أسري به فيها فقال أتيت بدابة وهي أشبه الدواب بالبغل وهو البراق الذي كان يركبه الانبياء قال فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك فضيت ولم أعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالي فضيت ولم ألتفت اليه ثم استقبلتني امرأة وعليها من كل زينة فدت يدها وقالت على رسلك فضيت ولم ألتفت اليها ثم أتيت بيت المقدس أو قال المسجد الاقصى فنزلت وأوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثقونه بها ثم دخلت المسجد فصليت فقلت يا جبرائيل سمعت نداء عن يميني فقال ذلك داعي اليهودية أما انك لو وقفت عليه لتهودت أمتك فقلت سمعت نداء عن شمالي فقال ذلك داعي النصارى أما انك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك وأما المرأة فهي كانت الدنيا تزينت لك أما انك لو وقفت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ثم أتيت باناءين أحدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقال لي اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته وتركت الخمر فقال جبرائيل أصبت أي أعطيت أمتك الاسلام أما انك لو أخذت الخمر لغوت أمتك (قصة) روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت ليلة أسري بي وأنا بمكة بين النوم واليقظة جاءني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد قم فقمت فاذا جبرائيل ومعه ميكائيل فقال جبرائيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم لكي أطهر قلبه وأشرح له صدره قال عليه السلام فشق بطني وغسله ثلاث مرات وقد اختلف اليه ميكائيل بثلاثة طسوت من ماء فشرح صدري ونزع ما كان فيه من غل وملأه حكمة وعلما وايمانا وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم أخذ جبرائيل بيدي حتى انتهى الى سقاية زمزم فقال للملك ائتني بذنوب من ماء زمزم أو من ماء الكوثر وقال لي توضأ فتوضأت ثم قال انطلق يا محمد فقلت الى أين فقال الى ربك ورب كل شيء فأخذ بيدي وأخرجني من المسجد فاذا أنا ببراق فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل وأظلافه كأظلاف البقر وظهره كأنه درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة وله جناحان في فخذيه يمر مثل البرق خطوه عند منتهى طرفه فقال اركب وهي دابة ابراهيم عليه السلام التي كان يزور عليها البيت الحرام فركبته ثم سار ومعه جبرائيل فقال انزل فصل قال فنزلت وصليت فقال جبرائيل أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر ان شاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت قال أتدري أين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس فلما انتهيت فاذا أنا بملائكة قد نزلوا من السماء وتلقوني بالبشارة والكرامة من عند الله تعالى يقولون السلام عليك يا أول يا آخر يا حاشر قال قلت يا جبرائيل ما تحيتهم اياي قال انك

أوّل من تنشق عنه الارض وعن أمّتك وأوّل شافع وأوّل مشفع وانك آخر الانبياء وان الحشر بك وبأمّتك ثم جاوزنا حتى انتهينا الى باب المسجد فأنزلني جبرائيل وربط البراق فى الحلقة التى كانت تربطه الانبياء فيها بخطام من حرير الجنة فلما دخلت الباب اذا أنا بالانبياء والمرسلين وفى حديث أبى العالية أرواح الانبياء الذين بعثهم الله من قبلى من لدن ادريس ونوح عليهما السلام الى عيسى عليه السلام قد جمعهم الله عزّ وجلّ فسلموا علىّ وحيونى مثل تحية الملائكة قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء عليهم السلام ثم أخذ جبرائيل عليه الصلاة والسلام بيدى فانطلق بى الى الصخرة فصعد بى فاذا معراج الى السماء لم أر مثله حسنا وجمالا لم ينظر الناظرون الى شئ قط أحسن منه ومنه تعرج الملائكة أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء احدى عارضتيه ياقوتة والاخرى زبرجدة ودرجه درجة من فضة وأخرى من زمرّد مكلل بالدرّ والياقوت وهو المعراج الذى يهبط منه ملك الموت لقبض الارواح فاذا رأيتم ميتكم شخص بصره فانه تنقطع عنه المعرفة اذا عاينه لحسنه فاحتملنى جبرائيل عليه السلام حتى وضعنى على جناحه ثم ارتفع الى سماء الدنيا من ذلك المعراج فقرع الباب فقيل من ذا فقال أنا جبرائيل فقيل من معك قال محمد ففتح الباب فدخلنا فيه وبينما أنا أسير فى سماء الدنيا اذ رأيت ديكا له ريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيت مثله قط وله زغب أخضر تحت ريشه كأشدّ خضرة ما رأيت مثلها قط واذا رجلاه فى تخوم الارض السفلى ورأسه تحت العرش له جناحان فى منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عزّ وجلّ يقول (سبحان الملك القدوس الكبير المتعال لا اله الا الله الحىّ القيوم) فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ فاذا سكن ذلك الديك فى السماء سكنت ديكة الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقا الى أن أراه ثانيا قال عليه السلام ثم صعدنا الى السماء الثانية فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء السادسة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء السابعة فاستفتح الى آخره ثم دخلنا فاذا أنا برجل أشمط جالسا على كرسىّ عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه فقلت يا جبرائيل من هذا الاشمط ومن هؤلاء وما هذه الانهار قال هذا أبوك ابراهيم أوّل من شمط على الارض وامّا هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال عليه السلام واذا ابراهيم مستندا الى بيت فقال جبرائيل هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة فاذا خرجوا لم يعودوا اليه قال عليه السلام فأتى بى جبرائيل الى سدرة المنتهى فاذا هى شجرة لها أوراق الواحدة منها تغطى الدنيا بما فيها واذا نبقها مثل قلال هجر يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فسألت جبرائيل فقال أمّا الباطنان ففى الجنة وأمّا الظاهران فالنيل والفرات قال

ثم انتهيت

ثم انتهيت الى سدرة المنتهى وأنا أعرف ورقها وثمرها فغشيها من نور الله ما غشى أى تجلى وغشيها الملائكة كأنهم جراد من ذهب من خشية الله تعالى فلما غشيها ما غشى تحولت حتى لا يستطيع أحد أن ينعتها قال عليه السلام وفيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل ومقام جبرائيل فى وسطها فقال لى جبرائيل تقدم فقلت يا جبرائيل تقدم فقال بل تقدم يا محمد انك أكرم على الله منى فتقدمت وجبرائيل على أثرى حتى انتهى بى الى حجاب فراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من ذا قال أنا جبرائيل ومعى محمد قال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملنى وتخلف جبرائيل فقلت الى أين فقال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم ان هذا منتهى الخلائق وانما أذن لى فى الدنو من الحجاب لاحترامك واجلالك فانطلق بى الملك فى أسرع من طرفة عين الى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال أنا صاحب فراش الذهب وهذا محمد رسول العرب معى قال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب حتى وضعنى بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة ثم دلى لى رفرف أخضر ضوءه كضوء الشمس فالتمع بصرى ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملنى فلما رأيت العرش وجدته أوسع من كل شئ فقربنى الله عز وجل الى مسند العرش ونزلت قطرة من العرش فوقعت على لسانى فما ذاق الذائقون أحلى منها فأنبأنى الله عز وجل نبأ الاولين والآخرين وأطلق لسانى بعد كلاله من هيبة الله فقلت (التحيات لله والصلوات والطيبات) فقال الله جل ثناؤه (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته) فقلت (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فقال لى ربى عز وجل يا محمد اتخذتك حبيبا كما اتخذت ابراهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلتهم أمة وسطا وجعلتهم الاولين والآخرين فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم أفضى الى أمورا لم يؤذن لى أن أخبركم وفرضت على وعلى أمتى فى كل يوم خمسون صلاة فلما عهد الى بعهده وتركنى ما شاء الله قال لى ارجع الى أمتك وبلغهم عنى فحملنى الرفرف الذى كنت عليه ولم يزل يخفضنى ويرفعنى حتى أهوى بى الى سدرة المنتهى فاذا أنا بجبرائيل أبصره بقلبى كما أبصره بعينى أمامى فقال حباك الله بما لم يحب أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقد بلغك مقاما لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارض فهنيئا لك بما حباك الله وما حباك من المنزلة الرفيعة والكرامة الفائقة فخذ بشكره فان الله منعم يحب الشاكرين فحمدت الله على ذلك ثم قال جبرائيل عليه السلام انطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك مالك فيها حتى تزداد بذلك فى الدنيا زهادة الى زهادتك وفى الآخرة رغبة الى رغبتك فجزنا حتى وصلنا باذن الله تعالى فما ترك فيها مكانا الا رأيته وأخبرنى عنه فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد ورأيت الاشجار من الذهب الاحمر ورأيت فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك مفروغ عنه معد وانما ينظر به صاحبه من أولياء الله فتعاظمنى الذى رأيت وقلت لمثل هذا فليعمل العاملون ثم عرض على النار

حتى ظهرت الى أقلام لها صريف وسلام سلاما ثم أخرجني من السماء فمررنا بالسموات مخدرين من سماء الى سماء حتى أتيت الى موسى فقال ماذا فرض الله عليك وعلى أمتك فقلت خمسين صلاة فقال موسى عليه السلام ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فأتيت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأتيت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأتيت فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأتيت اليه فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فأتيت اليه فقال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزته نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية أخرى وأجزي بالحسنة عشرا قال عليه السلام ثم انصرفت مع صاحبي أخي جبرائيل لا يفوتني ولا أفوته حتى انصرفنا الى مضجعي وكان ذلك في ليلة واحدة من لياليكم هذه (فأنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر) قال ابن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة أسري بي وأصبحت بمكة عرفت أن الناس لا يصدقونني فقعد عليه السلام حزينا فمر به أبو جهل عدو الله فأتاه فجلس اليه فقال كالمستهزئ هل استفدت من شئ قال نعم أسري بي الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال أتحدث قومك بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم أسري بي الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فسعى رجال من المشركين الى أبي بكر الصديق فقالوا هل لك من صاحبك خبر يزعم أنه أسري به الليلة قال أوقد قال قالوا نعم قال لقد صدق قالوا أتصدقه قال أصدقه في أبعد من ذلك (هذه القصة بايجاز)

وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف في رؤيته سبحانه بعين بصره فأنكرته عائشة عن عامر عن مسروق أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه يعني ليلة الاسراء في حال اليقظة فقالت قف شعري مما قلت أي اقشعر شعر جسدي مما طلبت مني ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة أنه قال انما رأى جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس أنه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن أبي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحق أن ابن عمر أرسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه أنه رأى ربه بعينيه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى قال الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني الخ (شفاء شريف)

وأما سبب المعراج فهو أن الارض افتخرت على السماء فقالت الارض أنا خير منك لان الله تعالى زينني بالبلاد والبحار والانهار والاشجار والجبال وغيرها فقالت السماء أنا خير منك لان الشمس والقمر والكواكب والافلاك والبروج والعرش والكرسي والجنة في وقالت الارض في بيت يزوره ويطوف به الانبياء والمرسلون والاولياء والمؤمنون عامة وقالت السماء في البيت المعمور يطوف به ملائكة السموات وفي الجنة التي هي مأوى أرواح الانبياء والمرسلين وأرواح الاولياء والصالحين وقالت الارض ان سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وأفضل الموجودات عليه أكمل التحيات وطن في وأجرى شريعته علي فلما سمعت السماء هذا عجزت وسكتت عن الجواب وتوجهت الى الله وقالت الهي أنت تجيب المضطر اذا دعاك وأنا عجزت عن جواب الارض فأسألك أن يصعد محمد الي فأتشرف به كما تشرفت الارض بجماله وافتخرت به الارض فأجاب دعوتها وأوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام في الليلة السابعة والعشرين من رجب لا تسبح هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح هذه الليلة فقال جبرائيل عليه السلام أجاءت القيامة قال لا يا جبرائيل ولكن اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب به الى محمد عليه السلام فذهب جبرائيل ورأى أربعين ألف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جبهتها اسم محمد عليه السلام ورأى فيهم براقا منكسا رأسه يبكي وتسيل من عينيه الدموع فقال جبرائيل ما لك يا براق قال يا جبرائيل اني سمعت منذ أربعين ألف سنة اسم محمد عليه السلام فوقع في قلبي محبة صاحب هذا الاسم وعشقته وبعد ذلك لم تحتج لي طعام ولا شرب واحترقت بنار العشق فقال جبريل عليه السلام أنا أوصلك بمعشوقك ثم أسرجه وألجمه وجاء به الى

النبي عليه السلام الى آخر القصة (اعرجية) (روى) عن وهب بن منبه أن النبي عليه السلام قال
من سلم على عشرا فكأنما أعتق رقبة (شفاء شريف) وروى أن عمر بن كعب وأبا هريرة رضي الله
تعالى عنهما دخلا على النبي عليه السلام فقالا يا رسول الله من أعلم الناس قال العاقل قالا من أعبد
الناس قال العاقل قالا من أفضل الناس قال العاقل لكل شيء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل قوم
راع وراعي المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل (حياة القلوب) عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت العقل عشرة أجزاء خمسة منها ظاهرة وخمسة منها باطنة أما الظاهرة فأولها الصمت
كما قال عليه السلام من صمت نجا وقال
عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه
والثاني الحلم والثالث التواضع كما قال عليه
السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر
وضعه الله والرابع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والخامس العمل الصالح وأما
الباطنة فأولها التفكر والثاني العبرة
والثالث تعظيم الذنوب والرابع الخوف من
الله تعالى والخامس تحقير النفس وتذليلها
(حياة القلوب) وفي الخبر خلق الحسن على
سبعة أقسام اللطافة والملاحة والضياء
والنور والظلمة والرقة والدقة ولما
خلق فرق هذه الاشياء على الاشياء
وجعل لكل شيء قسما واحدا فجعل
اللطافة للجنة والملاحة للحور العين
والضياء للشمس والنور للقمر والظلمة
لليل والرقة والدقة للهواء وزين العالم
الاكبر يعني السماء والارض بهذه الاقسام ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وحواء
وهو العالم الاصغر زينه بكل هذه الاشياء فجعل اللطافة لروحه والملاحة للسانه
والضياء لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والدقة لسره فكان الانسان أحسن
من كل شيء كما قال الله تعالى في حقه في أي صورة ما شاء ركبك (مجالس) لانزاع في أن
الانبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة السفلية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية
فقال أكثر الصحابة الانبياء عليهم السلام أفضل وعليه الشيعة وأهل الملل وقالت المعتزلة

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * بني اسرائيل
(ولقد كرمنا بني آدم) بحسن الصورة والمزاج الاعدل
واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق
والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد
والتسلط على ما في الارض والتمكن في الصناعات
وانسياق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية
الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر
دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو
أن كل حيوان يتناول طعامه بفمه الا الانسان فانه
يرفعه اليه بيده (وحملناهم في البر والبحر) على الدواب
والسفن من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم
فيهما حتى لم تخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء
(ورزقناهم من الطيبات) المستلذات مما يحصل بفعلهم
وبغير فعلهم (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)
بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى

خذلهم الله الملائكة أفضل وعليه الفلاسفة واحتج أصحابنا بوجوه الاول قوله تعالى (واذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فأمروا بالسجود لآدم وأمر الادنى بالسجود للافضل هو السابق الى الفهم والثانى قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) الآية الى قوله تعالى (سبحانك لاعلم لنا الاما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) فانه يدل على أن آدم عليه السلام علم الاسماء كلها ولم يعلموها والعالم أفضل من غيره قال الله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) والثالث أن للبشر عوائق عن العبادة من شهوته وغضبه وحاجته الشاغلة لاوقاته وليس للملائكة

منها شئ ولاشك أن العبادة مع هذه العوائق أدخل فى الاخلاص وأشق فيكون أفضل وتفصيل هذا فى شرح العلامة التفتازانى على العقائد فعليك بمطالعته فى الطرح والشدائد * قال عليه السلام أفضل الاعمال أحمزها أى أشقها فيكون ثوابها أكثر والرابع أن الانسان ركب تركيبا بين الملك الذى له عقل بلا شهوة وبين البهيمة التى لها شهوة بلا عقل فبعقله له حظ من الملائكة وبطبيعته له حظ من البهيمة ثم ان غلبت طبيعته على عقله فهو أشر من البهائم لقوله تعالى أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الآية وذلك يقتضى أن يكون من غلب عقله على طبيعته خيرا من

جنس الملائكة أوالخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفراده (قاضى) *(ترجمه)* (ولقد كرمنا بنى آدم) بزبنى آدمى بهايم اوزره برنيجه خصال ايله تفضيل ايتدك اول حسن صورت ومزاج اعدل واعتدال قامت وتمييز بالعقل وافهام بالنطق والاشارت والخط واسباب معاش ومعاده هدايتدر (وحملناهم فى البر والبحر) وانلرى برده دوابله وبحرده سفاينله طاشيرز تاكه انلره مشقت ايرميه (ورزقناهم من الطيبات) وبزانلره طعام وشراب مستلذ اتندن وويرز آنلك كيمى كندى فعللريله وكيمى غيرينك فعليله حاصل اولور (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وبزانلرى خلق ايتدكلريمزك كثيرى اوزره تفضيل ايتدك ظاهر آيت دليلدركه بنى آدم خلق كثيره اوزره تفضيل اولنمشدر (تفسير تبيان)

الملائكة (كذا فى شرح المواقف) (حق) عن النبى عليه السلام أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون ويلبسون الثياب وينامون و يسرحون ولم تجعل لنا شيأ من ذلك فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال تعالى لاأجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى كمن خلقته بكن فيكون أى كمن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لايستوى البشر والملك فى الكرامة والقربة بل كرامة البشر أكثر ومنزلته أعلى (مصابيح) يقال تركب الافلاك والبروج مثل تركب الانسان فكما أن الافلاك سبعة كذلك الاعضاء

والفلك منقسم الى اثنى عشر برجا وكذا فى الجسد اثنا عشر ثقبا عينان وأذنان ومنخران وسبيلان وثديان وفم وسرّة ستة من البروج جنوبية وستة شمالية وكذلك ستة ثقوب من جهته اليمنى وستة من جهته اليسرى وفى الفلك سبعة أنجم وفى الجسد سبع قوى سامعة وناظرة وشامة وذائقة ولامسة وعاقلة وناطقة فحركاتك مثل حركات الكواكب وولادتك مثل طلوع الكواكب وموتك مثل غروب الكواكب وهذا الاعتبار فى العالم العلوى وأمّا فى العالم السفلى فجسدك كالارض وعظامك كالجبال ومخك كالمعادن وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب وشعرك كالنباتات ووجهك كالمشرق وظهرك كالمغرب ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال ونفسك كالريح وكلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر وغضبك كالسحاب ونومك كالموت وسهرك كالحياة وشبابك كالصيف وشيخوختك كالشتاء فتبارك الله أحسن الخالقين وجعل فى الكف خمسة وثلاثين عظما وفى الرجل كذلك (زهرة الرياض) روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى رب العالمين انّ الله تعالى خلق الخلق وجعلهم أربعة أصناف الملائكة والشياطين والجنّ والانس ثم جعل هؤلاء الاربعة عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد منهم الشياطين والانس والجنّ ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشياطين وجزء واحد منهم الانس والجنّ ثم جعلهما عشرة أجزاء فتسعة منهم الجنّ وجزء واحد منهم الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزأ فجعل مائة جزء منهم فى بلاد الهند ومصيركلهم الى النار وجعل اثنى عشر جزأ فى بلاد الروم ومصير جميعهم الى النار وجعل ستة أجزاء منهم فى المشرق ومصير جميعهم الى النار وجعل ستة أجزاء منهم فى المغرب كلهم من أهل النار وبقى جزء واحد وهو ثلاثة وسبعون جزأ اثنان وسبعون منها أهل البدعة والضلالة وفرقة منها ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (تفسير وسيط) سئل أبو بكر البلخى عن الفقير لو أخذ جائزة السلطان مع علمه أنّ السلطان أخذها غصبا أيحلّ ذلك قال ان كان السلطان خلط الدراهم بعضها ببعض فلا بأس بأخذه وان دفع اليه عين الغصب من غير خلط لا يجوز أخذه قال الفقيه أبو الليث هذا الجواب يستقيم على قول أبى حنيفة اذ عنده من غصب الدراهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها الغاصب ويكون مديونا لهم وذكر فى بستان العارفين أنّ الناس اختلفوا فى أخذ جائزة السلطان فقال بعضهم يجوز ما لم يعلم أنه يعطيه من الحرام وقال بعضهم لا يجوز أمّا من أجازه فقد ذهب الى ما روى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال انّ السلطان يصيب من الحلال والحرام فما يعطيك خذه فانما يعطيك من الحلال (وروى) عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام من أعطى شيأ من غير مسألة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى (وروى) عن حبيب بن أبى ثابت أنه قال رأيت

ابن عمر رضى الله تعالى عنه وابن عباس رضى الله تعالى عنهما بأنهما عدا ابا المختار فيقبلانها مع كونه مشهورا بالظلم (وروى محمد بن الحسن عن أبى حنيفة رحمة الله عليه عن حماد أن ابراهيم النخعى رحمه الله خرج الى زهير بن عبد الله الازدى وكان عاملا على حلوان فطلب جائزته هو وأبو ذر الهمدانى رضى الله تعالى عنه قال محمد رحمه الله وبه نأخذ مالم نعرف شيأ من اعطائه حراما بعينه وهذا قول أبى حنيفة (موعظة) أقول فى زماننا لا يمكن الاخذ بالقول الاحوط فى الفتوى لان الاستقصاء البالغ فى الحلال على قانون الورع الاعلى مما يفضى الى الحرج سيما فى حق الطلبة وهو مدفوع فى الدين بل الشرع هو الميزان المستقيم فما لايذمه الشرع فهو حلال ورحمة من الله تعالى على عباده فاذا تمسك أحد بالشريعة فليس لاحد أن ينكر عليه لان الانكار استخفاف بالشريعة فمن استخفها يخاف عليه زوال الايمان * اذا تحقق هذا فالورع والتقوى فى هذا الزمان أن يجعل ما فى يد كل انسان ملكا له مالم يتيقن أنه بعينه مغصوب أو مسروق وان علم يقينا أن فى ماله حراما اذ قال قاضيخان فى فتاواه رجل دخل على سلطان فقدم اليه شئ من المأكولات ان لم يعلم انه بعينه غصب يحل له أن يأكل لان الاصل فى الاشياء الاباحة والاقلا *(من استفادات الحقير)*

قال الله تعالى فى سورة يس (وآية) عظيمة منا دالة على كمال قدرتنا ووحدانيتنا (لهم) أى يستدلون بها على صدقنا (أنا) أى بشان عظمتنا (حملنا ذريتهم فى الفلك) والمراد بالذرية الآباء والاجداد وان كان اسم الذرية يقع على الاولاد (المشحون) أى المملوء والمراد بالفلك سفينة نوح عليه السلام وهؤلاء من نسل من حمل مع نوح عليه السلام وكانوا فى أصلاب آبائهم قال بعضهم المراد بالفلك المشحون سفينة هذا الزمان وذرياتهم فى السفينة التى تجرى فى البحر وليس لها يد ورجل وتقطع مسيرة عشرين يوما فى يوم واحد هذا كله يدل على كمال قدرتنا (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) قيل أراد به السفن التى عملت بعد سفينة نوح عليه السلام على هيئتها وقيل أراد به السفن الصغار التى تجرى فى الانهار كالفلك الكبار فى البحر وهذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن المراد من مثله الابل فى البر كالسفن فى البحر يعنى خلقنا لهم فى البحر السفن يركبونها وخلقنا لهم فى البر الابل والفرس والحمار يركبونها وهذا كله يدل على قدرتنا وقوتنا (من معالم التنزيل وغيره)

عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي إلا لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تأخر من كرمه (وروى) عن النبي عليه السلام أنه كان بالباقي المسجد فدخل عليه شاب فعظمه وأجلسه بجنبه فوق أبي بكر ثم اعتذر عليه السلام فقال انما أجلسته أعلى منك لانه ليس في الدنيا من يصلي علي أكثر منه هو يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما أمرت أن يصلى عليه فلذلك أجلسته أعلى منك (زبدة الواعظين) قوله ومن الليل متعلق بتهجد أي تهجد بالقرآن في بعض الليل فاترك الهجود والاظهر أن يكون متعلقا بمقدر عطف عليه فتهجد لان الفاء لا بد لها من المعطوف عليه والتقدير قم من الليل فتهجد بالقرآن (شيخ زاده) وقوله من الليل فتهجد قم بعد نومك فتهجد لان التهجد لا يكون الا بعد القيام من النوم والمراد من الآية قيام الليل والصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على النبي عليه السلام وعلى الامة في ابتداء الاسلام لقوله تعالى (يا أيها المزمل قم الليل) الآية ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا في حق الامة بالصلوات الخمس وبقي قيام الليل على الاستحباب بدليل قوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) وبقي الوجوب ثابتا في حق النبي عليه السلام بدليل قوله تعالى (نافلة لك) أي زيادة لك يريد فريضة زائدة على سائر الفرائض التي فرضها الله تعالى وقيل صار الوجوب منسوخا في حق النبي عليه السلام كما في حق الامة فصار قيام الليل نافلة له عليه السلام لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك (من تفسير الخازن) المراد بالنافلة الفضيلة للفضل على أمته بوجوبها عليه ويزداد ثوابا وهي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه مغفورا ما تقدم من ذنبه وما تأخر (شهاب) فان قلت فما معنى التخصيص اذا كان زيادة

من سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* بني اسرائيل

ومن الليل فتهجد به) أي بعض الليل فاترك الهجود للصلاة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلاة المفروضة أو فضيلة لك لاختصاص وجوبها بك (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو يطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه مقام الشفاعة لما روى عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال هو المقام الذي أشفع فيه لامتي ولاشعاره بأن الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الظرف باضمار فعله أي فيقيمك مقاما أو بتضمين يبعثك معناه أو الحال بمعنى أن يبعثك ذا مقام

(قاضي بيضاوي)

فى حق المسلمين كما فى حق النبى عليه السلام فلذلك أجيب عنه بأن النوافل كفارات لذنوب العباد والنبى عليه السلام قد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت نافلة له وزيادة فى رفع الدرجات العليات بخلاف الامة فان لهم ذنوبا محتاجة الى الكفارة فهم محتاجون الى النوافل لتكفير الذنوب والسيئات لا لمحض زيادة الثواب فالاشارة الى هذا المعنى بجعل تطوعات النبى عليه السلام زوائد فى مثوبته بخلاف الامة (شيخ زاده) عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال أمر النبى عليه السلام بقيام الليل وكتب عليه دون أمته ولكن صحح البغوى أنه نسخ عن النبى عليه السلام فرضية التهجد (شهاب) عن النبى عليه السلام أنه قال رحم الله تعالى رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته وان أبت نضح بالماء وجهها ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فان أبى نضحت بالماء وجهه (موعظة) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه السلام أنه قال ثلاثة على فريضة وسنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل (شهاب) عن عمر بن الخطاب عن النبى عليه السلام أنه قال من صلى فى الليل وأحسن الصلاة أكرمه الله تعالى بتسعة أشياء خمسة فى الدنيا وأربعة فى الآخرة *الخمسة التى فى الدنيا يحفظه الله من الآفات ويظهر أثر الطاعة فى وجهه ويحبه قلوب عباده الصالحين والناس أجمعين وينطق لسانه بالحكمة ويجعله حكيما أى يرزقه الفقه *والاربعة التى فى الآخرة يحشر من القبر أبيض الوجه وييسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه يوم القيامة (روضة العلماء)

(ترجمه) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

ومن الليل فتهجد به نافلة لك) كيجه نك بعضنى نومدن صكره صلاته قائم اول كه سكا اول صلوة مفروضه اوزره زائد فريضه ويا فضيلة اوله وجوبى سكا مختص اوله يغيجون (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) تا كه ربك جل شانه يوم قيامتده سنى مقام محموده ايركوره كه امتنه شفاعت مقاميدر اولون وآخرون انده اكا ثنا ايدرلر (تفسير تبيان)

عن النبى عليه السلام أنه قال ليلة أسرى بى الى السماء أوصانى ربى بخمسة أشياء فقال لا تعلق قلبك بالدنيا فانى لم أخلقها لك واجعل محبتك لى فان مصيركم الى واجتهد فى طلب الجنة وكن آيسا من الخلق فانه ليس فى أيديهم شئ ودم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل (شرعة الاسلام) عن النبى عليه السلام أنه قال من استيقظ من النوم فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات فقد غفر له ربه (زبدة الواعظين) قال ابراهيم بن أدهم نزل

بي أشياخ فقلت انهم ابدال فقلت أوصوني بوصية حتى أخاف الله تعالى كخشيتكم فقالوا نوصيك بخمسة أشياء أولها من كثر كلامه فلا تطمع فيه يقظة القلب وثانيها من كثر أكله فلا تطمع فيه الحكمة وثالثها من كثر اختلاطه بالناس فلا تطمع فيه حلاوة العبادة ورابعها من أحب الدنيا فلا تطمع فيه الختم على الايمان وخامسها من كان جاهلا فلا تطمع فيه حياة القلب وسادسها من اختار صحبة الظالم فلا تطمع فيه استقامة الدين وسابعها من طلب رضى الناس فلا تطمع فيه رضى الله تعالى (حديث أربعين) (ت) عن أبي امامة عن النبي عليه السلام أنه قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم من الانبياء والاولياء) روى أن آل داود عليه السلام كانوا يقومون وفيه تنبيه على أنكم أولى بذلك فانكم خير الامم وايماء الى ان من لا يقوم في الليل ليس من الصالحين الكاملين (ومقرب لكم الى ربكم) أى أقرب الى محبة مولاكم مما تتقربون به اليه تعالى وفيه اشارة الى حديث قدسي وهو قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه (ومكفرة للسيئات ومنهاة) هما مصدران ميميان كالمحمدة بمعنى الفاعل أى ساترة للذنوب وماحية للعيوب قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (وناهية عن الاثم) قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (على القارى عليه رحمة البارى) قال ع م أشفع لامتي حتى يناديني ربي فيقول أرضيت يا محمد فأقول يارب رضيت (حديث أربعين) عن عمر بن عبد العزيز انه كان خليفة وكان من الزاهدين قالت له جاريته يوما يا أمير المؤمنين انى رأيت رؤيا عجيبة فقال ما رأيت قالت رأيت القيامة قد قامت وحشر الناس ونصب الميزان ومد الصراط عليها وجاؤا أولا بعبد الملك بن مروان وقالوا له اعبر من هذا فلما وضع قدميه على الصراط وأراد أن يمشى فامشى من خطوة أو خطوتين الا سقط فى النار ثم جاؤا بابنه الوليد بن عبد الملك وقالوا اعبر فلما وضع قدمه على الصراط الا وقع فى النار وكان الخلفاء كلهم مثل ذلك ثم جاؤا بك يا أمير المؤمنين فلما قالت الجارية ذلك صاح عمر بن عبد العزيز صيحة واضطرب اضطرابا شديدا كالسمك فى الشبك وجعل يضرب برأسه أرضا وجدارا فالجارية تصيح وتقول والله رأيت انك فى الجنة وجاوزت الصراط سالما فلم يسمع كلامها فلما سكن اضطرابه وجدوه قد مات وأوصله الله الجنة (موعظة) قال عليه السلام يعقد الشيطان على ناصية رأس أحدكم اذ هو نائم ثلاث عقد فاذا استيقظ فذكر اسم الله تعالى انحلت عقدة واحدة ثم اذا توضأ انحلت عقدة ثانية ثم اذا صلى انحلت عقد ثالثة فاصبح نشيطا والا بال الشيطان فى أذنيه (كذا فى المشكاة) قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان أول الليل نادى مناد من تحت العرش ألا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادى مناد فى شطر الليل ألا ليقم الخائفون الذين يطيلون قيامهم فى الصلاة الى السحر ثم ينادى مناد ألا ليقم المستغفرون فيقومون فيستغفرون واذا طلع الفجر ينادى مناد ألا ليقم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى نشروا من قبورهم ولذا أوصى لقمان ابنه وقال يا بنى لا تكونن نائما والديك ينادى فى الاسحار وأنت نائم ثم قال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره عليك من قيام الليل ما يزيل عنك اسم الغفلة وأقل ذلك بعشر آيات أى فى الصلاة وكذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال قال رسول الله عليه السلام من قام بعشر آيات فى الصلاة لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المكثرين ثوابا وهو كمن تصدق بسبعين ألف دينار (كذا فى زبدة الواعظين)

(حكى) أن موسى عليه السلام مر يوما برجل وهو يصلى مع خضوع وخشوع فقال يا ربه ما أحسن صلاته قال الله تعالى يا موسى لو صلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة وأعتق ألف رقبة وصلى على ألف جنازة وحج ألف حجة وغزا ألف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكاة ماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومنع الزكاة ينشأ من حب الدنيا (موعظة) قال النبى عليه السلام من حافظ منكم على الصلاة حيثما كان وأينما كان جاز على الصراط كالبرق الخاطف مع أول زمرة من السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة كأجر ألف شهيد وقال عليه السلام ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها فان قلت لم هذا الاجر العظيم للفعل اليسير القليل قلت أما سمعت حكاية الشافعى رحمه الله حكى عنه انه سقط سوطه من يده فأسرع اليه شخص فأخذه فأعطاه اياه فدفع اليه الامام صرة فيها مبلغ عظيم فقيل له لم هذا الاجر العظيم لهذا الفعل اليسير فقال الامام انه استعمل فينا جميع وسعه ونحن ما استعملنا الا البعض من وسعنا هذه معاملة الشافعى فكيف معاملة رب العالمين فان الشافعى روى حديثا فى ذلك الزمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقبل ربى بعذر واحد ألفى كبيرة (بيت)

الهى رحمت درياى عامست * از سحابت قطرة مارا تمامست لاسيما تكبيرة الافتتاح فى الصلاة قال النبى صلى الله عليه وسلم التكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها قيل المراد منه لو كان لك الدنيا فأنفقتها فى سبيل الله لم يحصل لك ما يحصل بالتكبيرة الاولى (موعظة)

(عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام من صلى على صلاة بأن قال (اللهمّ صلّ على محمد) معناه يارب أثبت ما أعطيته من الشرف والكرامة (صلى الله عليه عشرا) الصلاة من الله على العبد رحمة له (وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات) قيل هذه الآية نزلت حين طلبت رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وسلمان وغيرهم فقالوا اطردهم عن مجلسك يا محمد حتى نجلس معك لانهم قوم أرذلون كان ريحهم ريح ضأن ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم آمنا بك فهمّ عليه السلام أن يفعل ذلك حرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقول الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) فقال رسول الله عليه السلام نهانى الله عن طرد هؤلاء فقالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما فقال لا أفعل فقالوا فاجعل المجلس واحدا وأقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى (واصبر نفسك) الآية (معالم) وقال قتادة هذه الآية نزلت فى أصحاب الصفة وكانوا سبعمائة فقير فى مسجد رسول الله عليه السلام لا يرحلون الى تجارة ولا الى زرع ولا الى ضرع يصلون صلاة وينتظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال عليه السلام الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم (معالم التنزيل)

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الكهف

(واصبر نفسك) واحبسها وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) فى مجامع أوقاتهم أو فى طرف النهار (يريدون وجهه) رضى الله وطاعته (ولا تعد عيناك عنهم) ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعن لتضمنه معنى نبا (تريد زينة الحياة الدنيا) حال من الكاف فى المشهورة (ولا تطع من أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا (عن ذكرنا) كأمية بن خلف فى دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش (واتبع هواه) وجوابه مامر غير مرة (وكان أمره فرطا) أى تقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره يقال فرس فرط أى متقدم الخيل ومنه الفرط (قاضى)

عن أنس رضى الله عنه أنه قال بعث الفقراء الى رسول الله واحدا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك قال عليه السلام مرحبا بك وبمن أقدمك جئت من قوم أحبهم الله فقال يا رسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخرا فقال عليه السلام سلم على الفقراء وبلغهم عنى ان من صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليست للاغنياء * الاولى أن فى الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم ولا يصل اليها الا نبى أو ولى أو شهيد أو مؤمن فقير * والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار

بخمسمائة عام يتنعمون فيها حيثما شاؤا ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الانبياء بأربعين عاما بسبب المال والملك الذى أعطاه الله تعالى فى الدنيا وقال عليه السلام ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا أى سنة فان قلت ما التوفيق بين الحديثين قلنا يجوز أن يكون السابق بخمسمائة عام فقيرا صابرا والسابق بأربعين خريفا غير صابر ويجوز أن يكون السابق بأربعين خريفا فقراء المهاجرين على أغنيائهم لا مطلق الفقير ولا الغنى (وحكى) أن رجلا سأل عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال ألك امرأة تأوى اليها فقال نعم قال ألك مسكن تسكن فيه قال نعم قال أنت من الاغنياء قال فان لى خادما فقال أنت من الملوك * والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك مخلصا لم يبلغ ثواب الغنى مثل ثواب الفقير وان أنفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذا الحال فى كل اعمال البر فرجع اليهم رسولهم فأخبرهم بذلك فاستبشروا وقالوا رضينا يارب بالفقر انتهى (من ابن الملك على المشارق) وقال أبو الليث للفقراء خمس كرامات احداها ان ثواب عملهم أكثر من ثواب عمل الاغنياء فى الصلاة والصدقة وغير ذلك والثانية أن الفقير اذا اشتهى شيأ لا يجده يكتب له من الاجر والثالثة انهم سابقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم فى الآخرة أقل والخامسة ان ندامتهم أقل لان الاغنياء يتمنون فى

*(ترجمة) * (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) يا محمد نفسكى حبس وتثبيت ايت شول قوم ايله كه مجامع اوقاتلرنده ونهارلك ايكى طرفنده ربلرى جل شانه يه دعا ايدرلر ويا صلاة خمسه يى ويا صلاة فجر ايله صلاة عصرى ادا ودعا ايدرلر وانكله الله تعالى نك رضا وطاعتن اراده ايدرلر (ولا تعد عيناك عنهم) ضعيف حاللرا يچون نظريكى انلردن غيرى يه صرف ايتمه (تريد زينة الحياة الدنيا) انكله اغنيا واشراف مجالستن واهل دنيا صحبتن اراده ايده سين (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه) واطاعت ايتمه شول كسه يه كه بز آنك قلبنى ذكرمزدن اغفال ايدوب طلب شهواتده هواسنه اتباع ايتدى (وكان أمره فرطا) وانك امرى حق اوزره تقدم وحقى وراء ظهرينه نبذ اولدى (تفسير تبيان)

الآخرة ان لو كانوا فقراء وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد أثر فى جنبه فنظرت فى خزينته فرأيت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر يناممون على فراش الحرير وأنت رسول الله أرى فيك من الفقر ما أرى فقال عليه السلام يا عمر ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة

وانما قال لنا ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله اشارة الى أن الآخرة لتابعيه أيضا ولهم الدنيا
ويروى يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا يعنى أن حظ الكفار ما نالوه من
نعيم الدنيا ولاحظ لهم فى الآخرة انتهى (من ابن الملك على المشارق) وقال عليه السلام يقوم فقراء
أمتى يوم القيامة وجوههم كالقمر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبأيديهم أقداح من نور
ويجلسون على منابر من نور والناس فى حسابهم وينظر أهل الجنة اليهم فيقولون أهؤلاء من الملائكة
فيقولون لا وينظر اليهم الملائكة فيقولون أهؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن من أمة محمد عليه
السلام فيقولون بأى الاعمال رزقكم الله تعالى هذه الدرجات فيقولون لم تكن أعمالنا كثيرة ولم نصم
الدهر ولم نقم الليل بل كنا نحافظ على الصلوات الخمس بالجماعة واذا سمعنا اسم محمد عليه السلام فاضت
عيوننا بالدمع وكنا ندعو من قلب خاشع ونشكر الله على الفقر الذى أصابنا (زبدة الواعظين) وعن عمرو بن
شعيب أنه قال قال رسول الله عليه السلام خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا من نظر
فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على فضل الله
عليه كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما وعن شقيق الزاهد رحمة الله عليه
أنه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب (زبدة الواعظين) وقال
الجنيد البغدادى الفقر ثلاثة أحرف الفاء هو الفناء والقاف هو القناعة والراء هو الرياضة وان لم تكن
هذه الصفات موجودة فى الفقير لا يكون فقيرا قيل الموالى أى الاغنياء يدخلون الجنة بعد مماليكهم
بخمسمائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد أغنيائهم بخمسمائة عام لكن ينبغى لك أن تعرف أن
السبق لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر كالذين أنفقوا مالهم فى وجوه
الخيرات أرفع درجة ممن سبقه فى الدخول (من ابن الملك) حكى أن الجنيد البغدادى لما مات أبدل
مكانه رجل يقال له محمد الحريرى وهو قد جاور بمكة سنة لم يكلم أحدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار
ولم يمد رجليه فلما مضى من عمره ستون جلس فى مقام القطبية قيل له أى شئ رأيت من العجائب قال
بينا أنا جالس فى زاويتى اذ دخل على شاب حاسر الرأس وحافيا رجلاه متفرقا شعره مصفرا وجهه فجعل
يتوضأ وصلى ركعتين ثم جعل رأسه فى جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جعل رأسه
فى جيبه فاتفق فى تلك الليلة ان دعا خليفة بغداد الصوفية للنصيحة فأردنا الخروج للاجابة فقلت له
يا فقير أتريد أن تخرج معنا الاجابة دعوة الخليفة قال ليس لى حاجة عند الخليفة ولكن أريد أن تجعل
لى عصيدة سخينة فقلت فى نفسى لا يوافقنى فى الاجابة ويريد منى شيأ فتركته وأتيت مجلس الخليفة ثم
أتيت زاويتى فرأيت الشاب كأنه نائم فنمت أنا فاذا رأيت رسول الله عليه السلام ومعه الشيخان
الانوران وخلفه جماعة عظيمة تتلألأ وجوههم نورا فقيل لى هذا رسول الله وعن يمينه ابراهيم خليل

الله وعن يساره موسى كليم الله والذين خلفه مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا من الانبياء صلوات الله
عليهم أجمعين فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبل يده فتحول بوجهه عنى ثم فعلت كذا فحول
وجهه ثانيا وثالثا فقلت يا رسول الله أى شئ صدر منى أعرضت عنى بوجهك الكريم فنظر الى متحيرا
وجهه كالباقوتة الحمراء بلالة فقال ان فقيرا من فقرائنا أراد منك عصيدة فجئت بها وتركته
جائعا فى هذه الليلة فانتبهت خائفا ترتعد فرائصى وهى اللحوم التى تتعلق بالعصب فغاب الشاب فلم
أجده فى مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يافتى بالله الذى خلقك اصبر ساعة حتى أجىء
بعصيدة فنظر الى متبسما وقال ياشيخ من أراد لقمة منك فأين يجد مائة وأربعة وعشرين ألفا من
الانبياء يأتونك شفعاء للقمة من عصيدة قال هكذا وغاب (مشكاة الانوار) قال الله تعالى
(مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) مثل نفقات المنفقين فى طاعته (كمثل حبة) لزراع
زرعها فى أرض عامرة (أنبتت سبع سنابل) فرضا وتقديرا والمنبت هو الله ولكنها سبب الانبات
أى أخرج سبع شعب من أصلها بالجودة الحبة وحذاقة الزراع وعمارة الموضع وضع جمع الكثرة
موضع جمع القلة وهو سنبلات (فى كل سنبلة مائة حبة) فيكون جملتها سبعمائة حبة فكذلك المتصدق
الصالح بالمال الصالح اذا أعطاه من يستحقه باذن الشرع يعطيه الله بكل صدقة سبعمائة حسنة أو أكثر
(والله يضاعف) أى يزيد الثواب (لمن يشاء) من المنفقين لا لكل منفق لتفاوت الاحوال بينهم
(والله واسع) أى واسع الفضل لتلك الاضعاف (عليم) بانفاقهم ونياتهم ثم بين لهم طريق الانفاق
فى سبيله لنيل ثوابه فقال (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) أى يصرفونها فى مواضعها (ثم
لا يتبعون ما أنفقوا) منها (منا) أى يمنون عليهم بما تصدقوا بأن يقول المتصدق المنان اصطنعتك
كذا وأحسنت اليك كثيرا (ولا أذى) أى ولا يؤذونهم بأن يقول المتصدق المؤذى انى قد
اعطيتك فما شكرت أوالى كم تأتى وتؤذينى أوكم تسأل الا تستحيى (لهم أجرهم) ثوابهم مهيأ (عند ربهم
ولا خوف عليهم) فى الآخرة (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من أمر الدنيا قيل نزلت الآية فى شأن
عثمان حين اشترى بئر رومة وجعلها سبيلا على المسلمين ثم قال تعالى تأكيد النهى المن والاذى (قول
معروف) الخ (تفسير عيون) قال النبى عليه السلام الضيف بركة من الله ونعمة من الله ومن أكرم
الضيف فهو معى فى الجنة ومن لم يكرم الضيف فليس منى وقال النبى عليه السلام من أراد أن يحبه
الله تعالى ورسوله فليأكل مع ضيفه وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الصدقة وفضائلها الصدقة
ستر من النار فاذا كان يوم القيامة يستظل الناس بظل صدقاتهم (زهرة الرياض)

عن أبيهم وعن عمار بن ياسر رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق ملكا أعطاه الله تعالى سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبر النبى عليه السلام الى يوم الدين فما من أحد من أمتى يصلى على الا سماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد ان فلان بن فلان يصلى عليك (أبو السعود) قال عيسى عليه السلام الدنيا ثلاثة أيام يوم أمس مضى ما بيدك منه شئ ويوم غد لا تدرى أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه * الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة لا تدرى أتدركها أم لا وساعة أنت فيها فاغتنمها فليست ثلاثة بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت من ساعة الى ساعة * الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدرى أتدركه أم لا ونفس أنت فيه فليست ثلاثة الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة فبادر فى هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل أن تموت والى التوبة قبل أن تموت فلعلك فى النفس الثانى تموت وأفضل الاعمال حفظ الاوقات عند الانفاس فان من ضيع وقته ضيع عمره (تنبيه الغافلين) وفى الخبر عن النبى عليه السلام أنه قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك لان الانسان يقدر على الاعمال فى حال شبابه ما لا يقدر فى حال هرمه فينبغى أن يجتهد فى هذه الخمسة ويغتنم أيام الصحة ووقت الفراغ مادام حيا فمن اشتاق الى الله تعالى سارع الى الخيرات ومن خاف من النار نهى نفسه عن الشهوات (تنبيه الغافلين) روى أن ابن عمر رضى الله عنهما جاء من الكتاب وهو يبكى فقال له عمر رضى الله عنه ما يبكيك يا ولدى فقال ان الصبيان فى المكتب عدوا رقاع قميصى وقالوا انظروا الى ابن أمير المؤمنين كم رقعة

سورة الكهف *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم ما يشبه الحياة الدنيا فى زهرتها وسرعة زوالها وصفتها الغريبة (كماء) هو كماء ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صير (أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرته وتكاثفه أو نجع فى النبات حتى روى وورف وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للمبالغة فى كثرته (فأصبح هشيما) مهشوما مكسورا (تذروه الرياح) تفرقه وقرئ تذريه من أذرى والمشبه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهى حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر وارفا ثم هشيما تطيره الرياح فيصير كأن لم يكن (وكان الله على كل شئ) من الانشاء والافناء (مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يتزين بها الانسان فى دنياه وتفنى عنه عن قريب (والباقيات الصالحات) وأعمال الخيرات التى تبقى له ثمرتها أبد الآباد ويندرج فيها ما فسر به من الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا)

فى قميصه وقد كان ثوب عمر من قصاق أربعة عشر موضعا وبعض الرقع كان من أديم فبعث عمر الى الخازن وقال أقرضنى من بيت المال أربعة دراهم الى رأس الشهر فاذا كان رأس الشهر اجعله من مشاهرتى أى مما آخذ من وظيفتى شهرا فشهرا من بيت المال فكتب اليه الخازن ياعمر أتأمن على حياتك شهرا حتى اتقدلك فما تفعل بدراهم بيت المال لو مت وبقيت

عائدا (وخير أملا) لان صاحبها ينال فى الآخرة ما كان يؤمل بها فى الدنيا (قاضى) *(ترجمه)* (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) يا محمد سن قومكه حيوة دنيانك زهره سنده وسرعت زوالنده وياصفت غريبه سنده مثلن ذكر ايلكه اول (كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) شول مطر مثليدر كه بزانى سمادن ايندروب انكله نبات ارض التفاف وتكاثفدن صكره بعضى بعضنه مخالط اولدى (فأصبح هشيما تذروه الرياح) بعده قوريوب اجزاسى متفرق اولغله رياح انى صاوررا ولدى (وكان الله على كل شئ مقتدرا) الله تعالى انشا وافنادن هرشيئه قادر اولدى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) مال وبنون حيوة دنيانك زينتيدر انسان دنياسنده اول ايكسيله تزين ايدر لكن هيچ برى كندوبه قالمزكيدر (والباقيات الصالحات) واعمال صالحه كه انك ثمره سى ابد الآباد قالور اول كركسه صلوات خمس واعمال حج وصوم رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وكلام طيبدر (خير عند ربك ثوابا وخير أملا) ربك جل شانه عندنده اول مال وبنوندن ثوابى خيرلودر وه أمولك خيرلوسيدركه صاحبى انكسبيله دنيادهكى مامولنه آخرتده نائل اولور (تفسير تبيان)

عليك فلما سمع عمر كلام الخازن بكى وقال يا بنى ارجع الى الكتاب فانى لا آمن على روحى ساعة (مشكاة الانوار) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما شبع رسول الله عليه السلام ثلاثة أيام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفى رواية من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه الله تعالى مالا يخطر ببالە وفى رواية أخرى ما شبع آل رسول الله عليه السلام من خبز بر حتى لقى الله تعالى وقالت رضى الله عنها ما ترك عليه السلام دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا (وفى حديث عمرو بن الحرث رضى الله عنه ما ترك عليه السلام الا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها صدقة قالت رضى الله عنها ولقد مات عليه السلام وما فى بيتى شئ يأكله ذو كبد الاشطر شعير فى رف لى وقال لى عليه السلام انه عرض على أن تجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم الذى أجوع فيه فأتضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك (وفى حديث آخر أن جبرائيل عليه السلام نزل فقال له يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت فأطرق ساعة ثم قال

عليه السلام يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له جبرائيل عليه السلام ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت (وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ما هو الا التمر والماء (شفاء شريف) (طب) عن سعيد عن النبى عليه السلام أنه قال لبلال رضى الله عنه يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا (قالت عائشة رضى الله عنها لم يمتلئ جوف النبى عليه السلام شبعا قط ولم يبث شكوى الى أحد وكانت الفاقة أحب اليه من الغنى وانه كان ليظل جائعا يلتوى طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت أبكى له رحمة مما أرى به وأمسح بيدى على بطنه مما به من الجوع وأقول نفسى لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالى وللدنيا اخوانى من أولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدنى استحيى ان توفرت فى معيشتى أن يقصر بى غدا دونهم وما من شئ هو أحب الى من اللحوق باخوانى واخلائى قالت فما أقام بعد الاشهرا حتى توفى صلى الله عليه وسلم (شفاء شريف) وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله عليه السلام اذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر أبيض الثياب فقال السلام عليك يا رسول الله ما الدنيا قال كحلم النائم قال وما الآخرة قال فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال فما الجنة قال بدل الدنيا التاركها قال ثمن الجنة ترك الدنيا قال فما جهنم قال بدل الدنيا الطالبها قال فما خير هذه الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال جابر فذهب الرجل فلم نره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبرائيل أتاكم ليزهدكم فى الدنيا ويرغبكم فى الآخرة (زبدة الواعظين) قال النبى عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا أبغض من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها قال عليه السلام اذا طلبتم من الدنيا شيأ فتعسر عليكم واذا طلبتم من الآخرة شيأ فتيسر لكم فاعلموا أن الله يحبكم قال النبى عليه السلام من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله فى شئ وألزم قلبه أربع خصال هما لا ينقطع عنه أبدا وشغلا لا يتفرغ منه أبدا وفقرا لا يبلغ غنى أبدا واملا لا يبلغ منتهاه أبدا (زبدة الواعظين) قال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فعليك بالاعراض عنها وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها قيل الدنيا مثالها مثال حية فيها سم وترياق فوائدها ترياقها وغوائلها سمها فمن علمها ينتفع بترياقها ويحترز من سمها (من الموعظة الحسنة) روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أنفق فى سبيل الله أربعين ألف دينار فى السر وأربعين ألف دينار فى العلانية حتى لم يبق له شئ وانه لم يخرج من الدار ثلاثة أيام لما لم يجد ما يستر به عورته ولم يحضر الى النبى عليه الصلاة السلام فخضر عليه السلام الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيأ زائدا على حوايجهن فجاء عليه السلام الى بيت فاطمة فاغتم لابى بكر وقال ليس عندنا شئ نعطيه لابى بكر وكذلك فاطمة اغتمت فخرج عليه السلام من عندها

حزنا وبقيت فاطمة حزينة لما لم تجد شيأ تعطيه وحين زوجها النبي عليه السلام من علي دعا أبا بكر وعمر وعثمان وأسامة رضي الله عنهم ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا قطاسوية وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها ليف وقميصا من النوى وكوزا وقصعة فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله هذا جهاز فاطمة فقال النبي عليه السلام يا أبا بكر هذا كثير لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسا عليها شملة من صوف رقعت في اثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وامرأة زماننا تضرب الدف باليد وتغتاب باللسان وتحب الدنيا بالقلب وتغمز بالعين فكيف تدخل الجنة ثم لما خرج النبي عليه السلام حزينا من بيت فاطمة قصدت الى وسادة كانت من جهازها وعباءة كانت نسجتها بنفسها وبعثت بجارية لها فقالت قولي لابي بكر قد علمنا ما فعلت في حق أبينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه الوسادة التي جهزني بها والدي والعباءة فلما وصلت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا صاحب الصدق ان سيدتي فاطمة بنت النبي عليه السلام تقرئك السلام وتقول لك كذا فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعليها السلام وأخذ تلك العباءة فاشتمل بها من غير خياطة استحيا الا يرى وجه النبي عليه السلام وخللها بخلال من شوك النخل لئلا ينكشف وقت المشي فخرج الى النبي عليه السلام حاسرا حافيا فجاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فرآه قد اشتمل بعباءة وخللها بشوك النخل فقال عليه السلام يا أخي يا جبرائيل اني قبل هذه الحالة ما رأيتك قط بهذه الصورة قال جبرائيل عليه السلام يا رسول الله أنت تراني ولم يبق في ملكوت السموات الا من تزيا بهذه الصورة حبا في أبي بكر وموافقة له وقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل هو راض عني كما أنا راض عنه فأخبره النبي عليه السلام بذلك فبكى أبو بكر وقال الهي أنا عنك راض وأنت راض عني ثلاث مرات (تنبيه الغافلين) وقال عليه السلام أربع خصال من الشقاوة جمود العين وقسوة القلب وطول الامل وحب الدنيا وقال عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة أو جناح طير ما سقى كافرا منها شربة (زبدة الواعظين)

وعبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام صلوا وسلموا على أنبياء الله ورسله فانه بعثهم كما بعثني (وروى أنه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك ومن سمعك الى أذنك فأكثر الصلاة على محمد فالمسألة الشرعية مختلفة بين العلماء قال صاحب الشفاء أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لا تجوز الصلاة على غير النبي عليه السلام وقال لا ينبغي الصلاة على أحد الا النبيين والاختلافات كثيرة ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر رضي الله عنه وبما جاء في حديث تعليم النبي عليه السلام الصلاة عليه وفيه وعلى أزواجه وعلى آله وقال النبي عليه السلام اللهم صل على آل أبي أوفى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته (من شفاء قاضي) والمراد بالآل قيل أتباعه وقيل أمته وقيل آل بيته وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية أنس مثل النبي عليه السلام من آل محمد قال كل تقي ويجيء على مذهب الحسن أن المراد بآل محمد نفسه وأنه عليه السلام كان يقول في صلاته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* مريم

(واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيث وجد أبي نوح واسمه أخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس فلقب به لكثرة درسه اذ روى أنه تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب (انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) يعني شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل الجنة وقيل السماء السادسة او الرابعة (قاضي بيضاوي)

يريد نفسه الشريفة (شفاء شريف) وفي الخبر اذا أراد الله تعالى قبض روح المؤمن يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه فيخرج الذكر فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة انما أجرى فيه ذكر ربي فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول قال كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من جهة أخرى فيجيء ملك الموت من قبل اليد فيخرج منها الصدقة ومسح رأس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف فتقول كالاول ثم يجيء الى الرجل فتقول كالاول فانه قد مشى بي الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم ثم يجيء الى أذنيه فتقول كالاول فانه سمع بي القرآن والذكر ويجيء الى العين فتقول كالاول فانه نظر بي المصاحف والكتب ثم ينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يارب غلبتني أعضاء العبد بالحجة كيف أقبض روحه فيقول الله تعالى اكتب اسمي على كفك وأره روح المؤمن فتراه روح المؤمن فتحبه فتخرج روح المؤمن من الفم فمن بركة اسمه تنصرف عنه مرارة

النزع فكيف لا ينصرف عنه العذاب والقطيعة والتغيير وقد كان على صدوركم اسم الله (أولئك كتب فى قلوبهم الايمان . أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) أفلا ينصرف عنكم العذاب وأهوال يوم القيامة (موعظة حسنة) روى أنه تفكر بعض العارفين فى أنه هل فى القرآن شئ يقوى قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين ففتح القرآن بالتدبر فما وجده فرأى النبى عليه السلام فى منامه فقال يارسول الله قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث فيه فقال اطلبه فى سورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن الآية أى لما رأين جمال يوسف اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى الملائكة ورأى مقامه فى الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور واشتغل قلبه ولا يجد ألم الموت ان شاء الله تعالى كما فى قوله تعالى (تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) (شرعة الاسلام) وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع نادى المنادى دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغت الروح الركبتين والسرة واذا بلغت الصدر قال دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغت الحلقوم يجيء النداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فتودع العين العين فتقول السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع الروح النفس فنعوذ بالله من وداع

(ترجمه) واذكر فى الكتاب ادريس) وكذلك قرآنده آنلره ادريسى ذكرايت روايت اولنديكه اكا اوتوز صحيفه نازل اولدى اسمى اخنوخدر كثرت درسيچون اكا ادريس لقب ويردى اول قلمله كتابت ايدن واول ثياب ديكن واول ثياب كين واول سلاح قوشانن واول كفاره قتال ايدن واول علم نجوم وحسابه نظر ايدن ادريس عليه السلام ايدى (انه كان صديقا نبيا) واول الله تعالى دن اخبار ايدنده صادق نبى ايدى (ورفعناه مكانا عليا) و بز آنى مكان عالى يه رفع ايتدك شول ديكه جنته و ياسماء سادسه ويا رابعه يه رفع اولندى (تبيان)

الايمان اللسان ووداع القلب المعرفة فتبقى اليد بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والعينان لا نظر لهما والاذنان لا سمع لهما والبدن لا روح له ولو بقى اللسان بلا اقرار والقلب بلا معرفة وتصديق فكيف حال العبد فى اللحد لا يرى أحدا ولا أبا ولا أما ولا أولادا ولا اخوانا ولا أصحابا ولا فراشا ولا حجابا فان لم يرى ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما (دقائق الاخبار) قيل فى طريق رفع ادريس الى الجنة انه كان يرفع له كل يوم وليلة من العمل مثل عمل أهل الارض فاشتاق اليه ملك الموت وسأل الله تعالى أن يأذن له فى زيارته فأذن له فأتى اليه

ثم نهض الى الباب ودخل عليه وجلس عنده وكان ادريس عليه السلام صائم الدهر فلما دنا وقت
الافطار أتاه ملك بطعام الجنة فأكل ادريس عليه السلام فقال لملك الموت كل أنت أيضا
فلم يأكل فقام ادريس عليه السلام واشتغل بالعبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر
وطلعت الشمس والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام فقال يا هذا أتسير معى
اذا سرت حتى تتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى أتيا مزرعة فقال ملك الموت
أتأذن لى أن آخذ من هذا الزرع سنابل لنأكل فقال ادريس سبحان الله لم تأكل الطعام
الحلال أمس وتريد أن تأكل اليوم من الحرام فضيا حتى مضى عليهما أربعة أيام وكان ادريس
عليه السلام يرى منه ما يخالف طبع الآدميين فقال له من أنت قال أنا ملك الموت قال أأنت
الذى تقبض الارواح قال نعم قال أنت عندى منذ أربعة أيام فهل قبضت روح أحد قال نعم
قبضت أرواحا كثيرة وأرواح الخلق عندى كالمائدة أتناولها كما تتناول اللقمة قال ادريس
عليه السلام يا ملك الموت أجئت زائرا أم قابضا قال جئت زائرا باذن الله تعالى ثم قال ادريس عليه
السلام يا ملك الموت لى حاجة اليك فقال ما حاجتك قال حاجتى منك أن تقبض روحى ثم يحيينى الله
تعالى حتى أعبد الله بعد ما ذقت مرارة الموت فقال انى لا أقبض روح أحد الا ان أمرنى الله تعالى
به فأوحى الله اليه أن يقبض روح ادريس فقبض من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبكى ملك
الموت وتضرع الى الله وسأل منه أن يحيى صاحبه ادريس فأجابه الله تعالى فأحياه فقال يا أخى
كيف وجدت مرارة الموت فقال ان الحيوان اذا انسلخ جلده حال حياته وهو حى فمرارته أشد منه
ألف مرة فقال ملك الموت الرفق الذى فعلت بك فى قبض روحك ما فعلته بأحد قط ثم قال ادريس
عليه السلام يا ملك الموت لى اليك حاجة أخرى انى اريد أن أرى نار جهنم وأعبد الله بعد ما أبصرت
الانكال والاغلال وما فيها قال ملك الموت كيف أذهب بك الى نار جهنم بغير أمر الله تعالى فأوحى
الله اليه أن اذهب بادريس اليها فذهب به اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله لاعدائه من السلاسل
والاغلال والانكال من الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم ثم رجعا فقال ادريس
عليه السلام لى حاجة أخرى أريد أن تذهب بى الى الجنة حتى أرى ما فيها مما خلق الله تعالى للعباد
وأزيد فى طاعتى فقال ملك الموت كيف أذهب بك الى الجنة بغير أمر الله تعالى فأوحى الله اليه
أن اذهب به الى الجنة فذهبا ووقفا على باب الجنة فرأى ادريس ما فيها من النعيم والملك العظيم
والعطاء الجسيم والاشجار والفواكه والاثمار فقال يا أخى ذقت مرارة الموت ورأيت أحوال الجحيم
وافزاعها فهل لك أن تسأل الله أن يأذن لى فى الدخول الى الجنة وأشرب من مائها للنزول عن
مرارة الموت وافزاع الجحيم فاستأذن ملك الموت من الله فأذن له على أن يدخل ثم يخرج فدخل الجنة

ووضع نعليه تحت شجرة من أشجارها فخرج منها ثم قال يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة فارجعني فيها فرجع ودخل الجنة ولم يخرج منها فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا أخرج لان الله تعالى قال (كل نفس ذائقة الموت) وقد ذقته وقال تعالى (وان منكم الا واردها) وقد وردت النار وقال (وما هم منها بمخرجين) فمن يخرجني منها فأوحى الله الى ملك الموت دعه فاني قضيت في الازل أنه من أهل الجنة وأخبر رسوله عن قصته فقال واذكر في الكتاب الخ

فانتبه من نوم الغفلة أيها الاخ وأخلص عملك لوجه الله لان كل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء والرياء شرك خفي فالله تعالى لا يقبل عمل المرائي قال شداد رأيت النبي عليه السلام يبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال تخوفت على أمتي الشرك اما انهم لا يعبدون صنما ولكنهم يراؤن بأعمالهم قال عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل العبد من صوم وصلاة ونفقة وغير ذلك لها صوت كصوت النحل وضوء كضوء الشمس ومعها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به السماء السابعة فيقول الملك الموكل بالسماء للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه اني أحجب أي أمنع عن ربي ارتفاع كل عمل لم يرد به ربي انما أراد به غير الله لانه أراد به رفعة ورياء عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن وفي الناس أمرني ربي أن لا أدع ولا أترك عمله يجاوزني الى غيري وتصعد بعمله الصالح وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطع الحجب كلها الى الله فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح الخالص لله فيقول الله تعالى أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي ولعنة الملائكة والسموات وما فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ قال اقتد يا معاذ وان كان في عملك نقص يا معاذ احفظ لسانك من الوقوع في الغيبة في اخوانك المسلمين بتلاوة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس بلسانك فيمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى (والناشطات نشطا) هل تدري ما هي يا معاذ قلت ما هي بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال هي كلاب في النار تمزق لحوم من يمزق لحوم الناس بلسانه تنشط اللحم والعظم قال بأبي وأمي أنت يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال رجل اسمه خالد بن مقداد فما رأيت أحدا أكثر تلاوة للقرآن من معاذ لهذا الحديث (بداية الهداية)

نزلت بهم الآية فى تارك الصلاة من هذه الامة وتابع الاهواء ولهذا وصفهم بقوله عزوجل (أضاعوا الصلاة) عن الحسن بن علىّ أنه قال اذا دخلت المسجد فسلم على النبىّ عليه السلام فانّ رسول الله عليه السلام قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علىّ حيث كنتم فان صلاتكم تبلغنى (وفى حديث أوس رضى الله تعالى عنه أنه قال قال النبىّ صلى الله عليه وسلم أكثروا علىّ من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علىّ وعن سليمان بن سحيم رحمة الله عليه قال رأيت النبىّ عليه السلام فى النوم فقلت يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال عليه السلام نعم وأردّ عليهم (شفاء شريف) قوله أضاعوا الصلاة أى لم يعتقدوا وجوبها وقيل تركوها ولم يحافظوا عليها وقيل خرّبوا معابدهم ومساجدهم بترك السعى اليها وعدم اعتبارهم وقيل ضيعوها بعد الاداء بالغيبة والرياء وقيل ضيعوها بترك شروطها وأركانها وقت الاداء وقيل تركوها بالغفلة ولم يقضوها بعدها (تفسير كبير) واختلفوا فى معنى الغىّ قال وهب بن منبه الغىّ نهر فى جهنم بعيد قعره شديد حرّه خبيث طعمه لو قطرت قطرة منه الى الدنيا لهلك أهل الدنيا كلهم (وقال ابن عباس الغىّ واد فى جهنم وأودية جهنم تستعيذ كلّ يوم ألف مرّة الى الله تعالى من شدّة حرارته أعدّ ذلك الوادى لتارك الصلاة والجماعة (وقال عطاء الغىّ واد فى جهنم يسيل منه دم وقيح وقال كعب الغىّ واد فى جهنم ما أبعد قعره وأشدّ حرّه وفيه بئر يقال لها الهبهب كلما سكنت جهنم فتح الله تلك البئر فتتوقد وتتلهب وقال الضحاك هو خسران وهلاك (كذا فى لباب التفاسير) حكى أنّ رجلا كان يمشى فى البادية فرافقه الشيطان يوما ولم يصلّ الرجل الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما صار وقت المنام أراد الرجل أن ينام فهرب الشيطان منه فقال الرجل لم تهرب منى فقال الشيطان انى عصيت الله تعالى فى مدّة عمرى مرّة واحدة فكنت ملعونا وأنت عصيت فى اليوم خمس مرّات فأخاف من الله أن يغضب عليك ويقهرك ويقهرنى معك بسبب عصيانك (تفسير فاتحه) وعن النبىّ عليه السلام أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* مريم

(فخلف من بعدهم خلف) فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء (أضاعوا الصلاة) أى تركوها أو أخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك فى المعاصى وعن علىّ واتبعوا الشهوات من بناء المشيد وركوب المنظور ولبس المشهور (فسوف يلقون غيا) أى شرّا أو جزاء غىّ كقوله تعالى يلق أثاما أو غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد فى جهنم تستعيذ منه أوديتها (الا) استثناء (من تاب وآمن وعمل صالحا) يدل على أنّ الآية فى الكفرة (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) ولا ينقصون شيأ

ولا نجاة

ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف (من شرح المنية للحلبي) وروى عن النبي عليه السلام أنه قال من تهاون بالصلاة مع الجماعة عاقبه الله تعالى باثنتي عشرة بلية ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث يوم القيامة * أما الثلاث التي في الدنيا فالاولى يرفع الله البركة من كسبه ورزقه والثانية ينزع منه نور الصالحين والثالثة يكون مبغضا في قلوب المؤمنين * وأما التي عند الموت فالاولى يقبض روحه عطشان ولو شرب ماء الانهار والثانية يشتد عليه نزع روحه والثالثة يخاف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله تعالى * وأما التي في القبر فالاولى يضيق عليه سؤال منكر ونكير والثانية تشتد عليه ظلمة القبر والثالثة يضيق قبره حتى تنضم أضلاعه * وأما التي في يوم القيامة فالاولى يشتد عليه حسابه والثانية يغضب عليه ربه والثالثة يعاقبه الله بالنار نعوذ بالله تعالى (كنز الاخبار) ولذا يقال ولا يرخص لمن سمع الاذان في أن يترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد بحيث لو تركها أهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وأقل التعزير ثلاثة أسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة التعزير بأخذ المال اذا رآه القاضي أو الوالي جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره بأخذ المال فانه أكثر تأثيرا فيه من الضرب (كذا في الجواهر وشرعة الاسلام) وقيل مطالعة كتب الفقه عذر اذا لم يكن عن تكاسل ولم يواظب على تركها بل يقع الترك أحيانا لاشتغاله بالفقه وللمسلمين والمرض والمطر والبرد والظلمة الشديدة والخوف والحبس والطعن الشديد والسفر ليس بعذر كما صرح في التبيين بأنه هو الصحيح قال النبي عليه السلام ان تارك الصلاة مع الجماعة ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يمشي على الارض والارض تلعنه وتارك الجماعة يبغضه الله ويبغضه الملائكة وكل شئ جعل الله فيه الروح ويلعنه كل ملك بين السموات والارض والحيتان في البحر (وكذا قال النبي عليه السلام من منع من نفسه خمسة منع الله

من جزاء أعمالهم ويجوز أن ينتصب شيأ على المصدر وفيه تنبيه على أن كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص أجورهم (قاضي) *(ترجمه)* (فخلف من بعدهم خلف) اول نبيلردن صكره قوم سوء كلديكه آنلر يهود ولاحقلريدر و بايو اقتدن بر قوم مدركه (أضاعوا الصلاة) انلر صلات مفروضه يي ترك و باوقتندن تأخير ايتديلر (واتبعوا الشهوات) نفسلرينك شهواتلريني طاعة الله اوزره اختيار ايتديلر (فسوف يلقون غيا) انلر آخرتده شره ملاقي اوليسرلردر (الا من تاب وآمن وعمل صالحا) الا اندن توبه ايدوب ايمان وعمل صالح ايشليه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) ايمدي انلر جنته ادخال اولنوب اعماللري جزاسندن برشئ نقص اولنمازلر (تبيان)

منه خمسة الاول من منع الدعاء منع الله منه الاجابة والثانى من منع الصدقة منع الله منه العافية
والثالث من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال والرابع من منع العشر منع الله منه البركة من كسبه
والخامس من منع حضور الجماعة منع الله منه الشهادة وهو لا اله الا الله محمد رسول الله قال عليه
السلام أتانى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فقالا يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول تارك
الجماعة من أمتك لا يجد ريح الجنة وان كان عمله أكثر من أهل الارض وتارك الجماعة ملعون
فى الدنيا والآخرة فلما كان حال تارك الجماعة هذا فما حال تارك الصلاة كما قال النبى عليه السلام
اذا رأيتم الرجل يلازم المسجد فاشهدوا له بالايمان كما قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر) وكما قال الله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها
أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) كما روى عن مجاهد رضى الله عنه أن رجلا جاء الى ابن عباس
رضى الله عنه فقال ما تقول فى رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلى بالجماعة فمات
على هذه الحال فلأى شئ هو قال هو لنار (قال النبى عليه السلام سلوا على اليهود والنصارى
ولا تسلموا على يهود أمتى قالوا من هم يا رسول الله قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا يحضرون
الجماعة (قال أبو هريرة رضى الله عنه أتى النبى عليه السلام رجل أعمى فقيل انه عبد الله بن أم مكتوم
فقال يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فسأله أن يرخص له فيصلى فى بيته فرخص له فلما رجع
دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فائت الجماعة كما قال عليه السلام لا صلاة لجار المسجد
الا فى المسجد وكما قال رسول الله عليه السلام بشر المشائين فى ظلم الليالى الى المسجد بالنور التام يوم
القيامة (كذا فى زبدة الواعظين) عن النبى عليه السلام قال الصلاة عماد الدين فمن أقامها
فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين عن النبى عليه السلام أنه قال ان شر تارك الصلاة يتعدى
الى سبعين رجلا من اهله وجيرانه بل يصل من يومنا هذا الى زمان آدم عليه السلام وذلك أن المصلى
اذا قعد فى التشهد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيصل ثوابها الى أرواح المؤمنين من
يومنا الى عهد آدم عليه السلام وتارك الصلاة يكون مانعا ذلك الخير فيكون كمن أصاب شره جميع
المسلمين كقوله تعالى مناع للخير معتد أثيم (أنيس المجالس) روى عن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه
أنه قال سافرت مع النبى عليه السلام فرأيت منه ثلاثة أشياء فاستقر الاسلام فى قلبى بسببها فأولها
أن النبى عليه السلام أراد أن يقضى حاجته وكان بحذائه أشجار فقال لى امض اليها وقل لها ان
رسول الله يقول تعالين وكونى لى سترا فانى أريد أن أتوضأ فخرجت فما استتمت الرسالة الا والاشجار
قد انقلعت من أصولها وتحولت حوله حتى فرغ النبى عليه السلام فرجعت الى مكانها والثانى غلبنى
العطش فطلبت الماء فلم أجد فقال النبى عليه السلام اصعد الى هذا الجبل وأقرئه منى السلام وقل
له ان كان فيك ماء فاسقنى قال فصعدت الجبل وقلت له ما قال النبى عليه السلام فما استتممت
الكلام حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول الله أنا منذ يوم أنزل الله هذه الآية (يا أيها الذين

آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) أبكي من الفزع أن أكون ذلك الحجر فلم يبق في ماء والثالث كالقشر فاذا غن بجمل يعدو حتى بلغ رسول الله فقال يارسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه أعرابي ومعه سيف مسلول فقال النبي عليه السلام ماتريد من هذا المسكين قال يارسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو يطيعني فأريد أن أذبحه فأنتفع بلحمه فقال النبي عليه السلام للجمل لم تعصيه فقال يارسول الله لست أعصيه من العمل ولكن أعصيه من ذلك العمل القبيح عنده لان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلاة العشاء الاخيرة فلو عاهدك أن يصليها عاهدتك أن لا أعصيه فاني أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله فأكون فيهم فأخذ النبي عليه السلام العهد على الاعرابي أن لا يترك الصلاة وسلم الجمل اليه ورجع الى أهله (رونق المجالس) حكي أن عيسى عليه السلام سافر يوما فرأى قوما يعبدون الله تعالى بالجد والسعي وهم يجتمعون في مكان عال فسلم عليهم وجلس فيما بينهم فرأى عندهم كثيرا من الطعام والشراب الخالص والفواكه المتنوعة والاولاد والزوجات الحسان فنظر عيسى عليه السلام فرأى قريتهم مزينة بتمام الزينة التي لا تقبل الوصف ثم ذهب عيسى عليه السلام عنهم ثم رجع بعد زمان الى ذلك المكان فرآهم كلهم قد هلكوا مع أولادهم وزوجاتهم وقريتهم قد انهدمت فتعجب عيسى عليه السلام من حالهم فنادى وقال يارب بأي شئ هلكوا أتركوا الصلاة والطاعة فقال الله تعالى لا ولكن قد مر عليهم تارك الصلاة وغسل عمامته ووجهه فوقعت غسالته على أراضيهم وديارهم فلذلك هلكوا (أنيس المجالس) روي أن النبي عليه السلام جلس يوما مع أصحابه فجاء شاب من العرب الى باب المسجد وهو يبكي فقال عليه السلام مايبكيك ياشاب فقال يارسول الله مات أبي وليس له كفن ولا غاسل فأمر النبي عليه السلام أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فذهبا الى الميت فرأياه مثل الخنزير الاسود فرجعا الى النبي عليه السلام فقالا رأيناه مثل الخنزير الاسود يارسول الله فقام عليه السلام الى الجنازة فدعا فصار الميت على صورته الاولى وصلى عليه عليه الصلاة والسلام وأرادوا الدفن فرأوه كالخنزير الاسود فقال عليه السلام ياشاب أي عمل كان يعمل أبوك في الدنيا فقال كان تارك الصلاة فقال عليه السلام يا أصحابي انظروا حال من ترك الصلاة يبعثه الله يوم القيامة مثل الخنزير الاسود نعوذ بالله (بهجة الانوار) مات في زمان أبي بكر الصديق رجل فقاموا الى صلاته فاذا الكفن يتحرك فنظروا فوجدوا حية مطوقة في عنقه تأكل لحمه وتمص دمه فأرادوا قتلها فقالت الحية لا اله الا الله محمد رسول الله لم تقتلونني وليس لي ذنب ولا خطأ فان الله تعالى أمرني أن أعذبه الى يوم القيامة فقالوا ما خطؤه قالت ثلاث خطايا الاولى كان اذا سمع الاذان لا يجيء الجماعة والثانية لا يخرج الزكاة من ماله والثالثة لا يسمع قول العلماء وهذا جزاؤه (من المرسوم)

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام انه قال أكثروا الصلاة على نبيكم كل يوم جمعة
قال الله أشهدها منكم فى كل جمعة وفى رواية فان أحدا لا يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ
منها (شفاء شريف) عن على بن أبى طالب عن النبى عليه السلام انه قال من قرأ القرآن فاستظهره
فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله
الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم
قد وجبت لهم النار (وروى عن النبى
عليه السلام أنه قال من قرأ القرآن وهو
فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرأ القرآن فى غير الصلاة على وضوء
فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة
ومن قرأ القرآن على غير وضوء فله عشر
حسنات (مجالس الانوار) قيل المراد
من الذكر القرآن كقوله تعالى (فأما الذين
كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
فأولئك فى العذاب محضرون) وقيل عن
قراءته حتى نسيه وقيل عن توحيدى
كما قال الله تعالى (حتى نسوا الذكر) وقيل
عن طاعتى وتوحيدى كما قال الله تعالى
(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقيل
عن العلم كما قال الله تعالى (فاسألوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون) وقيل عن
الذكر باللسان كما قال الله تعالى (اذكروا
الله ذكرا كثيرا) وقيل عن الصلاة كما قال
الله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) وقوله
تعالى (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله (تفسير حنفى) عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال الضنك هو الشقاء
وعنه أنه قال اذا أعطى العبد قليلا أو كثيرا
ولم يقنع فلا خير فيه فهو الضنك فى المعيشة وان قوما أعرضوا عن الحق وكانوا فى سعة

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) طه

(ومن أعرض عن ذكرى) عن الهدى الذاكر لى
والداعى الى عبادتى (فان له معيشة ضنكا) ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث وقرئ
ضنكى كسكرى وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره
تكون الى أعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا
على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع أنه
تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما
قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو أنهم
أقاموا التوراة والانجيل ولو أن أهل القرى آمنوا
الآيات (ونحشره يوم القيامة أعمى) أعمى البصر
أو القلب ويؤيد الاول (قال رب لم حشرتنى أعمى
وقد كنت بصيرا قال كذلك) أى مثل ذلك
فعلت ثم فسره فقال (أتتك آياتنا) واضحة نيرة
(فنسيتها) بالانهماك فعميت عنها وتركتها غير
منظور اليها (وكذلك) ومثل تركك اياها فى الدنيا
(اليوم تنسى) تترك فى العمى والعذاب (وكذلك
نجزى من أسرف) بالانهماك فى الشهوات والاعراض
عن الآيات (ولم يؤمن بآيات ربه) بل كذبها وخالفها
(ولعذاب الآخرة) وهو الحشر على العمى وقيل
عذاب النار أى والنار بعد ذلك (أشد وأبقى) من
ضنك العيش أو منه ومن الحشر على العمى ولعله اذا
دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله أو مما فعله من
ترك الآيات والكفر بها (قاضى بيضاوى)

الدنيا فكانت حالهم ضنكا وذلك أنهم يرون أن الله تعالى ليس بخالق لهم فاشتد عليهم معاشهم مع سعتهم من سوء ظنهم بالله (بحر العلوم) قيل المعرض عن ذكر الله تعالى من سلط عليه الشيطان الذى هو عدوه المريد به كل هلاك وضلال فلا يكون أحد أشد عيشا وأعظم ضلالا منه وأشق (بحر العلوم) قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) أى لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلاة وسائر العبادات المذكورة العبودية والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهى اليها للمبالغة ولذا قال الله تعالى (ومن يفعل ذلك) أى اللهو والشغل (فأولئك هم الخاسرون) لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى (قاضى) عن معاذ بن جبل انه قال كنت مع النبى عليه السلام فى سفر فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث ننتفع به فقال عليه السلام ان أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فأديموا قراءة القرآن فانه كلام الرحمن وحصن من الشيطان ورجحان فى الميزان وكذا قال النبى عليه السلام أفضل عبادات أمتى قراءة القرآن فعلى المكلف أن يشتغل بتعلمه وقراءته (بدر الرشيد) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال مات رجل فى زمن النبى عليه السلام فقام عليه السلام على جنازته ليصلى عليه فتحرك الكفن ونظره النبى عليه السلام فوجد فيه حية تمص دمه وتأكل لحمه فقصد أبو بكر رضى الله عنه أن يضربها فنطقت الحية باذن الله تعالى فقالت بلسان فصيح أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقالت يا أبا بكر لم تضربنى وليس لى ذنب وأنا مأمورة

*(ترجمه) (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) اول بنم هدامدن اعراض ايده كه اول بنى ذاكر وعبادتمه داعيدر انكيچون معيشت ضيق اولور كه اول عذاب قبردركه انده اضلاع برى برينه كيردريلور (ونحشره يوم القيامة أعمى) يوم قيامتده بز آنى أعمى البصر وأعمى القلب حشر ايده رز (قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) ديه كه يارب نيچون بنى أعمى حشر ايتدك حال بوكه بن دنياده بصير ايدم (قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) الله تعالى اكا ديه كه بزسكا شول نفسكه ايتديكك فعلك جراسين ايتدك دنياده آيتلريمز كاركده انكله عملى ترك ايتدك ويا انى تعلم ايتمشكن اونوتدك ايمدى دنياده ايتلريمزى ترك كبى اشبو كونده عملك اوزره ناره ترك اولنورسين (وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه) شول بزم آيتلريمزدن اعراض ايده نه ايتديكمز جزا كبى شهواته انهماك واشراك ايدوب ربك جل شانه نك آيتلرينه تصديق ايتمينلرينه دخى بجزا ايده رين (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) انلرك دنياده وقبرده كى عذابلرندن آخرتده كى عذابلرى أشد ودائمدر (تفسير تبيان)

يداً الأمرلي الله أن أعذبه الى يوم القيامة فقال أبو بكر لها ما خطاياه فقالت الحية ثلاث خطايا الأولى تارك الصلاة والثانية مانع الزكاة والثالثة لا يسمع قول العلماء (حياة القلوب) وقال النبي عليه السلام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين اذا أخفته في الدنيا آمنته يوم القيامة واذا آمنته في الدنيا أخفته يوم القيامة (حكي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله عليه السلام يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من أهل بيته وكان عليه السلام يدعو له ويقول اللهم ارزق الاسلام دحية الكلبي فلما أراد الاسلام أوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر يا محمد قد زينت نور الايمان في قلب دحية الكلبي فهو يدخل عليك الآن فلما دخل دحية الكلبي المسجد رفع النبي عليه السلام رداءه عن ظهره وبسطه على الارض وأشار الى ردائه فلما رأى دحية اكرام النبي عليه السلام بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه وقال يا نبي الله ما شرائط الاسلام اعرضها علي فقال عليه السلام أن تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال عليه السلام ما هذا البكاء يا دحية أبحيئك الى الاسلام أم لامر آخر قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا كبائر فقل لربك ما كفارتها ان أمرني أن أقتل نفسي أقتلها وان أمرني أن أخرج عن مالي صدقة أخرج عنه فقال عليه السلام وما تلك الذنوب يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت أن تكون لي بنات لهن أزواج لئلا يقال فلان بن فلان صهر دحية الكلبي فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي عليه السلام في ذلك فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا رسول الله قل لدحية الكلبي وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة وسبك اياي ستين سنة فكيف لا أغفر قتل بناتك وهن لك قال فبكى النبي عليه السلام وأصحابه فقال النبي عليه السلام الهي قد غفرت لدحية قتل بناته بشهادة مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين صغائرهم بشهادات كثيرة * دحية بفتح الدال وكسرها اللغتان واختلف في الراجحة منهما وهو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي وكان من أجمل الناس وجها كان اذا قدم المدينة لم تبق مخدرة الا خرجت تنظر اليه وكان جبرائيل يأتي النبي عليه السلام على صورة دحية لجماله أسلم قديما وشهد المشاهد التي بعد بدر مع رسول الله عليه السلام وبقي الى خلافة معاوية وشهد المعركة وسكن المزة بكسر الميم وبالزاي قرية بقرب دمشق وكان بعث بكتاب الى عظيم بصرى ليدفعه الى هرقل وذلك في آخر سنة ست من الهجرة (كرماني) روى عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام من قال لا اله الا الله محمد رسول الله خرج من فمه ملك مثل الطير الاخضر له جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب أبيضان مكللان بالدر والياقوت فيرتفع حتى اذا انتهى الى العرش وله دوي كدوي النحل تقول له حملة العرش اسكن بعزة الله تعالى

فيقول

فيقول لا أسكن حتى يغفر الله لقائلها فيقول الله تعالى قد غفرت لقائلها ثم يجعل الله تعالى لذلك الملك الطائر سبعين لسانا كل لسان يستغفر لصاحبها الى يوم القيامة ويجيء ذلك الطائر يوم القيامة فيأخذ بيد صاحبها ويكون له قائدا ودليلا الى الجنة (رونق المجالس) عن علي كرّم الله وجهه أنه قال سمعت سيد الخلائق محمدا عليه السلام يقول سمعت سيد الملائكة جبرائيل عليه السلام يقول ما نزلت بكلمة أجل من كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله على وجه الارض وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر والبر والبحر ألا وهي كلمة الاخلاص ألا وهي كلمة الاسلام ألا وهي كلمة القرب ألا وهي كلمة التقوى ألا وهي كلمة النجاة ألا وهي الكلمة العليا ولو وضعت في كفة الميزان ووضع سبع السموات وسبع الارضين في الكفة الاخرى لرجحت عليهن (زبدة الواعظين) حكى أن رجلا كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة أحجار فقال أيتها الاحجار اشهدوا أني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فوضع الاحجار تحت رأسه فنام فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وأنه حوسب فوجبت له النار فذهبوا به الى باب النار فاذا حجر من تلك الاحجار ألقى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم ذهبوا به الى باب آخر فاذا عليه حجر من تلك الاحجار السبعة فاجتمعت الملائكة فلم يقدروا على رفعه حتى ذهبوا به الى سبعة أبواب النار وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم ذهبوا به الى العرش فقال الله تعالى يا عبدي أشهدت الاحجار فلم تضيع حقك فكيف أضيع حقك وأنا شاهد على شهادتك أدخلوه الجنة فلما قرب الى الجنان اذا أبوابها مفتوحة بالمفتاح الذي هو لا اله الا الله محمد رسول الله (كذا في زبدة الواعظين) قال رسول الله عليه السلام دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على باب الجنة ثلاثة أسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ما قدمنا وربحنا ما أكلنا وخسرنا ما خلفنا كما قال الله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) والثالث أمة مذنبة ورب غفور (زبدة الواعظين)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال الصلاة على النبي عليه السلام أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب (شفاء شريف) يقال مع ملك الموت سبعون ملكا من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونه بالجنة والثواب ويصعدون الى السماء الى أعلى عليين واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب ثم يردون الى سجين الى أسفل سافلين (مطالع الانوار) عن النبي عليه السلام أنه قال لو أن ألم شعرة من ألم الميت وضع على السموات والارض لماتت أهلهما باذن الله تعالى لان في كل شعرة موتا ولا يقع الموت في شيء الا مات مع كل أعضائه يقال ان لملك الموت أربعة أوجه أولها على رأسه والثاني قدامه والثالث خلف ظهره والرابع تحت رجليه فيأخذ أرواح الانبياء عليهم السلام والملائكة من وجه رأسه وأرواح المؤمنين من وجه قدامه وأرواح الكافرين من وجه ظهره وأرواح الجن من وجه قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ومن عظمته لو صب جميع ماء البحور والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض (مطالع الانوار) روي أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال بعض الكفرة انك تحيي الميت اذا كان حديثا ولعله لم يكن ميتا فأحي لنا من مات في الزمن الاول فقال عيسى عليه السلام اختاروا ما شئتم فقالوا احي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فحيي سام فاذا رأسه ولحيته قد ابيضا فقال يا سام ما هذا الشيب ولم يكن في زمانك فقال سمعت نداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم سنة أنت ميت فقال منذ أربعة آلاف سنة فما ذهب عني ألم سكرات الموت وحدته (درة الواعظين) روي عن النبي عليه السلام أنه قال لا يخرج روح المؤمن حتى يرى مكانه في الجنة ولا يخرج روح الكافر حتى يرى مكانه في النار فقالوا يا رسول الله كيف يرى المؤمن مكانه في الجنة والكافر مكانه في النار فقال عليه السلام ان الله خلق جبرائيل على أحسن صورة وله ستمائة جناح ومن تلك الاجنحة جناحان أخضران مثل جناح الطاوس اذا نشر الجناح يملأ ما بين السماء والارض وعلى جناحه الايمن مكتوب

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الانبياء

(وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون) نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره بعد ما تقرر ذلك (كل نفس ذائقة الموت) ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما أنكروه (ونبلوكم) ونعاملكم معاملة المختبر (بالشر والخير) بالبلايا والنعم (فتنة) ابتلاء مصدر من غير لفظه (والينا ترجعون) فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بأن المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب تقريرا لما سبق (قاضي) *(ترجمة)* (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم

صورة الجنة وما فيها من الحور العين والقصور والدرجات والخدام والغلمان والولدان وعلى جناحه الايسر مكتوب صورة جهنم وما فيها من الحيات والعقارب والدركات والزبانية فاذا جاء أجل عبد يدخل فوج من الملائكة عروقه ويعصرون روحه من قدميه الى ركبتيه ويخرج ذلك الفوج الاول ويدخل الفوج الثاني ويعصرون روحه من ركبتيه الى سرته ويخرج ذلك الفوج الثاني ويدخل الفوج الثالث ويعصرون روحه من البطن الى الصدر ويخرج ذلك الفوج الثالث ويدخل الفوج الرابع فيعصرون روحه من الصدر الى الحلقوم لقوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون وعند ذلك الوقت اذا كان مؤمنا ينشر جبرائيل عليه السلام جناحه الايمن فيرى مكانه فيها ويعشقه وينظره ولم ينظر الى غيره من أبيه وأمه وأولاده من عشق ذلك المكان واذا كان منافقا ينشر جناحه الايسر فيرى مكانه فيها وينظره ولم ينظر الى غيره من أبيه وأمه وأولاده من فزع ذلك المكان طوبى لمن كان قبره روضة من رياض الجنان وويل لمن كان قبره حفرة من حفر النيران (كنز الاخبار) والروح ثلاثة أضرب أولها سلطانية والثاني روحانية والثالث جسمانية فموضع السلطانية الفؤاد يعني القلب وموضع الروحانية الكبد يعني الصدر وموضع

(الخالدون) يا محمد سندن اول بكسه ده دنيا ده خلود تقدير ايتمدك سنكيچون تقدير ايتمزكي ايمدي سنك موتكه انتظار ايدنلر غفلت وجهالت ايدرلر سزوفات ايدوب انلر دنياده قالورلرميكه سنك موتكه سوينه لر (كل نفس ذائقة الموت) هرنفس جسدندن مفارقت آجيسين ذوق ايديسردر (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) بزسزي شدت رخاء وصحت وسقم وغنا وفقر ايله يا بلدسزي محبوب ومكروهكز اولان اشيا ايله اختيار ايدرزتا كه محبوبكزده شكر ايده‌جكزه ومكروهكزده صبر ايدجكزه نظر ايدرز (والينا ترجعون) بوندنصكره بزه رجوع ايدرسز شكر وصبردن وجوده كلان حالاتكزا اوزره سزه جزا ايدرز (تفسير تبيان)

الجسمانية بين اللحم والدم وبين العظم والعروق فان قيل اذا نام العبد أخرج روحه أم لا فان قال قائل خرج فقد أخطأ وان قال لم يخرج فقد أخطأ والجواب اذا نام العبد خرج روحه الجسماني مع العقل ومشى بين السماء والارض فان كان العقل معه رأى ما رأى في المنام وان لم يكن العقل معه رأى ما رأى ولكن لا يفهم (تفسير) فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قلنا ان الروح لا يذهب ولا يجيء والروان يذهب ويجيء واذا ذهب الروان نام العبد واذا ذهب الروح مات العبد ومثل الايمان بين الروح والجسد كمثل الشمس بين السماء والارض اذا مات العبد ذهب لانه الامانة مع روحه وبقي مع [illegible] رسول الله مع جسده واذا اجتمعا صارا ايمانا وعليه الفتوى (حكي) أن ابليس عليه السلام كان يوما من الايام جالسا فجاء ملك الموت ليقبض روحه فجزع وبكى بكاء شديدا فقال له ملك الموت ما هذا الجزع والبكاء يا عبد الله أجزعت من الدنيا أم من الموت فقال لا بل اني أجزع على فوت ذكر به حيث

يجتمع قوم بعدى يذكرون الله تعالى ولا أذكره فأوحى الله تعالى الى ملك الموت أن لا يقبض روحه فانه يسأل الحياة لذكرى لا لنفسه دعه ياملك الموت حتى يعيش فى ذكرى ويرتع فى رياض مناجاتى الى آخر الدنيا (عن عثمان رضى الله تعالى عنه) أنه كان اذا وقف أو مرّ على قبر يبكى حتى تبتل لحيته فقيل له يا أمير المؤمنين تذكر الجنة والنار وأهوال القيامة فلا تبكى وتذكر القبر فتبكى فقال قال النبى عليه السلام القبر أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فمن نجا منه فما بعده أيسر وان لم ينج منه فما بعده أشد وقال ان كنت فى النار كنت مع الناس وان كنت فى القيامة كنت مع الناس وان كنت فى القبر لم يكن معى أحد فلذلك أبكى (مشكاة الانوار) روى عن وهب بن منبه عن جده ادريس قال وجدت فى بعض الكتب أن عيسى عليه السلام قال لامه ان هذه الدار دار فناء ودار زوال والآخرة دار بقاء فتعالى يا أماه فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل يأكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا فى ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادى ليلتقط الحشيش لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت فقال السلام عليك يامريم الصائمة القائمة قالت من أنت فان جلدى قد اقشعر من صوتك وطار عقلى من هيبتك فقال أنا الذى لا ارحم الصغير لصغره ولا أكرم الكبير لكبره وأنا قابض الارواح قالت ياملك الموت أزائرا جئت أم قابضا قال استعدى للموت قالت أفلا تأذن لى حتى يرجع حبيبى وقرة عينى وثمرة فؤادى وريحانة قلبى قال لها لم أومر بذلك وانما أنا عبد مأمور والله لا أستطيع أن أقبض روح بعوضة فقد أمرنى ربى أن لا أزيل قدما عن قدم حتى أقبض روحك فى موضعك هذا قالت له ياملك الموت سلمت لامر الله تعالى فأمض أمر الله فدنا منها وقبض روحها وأبطأ عيسى عليه السلام فى ذلك الوقت حتى دخل وقت العشاء الاخيرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش والبقل نظر اليها وهى نائمة فى محرابها فظن أنها أدت الفرائض فوضع الحشيش واستقبل المحراب ولم يزل قائما الى الليل ثم نظر الى أمه فنادى بصوت حزين من قلب خاشع السلام عليك يا أماه قد هجم الليل وأفطر الصائمون ووقف العابدون ومالك لا تقومين الى عبادة الرحمن فرجع فقال ان لبعض النوم حلاوة ثم استقبل المحراب ولم يأكل شيأ حتى مضى الثلث الثانى يريد بذلك بر أمه بالافطار معها فلم يزل قائما فنادى بصوت حزين وقلب مغموم السلام عليك يا أماه فرجع واستقبل المحراب حتى طلع الفجر ثم وضع خده على خدها وفمه على فمها وهو يناديها باكيا بكاء شديدا السلام عليك يا أماه قد مضى الليل وأقبل النهار وهذا وقت فريضة الرحمن فبكت ملائكة السموات وبكت الجن من حوله وارتعد الجبل من تحته فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا الهنا أنت أعلم فأوحى الله انى أعلم وأنا أرحم الراحمين فاذا ....ادى ياعيسى ارفع رأسك فقد ماتت أمك فأعظم الله أجرك فرفع عيسى عليه السلام باكيا ..... من لوحشتى ومن لوحدتى ومن آنس به فى غربتى ومن يعيننى فى عبادتى فاوحى الله تعالى الى ...... أن كلم روحى يا موعظة فقال الجبل ياروح الله ماهذا الجزع أوتريد مع الله أنيسا

ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بنى اسرائيل فنادى السلام عليكم يا بنى اسرائيل فقالوا من أنت يا عبد الله فقد أضاء حسن وجهك دورنا فقال أنا روح الله ان أمى قد ماتت غريبة فأعينونى على غسلها وكفنها ودفنها قالوا يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعى والحيات لم يسلكه آباؤنا وأجدادنا منذ ثلثمائة عام فرجع عيسى عليه السلام الى الجبل فاذا هو قد وجد شابين جميلين فسلم عليهما فردا عليه ثم قال لهما ان أمى قد ماتت غريبة فى هذا الجبل فأعينانى على تجهيزها فقال أحدهما هذا ميكائيل وأنا جبرائيل وهذا الحنوط والاكفان من عند ربك فان الحور العين قد هبطن الآن من الجنة لغسلها وكفنها وشق جبرائيل عليه السلام قبرها من رأس الجبل ودفنوها فيه بعد أن صلوا عليها وشيعوا جنازتها ثم قال عيسى عليه السلام اللهم انك ترى مكانى وتسمع كلامى ولا يخفى عليك شئ من أمرى فان أمى ماتت ولم أشهدها عند وفاتها فائذن لها تكلمنى فأوحى الله تعالى اليه انى قد أذنت لها فجاء عيسى عليه السلام ووقف على قبرها فناداها بصوت حزين السلام عليك يا أماه فأجابته من القبر يا حبيبى يا قرة عينى قال لها يا أماه كيف وجدت مقيلك ومصيرك وكيف رأيت القدوم على ربك قالت مقيلى خير مقيل ومصيرى خير مصير قدمت على ربى فوجدته راضيا غير غضبان قال يا أماه كيف وجدت ألم الموت قالت والذى بعثك بالحق نبيا ماذهبت مرارة الموت من حلقى وهيبة ملك الموت بين عينى فعليك السلام يا حبيبى الى يوم القيامة (حكى) أن فاطمة الزهراء بنت النبى عليه السلام لما ماتت حمل جنازتها أربعة نفر زوجها على وابناها الحسن والحسين وأبو ذر الغفارى رضى الله عنهم أجمعين فلما وضعوها على شفير القبر قام أبو ذر فقال يا قبر أتدرى من التى جئنا بها اليك هى فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه السلام وزوجة على المرتضى وأم الحسن والحسين فسمعوا نداء من القبر يقول ما أنا موضع حسب ونسب انما أنا موضع العمل الصالح فلا ينجو منى الامن كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله (كذا فى مشكاة الانوار) قال الفقيه أبو الليث السمرقندى من أراد أن ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء فأما التى يلزم أن يلازمها فمحافظة الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فانها تضىء القبر وتوسعه وأما التى يلزم الاجتناب عنها فالكذب والخيانة والنميمة والبول فانه عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه (مشكاة الانوار) قال بعض العلماء ان العذاب على الروح دون البدن وقال بعض آخر انه على البدن دون الروح وقال بعض آخر انه على الروح والبدن الى غير ذلك من الاقوال فان قيل لا يجوز أن يعذب البدن لانه خال عن الروح فيمتنع عذابه قلت ان الله قادر أن يخلق فيه نوع حياة قدر ما يحس الالم والتنعم من غير اعادة الروح اليه لئلا يحتاج الى نزع جديد وقال بعض العلماء يجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا ويجلس ويسأل وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه وفى كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند أهل العلم أن يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته (من شرح العقائد

ملخصا) سئل أبو بكر رضى الله عنه عن الارواح حين تخرج من الاجساد أين تذهب قال فى ثمانية مواضع أما أرواح الانبياء والمرسلين فمقرها جنات عدن وأما أرواح العلماء فمقرها جنات الفردوس وأما أرواح السعداء فمقرها جنات عليين وأما أرواح الشهداء فتطير مثل الطيور فى الجنة حيث شاءت وأما أرواح المؤمنين المذنبين فتكون معلقة فى الهواء لا فى الارض ولا فى السماء الى يوم القيامة وأما أرواح أولاد المؤمنين فتكون فى جبل من المسك وأما أرواح الكافرين فتكون فى سجين يعذبون مع أجسادهم الى يوم القيامة قال الله تعالى فى كتابه الكريم (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين) والله أعلم بحقيقة الحال ولله الحمد فى كل مقال سوى الكفر والضلال فعليك بأوامر الامتثال وهو منزه عن الكيف والمثال لا تؤاخذنا بجرمنا يا ذا الاكرام والجلال

ويقال ان الخلائق اذا نشروا من القبور يقفون وقوفا على المواضع التى نشروا منها يوم القيامة أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ولا يجلسون ولا يتكلمون قيل يا رسول الله بم يعرف أهل الدين يوم الدين قال ان أمتى يوم القيامة غر محجلون من آثار الوضوء وفى الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق من قبورهم فتأتى ملائكة الى رأس قبور المؤمنين فيمسحون رؤسهم من التراب ويتركون التراب عنهم الا موضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب منها فينادى المنادى يا ملائكتى ليس ذلك تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوا ما عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم أنهم خدامى وعبادى وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وبعث من فى القبور أوحى الله الى رضوان انى قد أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم فى الجنان فيصيح رضوان أيها الغلمان وأيها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم تعالوا فيأتون بطباق من نور ويجتمعون عند رضوان أكثر من عدد التراب وأقطار الامطار وكواكب السماء وأوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة النفيسة والاشربة اللذيذة فيتلقونهم ويطعمونهم من ذلك ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخالية الآية وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر تصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء والقائمون شهر رمضان والصائمون يوم عرفة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة ان فى الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذا قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة ان أحب الايام الى الله يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيهما من الرحمة وان أبغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله له ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق فى جسده ويقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر وفى خبر آخر يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم ويلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فيأكلون

ويشربون

ويشربون ويستريحون والناس فى الحساب وقد جاء فى الخبر لا يبلى عشرة نفر النبى والغازى والعالم والشهيد وحافظ القرآن والمؤذن والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها الرجال والنساء قال نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم بعضا فضرب النبى عليه السلام يده على منكبيها وقال يا ابنة ابن أبى قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر وشخصت أبصارهم الى السماء يقفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من يبلغ الى صدره والعرق يكون من طول الوقوف قالت قلت يا رسول الله هل يحشر واحد كاسيا يوم القيامة قال الانبياء وأهلهم وصائمو رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جياع يومئذ الا الانبياء وأهل بيتهم وصائم رجب وشعبان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش ويساقون بأجمعهم الى المحشر عند بيت المقدس بأرض يقال لها الساهرة قال تعالى فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة الآية ويقال ان الخلائق فى عرصات القيامة يكونون مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين ألف سنة ويقال ان المؤمنين منهم ثلاثة صفوف والباقى كفرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أمتى مائة وعشرون صفا وهذا هو الاصح وصفة المؤمنين أنهم بيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين أنهم سود الوجوه مقرنون مع الشياطين (دقائق الاخبار)

عن جابر عن النبي عليه السلام أنه قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي عليه السلام الا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة (شفاء شريف) عن علي بن أبي طالب عن النبي عليه السلام أنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه ولا من القرآن الا درسه يعمرون مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله أشر أهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وهؤلاء علامات القيامة (زبدة) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع علينا النبي عليه السلام ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ماتذاكرون قلنا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر عليه السلام الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم (زبدة) الدجال هو بلاء عظيم لا بلاء مثله من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة ويفعل بالاستدراج من خوارق العادة ما لا يحصى عدده ويدعي الالوهية واحدى عينيه عمياء وبين عينيه مكتوب هذا كافر (شرح بركوي للقنوي) يملأ الدخان بين المشرق والمغرب ويبقى مقدار أربعين يوما يكون المؤمن مثل ممسوس الزكام والكافر كالسكران يخرج من أنوفهم وآذانهم وأدبارهم (شرح بركوي للقنوي) تخرج دابة الارض في الكعبة عند الصفا تتكلم بلسان فصيح وتملأ وجه الارض بالعدل ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام اذا ضربت بالعصا على جبهة المؤمن يكتب هذا مؤمن واذا ختمت بالخاتم على جبهة الكافر يكتب هذا كافر (شرح بركوي للقنوي) نزول عيسى عليه السلام في الشام في المنارة البيضاء ويقتل الدجال بحيث لو لم يقتله لذاب كالملح في الماء ثم يعمل بشريعة محمد عليه السلام (شرح بركوي) خروج يأجوج ومأجوج هما صنفان صنف صغير جدا وصنف كبير جدا الآن موجودان وراء السد الذي بناه اسكندر ذو القرنين

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحج

(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة) تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من أشراطها (شيء عظيم) هائل علل أمرهم بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا أنه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على أنفسهم ويقوها بملازمة التقوى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) تصوير لهولها والضمير للزلزلة ويوم منصوب بتذهل (وتضع كل ذات حمل حملها) جنينها (وترى الناس سكارى) كأنهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) فأرهقهم هوله بحيث طير عقولهم وأذهب تمييزهم (قاضي

اذا جاء الوقت يخرجان عددهما لا يعد ولا يحصى بحيث لا تبقى قطرة فى بحيرة طبرية من شربهما (شرح بركوى) وقال عليه السلام للساعة أشراط عدم نفاق الاسواق يعنى الكساد ويقل المطر والنبات وتفشو الغيبة ويؤكل الربا وتظهر أولاد الزنى ويعظم رب المال وتعلو أصوات الفسقة فى المساجد ويظهر أهل المنكر على أهل الحق (تنبيه الغافلين) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال عليه السلام اذا اتخذ الفئ دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما والتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وقرب صديقه وبعد أباه وظهرت الاصوات فى المساجد ورئيس القبيلة فاسقهم وأكرم الرجل مخافة شره ولا يكرم عبد الله أى مخافة عذاب الله فتلك علامات القيامة (موعظة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام أنه قال لما خلق الله السموات والارض خلق الصور وللصور احدى عشرة دائرة وأعطاه الله تعالى اسرافيل عليه السلام وهو واضعه على فيه ناظرا ببصره الى العرش ينتظر حتى يؤمر وقال أبو هريرة ما الصور يا رسول الله قال عليه السلام هو قرن عظيم من النور والذى بعثنى بالحق نبيا عظم كل دائرة فيه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث يأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام بالنفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من فى السموات ومن فى الارض وهو قوله تعالى (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض) أى يستغيث كل من فيهما خوفا حتى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وتصير الولدان شيبا فيمكثون ما شاء الله ثم يأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام أن ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيموت من فيهما كما قال الله تعالى (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) يعنى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم يأمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض أرواحهم فيقبض أرواحهم ثم يقول الله تعالى لملك الموت من بقى من خلقى فيقول يا رب بقى العبد الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت ألم تسمع قولى (كل نفس ذائقة الموت) اقبض روح نفسك فيجئ ملك الموت الى موضع بين الجنة والنار وينزع روحه فيصيح

(ترجمه) (يا أيها الناس اتقوا ربكم) يا ناس ربكز جل شأنه نك عقابندن حذر ايدوب امرينه اطاعت ايدك (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) يوم قيامتك اشيايى تحريكى امرهائلدر وزلزله وززال حال هائله او زره شدت حركتدر اشبو زلزله اختلاف اولندى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) شول كونده كه اول زلزله يى كورهلر هر مرضعه يى ارضاع ايتديكى ولدن اشغال ايدر (وتضع كل ذات حمل حملها) وهر حامل حملنى وضع ايده حالبوكه مدت حملى تمام اولمامشدر (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) اول كونده ناسى كورر سنكه كانه سكرانلردر و الحال انلر حقيقتده سكران دكللردر (ولكن عذاب الله شديد) الا بوكه الله تعالى نك عذابى شديددر انك شدت خوفى انلرك عقولنى اوچورور (تبيان)

صيحة لو كان الخلق كلهم أحياء لماتوا من صيحته فيقول لو علمت ما للموت من الشدة والالم ما قبضت
أرواح المؤمنين الا بالرفق ثم يموت فلا يبقى أحد من الخلق فتبقى الارض خرابا أربعين سنة فيقول الله
تعالى أيتها الدنيا الدنية أين الملوك وأين أبناء الملوك وأين الجبابرة وأين الذين يأكلون رزقي
ويعبدون غيري لمن الملك اليوم فلم يوجد أحد يجيبه فيجيب نفسه بنفسه ويقول لله الواحد القهار ثم
يرسل الله تعالى الريح العقيم التي أرسلها على قوم عاد مقدار ما يخرج من ثقب الابرة فلا تترك على وجه
الارض جبلا ولا تلا الا هدمته وجعلته مثل الاديم كما قال الله تعالى (لاترى فيها عوجا ولا أمتا)
ثم يأمر الله تعالى السماء أن تمطر فتمطر السماء كمنى الرجال أربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شئ
اثنى عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى تتكامل أجسادهم وتكون كما كانت ثم يحيي
الله تعالى حملة العرش ثم يحيي الله اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل فيحيون باذن الله ثم
يأمر الله تعالى رضوان أن يدفع اليهم البراق والتاج وحلة الكرامة ورداء الكبرياء وازار العزة
واللواء فيقفون بين السماء والارض فيقول جبرائيل عليه السلام أيتها الارض أين قبر محمد فتقول
الارض والذى بعثك بالحق أرسل الله على الريح العقيم فجعلتنى دكادكا لا أدرى قبره ثم يرفع من قبر
النبى عليه السلام عمود من النور الى عنان السماء فيعلم جبرائيل أنه قبر محمد فينطلقون اليه فيقفون
فيبكى جبرائيل عليه السلام ويقولون ما يبكاؤك فيقول لم لا أبكى يقوم محمد ويسألنى عن أمته ولا
أدرى أين أمته فيهتز قبره وتنشق الارض ويقوم محمد عليه السلام فينفض التراب عن رأسه وينظر
عن يمينه وعن شماله فلا يرى من العمارات شيأ ويرى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
فيقول يا جبرائيل أى يوم هذا فيقول هذا يوم الحسرة ويوم الندامة وهذا يوم القيامة ويوم شفاعتك
ويقول يا جبرائيل أين أمتى لعلك تركتهم على شفير جهنم وجئت لأن تخبرنى بهم فيقول جبرائيل معاذ
الله والذى بعثك بالحق نبيا ما انشقت الارض عن أحد قبلك ويضع التاج على رأسه ويلبس الحلل
ويركب البراق ويقول يا أخى يا جبرائيل أين أصحابى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فاذا هم يقومون
باذن الله تعالى ويأتى ملك ومعه حلل وبراقات يلبسون ويركبون ويقومون عند النبى عليه السلام
ثم يخر النبى عليه السلام ساجدا باكيا يقول أمتى أمتى ثم يأتى من قبل الله صوت الى اسرافيل
أن انفخ فى الصور فينفخ فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل
فى الارض الى الاجساد كما قال الله تعالى (ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) الآية فيبعث
الخلائق الى المحشر من الجن والانس غير الملائكة (زبدة الواعظين) عن معاذ بن جبل أنه قال
قلت للنبى عليه السلام يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا) فبكى
عليه السلام حتى ابتلت ثيابه من دموع عينيه فقال يا معاذ سألتنى عن أمر عظيم يحشر أمتى على اثنى
عشر صنفا الاول يحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادى المنادى من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يؤذون الجيران فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والجار ذى القربى والجار

الجنب) الآية والثانى يحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون بالصلاة لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والثالث يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال مملوءة من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكاة فهذا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية والرابع يحشرون من قبورهم يجرى من أفواههم الدم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشراء فهذا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) والخامس يحشرون من قبورهم قد انتفخوا بين الناس وهم أنتن رائحة من الجيفة فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصى خوفا من الناس ولا يخافون من الله ثم ماتوا فهذا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) والسادس يحشرون من قبورهم مقطوعى الحلاقيم والاقفية فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور فهذا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والذين يشهدون الزور) الآية والسابع يحشرون من قبورهم ليس لهم ألسنة يجرى من أفواههم القيح والدم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة فهذا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) والثامن يحشرون من قبورهم ناكسى رؤسهم وأرجلهم فوق رؤسهم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يزنون ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) والتاسع يحشرون من قبورهم سود الوجوه زرق العيون وبطونهم مملوءة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما لقوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) والعاشر يحشرون من قبورهم وقد ملئوا جذاما وبرصا فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء عاقوا الوالدين لقوله تعالى (وبالوالدين احسانا) والحادى عشر يحشرون من قبورهم عميان القلب والعين وأسنانهم كقرن الثور وشفاههم مطروحة على صدورهم وألسنتهم مطروحة على بطونهم وعلى فخذيهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى هؤلاء الذين يشربون الخمر لقوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) والثانى عشر يحشرون من قبورهم ووجوههم كالقمر ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى هؤلاء الذين يعملون الصالحات والحسنات ويجتنبون المعاصى ويحافظون على الصلوات الخمس وماتوا على التوبة فجزاؤهم الجنة والمغفرة والرحمة والرضوان لقوله تعالى (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) الآية (تنبيه الغافلين)

(روى عن النبي عليه السلام أنه قال من ذكرت بين يديه فلم يصل على دخل النار لان الصلاة على النبي عليه السلام عند ذكره واجبة عند الامام الطحاوي في كل مرة وقال بعض العلماء يكفي في المجلس مرة واحدة وان كرر ذكره كسجدة التلاوة وتشميت العاطس وبه يفتى والافضل أن يصلي عليه كلما ذكر انتهى (وروى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أحد الا وفي رأسه سلسلتان احداهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله تعالى بالسلسلة التي في السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة (وأما ذم الكبر فروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما ألقيته في النار ولا أبالي رواه ابن ماجه (قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري يعني أنهما صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف أن يتكبر (وروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله عليه السلام يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة أهل النار رواه الساعي (قوله الذر الذرة هي النملة الصغيرة أي يكون المتكبرون يوم القيامة على غاية الذل والحقارة فيطؤهم أهل المحشر بأرجلهم (قوله يغشاهم الذل أي يأتيهم الذل من كل مكان (قوله نار الانيار أي نار أشد حرارة من جميع أنواع النار (قوله بولس بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة موضع في جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار (وروى عن أبي هريرة أنه قال عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب عظيم شيخ زان وملك كذاب وعائل متكبر رواه مسلم (قوله عائل أي فقير وقيل ذو العيال الذي لا يقدر على تحصيل حوائجهم ويستكبر أن يسأل يعني لا يطلب الزكاة والصدقة ولا يسأل من بيت المال من التكبر وهذا اثم لا يصال الضرر الى عياله انتهى كلامه (روى عن النبي عليه السلام أنه قال من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله (وقال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي أبواب الجنة الحديث (وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام من التواضع أن يشرب الرجل

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الفرقان

(وعباد الرحمن) مبتدأ خبره أولئك يجزون الغرفة (الذين يمشون على الارض) واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل ولانهم الراسخون في عبادته على أن عباد جمع عابد كتاجر وتجار (هونا) هينين أو مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى أنهم يمشون بسكينة وتواضع (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر أو سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا تنافيه آية القتال لنسخه فان المراد

من سؤر أخيه ومايشرب رجل من سؤر أخيه الا كتب له سبعون حسنة ومحيت عنه سبعون سيئة ورفعت درجته فى أعلى عليين الحديث رواه صاحب الفردوس (وروى عن جابر رضى الله عنه قال قال نوح عليه السلام لابنه سأنبئك بخصال من كن فيه ليس بمتكبر اعتقال الشاة وركوب الحمار ولبس الصوف والمجالسة مع الفقراء المؤمنين وأكل أحدكم مع عياله رواه صاحب الفردوس (وروى عن عمر أنه قال رأس التواضع أن تبتدئ بالسلام على من لقيته من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره أن تذكر بالبر والتقوى (وروى الحسن عن النبى عليه السلام أنه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله فى السجود فقد برئ من الكبر (وروى عن قيس بن حازم أنه قال لما توجه عمر بن الخطاب الى الشأم جعل بينه وبين غلامه تناوبا فى الركوب فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير فرسخا ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر رضى الله تعالى عنه بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل فلما قرب الى الشأم كانت نوبة الركوب للغلام فركب الغلام وأخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء فى الطريق فجعل عمر يخوض فى الماء وهو آخذ بزمام الناقة ونعلاه تحت ابطه اليسرى فخرج اليه أبو عبيدة بن الجراح وكان أميرا على الشأم وهو كان من العشرة المبشرة بالجنة فقال يا أمير المؤمنين ان عظماء الشأم يخرجون اليك فلا يحسن أن يروك على هذه الحالة فقال عمر انما أعزنا الله بالاسلام فلا أبالى من مقالة الناس انتهى (روى أن مطرف بن عبد الله رأى المهلب يتبختر فى جبته فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفنى قال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بينهما حامل العذرة فمضى المهلب وترك المشية وتاب (وروى عن أبى هريرة أنه قال بعث عمر بن الخطاب أميرا على البحرين وهو راكب على حمار فجعل يقول طرقوا فهؤلاء أصحاب رسول الله عليه السلام كان خلقهم التواضع وكانوا أعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى (وفى الخبر لما خرج رسول الله من مكة مهاجرا الى المدينة ودخل باب المدينة كان الاغنياء يتعلقون بزمام الناقة فقال عليه السلام اتركوها فانها مأمورة فتركوا زمامها عليها وكانت الناقة تتقدم امام العسكر فكلما جاوزت دار رجل حزن صاحبها ويقول لو كان لى دولة لكان محمد عليه السلام ضيفى فلما انتهى الى دار أبى أيوب الانصارى بركت الناقة فجعلوا ينخسونها فلم تقم

هو الاعراض عن السفهاء وترك مقابلتهم فى الكلام

(قاضى) *(ترجمه)*

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) الله تعالينك أفاضل عبادى شول كسه لردركه سكينه ووقار ايله يربوزنده يوررلر (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) يعنى سفها انلره كراهت اولنور سوز ايله خطاب ايتسه لر ديرلركه سزدن تسلم ايده رز سزدن نه خير ونه شر ديلريز (تفسير تبيان)

فنزل جبرائيل عليه عليه السلام فقال انزل هنا فانه تواضع لله حين نزلت على باب المدينة واعتنى الناس وزينوا ديارهم ويقولون ينزل محمد فى دارنا وان أبا أيوب الانصارى قال فى نفسه انى رجل فقير من أين يكون لى قدر عند الله تعالى حتى ينزل محمد فى دارى فأنزل الله نبيه فى داره لتواضعه (وروى عن وهب بن منبه أنه قال كان رجل فى بنى اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة لا يفطر الامن السنة الى السنة ثم سأل الله تعالى حاجة فلم يقض حاجته فقال يانفس لو كانت لك منزلة عند الله تعالى لقضى الله حاجتك فأنزل الله تعالى ملكا قال له يا بنى آدم تواضعك الآن أفضل عند الله تعالى من عبادتك سبعين سنة فقضى الله حاجتك لتواضعك اليه فاعتبروا يا أولى الالباب وكونوا من المتواضعين (وروى عن كعب الاحبار أنه قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال ياموسى أتدرى لم اتخذتك كليما بلا واسطة قال أنت أعلم بذلك يارب قال الله تعالى انى نظرت فى قلوب عبادى فلم أر قلبا أشد تواضعا من قلبك فلهذا كلمتك (وقيل ان ستة أشياء تواضعت لله تعالى فرفعها بين أمثالها (أولها ان الله أوحى الى الجبال كلها فقال انى أجلس سفينة نوح ومن معه من المؤمنين على جبل منكن فشمخت أى تكبرت الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودى وقال من أين يكون لى قدر حتى يجلس الله تعالى سفينة نوح عليه السلام على فرفعه الله فوق الجبال كلها وقرار السفينة عليه بتواضعه كما قال الله تعالى فى سورة هود (واستوت) أى استقرت (على الجودى) وهو جبل بأرض الجزيرة بقرب الموصل فقالت الجبال يارينا لم فضلت الجودى علينا وهو أصغرنا فقال الله انه تواضع لى وأنتم تكبرتم وحق على أن من تواضع لى رفعته ومن تكبر على وضعته (والثانى أوحى الله تعالى الى الجبال كلها فقال انى مكلم عليكن عبدا من عبيدى فشمخت أى تكبرت الجبال كلها الا طور سيناء فانه تواضع لله تعالى فقال من أنا حتى يكلم الله على عبدا من عباده فلذلك كان الكلام بينه وبين موسى عليه السلام على الطور (والثالث أوحى الله الى السمك كله فقال انى مدخل يونس عليه السلام فى بطن واحد منكن فتكبر كله الاسمكة واحدة وقالت من أنا حتى يجعل الله تعالى بطنى وعاء نبيه فرفعها الله وأكرمها بتواضعها (والرابع أوحى الله تعالى الى الطيور كلها فقال انى واضع شرابا فى احداكن فيه شفاء للناس فتكبرت الطيور كلها الا النحل فانها قالت من أنا حتى يضعه فى فرفعها الله ووضعه فيها بتواضعها (والخامس أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام فقال من أنت قال أنا الخليل وقال لموسى عليه السلام من أنت قال أنا الكليم وقال لعيسى عليه السلام من أنت قال أنا الروح وقال لمحمد عليه السلام من أنت قال أنا اليتيم فرفع الله درجته على سائر الانبياء كما قال الله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى (والسادس المؤمن الذى تواضع لله تعالى بالسجود والتوحيد فأكرمه الله بأن شرح صدره للاسلام فهو على نور من نور رب العالمين انتهى (من الموعظة الحسنة المرغوبة) دخول ابراهيم عليه السلام على ملك مصر وقصته أن ابراهيم عليه السلام لما جعل الله له النار بردا وسلاما قصد نحو مصر فقال انى ذاهب الى ربى سيهدين وذهب بسارة عليها السلام فقيل له

ان فى مصر ملكا ظالما يأخذ أزواج الناس ظلما وله فى كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيورا وكانت سارة من أجمل النساء حتى لم يكن لها فى زمانها نظير فأخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا أدخل فيه سارة عليها السلام ووضع ابراهيم عليه السلام القفل على الصندوق وحملها على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار سأل منه المكس وأراد فتح الصندوق فأبى فلم يتركه حتى جامع أعوانه وفتح الصندوق فرأى سارة ذات جمال وكمال فقال لابراهيم عليه السلام هذه زوجتك قال هى أختى قال أظنها تصلح للملك فذهبوا بسارة رضى الله عنها الى الملك ورفع الله عن ابراهيم عليه السلام الحجاب حتى رأى سارة من خارج البيت فقصد الملك نحو سارة ومد يده اليها فيبست يده ورجله فقال الملك انك امرأة ساحرة أيبست يدى ورجلى قالت ما أنا بساحرة ولكنى زوج خليل الله فدعا عليك فأيبس الله يدك ورجلك فتب الى الله حتى يصح الله يدك ورجلك فتاب الملك فصحح الله يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة فلم يصبر عنها فعمد اليها ثانيا فأعمى الله عينيه ثم تاب فرد الله تعالى له بصره ثم عمد اليها ثالثا فأيبس الله جميع أعضائه ثم تاب توبة حقيقة وأعادها الى ابراهيم عليه السلام واعتذر له كثيرا وقال له احكم على بما شئت فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أمر ربى فلا أحكم الا بما يأمرنى ربى فنزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول لك الله قل للملك يخرج من جميع ملكه وخزائنه ويسلمها اليك ثم ادع له فاخبره ابراهيم عليه السلام بحكم الله فرضى الملك بحكم الرب فدعا له ابراهيم عليه السلام فصحح الله تعالى جميع أعضائه (نكتة) ان سارة كانت امرأة جميلة وكان يحبها الخليل عليه السلام فحفظها الله تعالى من غيره حتى لم يجد أحد اليها سبيلا وكلمة التوحيد التى فى قلب المؤمن يحبها الخليل فاذا لم يكن للعدو سبيل الى من أحبه الخليل فكيف يكون للشيطان سبيل الى من يحبه الجليل رجعنا الى القصة فلما صح الملك أتى بهاجر ووهبها لسارة رضى الله تعالى عنها فقالت سارة انى أهبها لابراهيم عليه السلام لانه اغتم لاجلى فوهبتها له واعتذرت سارة لابراهيم عليه السلام وقالت لا تغتم فان الله تعالى رفع الحجاب بينى وبينك (نقل من السبعيات) وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكرم عالما فقد أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فقد أكرم سبعين شهيدا ومن أحب العالم والعلماء لا يكتب عليه خطيئة أيام حياته وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء انى لم أضع فيكم علمى الا لعلمى بكم فلم أضع علمى فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم صدق القائل عليه السلام (تاتارخانية)

(قال فضالة بن عبيد سمع النبي عليه السلام رجلا يدعو فى صلاته فلم يصل عليه عليه السلام فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي عليه السلام ثم ليدع بعد ما شاء وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال الدعاء والصلاة معلقان بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منهما شيء حتى يصلى على النبي عليه السلام (شفاء شريف) وروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال عليه السلام فى زمرة من الصحابة ان من أمتى أقواما يقول الله تعالى لهم يوم القيامة يا عبادى ادخلوا الجنة فيتحيرون فى عرصات القيامة الى أن يدعيهم الله الى الجنة فقيل من هم يا رسول الله فقال الذين ذكرت بين أيديهم ولم يصلوا على من السهو والغفلة (رونق المجالس) وفى الاصل كانت الارض خضرة مونقة لا يأتى ابن آدم الى شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والذئب الغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الارض وشاكت الاشجار وصارت الارض سوداء والبحار ملحا زعاقا حتى قيل ظهر الفساد فى البر بقتل قابيل أخاه هابيل وفى البحر بجلندى وهو ملك كافر كان يأخذ كل سفينة غصبا (قوله بشؤم معاصيهم أى بشؤم معاصى تارك الصلاة ظهر الفساد فيهما * وورد فى السنة ان كل محلة يكون فيها تارك الصلاة ينزل عليها كل يوم سبعون لعنة (فان قلت ما الحكمة فى نزول اللعنة على أهل المحلة عامة ولم تنزل خاصة (قلت انهم يرون تاركها ولم ينهوه عنها فلذلك يعمهم الله تعالى بعذاب من عنده كما وقع فى الحديث الساكت عن الحق شيطان أخرس (موعظة) قوله ليذيقهم الخ اللام للتعليل ان كان المعنى أفسد الله أسباب معاش الناس او العاقبة ان كان المعنى أفسد الناس أفعالهم وأخلاقهم اذ ليس غرضهم من افسادها أن يذيقهم الله تعالى عقوبة ما كسبوه لكن لما ترتب الغرض من الفعل عليه شبهت العاقبة المرتبة عليه بالعلة الغائية فدخلت عليها لام العاقبة كما فى قوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (شيخ زاده) قال عليه السلام يا أيها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم أحد منكم مؤمنا وما ظلم أحد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيامة (حياة القلوب) قيل أى ذنب أخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد وقال رحمة الله عليه من كان على هذه الخصال الثلاث فالاغلب أنه يخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله الامن أدركته السعادة (دقائق الاخبار والموعظة الحسنة)

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الروم

(ظهر الفساد فى البر والبحر) كالجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق واخفاق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم (بما كسبت أيدى الناس) بشؤم معاصيهم أو بكسبهم اياها (ليذيقهم بعض الذى عملوا) بعض جزائه فان تمامه فى الآخرة واللام للعلة والعاقبة (قاضى بيضاوى)

فى الحديث القدسى يا ابن آدم الموت يكشف أسراركم والقيامة تتلو أخباركم والكتاب يهتك أستاركم فاذا أذنبت ذنباً فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقاً قليلاً فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدرى بأى ذنب أغضب عليك ولا تأمن من مكرى فهو أخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء يا ابن آدم هل عصيتنى فذكرت غضبى فانتهيت عنه وهل أديت الامانة لمن ائتمنك وهل أحسنت لمن أساء اليك وهل عفوت عمن ظلمك وهل كلمت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل أنصفت من خانك وهل سألت العلماء عن أمر دينك ودنياك وانى لا أنظر الى صوركم ولكن أنظر الى قلوبكم ونياتكم وأرضى بهذه الخصال عنكم (موعظة حسنة) هذه حال الظالم ثم اعلم حال العادل وفقنا الله واياكم (روى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يسرى بالليل فمر على باب دار فسمع بكاء فوقف فسمع امرأة تقول لا ولادها الله بينى وبين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فأراد عمر أن يطيب قلبها من الحزن فدق الباب فقال ما فعل بك عمر ولم يعلموا أنه عمر فقالت المرأة قد بعث زوجى الى غزوة كذا وقد ترك لى أولاداً صغاراً وليس معى شئ أنفقه عليهم فيبكون ويقولون قد غفل أمير المؤمنين عنا فخرج عمر وأخذ عدلا من الدقيق ولحماً كثيراً وحمله على ظهره فقال له من كان معه ضعه حتى أحمله

(ترجمه) (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس) ناسك كسب ايتدكلرى معاصى شومیله بر وبحرده فساد ظاهر اولدى حرب ونقص معاش وتجاراتده قلت ربح وزراعاتده قلت ربع ودوابده وقوع موتان وكثرت مضار وقلت منافع ومحو بركات كبى (ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) تا كه ايشلدكلرى خبيثه نك بعض عقوباتنى انلره دنياده اذاقه ايده رزعمامى ايسه آخرتده اولور تا كه صددنده اولدقلرى معاصيدن رجوع ايده لر (تفسير تبيان)

فقال هب انك تحمل فى الدنيا هذا فمن يحمل اوزارى يوم القيامة وكان يبكى حتى دخل الدار فعجن فى الساعة من الدقيق بيده وأوقد التنور وطبخ الخبز واللحم ونبه الصبيان فكان يلقمهم بيده حتى شبعوا فقال لهم اجعلونى فى حل على أن لا تخاصمونى يوم القيامة فقالوا نعم فخرج وهو مع عدله ورؤى فى المنام بعد موته بخمس عشرة سنة فقيل له ما فعل الله بك يا عمر قال الآن فرغت من حساب قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية (من رونق المجالس) (حكاية) مكتوب على جناح الجراد * نحن جند من الاجناد * سلطنا الله على العباد * لتخريب النواحى والبلاد * عند ظهور الجور والفساد (نقل من المشكاة) ورد عن السلف الظلم والعلم فى المدينة والجهل والبركات فى القرى فيجذب العلم البركات الى المدينة بسبب المناسبة بينهما ويجذب جهل الظلم الى القرى لمناسبتهما والآن هكذا أهل المدينة يشكون من أهل المدينة ولا يشكون من أهل القرى

وأهل القرى يشكون من أهل القرى ولا يشكون من أهل السفر وأهل السفر يشكون من دين الاسلام ولا يشكون من سائر الملل (قيل كانت سنة من السنين فقحط الناس بمكة فخرج الناس يستسقون ثلاثة أيام فلم يمطروا قال عبد الله بن المبارك فقلت لنفسي أخرج من بين هؤلاء القوم وأدعو الله تعالى فعسى يحبني ويستجيب دعائي فاعتزلت منهم ودخلت بعض الكهوف فلم ألبث أن دخل غلام أسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعا الله وكنت أسمعه يقول الهي ان هؤلاء عبادك قد استسقوك ثلاثة أيام فلم تسقهم فبعزتك لا أرفع رأسي حتى تسقينا قال فلم يرفع رأسه حتى أمطرت السماء وقام ومضى فاتبعته حتى دخل في البلد فدخل دارا فوقفت على الباب فقعدت هنالك حتى خرج واحد فقلت لمن هذه الدار فقال لفلان فقلت أريد أن أشترى مملوكا فعرض على المالك غلاما فقلت أريد غيره فهل عندك غيره فقال ان معي غلاما لكنه لا يصلح لك فقلت لم قال لانه كسلان فقلت اعرضه على فدعاه فأبصرته فقلت قد رضيته فبكم تبيعه قال أنا اشتريته بعشرين دينارا لكنه لا يساوي عشرة دنانير وقد بعته منك بعشرة دنانير فقلت اشتريته منك بعشرين دينارا ودفعت الثمن اليه وتسلمت منه المملوك فقال لي الغلام يا ابن المبارك لم اشتريتني فاني لا أخدمك فقلت ما اسمك قال الا حبة تعرف الاحبة قال فجئت به الى بيتي فأراد التوضأ فقمت فقدمت الاناء اليه ووضعت النعل بين يديه فقام وتوضأ وصلى وسجد قال فدنوت لأن أسمع ما يقول فاذا سمعته يقول شعرا

يا صاحب السر ان السر قد ظهرا * ولا أريد حياتي بعد ما اشتهرا

ثم سكت ساعة فحركته فاذا هو ميت فأخذت في تجهيزه فدفنته فرأيت النبي عليه السلام من ليلتي في المنام وشيخ نوراني محبوب عن يمينه والغلام الاسود عن يساره فقال لي جزاك الله عنا خيرا ولا أراك ضيرا لما أحسنت الى حبيبنا فقلت هل هو حبيبك يا رسول الله قال عليه السلام نعم هو حبيبي وحبيب لخليل الرحمن (رونق المجالس) وعن جابر رضي الله عنه أنه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة (مصابيح) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام أنه قال ستة يدخلون النار بستة الامراء بالجور والاعراب بالتعصب والرستاق بالجهل والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد (وذكر أن آدم عليه السلام قال ان الله تعالى أعطى أمة محمد أربع كرامات ما أعطانيها احداها أن قبول توبتي كان بمكة وأمة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فيقبل الله توبتهم والثانية أني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وأمة محمد يعصون عرايا فيلبسهم والثالثة لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وأمة محمد يعصون الله ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم والرابعة أني عصيت في الجنة فأخرجني منها وأمة محمد يعصون الله خارج الجنة فيدخلهم فيها اذا تابوا (تنبيه الغافلين)

(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) يا محمد مؤمنلره بنم لسانمله أي عبادم كه معاصيدن اسرافله نفسلري اوزره جنايتده افراط ايتديلر (لا تقنطوا من رحمة الله) الله تعالى نك مغفرتندن

وتوبه ایدرسه‌کز توبه‌کز قبول لندن مأیوس اولمکز (ان الله یغفر الذنوب جمیعا) الله تعالی ذنوبك جمیعنی مغفرت ایدر اگرچه اول ذنوبکز کبائر ایسه‌ده مدیملدیکز اگرچه توبه‌سز ایسه‌ده زیرا که توبه ایله تقیید خلاف ظاهردر شول دلیله کیم ان الله لا یغفر أن یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء الله تعالی دیلدیکنك شرکدن ماعدا ذنوبی مغفرتن اطلاق ایتدی (انه هو الغفور الرحیم) زیرا که اول رحمت ومغفرتده بلیغدر ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ایدر پیغمبر حضرت صلی الله علیه وسلم حمزه رضی الله عنهنك قاتلی وحشی یی اسلامه دعوتیچون خبر کوندردکده دیدیکه سن بنی دینکه نیجه دعوت ایدرسن حالبوکه زعمکده برکسه‌که قتل ویا زنا ویا شرك ایده (یضاعف لهم العذاب) اکا عذاب مضاعف قیلنور دیرسن بن ایسه اول ذنوبك کیسنی ایتمشم اویله اولسه نازل اولدیکه (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك یبدل الله سیئاتهم حسنات) که اول سورهٔ فرقانده‌کیدی وحشی دیدیکه اشبو شرط شدیددر قورقارمکه انی اقامته قادر اولمیم انك غیریسی اولسه اکا بنا نازل اولدیکه (ان الله لا یغفر أن یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء) که اول سورهٔ نساده‌در وحشی دیدیکه نه بیلورین بلکه مغفرتی اراده اولنان قومدن اولمیم اویله اولسه اشبو صددنده اولدیغمز (یا عبادی الذین اسرفوا علی أنفسهم) آیتی نازل اولیجق وحشی اکا مطمئن اولوب اسلامه کلدی مسلمون دیدیلر که یا رسول الله اشبو حکم وحشی یه خاصمیدر یوخسه سائر مسلمینه دخی عاممیدر دیدیکه جمیع مسلمینه عامدر (وأنیبوا الی ربکم وأسلموا له من قبل أن یأتیکم العذاب ثم لا تنصرون) ذنبدن تائبین اولدیغکز حالده ربکز الله تعالی یه رجوع ایدوب عملی انك وجه کریمیچون خالص ایدك سزه عذاب کلزدن اول زیرا که اول کلدکدنصکره اندن منع اولنمزسز امدی آیت سابقه دلالت ایتمزکه هر کسه یه توبه‌سز وسبق تعذیبسز مغفرت حاصل اوله تا که توبه‌دن وعملده اخلاصدن استغفار اولنه (واتبعوا أحسن ما أنزل الیکم من ربکم) ربکز جل شانه‌دن سزه انزال اولنان شیئك احسننه اتباع ایدك که اول مأموربه‌در منهی عنه دکلدر ویا عزائمدر رخص دکل ویا ناسخدر منسوخ دکل ویا نجاة وسلامته ایصالده اقرب اولانه اتباع ایدك انابه وطاعته مواظبه کبی (تفسیر تبیان)

عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر أبدا أى لم يحتج الى أحد يدا كما قال الله تعالى فاذكرونى أى بالطاعة أذكركم أى بالمغفرة والثواب أو فاذكرونى بالتوبة أذكركم بقبولى ومغفرتى أو فاذكرونى بالدعاء أذكركم بالاجابة كما قال الله تعالى ادعونى أستجب لكم أو فاذكرونى فى مهدكم أذكركم فى لحدكم وهو التثبيت بالقول الثابت حين يسأله الملكان فى قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه أو فاذكرونى بالتوكل أذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أو فاذكرونى بالاحسان أذكركم بالرحمة لقوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين (بحر الحقائق) قوله هو الذى يصلى الخ استئناف جار مجرى التعليل لما قبله من الامرين فان صلاته تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها وغناه عن العالمين مما يوجب عليهم المداومة على ما يستوجبه تعالى عليهم من ذكره تعالى وتسبيحه وقوله تعالى وملائكته عطف على المستكن فى يصلى لمكان الفصل المغنى عن التأكيد بالمنفصل لكن لا على أن يراد بالصلاة الرحمة أولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد فى معنيين متغايرين مما لا مساغ له بل على أن يراد بها معنى مجازى عام يكون كلا المعنيين فردا حقيقيا له وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح أمرهم فان كلا من الرحمة والاستغفار فرد حقيقى له (أبو السعود) قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته الخ صلاته مغفرة ورحمة لخلقه وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين جعلوا لكونهم مستجابى الدعوات كأنهم فاعلو الرحمة ولذا جاز عطف الملائكة عليه والا لاعموم للمشترك فى مفهوميه الحقيقة والمجاز (شيخ زاده) قال عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تورث قسوة القلب وان أبعد

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الاحزاب
(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) يغلب الاوقات ويعم أنواع ما هو أهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد (وسبحوه بكرة وأصيلا) أول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان متوجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة (هو الذى يصلى عليكم) بالرحمة (وملائكته) بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد القدر المشترك وهو العناية بصلاح أمركم وظهور شرفكم مستعار من الصلاة (ليخرجكم من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة (وكان بالمؤمنين رحيما)

الناس من الله القلب القاسى (مصابيح شريف) حكى أنه مات رجل من أهل الله تعالى فرآه البعض فى النوم فسأله عن حاله فقال جاءنى ملكان وجههما أحسن شئ وريحهما أطيب شئ فقالا من ربك فقلت ان سألتما امتحانا فحرام وان سألتما استفهاما فربى الله تعالى فذهبا فقلت لا تذهبا مالم تأتيا بالخبر عن سيدى فجاء نداء فى الحال هو عبدى فذهبا انتهى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام رأيت ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره الا الله تعالى وعلى شاطئه ملك على صورة الطير وله سبعون ألف جناح اذا قال العبد سبحان الله تحرك من مكانه واذا قال والحمد لله بسط أجنحته واذا قال ولا اله الا الله طار واذا قال والله أكبر أوقع نفسه في البحر واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يخرج فينفض أجنحته فيقطر من كل جناح سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيسبحون ويهللون ويستغفرون لقائلها الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق عمودا بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله اهتز العمود فيقول الله تعالى اسكن يا عمود فيقول العمود كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى قد غفرت له فيسكن عند ذلك (زبدة الواعظين)

حكي أن موسى عليه السلام كان مارا في بعض الطرق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عليه السلام يا شيخ منذ كم سنة تعبد هذه النار فقال منذ أربعمائة وتسعين سنة فقال ألم يأن لك أن تتوب من عبادة النار وتعود الى الملك الجبار فقال يا موسى أترى ان الله تعالى لو رجعت اليه يقبلني قال موسى عليه السلام فكيف لا يقبل وهو أرحم الراحمين فقال يا موسى ان علمت ان الله تعالى يقبل الهاربين بكرمه ولطفه اعرض على الاسلام فعرض عليه موسى عليه السلام الاسلام وأسلم فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فاخذته الصيحة والصراخ حتى خشي عليه الموت بفرح الاسلام فخر كموسى عليه السلام برجله فاذا هو فارق الدنيا فأخذ موسى عليه السلام في تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره فقال الهي أريد أن تعلمني بما ذا عاملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا موسى ان ربك يقرئك السلام ويقول أما علمت ان من صالحنا بكلمة لا اله الا الله موسى رسول الله نقربه الى جنابنا ونلبسه من حلل الجنة فرجع موسى عليه السلام الى قومه فأخبرهم القصة فعدد حروف لا اله الا الله موسى رسول الله أربعة وعشرين حرفا فقد غفر الله بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة (رونق المجالس) وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسبه فيستحق النار

حتى اعتنى بصلاح أمرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك الملائكة المقربين (قاضي) * (ترجمه) * (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) يا مؤمنلر الله تعالى يه لايق ضروب ثنا ايله هر حالده ذكر دائم ايدك (وسبحوه بكرة وأصيلا) وآني نهارك اولنده وآخرنده تسبيح ايدك (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) اول الله تعالى وملائكه سى سزه صلوة ايدر (ليخرجكم من الظلمات الى النور) تا كه سزى كفر ومعصيت ظلمتندن ايمان وطاعت نورينه اخراج ايده (وكان بالمؤمنين رحيما) اول الله تعالى مؤمنلره رحيم اولدى حتى كه امر ورفعت قدرلرينى اعتنا ايدوب انلرك شانتده ملائكهٔ مقربيني استعمال ايتدى (تفسير تبيان)

بكثرة ذنوبه وقلة حسناته فيقرب الى الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى يا ملائكتى انظروا دفتره هل تجدون فى ديوانه حسنة فينظرون فيه ويقولون يا ربنا لم نجد شيأ فيقول الله تعالى عندى له شئ انه كان نائماً فى الليل فاستيقظ من منامه وأراد أن يذكرنى فغلب عليه النوم فلم يقدر أن يذكرنى انى قد غفرت له بذلك (تنبيه الغافلين) عن سعيد عن النبى عليه السلام أنه قال ان الشيطان عليه اللعنة قال لربه بعزتك وجلالك يا رب لا أزال أبداً أغوى عبادك وآمرهم بالكفر والمعصية ما دامت أرواحهم فى أجسادهم قال الله تعالى يا ملعون وعزتى وجلالى لا أزال أغفر لهم ما داموا ذاكرين لى ومستغفرين منى (مجالس الانوار) عن النبى عليه السلام أنه قال يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا وكل سجل منها مدّ البصر وفيها خطاياه وذنوبه فتوضع فى كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيه شهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله فيوضع فى الكفة الاخرى فيرجح على خطاياه فينجيه الله تعالى بتوحيده من النار ويدخله الجنة (تنبيه الغافلين) قال الفقيه أبو الليث من حفظ سبع كلمات فهو شريف عند الله تعالى والملائكة ويغفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حياته ومماته خيراً الاولى أن يقول عند ابتداء كل شئ بسم الله والثانية أن يقول بعد فراغ كل شئ الحمد لله والثالثة اذا جرى على لسانه ما لا يعنيه أن يقول أستغفر الله والرابعة اذا أراد فعلا غداً أن يقول ان شاء الله والخامسة اذا استقبل اليه فعل مكروه أن يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والسادسة اذا أصابته مصيبة أن يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابعة لا يزال يجرى على لسانه فى الليل والنهار كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله (من تفسير حنفى فاعمل به قرنالك يا صوفى) قيل سبعة أشياء تنور القبر وكل واحد ثابت بكتاب الله تعالى أولها الاخلاص فى العبادة لقوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثانى بر الوالدين لقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين احساناً والثالث صلة الرحم (لقوله تعالى وآت ذا القربى حقه والرابع أن لا يضيع عمره فى المعصية لقوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والخامس أن لا يتبع هواه لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى والسادس أن يجتهد فى الطاعة لقوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين والسابع أن يكثر ذكر الله لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا (تنبيه الغافلين) قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وهذا الحديث من حسان المصابيح رواه جابر رضى الله عنه وانما جعل فيه الحمد لله تعالى أفضل الدعاء لان الدعاء عبارة عن ذكر العبد ربه وسؤاله منه فضله ففى الحمد لله هذا المعنى موجود اذ فيه ذكر الرب وطلب المزيد لانه رأس الشكر والعمدة فيه لقوله عليه السلام الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده والشكر يستلزم المزيد لقوله تعالى

(لئن شكرتم لازيدنكم) فمن قال الحمد لله يصير كأنه سأل منه تعالى زيادة فضله بعد الثناء عليه وأما كون لا اله الا الله من أفضل الاذكار فلان فيه معنى لايوجد فى ذكر غيره وبمعرفة ذلك المعنى يحصل للمكلف جميع ما يجب عليه معرفته فى حقه تعالى وذلك معنى اثبات الالوهية له تعالى ونفيها عما عداه ويندرج فى معنى الالوهية جميع ما يجب على المكلف معرفته مما يجب فى حقه تعالى ومايستحيل عليه ومايجوز له لان الالوهية تشتمل على معنيين أحدهما استغناؤه تعالى عن جميع ماسواه والثانى افتقار جميع ماعداه اليه تعالى فعلى هذا يكون معنى كلمة التوحيد لامستغنى عن جميع ماسواه الا الله فيجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى محدث لان انتفاء شئ من هذه الصفات يستلزم الحدوث وكل حادث مفتقر الى محدث وكذا يجب له تعالى التنزه عن النقائص ويدخل فى التنزه عن النقائص وجوب السمع والبصر والكلام (مجالس الرومى ملخصا)

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) يا مؤمنلر الله تعالى يه لايق ضروب ثنا ايله هر حالده ذكر دائم ايدك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عبادى اوزره هر فرض ايتديكى فريضه برحد معلوم قلوب بعده عذر حالنده اهلنى معذور ايتدى الا ذكرى دكل بلكه انكچون نهايت وهيچ بر عذرله انى تركه غايت قيلدى مادامكه مكلف مغلوب العقل اولميه بلكه جميع احوالده أكامداومته امر ايلدى ديديكه (فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) طورروا اوتورروياتركن الله تعالى يى ذكر ايدك ودخى ديديكه (اذكروا الله ذكرا كثيرا) الله تعالى يى ايل ونهارده برده وبحرده صحت وسقمده سر وعلانيه ده ذكر ايدك ديلديكه ذكر كثير اولدركه انى ابدا اونوتميه (وسبحوه بكرة وأصيلا) وانى نهارك اولنده وآخرنده تسبيح ايدك اول ايكى وقت ملائكه نك حضورينه وقت اولديغيچون ذكر كرده تخصيص ايتدى ديلديكه بكرة ايله مراد صلاة صبحدر واصيله مراد صلاة ظهر وعشاءيندر ديلديكه يعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ديمكز تسبيح عمده اولديغيچون اخواتندن دخى انكله تعبير اولندى ديلديكه ذكر كثير ايله مراد اشبو كلماتدركه انى طاهر ومحدث وجنب دير (تفسير تبيان)

وعن أبي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق ملكا أعطاه سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبري الى يوم القيامة فما من أحد من أمتي يصلي على صلاة الاسماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك فقالوا يارسول الله أرأيت قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه السلام هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني ما أخبرتكم به (قال النبي عليه السلام ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وتقول الملائكة جوابا لهما آمين ولا أذكر عند مسلم فلم يصل علي الا قال ذانك الملكان لا يغفر الله تعالى لك وتقول الملائكة جوابا لهما آمين (أبو السعود) عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي عليه السلام فاذا صلى عليه يخرق ذلك الحجاب ويدخل الدعاء وان لم يصل رجع دعاؤه (حكي أن واحدا من الصلحاء جلس للتشهد ونسي الصلاة على النبي عليه السلام فرأى رسول الله في نومه فقال له النبي عليه السلام لم نسيت الصلاة علي فقال يارسول الله اشتغلت بثناء الله تعالى وعبادته فنسيت فقال عليه السلام أما سمعت قولي الاعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلي علي وقال لو جاء عبد يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم تكن فيها صلاة علي ردت ولم تقبل (زبدة الواعظين) (ت) عن النبي عليه السلام أنه قال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة (حكي ان زاهدا رأى النبي عليه السلام في نومه فاستقبل الزاهد اليه فلم ينظر اليه فقال الزاهد يارسول الله أأنت علي غضبان فقال عليه السلام لا فقال أما تعرفني وأنا فلان الزاهد فقال النبي عليه السلام لم أعرفك فقال يارسول الله أنا سمعت العلماء يقولون ان النبي عليه السلام يعرف أمته كما يعرف الابوان ولدهما فقال النبي عليه السلام صدق العلماء ان النبي أعرف منهما بأمته أي بالذي يصلي على نبيه بقدر صلاته (زهرة الرياض) حكي ان امرأة جاءت الى الحسن البصري فقالت يا أستاذ ان لي بنتا ماتت أريد أن أراها في المنام فعلمني شيأ من الخواص حتى أراها فعلمها الصلاة فرأت بنتها في المنام وعليها لباس من قطران وفي عنقها غل وفي رجليها قيد من نار فاستيقظت وجاءت الى الحسن البصري باكية ووصفت ما رأته فبكى الحسن البصري وأصحابه ثم مضى مدة فرأى الحسن البصري في المنام انها في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج يضيء ما بين المشرق والمغرب فقالت يا أستاذ

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الاحزاب

(ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا أنتم أيضا فانكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وسلموا تسليما) وقولوا السلام عليك أيها النبي وقيل وانقادوا لاوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل

أتعرفني فقال الحسن رحمه الله لا فقالت أنا بنت تلك المرأة التي علمتها الصلاة فقال الحسن رحمه الله تعالى بأي سبب نلت هذا المنزل فقالت يا شيخ مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي عليه السلام مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا خمسمائة وخمسون انسانا معذبا فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلاة هذا الرجل على النبي عليه السلام (زبدة الواعظين) عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي عليه السلام أنه قال جاءني جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة روي عن الحسن البصري أنه قال رأيت أبا عصمة في المنام فقلت له يا أبا عصمة ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بأي سبب قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي عليه السلام (زبدة الواعظين) عن النبي عليه السلام أنه قال أتاني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فقال جبريل يا رسول الله من صلى عليك في كل يوم عشر مرات أنا آخذ بيده وأمره على الصراط كالبرق الخاطف وقال ميكائيل عليه السلام أنا أسقيه من حوضك وقال اسرافيل عليه السلام أنا أسجد لله تعالى ما أرفع رأسي حتى يغفر الله تعالى له وقال عزرائيل عليه السلام أنا أقبض روحه كما أقبض أرواح الانبياء عليهم السلام (حكي عن عبد الله أنه قال كان لنا خادم يخدم السلطان وهو موصوف بالفسق فرأيته ليلة في منامي ويده في يد النبي عليه السلام فقلت له يا نبي الله هذا العبد من الفاسقين فكيف وضع يده في يدك فقال النبي عليه السلام قد غفر له وأنا أشفع له الى الله تعالى فقلت يا نبي الله بأي سبب نال تلك المنزلة فقال بكثرة الصلاة علي انه كان في كل ليلة حين يجيء الى فراشه يصلي علي ألف مرة (تحفة الملوك) وعن كعب أنه قال اذا كان يوم القيامة يرى آدم عليه السلام واحدا من أمة محمد عليه السلام يساق الى النار فينادي يا محمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول ان واحدا من أمتك يساق الى النار فيعدو خلفه النبي عليه السلام حتى يدركه ويقول يا ملائكة ربي قفوا فيقولون يا محمد ألم تقرأ قوله تعالى في حقنا (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) فيسمعون نداء أطيعوا محمدا فيقول ردوه الى الميزان فيوزن عمله فترجح سيئاته على حسناته فيخرج النبي عليه السلام رقعة مسكة فيها الصلاة التي صلى بها عليه في الدنيا فيضعها النبي على حسناته فتنقلب فيفرح الرجل ويقول بأبي وأمي من أنت فيقول أنا محمد فيقبل ذلك الرجل قدم النبي عليه السلام

علي فدخل النار فأبعده الله ويجوز على غيره تعالى وتكره استقلالا لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسول ولذا يكره أن يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا (قاضي)

(ترجمه)

(ان الله وملائكته يصلون على النبي) تحقيق الله تعالى وملائكه سي نبي اللهه صلات ايدرلر (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) يا مؤمنلر ايمدي سزده اكا صلات وسلام ايدك (تفسير تبيان)

ويقول يارسول الله ماتلك الرقعة فيقول النبي عليه السلام هي صلاتك التي صليت علي في الدنيا وأنا سقتها لك فيقول العبد يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله (كنز الاخبار) روى عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أقلام من ذهب وقراطيس من فضة لا يكتبون شيأ الا الصلاة علي وعلى أهل بيتي (حكى أن يهوديا كان يدعي بسرقة جمل على رجل مسلم فشهد عليه أربعة شهود من المنافقين زورا فحكم النبي عليه السلام بالجمل لليهودي وقطع يد المسلم فتحير المسلم فرفع رأسه الى السماء فقال الهي ومولاي أنت تعلم بأني لم أسرق هذا الجمل ثم قال يارسول الله ان حكمك حق ولكن استخبر عني هذا الجمل فقال النبي عليه السلام يا جمل لمن أنت فقال الجمل بلسان فصيح يارسول الله أنا لهذا المسلم وان هؤلاء الشهود لكاذبون فقال النبي عليه السلام يا مسلم أخبرني ماذا تفعل حتى أنطق الله تعالى الجمل في حقك فقال المسلم يارسول الله أنا لا أنام الليل حتى أصلي عليك عشر صلوات فقال النبي عليه السلام نجوت من القطع في الدنيا وتنجو من عذاب الآخرة في العقبى ببركة صلاتك علي (درة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى علي عشرا اذا أصبح وعشرا اذا أمسى آمنه الله تعالى من الفزع الاكبر يوم القيامة وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين (حكى عن فضيل بن عياض عن سفيان الثوري أنه قال خرجت حاجا فرأيت رجلا في الحرم يصلي على النبي عليه السلام حيث كان في الحرم وطواف البيت وعرفات ومنى فقلت أيها الرجل لكل مقام مقال فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالصلاة سوى أنك تصلي على النبي عليه السلام قال ان لي فيه قصة فقلت أخبرني بها فقال خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت ومعي والدي فبلغت الكوفة فاعتل والدي فتوفي فغطيت وجهه بازار فلما كشفت عن وجهه رأيت صورته كصورة الحمار فحزنت حزنا شديدا وقلت كيف أظهر للناس هذه الحالة واني والدي قد صار بهذه الصورة ثم نعست ساعة فرأيت في المنام كأنه دخل علينا رجل وكشف عن وجهه وقال لي ماهذا الغم العظيم فقلت وكيف لا أغتم مع هذه المحنة فانطلق الى أبي فمسح وجهه فبرئ مما ابتلي به فقربت منه وكشفت عن وجهه فنظرت اليه فاذا وجهه كالقمر الطالع يلوح ليلة البدر فقلت له من أنت فقال أنا المصطفى فأمسكت طرف ردائه فقلت بحق الله تعالى أخبرني بالقصة فقال كان والدك آكل الربا وان من حكم الله تعالى أن من أكل الربا يجعل صورته كصورة الحمار اما في الدنيا واما في الآخرة وقد جعلها الله تعالى لوالدك في الدنيا وكان والدك في الدنيا يصلي علي كل ليلة قبل أن يضطجع مائة مرة فلما عرضت له هذه الحالة جاء الملك الذي يعرض علي أعمال أمتي فأخبرني بحاله فسألت الله تعالى فشفعني فيه (تمت القصة) وقال النبي عليه السلام البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي (مشارق) وقال عليه السلام من صلى علي مرة لم تبق من ذنوبه ذرة * والاحاديث كثيرة * وقد اختصرناها كيلا تؤدي الى أقوال طويلة *

(روى أحمد وابن أبي شيبة والنسائي وابن حبان في صحيحه على مانقله محمد الغوري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات (كذا في المصابيح) قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك والكرماء اعزاز من يعز أحبابهم وتشريف من يشرف اخلاءهم وانه تعالى ملك الملوك وأكرم الكرماء فهو أحق بهذا الكرم فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يصلي عليه يجد من الله الكريم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه قال بعض الكبار في هذا الحديث ايماء الى أن الفيض من الحضرة الاحدية انما يحصل بواسطة الروح المحمدي لانه قطب الاقطاب أزلا وأبدا فالواجب على الطالب تحصيل المناسبة الى جنابه الاعز بدوام الصلاة عليه والتزام سنته فمن تقرب اليه بصلاة وصل اليه من الحضرة بواسطة متابعته عشر صلوات ورفع بينه وبين الحق عشرة من الحجب ورفعت له عشر درجات من درجات القرب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها انتهى ثم معنى قولنا صل على محمد أي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وقال الحليمي المقصود بالصلاة التقرب الى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علينا وقال عبد السلام ليست صلاتنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى أمرنا بالمكافأة لمن أحسن الينا وأنعم علينا فان عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فارشدنا الله سبحانه لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلاتنا عليه مكافأة لاحسانه الينا وافضاله علينا انتهى قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن نعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر في مجلس واحد ألف مرة انتهى لما ورد من الاحاديث فمنها قوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله فلا يلومن الا نفسه رواه ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وفي هذا الباب أحاديث كثيرة فمن كان ذا عقل سليم يكفيه ماذكر فعلى العاقل أن يكثر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل والنهار سيما في يوم الجمعة وليلتها انتهى

عن النبي عليه السلام أنه قال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغونني عن أمتي السلام فاذا صلى أحد على من أمتي في اليوم مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعون منها في الآخرة وثلاثون في الدنيا (قال بعضهم المراد من الامانة التوحيد وهي كلمة الشهادة وكلمة الايمان وكلمة النور وكلمة التقوى وعبر عنها بالامانة تنبيها على أنها حقوق مرعية أودعها الله في المكلفين وائتمنهم عليها وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وأمرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وأدائها من غير اخلال بشئ من حقوقها (أبو السعود) وعن عبد الله بن عمر أنه قال كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا والليل والنهار أربع وعشرون ساعة فاذا قال العبد هذه الكلمات بالاخلاص في ساعة خفيفة يقول الله تعالى قد غفرت ذنوبك صغيرها وكبيرها خفيها وجهرها وعمدها وسهوها بحرمة هذه الكلمات (حياة القلوب) قيل لما عرضت الامانة على آدم عليه السلام قال يا رب ان السموات والارض والجبال مع عظمها وسعتها لم يطقن حملها وأبين فكيف أحمل مع ضعفي فقال الله تعالى الحمل منك والقدرة مني فحملها (تفسير حنفي) قال الله تعالى لموسى عليه السلام (خذها ولا تخف) الآية أرى عصاه في عين فرعون وقومه ثعبانا عظيما حتى خافوا وأراها في عين موسى عليه السلام خشبا فلم يخف وكذا الامانة أراها للسموات والارض ثقيلة فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وأراها في عين الانسان خفيفة فحملها (زهرة الرياض) فان قيل ما الحكمة في أنها لم تقبل الامانة مع عظم شأنها وجرمها وحملها الانسان مع ضعفه قلنا لانها لم تكن ذاقت لذة الجنة والانسان كان قد ذاق لذتها فحملها ليبلغ اليها (تفسير حنفي) قال بعضهم المراد من الامانة

(سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الاحزاب)

(انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان) تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها أمانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى أنها لعظم شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين (انه كان ظلوما) حيث لم يف بها ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن أطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فحملها وكان ظلوما

الصلوات الخمس قال الله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) قال عليه السلام الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين روى أن عليا كرم الله وجهه كان كلما دخل وقت الصلاة تغير لونه فقيل له في ذلك فقال قد جاء وقت الامانة التي عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها فحملتها مع ضعفي فلا أدري أؤديها أم لا (بهجة الانوار) وقال بعضهم المراد من الامانة الاعضاء فالعين أمانة يلزم كفها عن الحرام كما قال الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) والبطن

لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل أو التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية (قاضى)

(ترجمه) (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) بز أمانتى سموات وارض وجباله عرض ايتدك كه اول طاعت وفرائضدر پس انلر انى تحملدن قورقوب قاچديلر (وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) پس انسان ضعيف بنيه ورخاوت قوتله انى تحمل ايتدى اعدى انسان غايت نفسنه ظالم اولوب عاقبت امرينه جاهل اولدى بوندنصكره اول كيمسه كه اكا قائم وحقوقنى رعايتسه مداوم اولدى دنيا وآخرت خيرنى تحصيل وتكميل ايتدى (تفسير تبيان)

أمانة يلزم كفها عن ادخال الحرام كما قال الله تعالى (ولا تأكلوا الربا وقال ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) واللسان أمانة يلزم كفه عن الغيبة والفحش كما قال الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) والاذن أمانة يلزم كفها عن استماع المنكرات والمناهي كقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وكذا اليد والرجل والفرج أمانات يلزم كفها عن الحرام (بهجة الانوار) وقال بعضهم المراد من الامانة القرآن يلزم عليك أن تلازم لقراءته وتعلمه وتعليمه وفي الخبر ان الله تعالى يقول يوم القيامة للوح المحفوظ يا لوح أين الامانة التي أودعت عندك يعني القرآن ما صنعت بها فيقول اللوح يا رب وكلت بها اسرافيل

وسلمتها اليه فيقول الله تعالى يا اسرافيل ما صنعت بامانتي فيقول يا رب سلمتها الى ميكائيل وميكائيل الى جبرائيل ثم يسأل جبرائيل فيقول ما صنعت بأمانتي فيقول جبرائيل عليه السلام يا رب سلمتها الى حبيبك محمد فيقول الله تعالى هاتوا حبيبي محمدا بالرفق فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد تدارك فيقول الله تعالى يا حبيبي هل بلغت جبرائيل أمانتي فيقول

ثم فيقول الله تعالى ما صنعت بها فيقول رب بلغت أمتي فيقول الله تعالى يا ملائكتي هاتوا أمة حبيبي محمد حتى أسألهم عن أمانتي فيقول النبي عليه الصلاة والسلام يارب أمتي ضعفاء لا يقدرون أن يجيئوا عندك ثم يقول عليه السلام يارب ائذن لي حتى أذهب الى آدم عليه السلام فيه أذن الله تعالى فيذهب ويقول عليه السلام يا آدم أنت أبو البشر وأنا نبيهم ان أصابتهم العلة يكون الحزن علينا فخذ نصف ذنوب أمتي وأنا نصفها حتى ينجوا من السؤال والحساب فيقول آدم عليه السلام يا محمد أنا مشغول بنفسي فلا أقدر ثم يرجع محمد عليه السلام ويجيء تحت العرش ويضع رأسه ساجدا ويبكي بكاء شديدا ويتضرع الى الله تعالى ويقول يارب لا أسألك نفسي ولا فاطمة بنتي ولا الحسن والحسين بل أريد أمتي فيقول الله تعالى بلطفه وكرمه يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع أعطيتك أمتك ما ترضى وفوق ما ترضى كقوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (تفسير حنفي) (بيت) أنا المطلوب فاطلبني تجدني * وان تطلب سواى فلم تجدني *

قال بعضهم المراد من الامانة الصوم فهو ركن الاسلام فمن أقامه فقد أقام الدين ومن تركه فقد هدم الدين وقال الله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال عليه السلام فرض عليكم صوم رمضان (عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (مطالع الانوار) وقال بعضهم المراد من الامانة الزكاة وهي تطهير البدن والمال قال الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم) الآية وقال الله تعالى (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وروى أن موسى عليه السلام مر يوما على رجل يصلي مع خشوع وخضوع فقال يارب ما أحسن صلاة هذا قال الله تعالى يا موسى لو صلى كل يوم وليلة ألف ركعة وأعتق ألف رقبة وحج ألف حجة وشيع ألف جنازة لا ينفعه حتى يؤدي زكاة ماله (تفسير قرطبي) وقال بعضهم المراد من الامانة الحج وهو من أركان الاسلام قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال النبي عليه السلام من ملك زادا وراحلة ولم يذهب الى الحج فليمت على أي حال شاء يهوديا أو نصرانيا (مجمع اللطائف) وقال بعضهم المراد من الامانة سائر الامانات قال الله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا أمانة له (روى عن مالك بن صفوان أنه قال مات أخي فرأيته في المنام فقلت يا أخي ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي فرأيت به نقطة سوداء فسألته عنها فقال عندي ليهودي كذا وكذا دراهم بالامانة ولم أؤدها اليه فهذه النقطة لاجلها فاسألك يا أخي أن تأخذ الامانة من الموضع الفلاني وتردها الى اليهودي فلما أصبحت فعلت ما قاله فرأيته ثانيا قد زالت عنه تلك النقطة فقال رحمك الله يا أخي كما خلصتني من العذاب (تفسير عيون) وقال بعضهم المراد من الامانة الاهل والاولاد فيلزم عليك أن تأمرهم

بالصلاة كما قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلاة وقال عليه السلام مروا أولادكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا فيلزم عليك أن تحفظهم من المحارم واللعب لأنك مسؤل عنهم كما قال النبي عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (تفسير عيون)
(حكى أن عابدا عبد الله تعالى مدة فيوما من الايام توضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه ويده نحو السماء فقال الهي تقبل مني فنادى مناد من قبل الرحمن لا تنطق يا ملعون فان طاعتك مردودة فقال العابد لم ذلك يارب قال المنادى ان امرأتك فعلت فعلا مخالفا لأمرى وأنت راض عنها فجاء العابد وسألها عن حالها فقالت ذهبت الى مجلس الفساد وسمعت اللعب وتركت الصلاة فقال الزاهد أنت طالق مني فانى لا أقبلك أبدا فطلق امرأته وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع رأسه ويده وقال اللهم تقبل مني فنودى الآن قد قبلت طاعتك (عيون)
(روى البخارى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (آية المنافق) أى علامته (ثلاث) أى ثلاث خصال (اذا حدث كذب) فعلى المؤمن الصادق فى ايمانه أن يحترز عن الكذب لأنه سبب لسواد الوجه يوم القيامة كما ورد فى حديث رواه البيهقى عن أبى بردة رضي الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكذب يسود الوجه الحديث أى يوم القيامة لأن الانسان اذا قال شيأ لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر أثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (روى الترمذى وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به كذا فى الجامع الصغير (واذا وعد أخلف) أى لم يوف بوعده (واذا ائتمن) أى اذا جعل أمينا أو وضع عنده أمانة (خان) قيل هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره أن يعتاد هذه الخصال الذميمة فتفضى به الى النفاق وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لأن الله تعالى لما خاطب الارواح فى عالم الارواح بقوله (ألست بربكم قالوا بلى) أقروا بربوبيته فأخذ الله سبحانه عليهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة على العهد فاذا أخل العبد بالاقرار فى هذا العالم يكون كاذبا ومخلفا لوعده وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لأن الله تعالى أعطى الانسان أمانة وهى الامر بالطاعات والعبادات فمن أداها فقد أدى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة انتهى

جاء رجل الى النبي عليه السلام وقال يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى قال ماشئت قال الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال يارسول الله فأجعل صلاتى كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك (شفاء شريف) كان فى زمان خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه رجل موسر من حيث الدنيا وكان له سيرة سنية وكان له شوق فى الصلاة على النبي عليه السلام لا يغفل عنها ولا يفتر ساعة واحدة فلما حضرته الوفاة تضايق واسود وجهه وصار من يراه يحصل له الرعب فلما دخل فى غمرات الموت نادى يا أبا القاسم انى أحبك وأكثر من الصلاة عليك فما تم كلامه حتى نزل طائر من السماء فسح بجناحه وجه ذلك الرجل فابيض وجهه وفاح له ريح كريح المسك الاذفر ومات على الشهادة فلما قدموه الى القبر ووضعوه فى اللحد سمعوا صوتا من جو السماء ان هذا العبد لم يوضع فى قبره الا أكفانه وان الصلاة التى كان يصليها على النبي عليه السلام أخذته من قبره ووضعته فى الجنة فتعجب الحاضرون من ذلك وانصرفوا فلما كان الليل رؤى الرجل فى المنام وهو يمشى بين السماء والارض يقرأ قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول من كان يرجو لقاء الله فليكرم أهل الله قيل يارسول الله هل لله عز وجل أهل قال نعم قيل من هم يارسول الله قال أهل الله فى الدنيا الذين يقرؤن القرآن ألا من أكرمهم فقد أكرمه الله وأعطاه الجنة ومن أهانهم فقد أهانه الله وأدخله النار يا أبا هريرة ما عند الله أحد أكرم من حامل القرآن ألا وان حامل القرآن عند الله أكرم من كل أحد الا الانبياء (وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال ذات يوم ألا أعلمكم بأفضل أمتى يوم

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* فاطر

(ان الذين يتلون كتاب الله) يداومون قراءته أو متابعة ما فيه حتى صارت سمة لهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن أو جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الامم بعد اختصاص حال المكذبين (وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) كيف اتفق من غير قصد اليهما (يرجون تجارة) تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبر ان (لن تبور) لن تكسد وان تهلك بالخسران صفة للتجارة وقوله (ليوفيهم أجورهم) علة لمدلول ان تنتفى عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها أجور أعمالهم أو لمدلول ما عد من امتثالهم نحو فعلوا ذلك ليوفيهم أو عاقبة ليرجون (ويزيدهم من فضله) على ما يقابل أعمالهم (انه غفور) لفرطاتهم (شكور) لطاعاتهم أى مجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة أو هو خبر ان ويرجون حال من واو وانفقوا (قاضى)

القيامة قالوا بلى يارسول الله قال الذين يقرؤن القرآن اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا جبرائيل نادى فى المحشر ألا من كان يقرأ القرآن فليقم فينادى ثانيا وثالثا فيقفون صفوفا بين يدى الرحمن لا يتكلم أحد منهم حتى يقوم نبى الله داود عليه السلام فيقول الله اقرؤا وارفعوا أصواتكم فيقرأ كل واحد منهم ما ألهمه الله من كلامه فكل من قرأ رفعت له الدرجات كل واحد على حسن صوته ونغمته وخشوعه وتدبره وتأمله ثم يقول الله تعالى يا أهلى أتعرفون من أحسن اليكم فى دار الدنيا فيقولون نعم يارب فيقول الله تعالى اذهبوا الى المحشر فكل من عرفتموه يدخل معكم الجنة (وعن على كرم الله وجهه أنه قال كنت جالسا مع النبى عليه السلام فى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم اذ أتى رجل من البادية فقال السلام عليك يارسول الله وعليكم يا جميع الجلوس ثم قال اعلموا ان الله قد افترض علينا خمس صلوات وقد ابتلينا بالدنيا وأهوالها فوحقك يارسول الله ما نصلى ركعة واحدة الا واشغالها داخلة فيها فكيف يتقبلها الله وهى مختلطة بأشغال الدنيا فقال على كرم الله وجهه هذه صلاة لا يقبلها الله تعالى ولا ينظر اليها فقال عليه السلام وهل تقدر يا على ان تصلى ركعتين خالصا لله تعالى من كل هم وشغل ووسوسة وأنا أعطيك بردتى الشامية فقال على أنا أقدر على ذلك فقام على من بين الصحابة وأسبغ الوضوء وأقام الصلاة ونوى لله تعالى خالصا بقلبه وركع الركعة الاولى ثم دخل فى الثانية فلما ركع قام منتصبا على قدميه وقال سمع الله لمن حمده وذكر فى قلبه لو كان النبى عليه السلام يعطينى البردة القطوانية لكانت خيرا لى من تلك الشامية ثم سجد وتشهد وسلم فقال عليه السلام ما تقول يا أبا الحسن فقال وحقك يارسول الله انى صليت الركعة الاولى خاليا من كل هم ووسوسة ثم صليت الركعة الثانية فذكرت فى نفسى وقلت لو كنت تعطينى بردتك القطوانية لكانت خيرا لى من تلك الشامية وحقك يارسول الله لا يقدر أحد أن يصلى ركعتين خالصا لله تعالى فقال عليه السلام (صلوا فرضكم

(ترجمه)

(ان الذين يتلون كتاب الله) شونلر كه تلاوت قرآنه مداومت وموجبله عملنه دقت ايدرلر (وأقاموا الصلاة) وصلات مكتوبه يى موافقنده اقامت واتمام اركانيله ادا ايدرلر (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) بزم انلره ويرديكمز ماللرندن كيف ما اتفق طاعة الهيه انفاق ايدرلر (يرجون تجارة لن تبور) واول طاعتله ثواب تحصيلن رجا ايدرلر اول تجارتدركه انك كسادى اولمز وخسرانله اكا هلاك ايرمز (ليوفيهم اجورهم) تاكه انى انفاقلر اعماللرين آنده توفيه ايدهلر (ويزيدهم من فضله) وثوابندن ماعدا الله تعالى انلر ايچون زياده ايتديكه كوز كورمكدك وقولاقلر اشتمدك اوله (انه غفور شكور) اول انلرك فرطاتنه غفور وطاعتنه شكوردر (تفسير تبيان)

ولا تتكلموا في صلاتكم فان الله تعالى لا يقبل صلاة مشوبة بأشغال الدنيا ولكن صلوا واستغفروا بكم بعد صلاتكم وأبشركم بأن الله تعالى خلق مائة رحمة ينشرها على أمتي يوم القيامة ما من عبد ولا أمة صلى الصلاة المفروضة الا كان تحت ظل تلك الصلاة يوم القيامة (موعظة) وقال عليه السلام سمعت ليلة أسري بي الحق يقول يا محمد مر أمتك أن يكرموا ثلاثة الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من أن يغضبوهم أو يمنعوهم فان غضبي يشتد على من يغضبهم يا محمد أهل القرآن هم أهلي جعلتهم عندكم في الدنيا اكراما لاهلها ولولا كون القرآن محفوظا في صدورهم أهلكت الدنيا ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكي عليه سمواتي وأرضي وملائكتي يا محمد ان الجنة تشتاق الى ثلاثة أنت وصاحبيك أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وحامل القرآن (من الموعظة الحسنة) قال النبي عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه صدق من نطق رواه عثمان بن عفان رضي الله عنه (وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال عليه السلام من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين رواه مسلم وابن ماجه (وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام يقول تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب (وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وفي رواية مثل الفاجر بدل المنافق رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (وعن أنس رضي الله عنه أنه قال عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء أصابك ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك شيء من شراره أصابك من دخانه رواه أبو داود (وعن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث (رواه مسلم)

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكاة المصابيح أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة) أي أذهب عنه الحزن اذا الكربة بالضم الحزن وتنوينها

الفقير (من كرب الدنيا) بماله أو بمساعدته أو برأيه أو باشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب في الدنيا (نفس الله عنه كربة) تنوينها للتعظيم (من كرب الآخرة ومن يسر) أي سهل (على معسر) أي فقير وهو يشمل المؤمن والكافر أي من كان له على فقير دين فسهل عليه بامهاله أو ترك بعضه (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما) متلبسا بفعل قبيح بأن لا يفضحه أو ستر عريانا بأن ألبسه ثوبا (ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة والله في عون العبد) أي في نصرته (ما كان) أي ما دام (العبد مشغولا (في عون أخيه المسلم) وقضاء حاجته (ومن سلك) أي ذهب (طريقا يلتمس) أي يطلب حال أو صفة (فيه علما) نكره ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى الكليم الى الخضر عليهما السلام وقال هل أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنهما في حديث واحد (سهل الله به) أي بسبب ذلك (طريقا الى الجنة) يعني جعل الله ذهابه في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك (وما اجتمع جماعة في مسجد من مساجد الله) احترز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها (يتلون كتاب الله) أي يقرؤن القرآن (ويتدارسونه بينهم) وهو قراءة بعض مع بعض تصحيحا لالفاظه أو كشفا لمعانيه (الا نزلت عليهم السكينة) وفي مظهر المصابيح السكينة الشيء الذي يحصل سكون الرجل اليه والمراد ههنا بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحماني فيه وقيل اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع في قلبه الطمأنينة والسكون على الطاعة انتهى (وغشيتهم الرحمة) أي احاطت بهم يعني تنزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى (وحفت بهم الملائكة) أي طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويزورونهم (وذكرهم الله فيمن عنده) المراد من العندية الرتبة يعني في الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادي يذكرونني ويقرؤن كتابي وأي شرف أعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته (ومن بطأ به) بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل والباء للتعدية أي أخره في الآخرة (عمله) السيء أو تفريطه في العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) أي لم ينفعه شرف نسبه ولم تجبر نقيصته به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح كذا في شرح المصابيح

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد فسلم على النبي عليه السلام فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث أوس اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على (شفاء شريف) قوله وامتازوا يعني اعتزلوا أيها الكفار عن المؤمنين فانهم قد تأذوا منكم في الدنيا فاعتزلوهم حتى ينجوا منكم ويقال ان المنادي ينادي أيها المجرمون امتازوا فان المؤمنين قد فازوا أيها المنافقون امتازوا فان المخلصين قد فازوا أيها الفاسقون امتازوا فان الصادقين قد فازوا أيها العاصون امتازوا فان المطيعين قد فازوا كما قال الله تعالى (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) بعيش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا (قاضي) كما قال الله تعالى في آية أخرى (ان الشيطان لكم عدو) عداوة عامة قديمة (فاتخذوه عدوا) في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم (انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) (قاضي) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي عليه السلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال عليه السلام ما الذي أجاءك الى باب مسجدي قال يا محمد أجاءني الله قال فلم ذا قال لتسألني عما شئت فقال ابن عباس أول شئ سأله عنه الصلاة قال له يا ملعون لم تمنع أمتي عن الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت أمتك الى الصلاة

سورة يس *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون (ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) من جملة ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها والمزين لها (انه لكم عدو مبين) تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه (وان اعبدوني) عطف على أن لا تعبدوا (هذا صراط مستقيم) اشارة الى ما عهد اليهم أو الى عبادته والجملة استئناف لبيان المقتضى للعهد بشقيه أو بشق الآخر والتنكير للمبالغة أو للتعظيم أو للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له أدنى عقل ورأي والجبل الخلق (هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا (قاضي)

تأخذني الحمى الحارة فلا ترتفع ذلك حتى يتفرقوا وقال عليه السلام يا ملعون لم تمنع أمتي عن قراءة القرآن قال عند قراءتهم أذوب كالرصاص وقال عليه السلام يا ملعون لم تمنع أمتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد قيدت بقيد على قدمي حتى يرجعوا وقال عليه السلام لم تمنع أمتي عن الحج قال اذا خرجوا الى الحج اسلسل واغل واذا هموا بالصدقة يوضع على رأسي المنشار فينشرني كما ينشر الخشب

(زهرة الرياض) وفى الخبر لما وقع أهل النار فى النار وضع لابليس منبر من النار وألبس لباسا من النار وتوج بتاج من النار وقيد بقيد من النار ثم يقال لابليس يا ابليس اصعد المنبر واخطب لاهل النار فيصعد ويقول لاهل النار يا أهل النار فيسمع صوته بجميع ما فى النار فيتوجهون جميعا اليه فينظرون فيقول يا معشر الكفار والمنافقين ان الله وعدكم وعد الحق بأنكم تموتون ثم تحشرون ثم تحاسبون ثم تفترقون فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير انكم ظننتم أن لا تزولوا من الدنيا وتبقوا فيها وما كان لى عليكم من سلطان الا انى أوسوس لكم فاستجبتم لى واتبعتمونى فالجرم لكم فلا تلومونى ولوموا أنفسكم فانكم أحق بالملامة منى كيف لا تعبدون الله تعالى وهو خالق كل شئ ثم يقول ما أقدر على أن أنجيكم من عذاب الله ولا أنتم تقدرون على أن تنجونى انى تبرأت اليوم مما قلت لكم فانى مطرود ومردود من حضور رب العالمين فاذا سمع أهل النار هذا القول من ابليس لعنوه جميعا ثم تضربه الزبانية برمح من النار فتنحيه من فوق منبره فى النار الى أسفل سافلين مؤبدا فيها مع من تبعه من أهل النار وتقول لهم الزبانية لا موت لكم ولا راحة لكم خالدين فيها (زهرة الرياض) وحكى أن ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديق له فى سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فأعرض ابو الزاهد بوجهه ولم يقبلها فقال له ثانيا فأعرض عنه فقال له ثالثا فقال لا أقول فغشى على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد أبو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لى شيأ قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فأعرضت مرتين وقلت فى الثالثة لا أقول فقال أتانى ابليس ومعه قدح من ماء فوقف عن يمينى وحرك القدح وقال أتحتاج الى الماء

* (ترجمة) * (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) يوم قيامتده الله تعالى قبلندن بر منادى ندا ايده كه يا عاصيلر مؤمنين وصالحيندن امتياز ايدك (ألم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين) كفار منافقين كوندرلركه نصكره بن سزه قرآنده بيان ايتدم ميكه شيطان سزه بر عدو ظاهر العداوه در اوليه اولسه اندن صاقنك اكا اطاعت ايتمكز (وان اعبدونى) وسزه امر ايلدمكه بكا اطاعت ايدوب بنى توحيد ايده سز (هذا صراط مستقيم) اشبو امرى رعايتكز صراط مستقيمدر اكا سلوك ايدن جنته ايرشور (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) اول شيطان سزدن خلق كثيرى اضلال ايتدى اكا اطاعتله سزدن اول بكن امتلره ايرشن هلاكى تعقل ايتمديكز كه معتبر اوليديكز وقتا كه انلر جهنم قپوسنه قريب اوله لر انلره ديه لر كه (هذه جهنم التى كنتم توعدون) اشبو اول جهنمدر كه دنياده سزه انكله وعد اولنوب تصديق ايتمديكزدى (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) اشبو كونده اكا كيرك دنياده الله تعالى يه كفر يكز سببيله (تفسير تبيان)

فقلت لا قال قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه وأتانى من قبل رجلى وقال لى كذلك وفى الثالثة قال لى
قل لا اله قلت لا أقول فألقى القدح الى الارض وولى هاربا وأنا أرد على ابليس لا عليكم فأشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (زهرة الرياض) حكى أن ابليس عليه اللعنة كان يرى
فى الزمن الاول فقال له رجل يا أبا مرة كيف أصنع حتى أكون مثلك قال ويحك لم يطلب منى
أحد هذا فكيف تطلبه أنت فقال الرجل انى أحب ذلك فقال ابليس ان أردت أن تكون
مثلى فتهاون بالصلاة ولا تبال من الحلف صادقا أو كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله أن لا أدع
الصلاة ولا أحلف يمينا قط فقال ابليس ما تعلم أحد نصحا منى بالاحتيال غيرك وقد عهدت أن لا أنصح
لآدمى (كنز الاخبار) قال الحكماء من أراد أن يكون من العارفين وينجو من الشيطان
فليرفع بينه وبين المعرفة أربعة أشياء ابليس وما شاء ابليس والنفس وما شاءت النفس والهوى وما
شاء الهوى والدنيا وما شاءت الدنيا (شاء ابليس زوال دينك لتكون معه فى النار مخلدا كما قال الله
تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر) الآية وقال تعالى (الشيطان يعدكم الفقر)
الآية (والنفس شاءت المعصية وترك الطاعة وهى معيوبة بين الله تعالى عيبها على لسان يوسف
عليه السلام بقوله (ان النفس لامارة بالسوء) (وأما الهوى فانه شاء الشهوات وترك الجد بالخدمة
وقال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) الآية (والدنيا شاءت أن تختار
عملها على عمل الآخرة وقد قال الله تعالى (وأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى)
فاذا رفعت هذه الاشياء الاربعة فقد وصل العارف الى المعروف وهو الله تعالى ومن أطاع ابليس
فيما شاء فهو ساع فى زوال دينه فيكون عذابه بالتأبيد كعذاب ابليس ومن أطاع النفس فيما
شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن أطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون
عليه أشد الحساب ومن أطاع الدنيا فيما شاءت وهو اختيارها على الآخرة تذهب عنه الدنيا
والآخرة كما قال الله تعالى (خسر الدنيا والآخرة) ومن أجاب ابليس ذهب عنه المولى لقوله تعالى
(ومن يعش عن ذكر الرحمن) الآية ومن أجاب النفس ذهب عنه الورع ومن أجاب الهوى
ذهب عنه العقل ومن أجاب الدنيا ذهب عنه الآخرة لقوله تعالى (بئس للظالمين بدلا) (زهرة
الرياض) روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا
خلص المؤمنون من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا بأشد المجادلة
من المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين أدخلوا النار يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا فأدخلتهم النار قال فيقول الله تعالى اذهبوا وأخرجوا من عرفتم منهم قال فيأتون فيعرفونهم
بصورتهم ولا تأكل النار صورتهم فمنهم من أخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من أخذته النار الى
كتفيه فيخرجونهم فيقولون ربنا أمرتنا أن نخرج من عرفنا فيقول الله تعالى اخرجوا من كان فى قلبه
مثقال ذرة من الايمان يريد به الايمان كله لان الشئ قد يسمى باسم بعضه والدليل على ذلك قوله
تعالى (ولحم الخنزير) وانما أراد به الخنزير كله وقوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة) أراد به الكل

قال أبو سعيد فمن لم يصدق به فليقرأ هذه الآية (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) قال ويقولون ربنا أخرجنا من النار فلم يبق فى النار أحد فيه خير ثم يقول الله تعالى شفعت الملائكة والانبياء والمؤمنون وبقى أرحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار أو قبضتين لم يعلم الله فيهم خيرا قد احترقوا فيؤتى بهم الى عين يقال انها عين الحياة فيغتسلون فيها قال فيخرجون منها وأجسادهم مثل اللؤلؤ وفى أعناقهم خاتم فيه هؤلاء عتقاء الله تعالى فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين قال فيقول الله تعالى ان لكم عندى أفضل منه قال فيقولون ربنا ما أفضل من ذلك فيقول رضائى ولا أسخط عليكم أبدا (زهرة الرياض)

قال تعالى فى اهانة المجرمين بجزاء جرمهم وعظم قبائحهم (ونسوق المجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) جمع وارد فيساقون اليها رجالة عطاشا قد تقطعت أكبادهم من العطش وأصل الورد من الورود الى الماء والوارد على الماء يكون عطشان كذا فى العيون (لا يملكون الشفاعة) أى المؤمنون والمجرمون كلهم نصب على الحال (الا من اتخذ) فى الدنيا محله رفع بدل من واو يملكون كذا فى العيون (عند الرحمن عهدا) يعنى قال لا اله الا الله أى لا يشفع الا مؤمن وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى الا للمؤمن كذا فى المعالم أو الا من اتخذ اذنا فيها لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا أى أمره به (قاضى بيضاوى) أى لا يشفع الا المأمور بالشفاعة من أهل الايمان كذا فى العيون (أخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينتقص منها شيأ فله عند الله تعالى عهد أن لا يعذبه ومن جاء وقد انتقص منها شيأ فليس له عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه كذا فى الدر

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الصافات

(وقال انى ذاهب الى ربى) الى حيث أمرنى ربى وهو الشام (سيهدين) الى مافيه صلاح دينى (رب هب لى من الصالحين) بعض الصالحين يعيننى على الدعوة والطاعة ويونسنى فى الغربة يعنى الولد (فبشرناه بغلام حليم) بشرناه بالولد وبأنه ذكر يبلغ أوان الحلم (فلما بلغ معه السعى) أى فلما وجد وبلغ أن يسعى معه فى أعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعى لا به لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا ببلغ فان بلوغهما لم يكن معه كأنه قال فلما بلغ السعى فقيل مع من فقيل معه (قال يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك) يحتمل انه رأى ذلك وانه رأى ماهو تعبيره (فانظر ماذا ترى) من الرأى وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ماعنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون وتكتب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله (قال يا أبت افعل ماتؤمر) أى تؤمر به (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله (فلما أسلما) استسلما لامر الله أو سلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه (وتله للجبين) صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو أحد جانبى الجبهة (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بالعزم واتيان المقدمات (انا كذلك نجزى المحسنين) تعليل لافراج تلك الشدة عنهما باحسانهما (قاضى) *(ترجمه)*

(وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين) ابراهيم عليه السلام ديديكه ربم جل شانه نك بكا امر ايتديكى مكانه هجرت ايده رين اول شامدر ربم بكا اندن دينمه صالح شيئه هدايت

(قيل بلغنا ان اسمعيل عليه السلام انه قرب ألف شاة وثلثمائة بقرة ومائة بدنة فى سبيل الله فتعجب ابليس والملائكة من ذلك فقال ابراهيم عليه السلام كل ماقرب ليس بشئ عندى والله لو كان لى ابن لاذبحنه فى سبيل الله وأتقرب به الى الله تعالى فلما قال ابراهيم عليه السلام هذا القول مضى عليه زمان فنسى هذا القول فلما جاء الى الارض المقدسة سأل ربه الولد فأجاب الله دعاءه وبشره بالولد وولدته أمه فلما بلغ معه السعى أى لما صلح أن يمشى معه وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثلاث عشرة سنة ولفظ معه للبيان يعنى لما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى قيل له فى نومه أوف نذرك (قال ابن عباس رضى الله عنهما لما كانت ليلة التروية ونام رأى فى المنام من يقول يا ابراهيم أوف نذرك فلما أصبح أخذ يتروى أى يتفكر أهو من الله أم من الشيطان فلذا سمى يوم التروية فلما أمسى رأى ثانيا فى المنام فلما أصبح عرف انه من الله ولذا سمى ذلك اليوم يوم عرفة واسم ذلك المكان عرفات ثم رأى فى الليلة الثالثة مثله فهم بنحره ولذا سمى يوم النحر فلما أراد أن يذهب باسمعيل عليه السلام الى النحر قال ابراهيم عليه السلام لهاجر وهى أم اسمعيل عليه السلام ألبسى ولدك اسمعيل أحسن ثيابه فانى ذاهب به الى ضيافة فألبسته أمه ودهنته ورجلت شعر رأسه فحمل ابراهيم عليه السلام حبلا وسكينا وذهب معه الى جانب منى ولم يكن ابليس عليه اللعنة من يوم خلقه الله أشغل ولا أكثر ترددا منه فى ذلك اليوم فكان

اسمعيل

اسمعيل عليه الصلاة والسلام يعدو أمام أبيه فجاء ابليس يقول لابيه ألا ترى اعتدال قامته وحسن صورته ولطافة سيرته فقال ابراهيم عليه السلام نعم ولكن أمرت بذلك فلما أيس منه جاء الى هاجر

فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم بابنك لذبحه قالت لا تكذب على هل رأيت أبا يذبح ابنه فقال لاجل ذلك أخذ الحبل والسكين قالت لأى شئ يذبحه قال يزعم أنه أمره ربه بذلك فقالت النبي لا يؤمر بالباطل وأنا أفدى لامره روحى فكيف بولدى فلما أيس من جانبها جاء الى اسمعيل عليه السلام فقال انك تفرح وتلعب ومع أبيك حبل وسكين يريد ذبحك فقال لا تكذب على لم يذبحنى أبى قال يزعم أنه أمره ربه بذلك قال سمعنا وأطعنا لامر ربى فلما أراد ابليس أن يلقى كلاما آخر أخذ اسمعيل عليه السلام حجرا من الارض فرماه به ففقأ عينه اليسرى فذهب ابليس خائبا وخاسرا فأوجب الله لنا رمى الجمارة فى ذلك الموضع طردا للشيطان واقتداء باسمعيل ابن خليل الرحمن فلما بلغا منى قال ابراهيم عليه السلام لولده (يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) اى بين لى ما الذى ترى هل تصبر لامر الله أو تسأل العفو قبل الفعل وهذا امتحان من ابراهيم لولده هل يجيبه بالسمع والطاعة أولا (قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على ما أمرت به من الذبح فلما سمع ابراهيم كلام ولده عرف انه

استجاب الله دعاءه حين دعا له بقوله رب هب لى من الصالحين فحمد الله كثيرا ثم قال اسمعيل عليه

ايدر (رب هب لى من الصالحين) رب بكا صالحلردن بر ولد هبه ايتكه دعوت وطاعته اعانت وغربتده بكا مؤانست ايده (فبشرناه بغلام حليم) بز دخى انى تبشير ايتدك بر غلام ايله كه صغرنده عليم كبرنده حليمدر زيرا كه صبى حلم ايله وصف اولنمز (فلما بلغ معه السعى) وقتا كه اول غلام باباسى ابراهيم ايله اعمال ومهامه كتمك مناسب اولدى (قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) ابراهيم عليه السلام ديديكه يا اوغلجغم بن منامده كوردم كه سنى ذبح ايدرين نظر ايتكه رأيك ندر اول امر حتم ايكن انده انكله مشاوره ايتدى تا كه نازل اولان بلاء الهيده انك عندنده اولانى بيله جزع ايدرسه قدمن تثبيت ايده كندى بى تسليم ايدرسه انك اوزره امنده اوله ونفسنى اكا توطين ايدوب اول اكا آسان اوله وبلانك نزولندن اول انقياد ايله مثوبه اكتساب ايده (قال يا أبت افعل ما تؤمر) اول ديديكه أى بابا أمر اولنديغك شئ اشله كل (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) ان شاء الله بنى أمر اولنديغك ذبحه صبر ايدنلردن بولورسين (فلما أسلما) وقتا كه ايكيسى امر الهيه انقياد ايتديلر (وتله للجبين) وانى يقوب يوزى اوزره شوردى وبچاغى انك قفاسى اوزره يورتدى باذن الله بچاغك يوزى دنوب كسمه سى كندى (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بز اكا ندا ايتدككه يا ابراهيم رؤياكى تصديق ايتدك أمر اولنديغكه عزمك ومقدماتنى اتيانك ايله (انا كذلك نجزى المحسنين) احسان ايدنلره بز بويله احسان ايدرز (تفسير تبيان)

السلام لأبيه يا أبت أوصيك بأشياء أن تربط يدى كيلا أضطرب فأوذيك وأن تجعل وجهى على الأرض كيلا تنظر الى وجهى فترحمنى واكفف عنى ثيابك كيلا يلطخك شئ من دمى فينقص أجرى وتراه أمى فتحزن واشحذ شفرتك وأسرع امرارها على حلقى ليكون أهون فان الموت شديد وأن تذهب بقميصى الى أمى تذكرة لها منى وسلم عليها وقل لها اصبرى على أمر الله ولا تخبرها كيف ذبحتنى وكيف ربطت يدى ولا تدخل الصبيان على أمى كيلا يتجدد حزنها على واذا رأيت غلاما مثلى فلا تنظر اليه حتى لا تجزع ولا تحزن فقال ابراهيم عليه السلام نعم العون أنت يا ولدى على أمر الله تعالى (فلما أسلما) أى استسلما وانقادا الامر الله تعالى (وتله للجبين) أى صرعه على شقه كالشاة للذبح وقيل كبه على وجهه باشارته كيلا يرى منه ما يورث رقة تحول بينه وبين أمر الله تعالى وكان ذلك عند الصخرة من منى وقيل فى الموضع المشرف ووضع السكين على حلق ولده فعالجه بشدة وقوة فلم يقدر على قطعه وقد كشف الله الغطاء عن أعين ملائكة السموات والارض فلما رأوا أن ابراهيم يذبح ابنه اسمعيل عليه السلام خروا له سجدا فقال الله تعالى انظروا الى عبدى كيف يمر السكين على حلق ولده لاجل رضاى وأنتم قلتم حين قلت انى جاعل فى الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ثم قال اسمعيل عليه السلام يا أبت حل يدى ورجلى حتى لا يرانى الله مكرها أى فى طاعة أمره بل ضع السكين على عنقى ليعلم الملائكة أن ابن الخليل مطيع لله ولامره بالاختيار فحل يديه ورجليه بلا وثاق وحول وجهه الى الارض فأمر السكين بجميع قوته فانقلب السكين ولم يقطع باذن الله تعالى فقال اسمعيل عليه السلام يا أبت ضعفت قوتك بسبب محبتك لى فلا تقدر على ذبحى فضرب بالسكين الحجر فصار الحجر نصفين فقال ابراهيم عليه السلام تقطع الحجر ولا تقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله تعالى يا ابراهيم أنت تقول اقطع واله العالمين يقول لا تقطع فكيف أمتثل اليك عاصيا لربك ثم قال تعالى (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) فيما رأيت من الرؤيا فظهر لعبادى أنك اخترت رضاى على حب ولدك وكنت فى ذلك من المحسنين (انا كذلك نجزى المحسنين) أى المطيعين لامرى (ان هذا لهو البلاء المبين) أى الذبح هو الاختبار الظاهر أو الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره أو المحنة البينة الصعوبة اذ لا شئ أصعب منها (وفديناه) أى خلصنا المأمور بذبحه (بذبح عظيم) من الجنة وهو الكبش الذى قربه هابيل وقبل منه وكان فى الجنة حيا حتى فدى به اسمعيل عليه السلام وكان عظيم الجسم وقد أتى جبرائيل عليه السلام مع الكبش حتى رأى ابراهيم عليه السلام يعالج بالسكين حلق اسمعيل عليه السلام فقال جبرائيل تعظيما لله تعالى وتعجبا لابراهيم عليه السلام (الله أكبر الله أكبر) فقال ابراهيم عليه السلام (لا اله الا الله والله أكبر) فقال اسمعيل عليه السلام (الله أكبر ولله الحمد) فبقى هذا التكبير والذبح واجبا لنا فى أيام النحر اقتداء بابراهيم عليه السلام (عن ابن عباس رضى الله عنه) لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة

وذبح الناس أبناءهم وقد استشهد أبو حنيفة رحمه الله بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده أنه يلزمه ذبح شاة (روى) ان اسمعيل عليه السلام قال لابيه أنت مضى أم أنا فقال ابراهيم عليه السلام أنا وقال اسمعيل عليه السلام بل أنا الان لك ابنا آخر وليس لى الا روح واحد قال الله أنا أمضى منكما حيث أعطيت الفداء لكما وأنجيتكما من عذاب الذبح (مشكاة الانوار) روى أن الملائكة تعجبوا من كرامة اسمعيل عليه السلام عند رب العالمين حيث بعث كبشا من الجنة على عنق جبرائيل عليه السلام فداء له قال الله تعالى فوعزتى وجلالى لو أن جميع الملائكة حملوا على أعناقهم فداء له لما كان مكافاة لقوله يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قيل لما رأى ابراهيم عليه السلام الرؤيا أولا اختار مائة من الغنم من أسمنها فذبحها فجاءت النار فأكلتها فظن أنه قد وفى فلما رأى ثانيا عرف أنه من الله واختار مائة من الابل من أسمنها فذبحها فجاءت نار فأكلتها فظن أنه قد وفى فلما رأى ثالثا كان قائلا يقول ان الله تعالى يامرك أن تذبح ولدك اسمعيل فانتبه وضم ابنه الى نفسه وبكى حتى أصبح (مجالس الابرار) قيل لما اتخذ الله تعالى ابراهيم عليه السلام خليلا قالت الملائكة يارب ان له مالا وولدا وامرأة فكيف يكون خليلا لك مع هذه الشواغل فقال الله تعالى لا تنظروا الى صورة عبدى ولا الى ماله بل الى قلبه وأعماله وليس فى قلب خليلى محبة لغيرى ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام فى صورة بنى آدم وكان لابراهيم عليه السلام اثنا عشر ألف كلب للصيد وحفظ الغنم وقس عليها عدد أغنامه ولكل كلب طوق من ذهب ليعلم أن الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه جبرائيل عليه السلام فقال له لمن هذا قال ابراهيم لله ولكن الآن فى يدى ثم قال تبرع بواحد منها فقال ابراهيم عليه السلام اذكر الله وخذ ثلثها فقال جبرائيل (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) ثم قال اذكره ثانيا وخذ نصفها فقال (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) ثم قال اذكره ثالثا وخذ كلها برعاتها وكلابها فذكر ثم قال اذكره رابعا وأقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى يا جبرائيل كيف وجدت خليلى فقال نعم الخليل يارب فنادى ابراهيم عليه السلام يارعاة الغنم سوقوا الغنم خلف صاحبها هذا الى أين يريد فانكم صرتم له فأظهر نفسه جبرائيل عليه السلام فقال يا ابراهيم لا حاجة لى فى ذلك وأنا جئت لا جربك فقال أنا خليل الله لا أسترد هبتى منك فأوحى الله تعالى اليه أن يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا يأكل منه الفقير والغنى الى يوم القيامة (مشكاة الانوار) قيل من ملك عشرين مثقالا من الذهب أو مائتى درهم من الفضة بعد الحوائج الاصلية فهو غنى ومن ملك غير الدراهم والدنانير فانه ينظر ان ساوى مائتى درهم فهو غنى فعليه الاضحية والا فلا وقيل صاحب الضياع جمع ضيعة وهى الارض غنى لو ساوت مائتى درهم وصاحب الكرم اذا ساوى مائتى درهم فهو غنى بالاتفاق لان الكرم للنزهة لا للحاجة لان الانسان قد يعيش بغير فاكهة (كذا فى زبدة الواعظين)

قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة صار لاذنب له ذرة وحبة * وفى الخبر اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك وشكرك واسترجعك فقال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد (زبدة الواعظين) عن وهب بن منبه وجدت فى التوراة أربعة أسطر متواليات أحدها من قرأ كتاب الله تعالى فظن أن لن يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله تعالى والثانى من تواضع لغنى لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على مافاته سخط قضاء ربه والرابع من شكا مصيبته انما يشكو ربه * قال عليه السلام ان أعظم الجزاء مع أعظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا رضى اصطفاه (كما حكى) أن موسى عليه السلام خرج ومعه يوشع بن نون فاذا بطير أبيض قد وقع على منكب موسى عليه السلام وقال يانبى الله احفظنى اليوم من القتل قال ممن قال من الصقر يريد أن يأكلنى ودخل فى كمه فاذا الصقر قد أقبل فقال يانبى الله لاتمنع صيدى عنى فقال أذبح لك شاة من غنمى قال لحم الغنم لايصلح لى قال فكل من لحم فخذى قال لا آكل الامن حدقتيك فاستلقى موسى عليه السلام على ظهره فجاء الصقر ووقع على صدره واراد أن يضرب بمنقاره عينيه فقال يوشع يانبى الله أتستخف بعينيك فى شأن هذا الطير فطار الطير من كمه فطار الصقر فى اثره ثم أقبلا فقالا

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ص

(واذكر عبدنا أيوب) هو ابن عيص بن اسحق عليه السلام (اذ نادى ربه) بدل من عبدنا وأيوب عطف بيان له (أنى مسنى) بأن مسنى وقرأ حمزة باسكان الياء واسقاطها فى الوصل (الشيطان بنصب) بتعب (وعذاب) ألم وهو حكاية لكلامه الذى ناداه له ولولاهى لقال انه مسه والاسناد الى الشيطان اما لان الله تعالى مسه بذلك لما فعل بوسوسته كما قيل انه أعجب بكثرة ماله او استغاثه مظلوم فلم يغثه اوكانت مواشيه فى ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه أو لسؤاله امتحانا لصبره فيكون اعترافا بالذنب أو مراعاة للادب أو لانه وسوس الى أتباعه حتى رفضوه وأخرجوه من ديارهم أو لان المراد من النصب والعذاب ماكان يوسوس به اليه فى مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة

أحدهما أنا جبرائيل والآخر أنا ميكائيل أمرنا ربنا لنجرّبك فى قضاء ربك هل تصبر أولا (زبدة الواعظين) قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها تكون ثنتين احداهما المصيبة والثانية ذهاب أجر المصيبة وهى أعظم من المصيبة وكذا روى عن النبى عليه السلام أنه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة كتب له ثلثمائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب له تسعمائة درجة مابين كل درجتين كما بين العرش الى الثرى (زبدة الواعظين) حكى أن أيوب بن عيص بن اسحق

(قوله ومن صبر على المعصية الخ) لم يذكر الصبر على الطاعة فلعله سقط سهوا أو نقصه كاتب نسخة ٠٠٨ هكذا (ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبع ومن صبر على المعصية الخ) الا ان الرواية فيها تقديم وتأخير ونقص بعض ألفاظ فلتراجع اه مصححه

عليه السلام كان روميا وأمه بنت لوط عليه السلام وكان رجلا عاقلا نظيفا حليما حكيما وكان أبوه رجلا كثير المال يملك المواشي من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن في أرض الشام أحد مثله في الغنى فلما مات انتقل بجميع ذلك الى أيوب عليه السلام فتزوج برحمة بنت أفرايم ابن يوسف عليه السلام ورزقه الله منها اثنى عشر بطنا في كل بطن ذكر وأنثى ثم بعثه الله تعالى الى قومه وهم أهل حوران والتيه وأعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق مالم يخالفه أحد بالتكذيب والانكار لشرفه وشرف آبائه وأمهاته فشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد وكانت له موائد يضعها للفقراء والمساكين والاضياف وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان يأمر وكلاءه وأمناءه أن لا يمنعوا من زرعه وثماره وكانت مواشيه في كل سنة تتم ولم يكن يفرح بشئ من ذلك ويقول الهى هذه عطاياك لعبادك في سجن الدنيا فكيف عطاياك في الجنة لاهل كرامتك في دار ضيافتك ومع هذا كله لا يغفل قلبه عن شكر نعمائه ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسده ابليس وقال ان ايوب قد ذهب بالدنيا والآخرة وأراد أن يفسد عليه احدى الدارين أو كلتيهما وكان ابليس عليه اللعنة في ذلك الزمان يصعد الى السماء السابعة ويقف في أي مكان شاء فصعد يوما كما كان يصعد فقال له رب العزة يالعين كيف رأيت عبدي أيوب وهل لك منه شيأ فقال الهى ان أيوب

و يغريه على الجزع (قاضي) *(ترجمه)*
(واذكر عبدنا أيوب) يا محمد عبدمز ايوبى ذكر ايتكه اول انواع محن وبلايه صبرا يلدى تكيم سليمان عليه السلام وفور نعم والايه شكر ايلدى تا كه صابرون وشاكرون انلرى اسوه ايدينه لر (اذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) كه اول رب تعالى يه دعا ايدوب ديديكه شيطان بكا عنا وبلا وهلاك مال واولاد ايله اصابت ايتدى ايوب عليه السلام قولنده ادبه رعايت ايدوب مسى شيطانه نسبت ايتدى حال بوكه هر شئ الله تعالى عندندن ايديكين بيلور ايدى زيرا كه اول اكا سبب اولو بدركه ايوبك كثرت اموال واولاد يله

(تفسير تبيان)

يعبدك لانك أعطيته السعة في الدنيا والعافية ولولا ذلك لم يعبد فهو عبد العافية قال الله تعالى كذبت فاني أعلم أنه يعبدني ويشكرلي وان لم يكن له سعة في الدنيا قال يارب سلطني عليه فانظر كيف أنسيه ذكرك وأشغله عن عبادتك فسلطه على كل شئ منه الا روحه فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة حتى لم يبق جني ولا جنية الا اجتمعوا عنده وقالوا ما أصابك ياسيدنا قال فاني قد وجدت فرصة ما وجدت مثلها منذ أخرجت آدم من الجنة فاعينوني على أيوب فانتشروا مسرعين وأحرقوا وأهلكوا كل مال لايوب عليه السلام فانصرف ابليس الى أيوب عليه السلام وهو قائم يصلي في المسجد فقال أتعبد ربك في ضرك وقد أرسل نارا من السماء على جميع

أموالك شيء صارت رمادا فلم يكلمه حتى فرغ من الصلاة ثم قال الحمد لله الذي أعطاني ثم أخذ مني
ثم قام وشرع في صلاته فانصرف ابليس خاسئا ذليلا نادما الفعله وكان لايوب عليه السلام أربعة عشر
ولدا ثمانية بنين وست بنات وكانوا يتغدون كل يوم في منزل أخ لهم وكانوا يومئذ في منزل أخيهم
الاكبر واسمه حرمل فاجتمعت الشياطين وأحاطوا بالبيت وطرحوه على أولاد أيوب عليه السلام
فماتوا كلهم على خوان واحد منهم من اللقمة في فمه ومنهم من الكأس في يده ثم انطلق الى أيوب وهو
قائم يصلي فقال أتعبد ربك وقد طرح على أولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكلمه بشيء حتى فرغ من
صلاته ثم قال يالعين الحمد لله الذي أعطاني ثم أخذ مني فالاموال والاولاد فتنة للرجال والنساء
فأخذها مني لأفرغ لعبادة ربي فانصرف ابليس خائبا خاسرا بغيضا ثم جاء وكان أيوب عليه السلام
في الصلاة فلما سجد نفخ في أنفه وفمه فانتفخ بدن أيوب عليه السلام فعرق عرقا شديدا ووجد في نفسه
ثقلا عظيما فقالت زوجته رحمة هذا من حزن المال ومصيبة الأولاد وأنت بالليل قائم وبالنهار صائم
لاتستريح ساعة ولاتجد راحة ثم ظهر على بدن أيوب عليه السلام جدري وأحاط به من رأسه الى
قدمه وسال منه الصديد ووقع فيه الدود وتفرق أقرباؤه وأصدقاؤه عنه وكان له ثلاث نسوة فطلبت
ثنتان منهن طلاقا فطلقهما فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى جاءت نسوة من جيرانه
وقلن يارحمة نحن نخشى أن يسري بلاء أيوب الى أولادنا أخرجيه من جوارنا والا أخرجناك كرها
فخرجت رحمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت بأعلى صوتها واغربتاه وفرقتاه أخرجونا من بلادنا
وطردونا عن ديارنا فحملته على ظهرها ودموعها تسيل على وجهها فانطلقت باكية الى خرابة يطرح
فيها السرقين ووضعت أيوب على السرقين فخرج أهل القرية فنظروا الى حال أيوب فقالوا احملي
عنا زوجك والا أرسلنا عليه كلابنا حتى يأكلوه فحملته وهي باكية حتى أتت مفرق الطريق فوضعته
وجاءت بفأس وحبل فاتخذت بيتا من خشب ثم جاءت برماد ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت
بها أيوب ثم جاءت بقصعة كان يسقي الرعاة بها مواشيهم ثم انطلقت الى القرية فنادى أيوب ارجعي
يارحمة حتى أوصيك ان كنت تريدين أن تذهبي عني وتدعيني هنا فقالت رحمة لاتخف ياسيدي
فاني لا ادعك مادامت روحي في جسدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم بكسرة خبز وتطعم
أيوب حتى علم في تلك القرية أنها امرأة أيوب فلم يطعموها فقالوا تنحي عنا فانا نستقذر منك فبكت
رحمة وقالت يارب ترى حالي قد ضاقت بي الارض والناس قد قذرونا في الدنيا ولا تقذرنا أنت يارب
في الآخرة وطردونا من دارنا ولا تطردنا من دارك يوم القيامة ثم انطلقت الى امرأة خباز وقالت
ان حبيبي أيوب جائع فأقرضيني خبزا قالت المرأة تنحي عني لئلا يراك زوجي ولكن أعطيني ذؤابة من
شعرك وهي الضفيرة وكانت لها اثنتا عشرة ذؤابة واقعة بالارض ولها شبه في الحسن بجدها
يوسف عليه السلام وكان أيوب يحب تلك الذؤابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعتها وأعطتها اياها
بأربعة أرغفة فقالت رحمة يارب ان هذا في طاعة زوجي وفي طعام نبيك أيوب بعت ذؤابتي فلما رأى

أيوب الخبز الصحيح اشتد عليه الامر فظن أنها باعت نفسها فحلف ان شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة وهى التى قال الله تعالى فى كفارتها (وخذ بيدك ضغثا) أى قبضة من حشيش (فاضرب به ولا تحنث) فلما قصت عليه القصة بكى أيوب وقال يارب ذهبت حيلتى حتى بلغ من أمرى أن زوجتى نبيك باعت شعرها وأنفقته على نفسى قالت رحمة ياسيدى لاتجزع اليوم فان الشعر نبت أحسن مما كان فقطعت الخبز وأطعمته أيوب وقعدت عنده وكان أيوب كلما سقطت دودة من بدنه وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله تعالى فلم يبق لحمه على بدنه حتى بقى عظامه وعروقه وأعصابه فاذا طلعت عليه الشمس نفذ شعاعها من قدامه الى خلفه فما بقى الا قلبه ولسانه وكان لايخلو قلبه من شكر الله ولسانه من ذكر الله وبقى فى مرضه فى رواية ثمان عشرة سنة فقالت له رحمة يوما أنت نبى كريم على ربك لو دعوت الله تعالى أن يشفيك فقال لها أيوب عليه السلام كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون سنة فقال انى أستحى من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضه بعضا فبقى دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احداهما الى قلبه فعضته والاخرى الى لسانه فعضته فعند ذلك نادى أيوب عليه السلام ربه فقال (انى مسنى الضر) أى شدة البلاء (وأنت أرحم الراحمين) وهذا ليس بشكاية منه فلم يخرج به عن زمرة الصابرين ولذا قال الله تعالى فى حقه (انا وجدناه صابرا) لانه لم يجزع لماله وأولاده بل انما جزع خوفا من القطيعة كأنه يقول يارب أصبر على كل بلاء منك مادام قلبى مشغولا بحبك ولسانى بذكرك واذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة وأنا لا أصبر على قطيعتك وأنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى اليه ياأيوب اللسان لى والقلب لى والدود لى والالم منى فالجزع لماذا (وقيل أوحى الله تعالى اليه ان سبعين من الانبياء طلبوا هذا منى وأنا اخترته لك زيادة فى كرامتك فهذا لك بلاء صورة وولاء حقيقة وانما جزع أيوب من ان يؤكل قلبه ولسانه لانه مشغول بفكره تعالى وذكره فاذا أكلا لايشتغل بفكر الله تعالى ولا بذكره ثم أسقط الله الدودتين منه فوقعت واحدة فى الماء فصارت علقا تستشفى به الامراض والاخرى وقعت فى البر فصارت نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس ثم جاء جبرائيل عليه السلام معه رمانتان من الجنة قال أيوب عليه السلام ياجبرائيل هل ذكرنى ربى قال نعم يسلم عليك وأمرك أن تأكلهما فتنبت لحمك وعظمك فلما أكل قال جبرائيل عليه السلام قم باذن الله فقام وقال اركض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء حار فاغتسل منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت عين باردة فشرب منها فزال عنه كل ألم بظاهره وباطنه فاذا بدنه أحسن من الاول ووجهه أنور من القمر كما قال الله تعالى (فاستجبنا له) أى قبلنا دعاءه (فكشفنا مابه من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال مقاتل أحياهم ورزقه مثلهم وقال الضحاك أوحى الله تعالى اليه أتريد أن أبعثهم قال يارب دعهم فى الجنة فعلى هذا آتاه أهله فى الآخرة وأعطاه مثلهم فى الدنيا بأن ولد له أولاد كذلك (رحمة)

أى نعمة (من عندنا) لأيوب (وذكرى) أى عظة (للعابدين) ليعلموا بذلك أن أشد بلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل فيصنعوا كما صنعوا ويصبروا كما صبروا فعلم من هذا أن الطريق الى الله تعالى على جادة المحنة أقرب من جادة المنحة أى العطاء (وروى أن الشبلى رحمه الله حبس فى دار أطباء فدخل عليه جماعة وقالوا نحن أحباؤك جئنا زائرين لك فأخذ الشبلى يرميهم بالحجارة فيهربون فقال لو كنتم أحبائى لصبرتم على بلائى قال عليه السلام صبر ساعة على المصيبة خير من عبادة سنة واذا قيل الصبر أفضل من الشاكر لان الشاكر مع المزيد كما قال الله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) والصابر مع الله تعالى كما قال الله تعالى (ان الله مع الصابرين) وكذا روى عن محمد بن مسلم عن النبى عليه السلام أنه قال لا خير لعبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره (كذا فى زبدة الناصحين)

وروى ابن أبى الدنيا فى الصبر وأبو الشيخ فى الثواب كما فى الجامع الصغير عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الصبر ثلاثة) أى أنواعه باعتبار متعلقه ثلاثة (فصبر على المصيبة) حتى لا يسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر على المعصية) حتى لا يقع فيها (فمن صبر على المصيبة) أى على المهالك (حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) أى قدر أو أمر بالكتابة فى اللوح والصحف (ثلثمائة درجة) أى منزلة عالية فى الجنة (مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) أى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبع) والتخوم جمع تخم كفلوس جمع فلس وهو حد الارض (ومن صبر على المعصية) أى على تركها (كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وهو أعلى المخلوقات مرتين) فالصبر على المحرمات أعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان أكثرها محبوب النفس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا واضطرارا (كذا فى التيسير شرح الجامع الصغير) * قيل الصبر أفضل من الشكر لان الشاكرين مع الزيادة كما قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم والصابرين معهم الله تعالى كما قال تعالى ان الله مع الصابرين * عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه أنه قال قال موسى عليه الصلاة والسلام يوم الطور يا رب أى منزل من منازل الجنة أحب اليك قال الله تعالى يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال أصحاب المصائب قال يا رب صفهم لى قال الله تعالى يا موسى هم قوم اذا أصابتهم بلية صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حظيرة القدس كذا فى الروضة (روى) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أصيب بمصيبة فى ماله أو جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان على الله أن يغفر له (كذا فى الجامع الصغير) فعلى

العاقل أن يصبر على المصائب والبلايا والمحن والفقر كي ينال المغفرة من الله تعالى ومحو السيئات ورفع الدرجات (روى) الامام أبو الليث رحمه الله تعالى في التنبيه عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شكا نبي من الانبياء الى ربه وقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلايا والعبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوى عنه البلايا وتبسط له الدنيا فأوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه الذنوب فأزوى عنه الدنيا وأعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فأجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فأبسط له في الرزق فأزوى عنه البلاء وأجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فأجزيه بسيئاته * وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فأخذ الكافر يذكر آلهته فيطرح شبكته حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى ويطرح شبكته ولا يجيء شيء ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء من يده فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته من السمك فأسف ملك المؤمن عليه فلما صعد الى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما أصابه من الدنيا بعد أن يصير اليه انتهى قال جلال الدين الرومي قدس سره في كتابه المشتهر بالمثنوي في وسط الجلد الاول في مبحث دربيان آنكه جنبيدن بركس الخ

(مثنوي)

صبر كن با فقر وبكذار اين ملال * زانكه در فقرست عز ذو الجلال
امتحان كن فقر را روزى دو تو * تا بفقر اندر غنا بينى دو تو
بركه مفروش وهزاران جان ببين * از قناعت غرق بحر انكبين
صد هزاران جان تلخى كش نكر * همچو كل آغشته اندر كل شكر

(روى) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على تعظيما جعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض وعنقه ملتوية تحت العرش

يقول الله تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم القيامة (روى أنه يساق أعداء الله تعالى الى النار تسود وجوههم وتزرق أعينهم ويختم على أفواههم فاذا انتهوا الى أبوابها استقبلهم الزبانية بالسلاسل والاغلال توضع في فيهم وتخرج من دبرهم وتغل ايديهم اليمنى الى عنقهم وتدخل يدهم اليسرى في فؤادهم وتنزع من بين كتفيهم ويشد بالسلاسل ويقرن كل كافر مع قرينه الشيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من الحديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها كما قال الله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (دقائق الاخبار) وعن أبي يزيد أنه كان لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى ان أوعدني ان أذنبت لحبسني في الحمام أبدا لكان حقا علي أن لا تنقطع دموع عيني فكيف وقد أوعدني أن يحبسني في النار التي قد أوقد عليها ثلاثة آلاف سنة (مشكاة) وفي الخبر أنه عليه السلام قال أتاني جبرائيل عليه السلام فقلت

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الزمر

(وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) أفواجا متفرقة بعضها في أثر بعض على تفاوت أقدامهم في الضلالة والشرارة وهي الجمع القليل جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة (حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها) ليدخلوها وحتى هي التي تحكي بعدها الجملة وقرأ الكوفيون فتحت بتخفيف التاء (وقال لهم خزنتها) تقريعا وتوبيخا (ألم يأتكم رسل منكم) من جنسكم (يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) وقتكم وهو وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من أهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) أبهم القائل لتهويل ما يقال لهم (فبئس مثوى المتكبرين) اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم محذوف سبق ذكره ولا ينافي اشعاره بأن مثواهم في النار لتكبرهم عن الحق أن يكون دخولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه كما قال عليه السلام ان الله اذا

يا جبرائيل صف لي جهنم قال ان الله تعالى خلق النار فأوقدها ألف عام حتى احمرت ثم أوقدها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقدها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم لا يسكن لهبها ولا يطفأ

جرها (روى) أن الله تعالى أرسل جبرائيل الى مالك بأن يأخذ جزأ من النار فيأتى آدم عليه السلام حتى يطبخ به طعاما فقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار فقال جبرائيل عليه السلام أريد منها

خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار (قاضى) *(ترجمه)* (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) وكافرلر ضلالت وشرارتده تفاوت اقلهلرى حسبنجه فوج فوج بعضى بعضك أردنجه جهنمه سوق اولنه لر (حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها) حتى جئن اكا ايرهلر بدى قپوسى انلرايچون آچيله (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) انك خازنلرى يعنى زبانيه لر انلره ديه لركه كندى جنسكزدن سزه رسوللر كلديكه ربكز جل شانه نك آيتلرينى سزه تلاوت ايدر وبو كونه اقا كزله سزى تخويف ايدر (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) كافرلر ديه لركه بلى بزه رسوللر كلديلر ايدى تلاوت آيات وانذار ايتديلر ايدى الا بوكه علم اللهده اوزريزه كلمهٔ عذاب واجب اولديكه لأملأن جهنم من الجنة والناس قوليدر (قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) اول كافرلره دنيله كه ابدى ضلالتده مراتبكز حسبنجه ابواب جهنمه كيرك انده دائمين اولديغكز حالده اول جهنم ايماندن تكبر ايدنلره نه چركين منزل اولور (تفسير تبيان)

مقدار تمرة وقال مالك لو أعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع السموات وسبع الارضين من حرها فقال جبرائيل عليه السلام أعط نصفها وقال مالك لو أعطيتك ماتريد لم تستنزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فأخذ جبرائيل عليه السلام مقدار ذرة وغسلها فى سبعين نهرا سبعين مرة ثم جاء الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجعت النار الى مكانها وبقى دخانها فى الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا يا مؤمنين وقال محمد بن كعب ان لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله فى أربع فاذا كانت الخامسة لم يتكلم بعدها أبدا يقولون (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) فيقول الله تعالى مجيبا لهم (ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير) ثم يقولون (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون) فيجيبهم الله تعالى بقوله (أولم تكونوا

أقسمتم من قبل مالكم من زوال) ثم يقولون (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى بقوله (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من

تصير) ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فيجيبهم الله تعالى بقوله (اخسؤا فيها ولا تكلمون) فلا يتكلمون بعدها أبدا وذلك غاية شدة العذاب (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) قال النبي عليه السلام لو أن دلوا من ذلك الغساق ألقي على الدنيا لاحرق أهل الدنيا كلها وقال (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) قال النبي عليه السلام تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة وكلما أكلت قيل لهم عودوا فيعودوا كما كانوا ولا يموتون فيها كما قال الله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (مشكاة الانوار) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال يؤتى بجهنم يوم القيامة من تحت الارض السابعة وحولها سبعون ألف صف من الملائكة وكل صف أكثر من الثقلين سبعين ألف مرة يجرونها بأزمتها ولجهنم أربع قوائم ما بين كل قائمتين مسيرة ألف ألف عام ولها ثلاثون ألف رأس وفي كل رأس ثلاثون ألف فم وفي كل فم ثلاثون ألف ضرس كل ضرس مثل أحد ثلاثين ألف مرة وفي كل فم شفتان كل شفة مثل طباق الدنيا وفي كل شفة سلسلة من حديد وفي كل سلسلة سبعون ألف حلقة ويمسك كل حلقة ملائكة كثيرة فيؤتى بها عن يسار العرش (دقائق الاخبار) وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يقول الكفار (ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين) وقال مقاتل يوضع لابليس منبر في النار فيرقاه فيجتمع عليه الكفار ومن اتبعه فيقولون يا ملعون أنت أضللتنا عن طريق الحق (وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) واني لم آتكم ببرهان وكنتم لا ترونني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم (درة الواعظين) ويقال ان أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) فيدعون مالكا ويتضرعون ويصيحون يا مالك قد حق بنا الوعيد قد أثقلنا العذاب قد نضجت منا الجلود ان أخرجتنا منها فانا لا نعود فيقول لهم مالك والخزنة (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى) فيقال لهم (فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال) فيقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم مقدار ما كان في الدنيا مرتين ثم يرد عليهم بقوله (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) فاذا استيأسوا من الخروج منها يطلبون الغيث من الله تعالى ألف سنة يقولون ربنا أرسل علينا غيثا فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فتمطر عليهم العقارب كالبغال اذا لدغ واحدا منهم لا يذهب عنه الوجع ألف سنة ثم يسألون الله ألف سنة ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فتنزل عليهم الحيات كأعناق البخت كل من أخذته بفمها لا يذهب عنه الوجع ألف سنة هذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون (مشكاة الانوار) حكي عن بعض أهل العلم أنه قال دركات

جهنم سبع أولاها السعير قال الله تعالى (فسحقا لاصحاب السعير) ينزلها المكذبون نعوذ بالله منها ومن سائرها والثانية لظى دركة لتارك الزكاة قال الله تعالى (كلا انها لظى نزاعة للشوى) * والثالثة سقر قال الله تعالى (عن المجرمين ماسلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين) وأفضل الامور فى الشريعة الصلاة * والرابعة الجحيم قال الله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى) وهى خلقت لتابع الهوى * والخامسة جهنم قال الله تعالى (وان جهنم لموعدهم أجمعين) والسادسة الهاوية قال الله تعالى (فأمه هاوية وما أدراك ماهيه نار حاميه) والسابعة الحطمة خلقت للنمامين قال الله تعالى (كلا لينبذن فى الحطمة) (اعرجية) قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع رسول الله عليه السلام فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام أتدرون ماهذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر أرسل فى جهنم منذ سبعين عاما والآن انتهى الى قعرها * وعن أبى الدرداء أنه قال عليه السلام يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ألم الجوع مافيها من العذاب فيستغيثون بالطعام فيطعمون الزقوم كما قال الله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم) الآية وكذا قال ابن عباس رضى الله عنهما (كذا فى زبدة الواعظين) وفى الخبر يدفع كل واحد من الزبانية بالدفعة الواحدة أربعين ألفا من أهل النار الى جهنم وهم أى الزبانية لم يخلق الله فيهم الرحمة والرأفة خلصنا الله تعالى من أيديهم آمين وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى تجدد عذاب الكفار فى تفسير بدلناهم جلودا غيرها يبدلون جلودا بيضاء كأمثال القراطيس وقال ابن أبى حاتم وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قرئ عند عمر رضى الله تعالى عنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل فى الساعة مائة مرة فقال عمر رضى الله تعالى عنه هكذا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرج ابن ابى شيبة وغيره عن الحسن قال بلغنى أنه يحرق أحدهم فى اليوم سبعين ألف مرة كلما نضجت وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا فى الدر المنثور (روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضرس الكافر كجبل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام كذا فى اللباب انتهى

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال من نسى الصلاة على نسى
طريق الجنة (شفاء شريف) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ان للجنان ثمانية أبواب من
الذهب المرصع بالجوهر مكتوب على الباب الاول (لا اله الا الله محمد رسول الله) وهو باب الانبياء
والمرسلين والشهداء والاسخياء (والثانى) باب المصلين الذين يكملون الصلاة والوضوء (والثالث)
باب المزكين أموالهم (والرابع) باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (والخامس) باب من
قطع نفسه عن الشهوات (والسادس)
باب الحجاج والمعتمرين (والسابع)
باب المجاهدين (والثامن) باب الذين
يغضون أبصارهم عن المحارم ويعملون
الخيرات والحسنات من بر الوالدين
وصلة الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة
(دقائق الاخبار) وأما الجنان فثمان
(دار الجلال) وهى من اللؤلؤ الابيض
(ودار السلام) وهى من الياقوت الاحمر
(وجنة المأوى) وهى من الزبرجد
الاخضر (وجنة الخلد) وهى من المرجان
الاصفر (وجنة النعيم) وهى من الفضة
البيضاء (ودار القرار) وهى من الذهب
الاحمر (وجنة الفردوس) وهى لبنة من
فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت
ولبنة من زبرجد وملاطها المسك (وجنة
عدن) وهى من درة بيضاء ومشرفة
على الجنان كلها ولها بابان من ذهب وما
بينهما كما بين السماء والارض وبناؤها
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها العنبر
وملاطها المسك وفيها أنهار تجرى فى جميع الجنان وحصا الانهار من اللؤلؤ وماؤها أبرد من الثلج
وأحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر محمد عليه الصلاة والسلام وفيها نهر الكافور ونهر التسنيم
ونهر السلسبيل ونهر الرحيق المختوم ونهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل (دقائق الاخبار) عن النبى

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الزمر
(وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) اسراعا بهم الى دار
الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا
راكبين (زمرا) على تفاوت مراتبهم فى الشرف وعلو
الطبقة (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) حذف جواب
اذا للدلالة على أن لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم
ما لا يحيط به الوصف وان أبواب الجنة مفتوحة لهم قبل
مجيئهم منتظرين (وقال لهم خزنتها سلام عليكم)
لا يعتريكم بعد مكروه (طبتم) طهرتم من دنس المعاصى
(فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود والفاء للدلالة على
أن طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول
العاصى بعفوه لانه تعالى يطهره (وقالوا الحمد لله الذى
صدقنا وعده) بالبعث والثواب (وأورثنا الارض)
يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة
وايراثها تمليكها مخلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من
التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه (نتبوأ من الجنة
حيث نشاء) أى يتبوأ كل منا فى أى مقام أراده من
الجنة الواسعة مع أن فى الجنة مقامات معنوية لا يتمانع
واردوها (فنعم أجر العاملين) الجنة (قاضى)

عليه

عليه السلام أنه قال ليلة أسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت أربعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل مصفى كما في قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى) فقلت لجبرائيل عليه السلام من أين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولكن لا أدري مجيئها فاسأل من الله حتى يعلمك وريك فدعا عليه السلام ربه فجاء ملك فقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني فقال افتح ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت عندها قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أخضر وقفل من ذهب أحمر لو جمعت الدنيا وما فيها ووضعت على تلك القبة لكانت مثل طائر جالس على جبل أو بيضة ألقيت عليه فرأيت تلك الانهار الاربعة تجري من تحت تلك القبة فأردت أن أرجع فقال الملك لم لا تدخل فيها فقلت كيف أدخل وعلى بابها قفل قال لي مفتاحه في يدك فقلت أين هو فقال هو بسم الله الرحمن الرحيم فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فرأيت تلك الانهار تجري من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج قال لي الملك يا محمد هل رأيت فقلت رأيت فقال انظر ثانيا فنظرت فاذا على اركان القبة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن من هاء الله ونهر الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعرفت مأخذ هذه الانهار من البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من أمتك فاني أسقيه من

(ترجمه) (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) ورب تعالى دن قورقوب شركدن ومعاصيدن صاقننانلر شرف وعلو طبقه ده مراتبلرى حسبنجه راكبين اولدقلرى حالده فوج فوج بعضى بعضندن اوديجه جنته سوق اولنورلر (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) حتى جنته انلر اكا كله لر حال بوكه انلر كلزدن اوّل آنك قپولرى انلرايچون آچله (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) جنتك خازنلرى انلره ديه لركه اوزريكزه سلامت اولسون من بعد سزه مكروه ايرمسون ذنوبدن طاهر اولديكزايدى (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) وانلر ديسه لر الله تعالى يه حمد اولسونكه رسوللرى لسانيله اولان وعدنى بزه انجاز ايتدى (وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) وجنتدن اشبو قرارايتديكمز مكانى بزه وارثك موروثنه اولان تمكنى كبى تمكين وتمليك ايتدى اندن ديلديكمزو اشتهاايتديكمز مكانه نزول ايده لم (فنعم أجر العاملين) مؤمن أولوب وعمل صالح اشيانلره جنت نه كوزلك اجر اولور *(تفسير تبيان)*

هذه الانهار (مشكاة الانوار) وفي الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل عليه السلام فقال له انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادي وأوليائي فذهب جبرائيل

عليه السلام وبينا هو يطوف تلك الجنة فأشرفت عليه جارية من الحور العين من بعض القصور فتبسمت الى جبرائيل عليه السلام فأضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عليه السلام ساجدا يظن انه من نور العزة فنادته الجارية يا أمين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك فقالت الجارية يا أمين الله أتدرى لمن خلقت فقال جبرائيل عليه السلام لمن خلقت فقالت خلقنى الله تعالى لمن آثر رضى الله تعالى على هوى نفسه (مكاشفة القلوب) روى عن كعب أنه قال سألت النبى عليه الصلاة والسلام عن أشجار الجنة فقال عليه السلام لاتيبس أغصانها ولاتتساقط اوراقها ولاتفنى ارطابها وان اكبر أشجار الجنة شجرة طوبى أصلها من درة ووسطها من ياقوت أحمر وأعلاها من الذهب واغصانها من زبرجد وأوراقها من سندس وعليها سبعون ألف غصن وأقصى أغصانها ملحق بساق العرش وأدنى أغصانها فى سماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة ولاقبة الا وفيها غصن مظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس لا نظير لها فى الدنيا الا الشمس أصلها فى السماء وضوءها فى كل مكان (دقائق الاخبار) وفى الخبران وراء الصراط صحارى فيها أشجار طيبة تحت كل شجرة عينان من ماء يتفجر من الجنة احداهما عن اليمين والاخرى عن اليسار والمؤمنون حين يجاوزون الصراط يشربون من احدى العينين فيزول عنهم الغل والخيانة والقذر والدم والبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون الى حوض آخر فيغتسلون فيه فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم كالحرير وتطيب أجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فتخرج الحور فتعانق كل واحدة زوجها وتدخل بيته وفى البيت سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش زوجة عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطافة الحلل يسرنا الله تعالى لذلك (دقائق الاخبار) (روى) عن النبى عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق وجوه الحور العين من أربعة ألوان أبيض وأخضر وأصفر وأحمر وخلق أبدانها من الزعفران والمسك والكافور وشعرها من القرنفل ومن أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران المطيب ومن ركبتيها الى ثدييها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بزقت واحدة منهن فى الدنيا لصارت مسكا ومكتوب على صدرها اسم زوجها واسم من أسماء الله تعالى وفى يد كل منهن اسورة وفى أصابعها عشرة خواتم من الجواهر واللؤلؤ (دقائق الاخبار) قال النبى عليه السلام رأيت ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فكفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء فقالوا قد تمت نفقتنا فقلت ما نفقتكم قالوا ذكر الله فان صاحب هذا القصر كان يذكر الله فلما كف عن ذكر الله تعالى كففنا عن البناء كما قال الله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب) (زبدة الواعظين) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى على فى كل جمعة مائة مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (زبدة الواعظين)

(وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) حال كونهم (زمرا) جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب أو بعده يسيرا أو شديدا وهو الموافق لما قيل الا يتمن قوله ووضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بأمر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهؤلاء عوام أهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى في حقهم وأزلفت الجنة للمتقين وفوقهم من قال تعالى فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة أهل السوق هم الظالمون لانفسهم وأهل الزلفة المقتصدون وأهل الوفد السابقون واعلم أنه اذا نفخ في الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كلا منهم عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله حمارا ومنهم من يشخص له كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وبين يدي كل واحد منهم نور شعشعاني كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة علمهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن يحمد الله تعالى على ما أعطاه من النور ويهتدي به في تلك الظلمة ومن الناس من يسعى على قدميه ومنهم من يسعى على طرف بنانه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يارسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك اذا اشتركوا في عمل يخلق الله سبحانه لهم من أعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يبتاع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشركة ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالاولى أن يهدي كل الى المولى ثوابا على حدة من غير تشريك الآخر فيه (روي) أن رجلا من بني اسرائيل ورث من أبيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحبسه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال أشتري بها جواري وعبيدا وأعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله والتفت يوما الى أعمى يمشي تارة ويكبو أخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله أركبها * قال عليه الصلاة والسلام في حقه والذي نفسي بيده لكأني أنظر اليها وقد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف (بيت)

در خير بازست وطاعت وليك * نه هر كس توانا ست بر فعل نيك

انتهى (من روح البيان)

قال الامام ابو الليث السمرقندي في قوله تعالى (الذين يحملون العرش) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان حملة العرش أرجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم (وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال ان الله نظر الى جوهرة فصارت حمراء ثم نظر اليها ثانية فذابت وارتعدت من خوف ربها ثم نظر اليها ثالثة فصارت ماء ثم نظر اليها رابعة فجمد نصفها فخلق من النصف العرش ومن النصف الماء ثم تركه على حاله فن ثمة يرعد الى يوم القيامة انتهى ما نقله السمرقندي (قال الامام القرطبي وأقاويل أهل التفاسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسم خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله (وعن علي رضي الله تعالى عنه ان الذين يحملون العرش أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة مسيرة خمسمائة عام انتهى من كلام القشيري قال الامام أبو الليث السمرقندي في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قال بعضهم هذه من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله وذكر عن يزيد بن مروان أنه سئل عن تأويله فقال تأويله الايمان به وذكر أن رجلا دخل على مالك بن أنس فسأله عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الا ضالا فأخرجوه وذكر عن محمد بن جعفر نحو هذا (وعن أبي بن كعب أنه قال كان رسول الله عليه السلام اذا ذهب ربع الليل قام فقال

سورة غافر *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(الذين يحملون العرش ومن حوله) وهم الكروبيون اعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا وحملهم اياه وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له وكناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ أمره (يسبحون بحمد ربهم) يذكرون الله بجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح (ويؤمنون به) أخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ومساق الآية لذلك كما صرح به بقوله (ويستغفرون للذين آمنوا) واشعارا بأن حملة العرش وسكان العرش في معرفته سواء ردا على المجسمة واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم بما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على أن المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها أقوى المناسبات كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة (ربنا) اي يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون أو حال (وسعت كل شيء رحمة وعلما) أي وسعت رحمته وعلمه فأزيل عن أصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة

أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال أبي بن كعب فقلت
يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال عليه السلام ما شئت قال الربع
قال عليه السلام ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلث قال عليه الصلاة والسلام ما شئت وان
زدت فهو خير لك قال النصف قال عليه السلام ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله
الثلثين قال عليه الصلاة والسلام ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله فأجعل صلاتي كلها
لك قال عليه السلام اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك (شفاء شريف) قوله يؤمنون به
أي يصدقون بأنه واحد لا شريك له ولا
نظير له (فان قلت الذين يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ولا يكون التسبيح الا بعد
الايمان فما فائدة قوله ويؤمنون به (قلت
فائدته التنبيه على شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه ولما كان الله عز
وجل محتجبا عنهم بحجب جلاله وجماله
وكمال صفاته وصفهم بالايمان (تفسير
خازن) فان قلت ما الفائدة في استغفارهم
للمؤمنين وانهم تائبون صالحون
موعودون بالمغفرة والله لا يخلف الميعاد
قلت هذه بمنزلة الشفاعة وفائدته زيادة
الكرامة والثواب (كشاف) قيل هذا
الاستغفار لهم من الملائكة مقابل لقولهم
(أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فلما
صدر منهم أولا تداركوا بالاستغفار لهم
ثانيا وهو كالتنبيه لغيرهم فيجب على كل
من تكلم في واحد أن يستغفر له اعتذارا لقوله السابق (تفسير خازن) عن ابن عباس
رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى العرش أمر حملة العرش بحمله فثقل عليهم
فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فسهل الحمل عليهم فجعلوا يقولون
طول الدهر سبحان الله الى أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام فلما خلق آدم عليه السلام

في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا
(فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) للذين علمت منهم
التوبة واتباع سبيل الحق (وقهم عذاب الجحيم)
واحفظهم منه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد
والدلالة على شدة العذاب قاضي ٭ (ترجمه) ٭
(الذين يحملون العرش ومن حوله) شول ملائكه كه
عرشي كوتوررلر ودخي انلركه انك اطرافنده اولوب
آني طواف ايدرلر آنلره كروبيون ديرلر ملائكه نك
ساداتيدر (يسبحون بحمد ربهم) رب تعالى يي حمديله
ملابس اولدقلري حالده تسبيح ايدرلر (ويؤمنون به)
وانك فردانيتنه ووحدانيتنه تصديق ايدرلر
(ويستغفرون للذين آمنوا) ومؤمنلر ايچون استغفار
ايدرلر (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما) يا ربنا رحمت
وعلمك هرشيئه واسع اولدي اعمال واحوالرين بيلور
وانلري رحمت ومغفرته قادر اولورسين (فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) ايمدي مغفرت
ايت انلريكه شركدن ومعاصيدن صاقنوب عمل صالح ايله
سكا رجوع وسبيل حقده اتباع ايدرلر وانلري عذاب
جحيمدن حفظ ايت (تفسير تبيان)

وعطس فألهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة لا ينبغي لنا أن نغفل عنها فضموها الى هذا فقالوا طول الدهر سبحان الله والحمد لله وسهل عليهم حمل العرش فوق الاول وداموا عليه الى أن بعث الله تعالى نوحا عليه السلام وكان أول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فاوحى الله تعالى الى نوح ليأمر قومه أن يقولوا لا اله الا الله ويرضى نوح عليه السلام عنهم فقال الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة فضموها الى هاتين فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى أن بعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام فلما بعثه أمره بالقربان ثم فداه بالكبش فلما رأى الكبش فقال الله أكبر فرحا بذلك قالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة فضموها الى هذه الكلمات الثلاث فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث جبرائيل عليه السلام هذا الحديث لرسول الله عليه السلام قال النبي عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل عليه السلام نضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات الاربع (تنبيه الغافلين) قال الامام القشيري جاء في بعض الاخبار أن ملكا من الملائكة قال يارب انى أريد أن أرى العرش فخلق الله له ثلاثين ألف جناح وطار بها ثلاثين ألف سنة فقال الله هل بلغت العرش فقال لم أقطع بعد عشر قامة العرش فاستأذن من الله تعالى أن يعود الى مكانه (هيئة الاسلام) قال الامام القرطبي وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسم خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق الله تعالى بيتا فى الارض وأمر بنى آدم بالطواف به تعظيما وتوقيرا (هيئة الاسلام) وقال شهر بن حوشب ان حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك ولك الحمد على حلمك وعلمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكأنهم يرون ذنوب بنى ادم فيستغفرون للذين آمنوا ويسألون الله تعالى لهم المغفرة (تفسير خازن) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لما خلق الله تعالى العرش العظيم فعرف أنه أعظم الخلق قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى فاهتز فخلق الله تعالى حية طوقت العرش وللحية سبعون ألف جناح وفى كل جناح سبعون ألف ريشة وفى كل ريشة سبعون ألف وجه وفى كل وجه سبعون ألف فم وفى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها فى كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش نصف الحية (هيئة الاسلام) حكى عن بعض أهل العلم كان قبل أن خلق الله تعالى الارض مكان العرش ماء والعرش مستقر على الماء فأمر الله تعالى العرش أن يصعد فوق الماء فارتفع فجعل يعلو فصار الماء الذى فى موضعه كعبة وشيع العرش وصعد معه الى ماشاء الله فأمر بالرجوع الى موضعه فقال لولا أن الله أمرنى أن أرجع الى مقرى اشيعتك الى مكانك فأوحى الله تعالى الى ذلك

الماء انك أكرمت العرش وشيعته لاجلي بجعلت مكانك أفضل البقاع وجعلته قبلة الخلائق ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال النبي عليه السلام من شيع ضيفا سبع خطوات غلق الله عليه سبعة أبواب جهنم واذا شيعه ثمان خطوات فتح الله عليه ثمانية أبواب الجنة حتى يدخلها من أي باب شاء (حقائق) وذكر ان أول شئ خلقه الله تعالى القلم ثم اللوح فأمر القلم بأن يكتب في اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق ما شاء على حسب المشيئة الازلية ثم خلق العرش ثم حملة العرش ثم السموات والارض وانما خلق العرش لاجل عباده ليعلموا الى أين يتوجهون في دعائهم لكيلا يتحيروا في الدعاء كما خلق الكعبة ليعلموا الى أين يتوجهون في العبادة انتهى ما نقله السمرقندي (قال الثعلبي) في قوله تعالى ويحمل عرش ربك * عن علي بن الحسين رضي الله عنه أنه قال ان الله تعالى خلق العرش ثم يخلق قبله الا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنون ثم خلق العرش من أنوار مختلفة من ذلك نور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ونور أحمر احمرت منه الحمرة ونور أبيض منه نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف ألف طبق ليس من ذلك طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه بأصوات مختلفة لو أذن الله تعالى للاشياء أن تسمع ذلك لتهدمت الجبال والقصور وانخسفت البحار وقال في قوله تعالى (وان من شئ الا عندنا خزائنه) حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنه قال في العرش تمثال ما خلق الله تعالى في البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وفي الخبر ان الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة انتهى ما نقله الثعلبي * قال الامام البغوي في تفسير وسع كرسيه السموات وقال أبو هريرة رضي الله عنه الكرسي موضوع أمام العرش ومعنى وسع أي سعته مثل السموات والارض وقال علي ومقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين وهو بين يدي العرش انتهى كلامه قال العلامة السيوطي أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة * وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الارض ألف أمة تسبح كل أمة بلسان من ألسن العرش وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده آدم عليه السلام والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيد السموات العرش انتهى ولقد فصلنا الكلام في هذا المقام كيلا تخفى أوصاف العرش على الانام

عن أبي طلحة رضي الله عنه أنه قال دخلت على النبي عليه السلام فرأيت من بشره وطلاقته مالم أر مثله قبل أنه فقال وما يمنعني وقد خرج جبرائيل عليه السلام آنفا فأتاني ببشارة من ربي فقال ان الله تعالى بعثني اليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك الا صلى الله تعالى عليه والملائكة بها عشرا (شفاء شريف) قالوا في سبب النزول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه فان المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بنات الله واليهود قالوا ربنا الله وعزير ابن الله ومحمد ليس بنبي وأبو بكر قال ربنا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله فاستقام ومعنى الآية ان الذين أقروا بوحدانية الله ونفوا عنه الانداد والصاحبة والاولاد ثم أقاموا على طاعته وأداء فرائضه مخلصين له الدين الى حين موتهم (تفسير) قال بعضهم المراد من الاستقامة أخذ الميثاق في عالم الارواح وقال الاستقامة في الظاهر والباطن فاستقامة العوام في الظاهر الامتثال بالاوامر والاجتناب عن المناهي وفي الباطن الايمان والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن (شهاب الدين) سئل أبو بكر عن الاستقامة فقال أن لا تشرك بالله تعالى وقال عمر رضي الله تعالى عنه الاستقامة أن تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب وقال ابن عفان الاستقامة الاخلاص وقال علي رضي الله عنه الاستقامة أداء الفرائض (معالم التنزيل) وقال بعض أهل الحق الاستقامة على ثلاثة اضرب استقامة باللسان واستقامة بالجنان واستقامة بالنفس فالاستقامة باللسان المداومة على كلمة الشهادة والاستقامة بالجنان المداومة على صدق الارادة والاستقامة بالنفس المداومة على العبادات والطاعات * قال بعضهم الاستقامة

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* فصلت (ان الذين قالوا ربنا الله) اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته (ثم استقاموا) في العمل وثم لتراخيه عن الاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة أو لانها عسيرة قلما تتبع الاقرار وما روي عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان واخلاص العمل وأداء الفرائض بجزئياتها (تتنزل عليهم الملائكة) فيما يعن لهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند الموت او الخروج من القبر (أن لا تخافوا) ما تقدمون عليه (ولا تحزنوا) على ما خلفتم وان مصدرية أو مخففة مقدرة بالباء أو مفسرة (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا على لسان الرسل (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) نلهمكم الحق ونحملكم على الخير بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة (وفي الآخرة) بالشفاعة والكرامة حيثما يتعادى الكفرة وقرناؤهم (ولكم فيها) في الآخرة (ما تشتهي أنفسكم) من اللذائذ (ولكم فيها ما تدعون) ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو أعم من الاول (نزلا من غفور رحيم) حال من ما تدعون للاشعار بان ما تتمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (قاضي بيضاوي)

بأربعة أشياء الطاعة فى مقابلة الامر والتقوى فى مقابلة النهى والشكر فى مقابلة النعمة والصبر فى مقابلة الجنة وتمام هذه الاربعة بأربعة أخرى تمام الطاعة بالاخلاص وتمام التقوى بالتوبة وتمام الشكر بمعرفة العجز وتمام الصبر بالانقطاع (امام نسفى) قال الفقيه أبو الليث علامة الاستقامة ان يراعى عشرة أشياء فريضة على نفسه الاول حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثانى الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) ولقوله عليه السلام اياكم وسوء الظن فانه أكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا والسادس الانفاق فى سبيل الله لقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم والسابع أن لا يسرف لقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا والثامن أن لا يطلب العلو والكبر لنفسه لقوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس لقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (تنبيه الغافلين) عن أبى بكر الرازى أنه قال الايمان فى قلب المؤمن كشجرة لها سبعة أغصان غصن ينتهى الى قلبه وثمرته صحة الارادة وغصن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقالة وغصن

(ترجمه) (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) تحقيق شونلر كه بزم الله تعالى در ديوانلر ربوبيتنه ووحدانيتنه اقرار ايلدنصكره عمله استقامت ايتديلر سرده وجهرده اخلاصله الله تعالى نك غيريدن خوف ورجايى تركله (تتنزل عليهم الملائكة) انلره موت عندنده وقبره كيردكلرنده وقبردن چقدقلرنده بشارتله ملائكه نزول ايدرلر وديرلر كه (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) تحقيق سزلر تقدم ايده جكسكز آخرت امورنه خوف ايتمكز وخلف ايتدكلريكزه محزون اولمايكز (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) وسزه بشارت اولسون شول جنت كه دنياده رسوللر لسانيله وعد اولنمشديكز (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) بنه اول ملائكه ديرلر كه بز سزك انصار واحبابكز ايدك كه دنياده حتى سزه الهام وخيره سزى تحميل ايدردك وآخرتده سزدن مفارق اولمزز (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) وسزلك ايچون آخرتده لذائذدن نفسكزلك اشتها ايتديكى واردر (ولكم فيها ما تدعون) ودخى سزلك ايچون انده طلب ايتديككز واردر (نزلا من غفور رحيم) اول غفور رحيمدن سزه رزق اولديغى حالده (تفسير تبيان)

ينتهي الى رجليه وثمرته المشي الى الجماعة وغصن ينتهي الى يديه وثمرته اعطاء الصدقة وغصن ينتهي
الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى جوفه وثمرته أكل الحلال وترك الشبهات
وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته ترك الشهوات (رجبيه) وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يبعث الله تعالى
الخلائق من قبورهم فتأتي الملائكة الى رؤس المؤمنين و يمسحون رؤسهم من التراب فينتشر التراب
منهم الا من جباههم مواضع سجودهم فتمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب منها فينادى
لهم يا ملائكتي ليس ذلك التراب من قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوه عليهم حتى يعبروا الصراط
و يدخلوا الجنة حتى ان من نظر اليهم يعرف أنهم خواص عبادي (زهرة الرياض) المبشرون ثلاثة
محمد عليه السلام في الدنيا بقوله تعالى وبشر الصابرين وغير ذلك والملائكة في وقت النزع بقوله تعالى
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون والله تعالى بقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الآية
(روضة العلماء) يقال البشارة عند الموت على خمسة أوجه الاول لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا
بتأبيد العذاب يعني لا تبقون في العذاب أبدا وتشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت
الثواب وأبشروا بالجنة يعني مرجعكم الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا على رد أعمالكم
فان أعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان الثواب مضاعف لكم والثالث للتائبين يقال
لهم لا تخافوا على ذنوبكم فان ذنوبكم مغفورة ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة
يبدل الله سيئاتكم الى الحسنات والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا على
نقصان الاضعاف وأبشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير
وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من أهوال القيامة فانه يجزيكم بما عملتم وأبشروا بالجنة لكم ولمن
اقتدى بكم وطوبى لمن كان ختم آخر عمره بالبشارة وانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله
فتنزل عليهم الملائكة فيقولون من أنتم فما رأينا أحسن وجوها ولا أطيب ريحا منكم فيقولون نحن
أولياؤكم يعني حفظناكم وكنا نكتب أعمالكم في الدنيا فينبغي للعاقل أن ينتبه من الغفلة
وعلامة الانتباه أربعة أشياء الاول أن يدبر أمور الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني أن يدبر أمور
الآخرة بالحرص والتعجيل والثالث أن يدبر أمور الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر أمور الخلق
بالنصيحة والمودة والمداراة ويقال أفضل الناس من فيه خمس خصال الاولى أن يكون مقيما عبادة
ربه والثانية أن يكون مخلصا ظاهرا والثالثة أن يكون الناس من شره آمنين والرابعة أن يكون
عما في أيدي الناس آيسا والخامسة أن يكون مستعدا للموت (تنبيه الغافلين) وأما استعداد الموت
وفائدته روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أكثروا ذكر هاذم اللذات وهو
الموت وهذا الحديث من حسان المصابيح ومعناه ان الموت يكسر كل لذة فأكثروا ذكره حتى تستعدوا
له فان قوله عليه السلام أكثروا ذكر هاذم اللذات كلام موجز مختصر لكن جمع فيه
جميع المواعظ فان من ذكر الموت حقيقة ينغص عليه لذته الحاضرة و يمنعه من تمنيها

فى المستقبل ويزهده فيما يؤمّله منها لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تكثير اللفظ وتطويل الوعظ والا ففى قوله عليه السلام أكثروا ذكر هاذم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفى السامع له والناظر فيه لان ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه فى كل لحظة الى الدار الباقية اذ قد قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته عنه وتبدّل من حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو من أعظم المصائب وقد سماه الله مصيبة حيث قال فأصابتكم مصيبة الموت فالموت هو المصيبة العظمى وأعظم منه الغفلة عنه وعدم ذكره وقلة التفكر فيه مع أن فيه وحده عبرة لمن اعتبر وقد قال القرطبى فى تذكرته ان الائمة قد اجتمعت على أن الموت ليس له سنّ معلوم ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم وانما كان كذلك ليكون المرء على أهبة منه مستعدّا له لكن من غلب عليه حب الدنيا والانهماك فى لذائذها لا محالة يغفل عن ذكره ولا يذكره بل ان ذكر عنده يكرهه وينفر منه طبعه لان غلبة حب الدنيا فى قلبه ورسوخ علائقها فيه يمنعه عن التفكر فى الموت الذى هو سبب مفارقتها ولا يحب ذكره وان ذكره يذكره للتأسف على الدنيا ويشتغل بذمّه ويزيده ذكره بعدا من الله ولقد أطلنا الكلام فى حق الموت

(مجالس الرومى)

قال يحيى بن معاذ قدّس سرّه للمستقيم علامات السعى فى طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بما يرى فى الدنيا من غير شهوة والتفكر فى المعاد من غير غفلة (كذا فى الخالصة) فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والسعادة والزلفى (روى) أنه لما حضرت وفاة الشيخ أبى على الروذبارى رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا أبا على قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسألها وأعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها * حكى أنه لما مات سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى أكب الناس على جنازته وكان فى البلد شيخ يهودى عمره قد أناف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى قوما ينزلون من السماء ويتبركون بهذه الجنازة ثم أسلم وحسن اسلامه (كذا فى روض الرياحين)

(روى) عن النبي عليه السلام أنه قال لا يرى وجهي ثلاثة عاق الوالدين وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علىّ (صدق من نطق) لما نزلت هذه الآية (ورحمتي وسعت كل شئ) تطاول ابليس عليه اللعنة فقال أنا شئ من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة الله وتطاول اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى (فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة) يعني سأجعلها للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكاة (والذين هم بآياتنا يؤمنون) يعني يصدقون بآياتنا يئس ابليس من رحمة الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن نتق الشرك ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات الله تعالى حتى نزل قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) يعني يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة وهذه الآية في سورة الاعراف (تنبيه الغافلين) قيل العجلة من الشيطان لكن العجلة سنة في خمسة مواضع في دفن الميت وفي تزويج البنات وفي أداء الديون وفي التوبة بعد المعصية وفي احضار الطعام للمسافر (تفسير كبير) عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار (وقال عليه السلام أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة (وقال عليه السلام من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه (وعن شداد بن أوس رضي الله عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقني

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الشورى

(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه والقبول يتعدى الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والتجاوز وقد عرفت حقيقة التوبة وعن علي رضي الله عنه هي اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب بالندامة ولتضييع الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته (ويعفو عن السيئات) صغيرها وكبيرها لمن يشاء (ويعلم ما يفعلون) فيجازي ويتجاوز عن اتقان وحكمة وقرأ حمزة والكسائي وحفص ويعلم ما تفعلون بالتاء (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء والاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يترتب عليها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أفضل الدعاء الحمد لله أو يستجيبون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها (ويزيدهم من فضله) على ما سألوه واستحقوا واستوجبوا له بالاستجابة (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل (قاضي بيضاوي)

وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفرلى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت الحديث (حكاية) كان فى بنى اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما فى مرآة فرأى فى لحيته شعرا أبيض فحزن لذلك فقال الهى أطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك أتقبلنى فسمع قائلا يقول أحببتنا فأحببناك فتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك فان رجعت الينا قبلناك (حياة القلوب) (حكى) عن الشيخ الامام أبى نصر السمرقندى أنه قال كان الحسن البصرى فى أول حاله شابا مليحا يلبس أحسن الثياب ويطوف فى دور البصرة ويتفرج فيها فبينما هو يمشى يوما من الايام اذ رأى امرأة ذات جمال وحسن قامة فمشى خلفها فالتفتت اليه وقالت أما تستحى فقال الحسن ممن فقالت ممن يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال فوقع فى قلبه شئ ولكن لم يصبر ولم يتمالك نفسه ولم يرجع من خلفها فقالت لماذا تجيئ قال لها انى فتنت بعينيك فقالت له اقعد حتى أبعث لك بمرادك فحسب الحسن أنه قد شغفها كما شغفته فقعد فاذا بجارية معها طبق مغطى بمنديل فكشف عن الطبق فاذا عيناها على الطبق فقالت الجارية له ان سيدتى تقول لا أريد عينا يفتتن بسببها أحد فاذ رأى وسمع ذلك منها اقشعر جلده وأمسك لحيته بيده وقال أف لك من لحية تكون أقل من امرأة وندم وتاب فى تلك الساعة ورجع الى بيته وبات باكيا فلما أصبح جاء الى دار تلك المرأة لان يستحل منها فاذا هو قد رأى باب دارها قد سد والنائحات ينحن فسأل عن ذلك فقيل له قد توفيت صاحبة هذه الدار فانصرف وبكى الى آخر ثلاثة أيام فرآها فى الليلة الثالثة وهى فى الجنة جالسة فقال لها اجعلينى فى حل قالت جعلتك فيه لانى قد أخذت من الله خيرا كثيرا

(ترجمه) (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) الله تعالى عبادينك توبه سنى قبول ايدر وتوبه ايدكارى شيدن تجاوز ايله (ويعفو عن السيئات) وديلديكى كيمسنك صغائر وكبائرين عفو ايدر (ويعلم ما تفعلون) خير وشردن اشلدككلرين بيلور بعده حكمتى مقتضاسنجه ديلديككنه جزا ويا تجاوز ايدر (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مؤمن اولوب عمل صالح اشلينلرك دعالرينه اجابت ويا طاعتلرى اوزره اثابت ايدر ويا انلر الله ايچون طاعته اجابت ايدرلر چنكم اكا دعوت اولنسه لر (ويزيدهم من فضله) وانلره فضلندن زياده ايدر انلك اوزرينه كه سؤال ايتديلر ويا مستحق اولديلر ويا كا اجابت ايتديلر (والكافرون لهم عذاب شديد) وكافرلره عذاب شديد واردركه اول دائم لا ينقطعدر (تفسير تبيان)

بيته فقال لها علمني قالت اذا خلوت فاذكر الله تعالى واذا أصبحت وأمسيت فابتهل وتب الى الله فقبل قولها وكان مشهورا بين الناس بالزهد والطاعة وأصاب من الدرجة ما أصاب عند الله وكان من أولياء الله تعالى (جواهر البخاري) وذكر أن آدم عليه السلام قال ان الله تعالى أعطى أمة محمد عليه السلام أربع كرامات ما أعطانيها الاولى أن قبول توبتي كان بمكة وأمة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فيتقبل الله تعالى توبتهم والثانية أني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وأمة محمد يعصون عرايا فيلبسهم الله تعالى والثالثة أني لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وأمة محمد عليه السلام يعصون ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم والرابعة أني عصيت في الجنة فأخرجني منها وأمة محمد عليه السلام يعصون الله خارج الجنة فيدخلونها اذا تابوا (تنبيه الغافلين) وحكي أنه كان في بني اسرائيل امرأة بغي وكانت فاتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا وهي قاعدة في دارها على السرير حذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فان طلب أن يأتي اليها أتى بعشرة دنانير أو أكثر حتى يؤذن له في الدخول عليها فمر على بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره عليها في الدار فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه ويدعو الله أن يزول ذلك عن قلبه فلم يزل ولم يملك نفسه حتى باع أقمشته وما كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى باب دارها فأمرته بأن يسلم ذلك الى جارلها وكيل عنها ووعدته وقتا لمجيئه فجاء اليها في ذلك الوقت وقد تزينت بنفسها وجلست على السرير في بيتها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها تداركه الله برحمته وببركة عبادته وتوبته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله يراه في هذه الحالة وقد حبط عمله كله فوقعت الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت المرأة اليه فرأته متغير اللون فقالت ما الذي أصابك قال اني أخاف الله فائذني لي في الخروج فقالت ويحك ان كثيرا يتمنون الذي وجدته وأي شيء هذا الذي أنت فيه فقال لها اني أخاف الله وان المال الذي دفعته هو لك حلال فائذني لي في الخروج فقالت له ألم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من أين أنت وما اسمك فأخبرها أنه من قرية كذا واسمه كذا فأذنت له في الخروج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا أول ذنب شرع فيه هذا الرجل وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد أذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي هو يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي أن يكون أشد فتابت الى الله وأغلقت بابها عن الناس ولبست ثيابا خلقة وأقبلت على الله فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فأكون عنده وأتعلم منه أمر ادينها ويكون عونا لي على عبادة الله فتجهزت وحملت من الاموال والخدام ما شاءت فانتهت الى تلك القرية وسألت عنه وأخبر العابد أن امرأة قدمت تسأل عنه فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما رآها عرفها العابد وتذكر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت اني خرجت لاجله

وقد مات فهل له أحد من أقربائه يحتاج الى امرأة فقالوا ان له أخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا بأس فان لى من المال ما فيه غناء فجاء أخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة من البنين كلهم صاروا أنبياء فى بنى اسرائيل ببركة التوبة والحمد لله (كذا نقل عن البخارى عليه رحمة البارى)

قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت الامام أبا محمد عبد الله بن الفضل يقول قالت الحكماء من رزق أربعا لم يحرم أربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى (ادعونى أستجب لكم) ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى (انه كان غفارا) ومن رزق الشكر لم يحرم المزيد لقوله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) كذا فى روضة العلماء (عن أبى هاشم الصوفى رحمه الله تعالى قال أردت البصرة فجئت الى سفينة أركبها وفيها رجل معه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية أن يحملنى ففعل فلما مر نادعا الرجل بالغداء فوضع فقالت ادع ذلك المسكين ليتغدى معنا فجئت على أنى مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتى شرابك فشرب وأمرها أن تسقينى فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه الشراب قال يا جارية هاتى عودك وهاتى ما عندك فأخذت العود وغنت ثم التفت الرجل الى فقال أتحسن مثل هذا فقلت عندى ما هو أحسن وخير منه فقال قل فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت) فجعل الرجل يبكى فلما انتهيت الى قوله تعالى (واذا الصحف نشرت) قال يا جارية اذهبى فأنت حرة لوجه الله تعالى وألقى ما معه من الشراب وكسر العود ثم دعانى فاعتنقنى وقال يا أخى أترى أن الله يقبل توبتى فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك أربعين سنة حتى مات فرأيته فى المنام فقلت له الام صرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك على (واذا الصحف نشرت) انتهى من الموعظة

(عن أنس بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ان الله تعالى خلق بحراً من نور تحت العرش ثم خلق ملكا له جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة فاذا صلى العبد على في شهر شعبان أمر الله تعالى ذلك الملك أن يغمس في ماء الحياة فيغمس ذلك الملك ثم يخرج منه فينفض جناحيه فيقطر من كل ريشة قطرات فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيامة (زبدة الواعظين). قيل الله لطيف بهم بالارزاق من الطيبات ولم تدفع اليهم جملة وقيل الله لطيف بعباده يعني يرحم من لا يرحم نفسه بالعناية والرحمة وبالشوق الى طاعته وطاعة رسوله بعد الرجوع عن صفة المنافقين وقيل الله لطيف بعباده يعني يرحم التائبين والمستغفرين قال عليه الصلاة والسلام ما من صوت أحب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تاب الى الله تعالى فيقول لبيك يا عبدي سل ما تريد وقيل الله لطيف أي رفيق وقيل الله لطيف بالبر والاحسان بحيث لم يهلكهم بمعاصيهم ويرزق من يعصيه وقيل الله لطيف أي الذي يستقل الكثير من عطائه ويستكثر القليل من الطاعة من عباده حيث قال في كلامه القديم قل متاع الدنيا قليل (زهرة الرياض) وقال بعضهم الله لطيف بعباده في العرض والمحاسبة كما جاء في الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة وتعرض سيئاته فيقول الله تعالى أما استحييت مني اذ عصيتني فيرفع العبد صوته ببكاء شديد فيقول الله تعالى اخفض صوتك حتى لا يسمع محمد ولا يعرف انى سترتها في الدنيا وأنا أغفرها اليوم فيبكي أشد منه من فرحه فيسمع محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الهي أنت أرحم الراحمين هبه مني فيقول الله تعالى وهبتك ولا تحزن يا حبيبي (زهرة الرياض) عن النبي عليه السلام أنه قال فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله تعالى على عباده كما قال الله تعالى ويختار ما كان لهم الخيرة لان النبي عليه السلام كان يصوم شعبان كله ويقول يرفع الله أعمال العباد كلها في هذا

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الشورى

(الله لطيف بعباده) بريبهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام (يرزق من يشاء) أي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته (وهو القوي) الباهر القدرة (العزيز) المنيع الذي لا يغلب (من كان يريد حرث الآخرة) ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه (نزد له في حرثه) فنعطيه بالواحدة عشرا الى سبعمائة فما فوقها (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) شيئا منها على ما قسمنا له (وما له في الآخرة من نصيب) اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى

(قاضي بيضاوي) (ترجمه)

الشهر وقال عليه الصلاة والسلام أتدرون لم سمي شعبان قالوا الله ورسوله أعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير (روضة العلماء) أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام جعل الله تعالى الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الارض جزأ واحدا فمن ذلك تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن يصيبه الضرر وفي رواية لمسلم وأخر تسعة وتسعين يرحم الله تعالى بها عباده يوم القيامة (طريقة محمدية) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام أتاني جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة ليلة تفتح فيها أبواب السماء وأبواب الرحمة فقم وصل وارفع رأسك ويديك الى السماء فقلت يا جبرائيل ما هذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب من الرحمة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا من كان ساحرا وكاهنا ومشاحنا ومدمن خمر ومصرا على الزنى وآكل الربا وعاق الوالدين والنمام وقاطع الرحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا ويتركوا فخرج النبي عليه السلام فصلى وبكى في سجوده وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من عقابك وسخطك ولا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى (زبدة الواعظين) وعن يحيى بن معاذ أنه قال ان في شعبان خمسة أحرف يعطى بكل حرف عطية للمؤمنين بالشين الشرف والشفاعة وبالعين العزة والكرامة وبالباء البر وبالالف الالفة وبالنون النور ولذا قيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فان من يطهر البدن في رجب يطهر القلب في شعبان ومن يطهر القلب في شعبان يطهر الروح في رمضان فان لم يطهر البدن في رجب والقلب في شعبان فمتى يطهر الروح في رمضان ولذا قال بعض الحكماء ان رجبا للاستغفار من الذنوب وشعبان لاصلاح القلب من العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للتقرب الى الله تعالى (زبدة الواعظين) روي عن النبي عليه السلام أنه قال من صام ثلاثة أيام من أول

الله لطيف بعباده) الله تعالى عبادنه احسان ايديجيدر بروجهله كه اكا افهام ايرشمز (يرزق من يشاء) ديلديكي كيمسه يه حكمتي مقتضاسنجه اصناف خيردن ديلديكي شيئي ديلديكي وقتده ويرر (وهو القوي العزيز) اول الله تعالينك قدرتي باهره دركه خلقك جميعنه رزقلرين ايركورر (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) بر كيمسه كه عمليله آخرت ثوابن ديليه بز آنك عملي ثوابن آرتورورز عملنه اون آنك مثلي اشلمش مقداري ثواب ويررز (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) واول كيمسه كه عمليله دنيا ثوابن ديليه بز اكا دنيادن قسمت ايلديكمز شيئي ويررز حال بوكه آخرتده آنكيجون نصيب اولمزز يرا اعمالك صحتي نيت ايله در (تفسير تبيان)

شعبان وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره كتب الله له ثواب سبعين نبيا وكان كمن عبد الله تعالى سبعين عاما وان مات فى تلك السنة مات شهيدا (وقال عليه السلام من عظم شعبان واتقى الله تعالى وعمل بطاعته وأمسك نفسه عن المعصية غفر الله تعالى ذنوبه وآمنه من كل ما يكون فى تلك السنة من البلايا والامراض كلها (زبدة الواعظين) حكى عن محمد بن عبد الله الزاهدى أنه قال مات صديق أبو حفص الكبير فصليت على جنازته ولم أزر قبره ثمانية أشهر ثم قصدت زيارته ونمت الليل فرأيته متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه فلم يرد السلام علي فقلت سبحان الله لم ترد على السلام فقال رد السلام عبادة ونحن مقطوعون عن العبادة فقلت له مالى أراك متغير اللون وقد كنت حسن الوجه فقال لما وضعت فى قبرى جاء ملك قام على رأسى وقال ياشيخ السوء وعد ذنوبى وسوء أفعالى وضربنى بعمود فاشتعل جسدى نارا ثم تكلم معى قبرى فقال أما استحييت من ربى ثم ضغطنى ضغطة حتى اختلفت أضلاعى وانقطعت مفاصلى وبقيت فى العذاب الى الليلة التى أهل فيها هلال شعبان فاذا أنا بمناد ينادى من فوقى أيها الملك ارفع عنه فانه أحيا ليلة من شعبان فى عمره وصام يوما من أيامه فرفع الله تعالى العذاب عنى بحرمة قيامى ليلة من شعبان وصيام يوم منه ثم بشرنى بالجنة والرحمة ولذا قال النبى عليه السلام من أحيا ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه حين تموت القلوب (زهرة الرياض) روى عن عطاء بن يسار رضى الله تعالى عنه أنه قال مامن ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة نصف شعبان وقد ورد فى فضلها أحاديث أخر متعددة وكان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم رحمهم الله يعظمونها ويجتهدون بالعبادة فيها فلما اشتهر ذلك عنهم فى البلدان اختلف الناس فى ذلك فنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها لكن أكثر العلماء من أهل الحجاز أنكروا ذلك وقالوا ذلك كله بدعة والحق أن المؤمن اذا اشتغل فى تلك الليلة الخاصة بأنواع العبادات من الصلاة والتلاوة والذكر والدعاء يجوز ولا يكره وأما الاجتماع فيها فى المساجد والجوامع لصلاة النافلة بالجماعة الكثيرة كما هو المعتاد فى زماننا فيكره وهذا قول الاوزاعى امام أهل الشام وعالمهم وفقيههم وكذا اسراج السرج الكثيرة فى المساجد وايقاد القناديل الكثيرة فى الجوامع فى تلك الليلة لايجوز لما ذكر فى القنية أن اسراج السرج الكثيرة ليلة البراءة فى السكك والاسواق بدعة وكذا فى المساجد ويضمن القيم بل لو ذكره الواقف وشرطه لايعتبر ذلك الشرط شرعا وان لم يكن من مال الوقف بل تبرع به يكون ذلك تبذيرا واضاعة المال والتبذير حرام بنص القرآن وقد نهى النبى عليه الصلاة والسلام عن اضاعة المال واعتقاد أن ذلك قربة من أعظم البدع وأقبح السيئات وكذا التنفل فى تلك الليلة بالجماعة الكثيرة بدعة قبيحة يجب الاجتناب عنها لان الفقهاء قد اتفقوا على كراهة الجماعة فى النوافل ماعدا التراويح والاستسقاء والكسوف اذا كان

سوى

سوى الامام أربعة والصلاة التى تصلى فى تلك الليلة بالجماعة الكثيرة وتسمى صلاة البراءة بدعة أيضا لعدم وقوعها فى عصر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والتابعين رحمهم الله تعالى بل انما ظهرت بعد المائة الرابعة من الهجرة فانها احدثت فى المسجد الاقصى سنة ثمان واربعين واربعمائة وأصلها على ماذكره الامام الطرطوسى أن رجلا قدم بيت المقدس فقام يصلى ليلة النصف من شعبان فى المسجد الاقصى فأحرم خلفه واحد ثم ثان ثم ثالث ثم رابع فما أتمها الا وهى جمع كثير ثم جاء فى العام الآتى فصلى معه خلق كثير ثم شاعت فى المساجد وانتشرت فى البلاد واستقرت سنة بين العباد وقد ذمها العلماء من أصحاب المتأخرين وصرحوا بأنها بدعة قبيحة مشتملة على منكرات فعلى هذا ينبغى للعاجز عن تغيير تلك المنكرات أن لا يحضر الجماعة فى تلك الليلة بل يصلى فى بيته ان لم يجد مسجدا سالما من هذه البدعة لان الصلاة فى المسجد بالجماعة سنة وتكثير سواد أهل البدع منهى عنه وترك المنهى عنه واجب وفعل الواجب متعين لاسيما لمن كان مشهورا بين الناس بالعلم والزهد فان الواجب عليه أن لا يحضر فى مسجد شاهد فيه هذه المنكرات لان حضوره مع عدم الانكار يوهم العامة أن هذه الافعال مباحة أو مندوب اليها فيكون حضوره شبهة عظيمة فى ظن العوام أن تلك الافعال مستحسنة شرعا فاذا ترك عادته ولم يجئ المسجد فى تلك الليلة وأنكر بقلبه لعجزه عن تغييره بيده ولسانه يسلم من الاثم ولا يقتدى به غيره بل يستشعر بعض الناس من عدم حضوره أن هذه الافعال غير مرضية عند الله بل هى بدعة لا يسوغها الشرع ولا يرضاها أهل الدين فربما يمتنع بعض الناس عن ذلك فيحصل له الثواب بفعل ما يقدر عليه من الانكار بالقلب والامتناع عن الحضور والحاصل أن تلك الليلة وان ورد فى فضلها أحاديث متعددة لكن ليس لاحد أن يعظمها باذنه الشارع ونهى عنه مع أن بعض العلماء قالوا لم يثبت فى قيامها شئ عن النبى عليه السلام ولا عن أصحابه فعلى هذا يجب على كل مسلم فى هذا الزمان أن يحذر من الاغترار والميل الى شئ من البدع والمحدثات ويصون دينه من البدع التى استأنس بها وتربى عليها فانها سم قاتل قل من سلم من آفاتها وظهر له الحق معها لان البدعة لها حلاوة فى قلوب أهلها تستحسنها طباعهم فلا يتركونها (هذا من مجالس الرومى)

(روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة (رواه صاحب الفردوس) وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام ان لله تعالى عبادا يوضع لهم يوم القيامة المنابر يقعدون عليها هم قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله قال المتحابون فى الله والمتزاورون فى الله والمتجالسون فى الله (رواه الطبرانى فى الاوسط) وروى عن رسول الله عليه السلام أنه قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قال يا موسى هل عملت لى عملا قط قال الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرت لك فقال الله يا موسى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل والذكر لك نور فأى عمل عملت لى فقال دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لى وليا قط فعلم ان أحب الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام أنه قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون فى فوعزتى وجلالى اليوم أظلهم بظلى يوم لاظل الاظلى (رواه الطبرانى) وفى الخبر أنه يؤتى برجل مؤمن فى القيامة فتوزن أعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب أمهلنى ساعة أستوهب من أمتى حسنة فيمهله فيأتى اليها فيقول يا أماه بالذى ربيتنى فى الدنيا

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الزخرف

(الاخلاء) الاحباء (يومئذ بعضهم لبعض عدو) أى يتعادون يومئذ لانقطاع العلق بظهور ما كانوا يتخالون له سببا للعذاب (الا المتقين) فان خلتهم لما كانت فى الله تبقى نافعة أبد الآبدين (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ (الذين آمنوا بآياتنا) صفة للمنادى (وكانوا مسلمين) حال من الواو أى الذين آمنوا مخلصين غير أن هذه العبارة آكد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) نساؤكم المؤمنات (تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره أى أثره على وجوهكم أو تزينون من الحبر وهو حسن الوجه والهيئة أو تكرمون اكراما يبالغ فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل (قاضى)

وبلغتنى الى كل احسان هى لى حسنة من حسناتك كى أنجو من النار فتقول يا بنى انى عاجزة فى شأنى ومتحيرة فى أمرى فكيف يمكننى أن أخلصك اليوم فييأس منها وهكذا يأتى الى جميع أقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله تعالى به الى النار فيراه خليله يساق الى النار فيقول له الخليل وهبت لك جميع حسناتى لينجو أحدنا من النار وذلك أهون من أن يكون كلانا فى النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليها فينادى فى الطريق ليس من الفتوة أن تنسى خليلك فى النار فتدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة (موعظة) وروى

عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المسلم فله بكل خطوة حتى يرجع عتق رقبة ويحط عنه بها ألف سيئة ويكتب له ألف حسنة ويرفع له نور كنور العرش عند ربه (رواه حارث بن أبي أسامة) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي عليه السلام النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور أخاه المسلم في ناحية المصر لا يزوره الا الله في الجنة (رواه أبو نعيم الحافظ) وروى عن بريرة عن النبي عليه السلام أنه قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وبالعكس أعدها الله للمتحابين والمتزاورين والمتباذلين فيه (رواه الطبراني) وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام المتحابون والمتزاورون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة تضيء على أهل الجنة كما تضيء الشمس على أهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليهم أضاءت وجوههم كما تضيء الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله والمتزاورون (وروى عن علي بن الحسين أنه قال اذا اجتمع الاولون والآخرون نادى مناد أين جيران الله في أرضه أي في الدنيا فتقوم طائفة من الناس يريدون الجنة فتقول لهم الملائكة أين تريدون فيقولون الجنة فتقول الملائكة أقبل الحساب فيقولون نعم فتقول الملائكة من أنتم فيقولون نحن جيران الله فتقول لهم وما جيرتكم فيقولون كنا متحابين في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين (وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى أن يحضر بين يديه رجلان مؤمنان أحدهما عاص والآخر مطيع وقد ماتا على الايمان فيأمر رضوان أن يذهب بالرجل الذي كان مطيعا الى الجنة ويكرمه فيقول أنا كنت عنه راض ويأمر الزبانية أن يذهبوا بالذي كان عاصيا الى النار ويعذبونه عذابا شديدا ويقول انه كان

(ترجمه) (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) يوم قيامتده اصدقاء سوءبری برلرينه عدودر صداقتلری سبب عذاب اولديغيچون الا متقيلرك برى برلرينه صداقتلرى فى الله اولديغيچون ابدا الا باد باقيدر (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) الله تعالى متقيلره ديه كه يا بنم خواص عبادم اشبو كونده سزه عذابدن خوف يوقدر ودنياده اشلديككز كناهكز مغفوردر اكا حزن چكميه سز (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين) كه انلر بزم آيتلريمزى تصديق ايدوب طاعتمزده مخلصلر ايديلر (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) ايدى سز واهل ايماندن اولان خاتونلريكز جنته كيرك يوزلريكزده آثار سرور ظاهر وباحسن هيئتله مزين وباكرام بليغله مكرم اولديغكز حالده (تفسير تبيان)

شاربه الخمر فيذهب المطيع ضاحكا مسرورا الى الجنة فاذا قرب من الجنة يسمع نداء من ورائه ويقول يا صاحبي ويا حبيبي ارحمني واشفع لي فاذا سمع المطيع ذلك النداء يقف في موضعه ولا يدخل الجنة فيقول له رضوان ادخل الجنة واشكر الله تعالى على ما نجوت من النار فيقول لا أدخل الجنة اذهب بي الى النار فيقول رضوان كيف أذهب بك الى النار وقد أمرني الله أن أدخلك الجنة وأخدمك فيقول الرجل أنا لا أريد خدمتك ولا الجنة فينادي مناد يا رضوان أنا أعلم بما في سر عبدي ولكن سله أنت تعلم ما في ضميره فيقول له رضوان لم لا تدخل الجنة وترضى بالنار فيقول لان العاصي الذي ذهب الى النار كان يعرفني في الدنيا فنادى واعتذر الي وطلب مني الشفاعة وأنا لا أقدر أن أخرجه من النار وأدخله الجنة فلم يبق لي الا أن أذهب الى النار فأكون معه في العذاب فينادي مناد من قبل الرحمن يا عبدي أنت بضعفك لم ترض أن يذهب ذلك الى النار لانه رآك في الدنيا رؤية قليلة وكان يعرفك وصاحبك أياما قليلة فكيف أرضى أنا بدخول عبدي النار وقد كان يعرفني في جميع عمره واتخذني الها سبعين سنة فاذهب به الى الجنة فقد عفوت عنه ووهبته لك (موعظة) وروى أن أخوين في الله التقيا فقال أحدهما للآخر من أين أقبلت قال حججت بيت الله الحرام وزرت قبر النبي عليه السلام وأنت من أين أقبلت قال من زيارة أخ أحبه في الله فقال فهل تهب لي فضل زيارتك حتى أهب لك فضل حجي فأطرق الآخر رأسه مليا فاذا بهاتف يقول زيارة أخ في الله أفضل عند الله من مائة حجة نافلة (موعظة) وحكي عن بعض العلماء في قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام (وجاؤا أباهم عشاء يبكون) كذبا ومعهم ذئب أخذوه قهرا فقالوا لابيهم هذا الذئب أكل ابنك يوسف فخلا يعقوب عليه السلام بالذئب فصلى ركعتين ثم قال أيها الذئب أأكلت ولدي وقرة عيني فأنطق الله الذئب فقال معاذ الله يا نبي الله فان لحوم الانبياء لا تأكلها الارض ولا النار ولا السباع ولكن أخذوني قهرا وجاؤا بي اليك فقال له يعقوب عليه السلام أيها الذئب وقعت في أيديهم من أين أقبلت وأين قصدت قال أقبلت من أرض جرجان وقصدت كنعان لأزور أخا لي في الله فقال يعقوب عليه السلام لم تزور فقال الذئب لان أبي حدث عن جدي وجدي عن جده ابراهيم الخليل عليه السلام أنه قال من زار أخا في الله كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وأنجاه من عذاب يوم القيامة بزيارة أخيه وجمع بينه وبين أخيه في الجنة كالسبابة مع الوسطى وكنت أريد زيارة ذئب هو رضيعي فسمعت موته فغمني ذلك قال يعقوب عليه السلام اكتبوا هذا الحديث عن هذا الذئب يا اخواني ان الذئب يزور أخاه في الله لطلب الثواب من الله والنجاة من عذابه والجمع بينه وبين أخيه في الجنة فكيف لا تطلبون الثواب من الله بزيارة اخوانكم والنجاة من عذابه والجمع بينكم وبين اخوانكم في الجنة انتهى (موعظة) وأما ثواب المتزاورين في الله فروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من عبد يزور أخاه في الله الا قال الله تعالى في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلي قراه أي ضيافته

لاأرضى لعبدى قرى دون الجنة (رواه صاحب الفردوس بغيراسناد) وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام خرج رجل يزور أخاله فى الله فأرصد الله على مدرجته ملكا قال أين تريد قال أريد فلانا قال ألقرابته قال لا قال ألنعمة له عندك تريدها قال لا قال فبم تزوره قال انى أحبه فى الله قال انى رسول الله وانه يحبك واياه (رواه صاحب الفردوس) وروى أنه عليه السلام قال أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله هذا من حسان المصابيح رواه أبو هريرة وفيه اشارة الى أن المؤمن لابد أن يكون له أصدقاء يحبهم فى الله تعالى ولابد أن يكون له من يبغضه فى الله عند كونه عاصيا لله تعالى لان من يكون محبوبا بالسبب فبالضرورة يكون مبغوضا لضده وهو مطرد فى الحب والبغض لكن كل واحد منهما دفين فى القلب وانما يترشح عند الغلبة اذ عند غلبة الحب يظهر أفعال المحبين من المقاربة والموافقة وتسمى موالاة وعند غلبة البغض يظهر أفعال المبغضين من المباعدة والمخالفة وتسمى معاداة فان قيل بأى طريق يمكن اظهار البغض فالجواب ان اظهاره لايخلو اما أن يكون فى القول أو فى الفعل أما فى القول فيكون تارة بكف اللسان عن مكالمته ومحادثته وتارة بتغليظ القول عليه واما فى الفعل فيكون تارة بقطع السعى فى اعانته وتارة بالسعى فى اساءته وافساد مآربه فيما يفسد عليه فى طريق المعصية لافيما لايؤثر فيه وهذا اذا صدر عنه المعصية على طريق القصد كبيرة كانت أو صغيرة وأما ما جرى مجرى الهفوة التى يعلم أنه نادم عليها غير مصر عليها فالاولى فيه الاغماض والستر لاسيما اذا كانت معصية بالجناية على حقك أو حق من يتعلق بك فالاعراض عنه حسن لان العفو عمن ظلمك وأساء اليك من أخلاق الصديقين وأما من ظلم غيرك وعصى الله تعالى فعدم الاعراض عنه احسان اليه فلا يحسن الاحسان اليه لأن الاحسان اليه اساءة الى المظلوم والمظلوم أولى بالمراعاة وتقوية قلب المظلوم بالاعراض عن الظالم أحب الى الله تعالى من تقوية قلب الظالم (هذا من مجالس الرومى) ولقد أمددنا الكلام بعناية الملك القوى السميع الجهر والخفى له الحمد فى الاولى والاخرى

(يروى) عن النبي عليه السلام أنه قال أكثركم على صلاة أكثركم أزواجا في الجنة (صدق من نطق) (وعن ابن هشام أنه قال بلغنا أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال أكثروا من الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لاتأكل أجساد الانبياء وما من مسلم يصلى على الا حملها ملك حتى يؤديها الى ويسميه حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا (شفاء شريف) والمراد بخطوات الشيطان سيرة الشيطان وطريقه والمعنى لاتسلكوا مسالكه ولا تتبعوا آثاره ووسواسه باشاعة الفاحشة والاصغاء الى الافك والقول به (شيخ زاده) قوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالتوبة لما طهر منكم أحد الى آخر الدهر من دنس الاثم ولكن الله تعالى يطهر التوابين بقبول توبتهم بلطفه وكرمه (كشاف) عن شقيق البلخي أنه قال كان ابراهيم بن أدهم يمشي في أسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا ياأبا اسحق ان الله تعالى قال في كتابه (ادعوني أستجب لكم) ونحن منذ دهر ندعو فلا يستجيب لنا قال يا أهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة أشياء فكيف يستجاب دعاؤكم (الاول) عرفتم الله تعالى ولم تؤدوا حقه (والثاني) قرأتم القرآن ولم تعملوا به (والثالث) ادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته (والرابع) ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه (والخامس) ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها (والسادس) ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم (والسابع) قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له (والثامن) اشتغلتم بعيوب اخوانكم فلاترون عيوب أنفسكم (والتاسع) أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروا له (والعاشر) دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم (حياة القلوب) وفي الخبر اذا حضر وقت الصلاة أمر ابليس عليه اللعنة جنوده بأن يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن الصلاة فيجيء الشيطان الى من أراد الصلاة فيشغله حتى يؤخرها عن وقتها فان لم يقدر على ذلك يأمره بأن لايتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها فان لم يقدر على ذلك يشغل قلبه بأشغال الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك ذهب خاسرا ذليلا فيأمر ابليس عليه اللعنة بأن يوثق ذلك الشيطان ويرمى في البحر وان كان يقدر على شيء من ذلك يكرمه ويعظمه

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * النور

(يا أيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان) باشاعة الفاحشة وقرأ نافع والبزازى وأبو بكر وأبو عمرو وحمزة بسكونها (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه والفحشاء ماأفرط قبحه والمنكر ماأنكره الشرع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (مازكا) ماطهر من دنسها (منكم من أحد أبدا) آخر الدهر (ولكن الله يزكى من يشاء) بحمله على التوبة وقبولها (والله سميع) بمقالهم (عليم) بأفعالهم ونياتهم (قاضي)

(تنبيه الغافلين) عن النبي عليه السلام أنه قال ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فايعاد الشر وتكذيب الحق وأما لمة الملك فايعاد الخير وتصديق الحق فمن وجد هذا فليعلم أنه من الله فليحمد الله تعالى ومن وجد الآخر فليتعوذ من الشيطان الرجيم (مصابيح) فاللمة من الالمام وهو القرب فان كل واحد من الملك والشيطان يقرب من الانسان لهذين الامرين وهما الايعاد بالخير والشر والمراد بهما الالهامان اللذان يقعان فى القلب أحدهما بواسطة الملك والآخر بواسطة الشيطان وماوقع بواسطة الملك يسمى الهاما وماوقع بواسطة الشيطان يسمى وسوسة والقلب متجاذب بينهما الا انه بأصل فطرته يصلح لقبول آثار الملك وآثار الشيطان صلاحا متساويا لا يترجح أحدهما على الآخر الا باتباع الهوى والاكباب على الشهوات أو بمخالفة الهوى والاعراض عن الشهوات (سنانية) وقال أبو الليث اعلم أن لك أربعة من الاعداء تحتاج الى أن تجاهد كل واحد منهم الاول الدنيا قال الله تعالى (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) والثانى نفسك وهى أشر الاعداء لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام أعدى عدولك نفسك التى بين جنبيك قال الله تعالى (وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) والثالث شيطان الجن فاستعذ بالله تعالى منه كما قال الله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) (والرابع) شيطان الانس فاحذر منه فانه أشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اغواؤه بالوسوسة فقط وأما شيطان الانس فبالمعاينة والمواجهة أو الاعانة (تنبيه الغافلين) وذكر عن وهب بن منبه أنه قال أمر الله تعالى ابليس أن يأتى محمدا عليه السلام ويجيبه عن كل مايسأله فجاءه على صورة شيخ صبيح وبيده عكازة فقال عليه السلام من أنت قال أنا ابليس قال لماذا جئت قال الله أمرنى أن آتيك وأجيبك عن كل ماسألتنى فقال عليه السلام ياابليس كم أعداؤك من أمتى قال خمسة عشر الاول أنت يامحمد والثانى امام عادل والثالث غنى متواضع والرابع تاجر صادق والخامس عالم مصل يخشع والسادس مؤمن ناصح

(ترجمه) (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) يا مؤمنلر اشاعة فاحشه ايله شيطانك تزيينه اتباع ايتمكز (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) بركيمسه كه شيطان تزيينه اتباع ايده قبائح افعاله وشرعك انكار ايتديكى شيء ايله امر ايدر (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا) اكر الله تعالى بنلك ذنوبى محو ايدر توفيقله والله تكفير حدود شرعله فضل ورحتى اولمسه سزدن هيچ بر كيمسه آخر دهره دكين اول دنسدن طاهر اولور كيمسه اولمازدى (ولكن الله يزكى من يشاء) لكن الله تعالى ديلديكى كيمسه يى اندن تطهير ايدر انى توبه يه حمل وتوبه سنى قبول له (والله سميع عليم) الله تعالى انلرك اقوالنى بيلور ونيتلرينى بيلور (تفسير تبيان)

والسابع مؤمن رحيم والثامن تائب ثابت على توبته والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن يداوم الطهارة والحادى عشر مؤمن كثير الصدقة والثانى عشر مؤمن حسن الخلق والثالث عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن يديم قراءته والخامس عشر قائم بالليل والناس نيام فقال عليه الصلاة والسلام لابليس كم رفقاؤك من أمتى قال عشرة الاول سلطان جائر والثانى غنى متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر والخامس القتات والسادس صاحب الرياء والسابع آكل مال اليتيم والثامن المتهاون بالصلاة والتاسع مانع الزكاة والعاشر من يطيل الامل فهؤلاء اخوانى وأصحابى (نقل من تنبيه الغافلين) وذكر فى الخبر أنه كان فى بنى اسرائيل رجل متعبد فى صومعته يقال له برصيصا العابد وكان مستجاب الدعوات وكان الناس يأتونه بمرضاهم ويبرأ المريض بدعائه فدعا ابليس عليه اللعنة الشياطين فقال من يفتن هذا ويضله فقال عفريت من الشياطين أنا أفتنه فان لم أفتنه فلست منكم فقال ابليس أنت له فانطلق حتى أتى ملكا من ملوك بنى اسرائيل وله بنت من أحسن الناس وهى جالسة مع أبيها وأمها وأخواتها فصرعها ففزعوا لذلك فزعا شديدا فصارت البنت مجنونة وكانت على ذلك أياما ثم أتاهم على صورة انسان فقال لهم ان أردتم أن تبرأ فاذهبوا بها الى فلان الراهب وهو يبريها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فبرئت من علتها فلما رجعوا بها عاد ذلك فقال لهم الشيطان ان أردتم أن تبرأ بالكلية فاجعلوها عنده أياما فانطلقوا بها اليه وتركوها عنده فأبى الراهب فألحوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب مقيما للصلاة مديما للصيام فأجلسها الراهب عنده فأطعمها حتى طال عليها الوقت فنظر اليها يوما فرأى وجهها وجسدها لم ير مثلها فى الحسن فمال قلبه اليها بوسوسة الشيطان ولم يصبر ثم قربها فحملت منه ثم أتاه الشيطان فقال له انك أحبلتها وليس لك نجاة من الملك مما صنعت بها الا أن تقتلها وتدفنها عند صومعتك فاذا سألوك عنها فقل انها ماتت فانهم يصدقونك فذبحها ودفنها فجاؤا وسألوا عنها فقال ماتت بأمر الله تعالى فصدقوه ورجعوا فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فلما خشى أن يطلع عليها أحد ذبحها ودفنها فركب الملك مع الناس مقبلا الى نحو الراهب وحفروا قبرها فوجدها مذبوحة فأخذوا الراهب وصلبوه وجاء الشيطان وهو على مصلبه فقال له أنا أنجيك منها ان سجدت لى سجدة من دون الله تعالى فقال كيف أسجدلك وأنا فى هذه الحالة فقال أرضى منك أن تومى برأسك فسجد له ايماء برأسه فقال الشيطان أنا برىء منك انى أخاف الله رب العالمين وهو قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) هكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاذا علمت حال برصيصا الذى صار فى النار مخلدا فاعلم أن الانسان اذا اتبع مقتضى الشهوات والغضب يظهر تسلط الشيطان على قلبه بواسطة الهوى ويصير قلبه عش الشيطان ومقره لكون الهوى مرعى

الشيطان ومرتعه واذا جاهد نفسه ولم يتبع مقتضى الشهوة والغضب يكون قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم لكن لما لم يكن قلب من القلوب خاليا من الشهوة والغضب والحرص والطمع وغير ذلك من الصفات البشرية المتشعبة عن الهوى لم يتصور أن يوجد قلب خال من أن يكون فيه للشيطان جولان بالوسوسة ولا تزول وسوسته الا بذكر شئ سوى ما يوسوس فيه اذ عند حصول ذكر شئ فيه ينعدم ما كان فيه من قبل الا أن كل شئ سوى ذكر الله تعالى وما يتعلق به يجوز أن يكون مجالا للشيطان فأما ذكر الله تعالى فهو الذى يؤمن جانبه ويعلم أنه ليس مجالا للشيطان * فخذ ما أهديتك واعمل بالايمان * سهل عليك الله الملك المستعان * فمثل القلب كمثل حصن له أبواب كثيرة والشيطان يريد أن يدخل فيه من كل باب ويملكه ويستولى عليه فلا بد للعبد من حفظه ولا يقدر على حفظه الا بحراسة أبوابه وسد مداخله وأبوابه ومداخله الصفات المذمومة فليس للآدمى صفة من الصفات المذمومة الا وهى قوة من قوى الشيطان وسلاح من أسلحته وباب من أبوابه ومدخل من مداخله (من مجالس الرومى) وشروط التوبة ثلاثة الاول الرجوع عن المعاصى والثانى الندم عليها والثالث العزم على أن لا يعود اليها أبدا (وروى) جابر رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم انى أستغفرك وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا أمير المؤمنين وما توبة الصادقين قال هى اسم يقع على ستة معان الندامة على الماضى من الذنوب والاعادة لما ضيع من الفرائض ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل ضحك ضحكته كذا ذكره أبو السعود قال نجم الدين قدس سره اذا أراد الله أن يتوب على عبد من عباده ليرجع من أسفل سافلين البعد الى أعلى عليين القرب يخلصه من عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الى بالتوبة والطاعة تقربت اليه بالرحمة والتوفيق والاعانة وان زاد زدت

(روى) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصلى على نور
على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار) صدق رسول الله
قال مقاتل والكلبي نزلت هذه الآية في ضعفاء مسلمى مكة يقول ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار
الايمان فاخرجوا منها الى أرض المدينة ان أرضى يعنى المدينة واسعة أمينة قال مجاهد ان
أرضى واسعة فهاجروا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في أرض بالمعاصي فاخرجوا فان أرضى
واسعة وقال عطاء اذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فان أرضى واسعة ولذلك يجب على كل من كان
في بلدة يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه
تغيير ذلك أن يهاجر الى حيث تتهيأ له
العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن
الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا
نموت من الجوع وضيق المعيشة فأنزل
الله هذه الآية ولم يعذرهم بترك الخروج
وقال مطرف بن عبد الله ان أرضى واسعة
أى رزقى لكم واسع فاخرجوا (معالم
التنزيل) روى عن أبي هريرة عن رسول
الله عليه الصلاة والسلام اذا مات المؤمن
حام روحه حول داره شهرا فينظر الى
من خلف من عياله كيف يقسم ماله
وكيف يؤدى ديونه فاذا أتم شهرا رد الى
حفرته فيحوم حول قبره سنة وينظر
من يأتيه ويدعو له ومن يحزن عليه
فاذا أتم سنة رفع روحه الى حيث يجتمع
فيه الارواح الى يوم ينفخ في الصور
(بهجة الانوار) سئل أبو حنيفة رحمة الله
عليه أى ذنب أخوف بسلب الايمان قال ترك الشكر لله على الايمان وترك خوف سوء الخاتمة
وظلم العباد (كنز الاخبار) ويرسل الله تعالى اليه بعد موته عند حمل الجنازة أربعة ملائكة فاذا أتوا
على رأس قبره نادى أحدهم انقضت الآجال وانقطعت الآمال ونادى الثانى ذهبت الاموال
وبقيت الاعمال ونادى الثالث زالت الاشغال وبقى الوبال ونادى الرابع طوبى لك ان كان

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* العنكبوت

(يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون)
أى اذا لم تسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم
اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك وعنه
عليه السلام من فر بدينه من أرض الى أرض ولو كان
شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما
السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان أرضى
واسعة ان لم تخلصوا العبادة لى في أرض فأخلصوها
في غيرها (كل نفس ذائقة الموت) تناله لا محالة (ثم الينا
ترجعون) للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغى أن يجتهد في
الاستعداد له (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم)
لننزلنهم (من الجنة غرفا) علالى وقرأ حمزة والكسائى
لنثوينهم أى لنقيمنهم من الثواء فيكون انتصاب
غرفا لاجرائه مجرى لننزلنهم أو بنزع الخافض أو تشبيه
الظرف الموقت بالمبهم (تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم أجر العاملين) وقرئ فنعم والمخصوص بالمدح
محذوف دل عليه ما قبله (قاضى بيضاوى)

مطعمك من الحلال وكنت مشغولا بخدمة ذى الجلال (بهجة الانوار) وحكى أنّ سليمان عليه الصلاة
والسلام لما وسع عليه فى دنياه وحكم الانس والجنّ والوحوش والطيور وحكم الرياح عزت نفسه
فاستأذن ربه فقال يارب ائذن لى حتى أعطى رزق كلّ مرزوق سنة كاملة فأوحى الله تعالى اليه
انك لاتستطيع فقال الهى ائذن لى يوما فأذن الله له يوما فامر سليمان عليه الصلاة والسلام الانس
والجنّ أن يأتوا بجميع من فى الارض وأمر أن يطبخ مايطبخ وأن يحضر ما يحضر فطبخ وحضر
أربعين يوما ثم أمر الصبا أن لاتهبّ على المأكولات حتى لاتفسد الطعام وأمر أن يصف الطعام
فى صحراء واسعة فكان طول السماط مسيرة شهر وقس عليه عرضه ثم أوحى الله تعالى الى
سليمان عليه الصلاة والسلام بمن تبتدئ من المخلوقات قال بسكان البرّ والبحر فأمر الله تعالى من
سكان البحر المحيط حوتا بأن يأتى دعوة سليمان فرفع الحوت رأسه وتقدم نحو السماط وقال ياسليمان
قد جعل الله رزقى فى هذا اليوم عليك
فقال سليمان عليه السلام دونك
الطعام فابتدأ فاتم لحظة حتى ابتلع
ذلك الزاد كله ثم نادى ياسليمان أشبعنى
فانى جائع فقال أما شبعت قال الى الآن
ماشبعت فعند ذلك خرّ ساجدا وقال
سبحان من تكفل برزق كلّ مرزوق من
حيث لايشعر (بديع الاسرار) وروى
أنّ سليمان عليه السلام سأل نملة قال كم
رزقك فى السنة فقالت حبة من حنطة
فجعل سليمان عليه السلام النملة فى
قارورة ووضع معها حبة من حنطة
وسدّ رأسها فلما تمت السنة فتح فم
القارورة فاذا النملة أكلت نصف الحبة
فقال سليمان عليه السلام لماذا لم تأكلى نصفها الآخر قالت لانّ توكلى كان على الله فآكل الحبة لانه
لاينسانى فلما صار توكلى عليك فى القارورة تركت نصفها وقلت ان نسينى فى هذه السنة أكلت النصف
الآخر فى السنة الآتية (رجبيه) وفى الخبر اذا أخذ العبد فى النزع ينادى ملك الموت دعه حتى
يستريح واذا بلغ الروح الصدر قال دعه حتى يستريح واذا بلغ الحلقوم جاء نداء دعه حتى يودّع
الاعضاء بعضها بعضا فتودّع العين العين فتقول السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك الاذنان

(ترجمة) (ياعبادى الذين آمنوا انّ أرضى واسعة فاياى
فاعبدون) أى بنم مؤمن قوللرم چن سزه بربلده ده
عبادت آسان أولسه بنم أرضم واسعه در اول آسان
اولان موضعه هجرت ايدوب هر قنده اولورسكز
بكا عبادت ايدك (كلّ نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون) هر نفس موتى طاديجيدر بعده بزه رجوع
ايدرسكز (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنهم
من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها)
شونلركه ايمان واعمال صالحه يعنى جمع ايده لر بز انلرى
جنتده غرفه لره انزال ايده رز كه انك التندن نهرلر
جريان ايدر انلر انده دائم اولدقلرى حالده (نعم
أجر العاملين) اعمال صالحه اهلنك ثوابى نه كوزل
اولور (تفسير تبيان)

واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله تعالى من وداع الايمان اللسان والمعرفة
الجنان فتبقى اليدان بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والعينان لا نظر لهما والاذنان لا سمع لهما
والبدن لا روح له ولو بقى القلب بلا معرفة فكيف حال العبد فى اللحد لا يرى أحدا ولا أبا ولا أما
ولا أولادا ولا أصحابا ولا فراشا ولا اخوانا ولا حجابا فلو لم ير ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما
(زهرة الرياض) وفى الخبر أيضا ان ملك الموت اذا أراد قبض الروح يقول العبد لا أعطيك ما لم تؤمر به
فيقول ملك الموت أمرنى ربى بذلك ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربى خلقنى
وأدخلنى فى جسدى ولم تكن عند ذلك معى فالآن تريد أن تأخذنى فيرجع ملك الموت الى الله تعالى
ويقول ان عبدك فلانا يقول كذا وكذا ويطلب البرهان فيقول الله تعالى صدق روح عبدى يا ملك
الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتى وأرها روحه فيذهب ملك الموت فيأخذها وعليها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فيريه اياها فاذا رآها روح العبد يخرج مع النشاط (زهرة الرياض)
روى أنه عليه السلام قال لا يخرج روح المؤمن حتى يرى مكانه فى الجنة فلا ينظر الى أبويه ولا الى
أولاده عند ذلك من عشق ذلك المكان ولا يخرج روح المنافق حتى يرى مكانه فى النار فلا ينظر الى
أولاده ولا أبويه من فزع ذلك المكان قيل يا رسول الله كيف يرى المؤمن مكانه فى الجنة والمنافق
مكانه فى النار قال ان الله تعالى خلق جبرائيل عليه السلام فى أحسن صورة وله مائة ألف وأربعة
وعشرون ألف جناح وبين تلك الاجنحة جناحان أخضران مثل جناح الطاوس اذا نشر جناحا من
تلك الاجنحة يملأ ما بين السماء والارض وعلى جناحه الايمن مكتوب صورة الجنة وما فيها من الحور
والقصور والدرجات والخدام وعلى جناحه الايسر مكتوب صورة النار وما فيها من الحيات
والعقارب والدركات والزبانية واذا جاء أجل واحد يدخل فوج من الملائكة فى عروقه ويعصرون روحه
من قدميه الى ركبتيه ويخرج ذلك الفوج ويدخل الفوج الثانى فيعصرون روحه من ركبتيه الى بطنه
ويخرج ذلك الفوج ويدخل الفوج الثالث فيعصرون روحه من بطنه الى صدره ويخرج ذلك الفوج
ويدخل الفوج الرابع فيعصرون روحه من صدره الى الحلقوم وعند ذلك يكون وقت النزع فاذا كان
مؤمنا ينشر جبرائيل عليه السلام جناحه الايمن فيرى مكانه فى الجنة فيعشقه ولا ينظر الى أبويه ولا الى
أولاده من عشق ذلك المكان فينصب بصره اليه وان كان منافقا ينشر جناحه الايسر فيرى مكانه فى النار
ولا ينظر الى أبويه ولا الى أولاده من فزع ذلك المكان فينصب بصره اليه فطوبى لمن كان قبره روضة من
رياض الجنان * وويل لمن كان قبره حفرة من حفر النيران (زهرة الرياض) فى ذكر نداء الروح بعد الخروج
من البدن وفى الخبر انه اذا فارق الروح البدن نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم أتركت
الدنيا أم الدنيا تركتك أجمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك أقتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل
نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم أين بدنك القوى ما أضعفك وأين لسانك الفصيح ما أسكتك
وأين أذنك السامعة ما أصمك وأين أحباؤك الخاص ما أوحشك واذا وضع فى الكفن نودى من السماء

بثلاث

بثلاث صيحات يا ابن آدم طوبى لك ان صحبك رضوان الله والويل لك ان صحبك سخط الله يا ابن آدم طوبى لك ان كان مأواك الجنان والويل لك ان كان مأواك النيران يا ابن آدم تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع اليه ابدا الآباد وتصير الى بيت الاهوال واذا حمل على الجنازة نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم طوبى لك ان كان عملك خيرا وطوبى لك ان كنت تائبا وطوبى لك ان كنت مطيعا لله واذا وضع للصلاة نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم كل عمل عملته تراه الساعة فان كان عملك خيرا تره خيرا وان كان عملك شرا تره شرا واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودى بثلاث صيحات يا ابن آدم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع فى اللحد نودى بثلاث صيحات يا ابن آدم كنت على ظهرى ضاحكا فصرت فى بطنى باكيا وكنت على ظهرى فرحا فصرت فى بطنى حزينا وكنت على ظهرى ناطقا فصرت فى بطنى ساكتا واذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدى بقيت فريدا وحيدا وتركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم وأنا أرحمك اليوم رحمة يتعجب منها الناس وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها كذا فى دقائق الاخبار عليك بمضمونه بعون الملك الغفار تكن فى دار السلام رفيق الابرار

(كل نفس ذائقة الموت) أى واجدة مرارة الموت ومتجرعة غصص المفارقة كما يجد الذائق ذوق المذوق وهذا مبنى على أن الذوق يصلح لقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب وقال بعضهم أصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فالمعنى اذا أن النفوس تزهق بملابسة جزء من الموت * واعلم ان للانسان روحا وجسدا وبخارا لطيفا بينهما هو الروح الحيوانى فادام هذا البخار باقيا على الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويفارق الروح البدن مفارقة اضطرارية وهو الموت الصورى ولا يعرف كيفية ظهور الروح فى البدن ومفارقته له وقت الموت الا أهل الانسلاخ التام (ثم الينا) أى الى حكمنا وجزائنا (ترجعون) من الرجع وهو الرد أى تردون فمن كانت هذه عاقبته ينبغى ان يجتهد فى التزود والاستعداد لها ويرى مهاجرة الوطن سهلة واحتمال الغربة هينا هذا اذا كان الوطن دار الشرك وكذا اذا كان أرض المعاصى والبدع وهو لا يقدر على تغييرها والمنع منها فيهاجر الى أرض المطيعين من أرض الله الواسعة (من روح البيان)

(وقال النبي عليه الصلاة والسلام من نسي الصلاة على فقد اخطأ طريق الجنة) وانما أراد بالنسيان الترك واذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلى عليه سالكا الى الجنة الحديث (وقال قتادة ان (حم) اسم من اسماء القرآن ويقال اسم من أسماء الله تعالى ويقال قسم أقسم الله تعالى به ويقال معناه قضى ما هو كائن الى يوم القيامة ويقال الحاء مفتاح كل اسم أوله حاء كالحكيم والحليم والميم ما في أوله ميم من الاسماء كالمبين والملك والمهين (وفي تفسير أبي الليث حم يا محمد بحق الحي القيوم (والكتاب المبين) بحق القرآن فارق بين الحق والباطل انتهى (انا انزلناه في ليلة مباركة) أى في ليلة القدر أو البراءة قال صاحب الكشاف في ليلة مباركة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان (انا كنا منذرين) مع ما بعده تفسير لجواب القسم اى انزلنا انذارنا وتحذيرنا الكافرين من العذاب والعقاب (فيها يفرق) أى في ليلة القدر أو البراءة يفصل ويكتب (كل أمر حكيم) أى محكوم بوقوعه من خير وشر ورزق وأجل وكل ما هو كائن من هذه الليلة الى الليلة الاخرى من السنة القابلة (شيخ زاده) قوله ان كان حم مقسما به فيكون حم مجرور المحل باضمار حرف القسم ولا يجوز ان يكون منصوبا بحذف الجار وايصال الفعل اليه لانهم قالوا في الفرق بين حذف الجار واضماره ان المضمر لا يكون مذكورا لفظا ولكن يكون أثره باقيا في الكلام والمحذوف هو المتروك أصلا لا بقاء له لا بحسب لفظه ولا بحسب أثره وههنا أثر الجار قائم في حم بشهادة المعطوف عليه وهو الكتاب (شيخ زاده) قوله والا فالقسم أى وان لم يكن حم مقسما بها واجعلت تعديدا للحروف أو اسما للسورة مرفوع المحل على انها خبر مبتدأ محذوف (شيخ زاده) وانما سميت براءة لان الله تعالى يعطى في هذه الليلة للاعداء والاشقياء براءة من الجنة كما قال الله تعالى براءة من الله ورسوله ويعطى للاصفياء والاتقياء براءة من النار وفيها يرفع عمل الارض من السنة الى السنة وفيها يفرق الارزاق كما قال الله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) وعن على كرم الله وجهه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل في تلك الساعة الى سماء الدنيا عند غروب الشمس فيقول هل من سائل فأعطيه

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الدخان

(حم والكتاب المبين) أى القرآن والواو للعطف ان كان حم مقسما به والا فللقسم والجواب قوله (انا أنزلناه في ليلة مباركة) في ليلة القدر أو البراءة ابتدئ فيها انزاله أو انزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ ثم انزل على الرسول نجوما في ثلاث وعشرين سنة وبركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية أولما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسمة النعمة وفصل الاقضية (انا كنا منذرين) استئناف يبين المقتضى للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) فان كونها مفرق الامور المحكمة أو الملتبسة بالحكمة يستدعى ان ينزل فيها القرآن الذى هو من عظائمها (قاضى) *(ترجمه)* (حم والكتاب

سؤله وهل من مستغفر فأغفر له وهل من مسترزق فأرزقه حتى يطلع الفجر (مجالس رومى) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى مائة ركعة فى ليلة النصف من شعبان يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب والاخلاص خمس مرات أنزل الله تعالى عليه خمسمائة ألف ملك مع كل ملك دفتر من نور يكتبون ثوابه الى يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام والذى بعثنى بالحق نبيا من صلى على فى هذه الليلة يعطى من ثواب النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين (مشكاة الانوار) روى عن أبى نصر بن سعيد عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال لما كانت الليلة الثالثة عشرة من شعبان أتانى جبرائيل فقال يا محمد قم فقد جاء وقت التهجد لتسأل مرادك فى أمتك ففعل عليه الصلاة والسلام فأتاه عند انفجار الصبح فقال يا محمد ان الله تعالى قد وهب لك ثلث أمتك فبكى النبى عليه السلام وقال يا جبرائيل أخبرنى على الثلثين الباقين فقال لا أدرى فأتاه الليلة الثانية وقال يا محمد قم فتهجد ففعل عليه الصلاة والسلام فأتاه عند الفجر وقال يا محمد قد وهب الله لك ثلثى أمتك فبكى النبى عليه السلام وقال يا جبرائيل أخبرنى عن الثلث الباقى فقال لا أدرى ثم أتاه ليلة البراءة فقال يا محمد البشارة لك فان الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك ممن لا يشرك بالله شيأ ثم قال جبرائيل عليه السلام يا محمد ارفع رأسك الى السماء فانظر ماذا ترى فنظر النبى عليه السلام فاذا أبواب السموات مفتوحة والملائكة من سماء الدنيا الى العرش فى السجود يستغفرون لامة محمد عليه السلام وعلى كل باب سماء ملك فعلى باب الاولى ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى باب الثانية ملك ينادى طوبى لمن يسجد فى هذه الليلة وعلى باب الثالثة ملك ينادى طوبى للذاكرين فى هذه الليلة وعلى باب الرابعة ملك ينادى طوبى لمن دعا ربه فى هذه الليلة وعلى باب الخامسة ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله تعالى فى هذه الليلة وعلى باب السادسة ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى باب السابعة ملك ينادى طوبى لمن قرأ القرآن فى هذه الليلة

> المبين) يا محمد حى وقيوم حقيچون وحق وباطل بينى فارق قرآن حقيچون (انا أنزلناه فى ليلة مباركة) بزاول قرآنى ليلهٔ قدرده وياليلهٔ براءتده جملهٔ لوح محفوظدن سماء دنيايه انزال ايتدك بعده يكرمىييل وياا كثر زمانده منفرقا محمد عليه السلامه انزال اولندى اول ليله نك بركتى انكيچوندرزيرا كه قرآنك نزولى منافع دينيه ودنيويه يه سبدر ويا اول ليله ده ملائكه ورحمت نزولى ودعوتك اجابتى ونعم قسمتى واقضيه نك فصلى اوليغيچوندر (انا كنا منذرين) اول قرآن ايله بز كفارى انذار ايده رز (فيها يفرق كل أمر حكيم) اول ليله دسنهٔ آتيه دن اول ليله يه دكين لوح محفوظده وقوعى له محكوم خير وشر واجل ورزق وسائر امور كائنه اندن استنساخ اولنوب هر امرك كاتبى اول امر اوزرينه موكل ملائكه يه تسليم اولنور (تبيان)

ثم ينادى ذلك الملك هل من سائل فيعطى سؤله وهل من داع فيستجاب له دعاؤه وهل من تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفر له (وقال النبي عليه الصلاة والسلام أبواب الرحمة مفتوحة على أمتي من أول الليل الى طلوع الفجر فان الله تعالى يعتق من النار فى هذه الليلة أكثر من عدد شعر غنم لقبيلة بنى كلب (زبدة الواعظين) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كنت نائمة مع النبي عليه السلام فانتبهت فما وجدت النبي عليه السلام وصرت متحيرة فظننت أنه رجع الى بعض نسائه فى نوبتى فطلبته فى بيوتهن فلم أجده ثم جئت منزل فاطمة رضي الله عنها فقرعت الباب فنودى من على الباب فقلت انا عائشة جئت هنا فى هذا الوقت لطلب النبي عليه الصلاة والسلام فخرج على والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين فقلت أين نطلب النبي عليه الصلاة والسلام قالوا نطلبه فى المساجد فطلبناه فما وجدناه فقال على ما ذهب النبي عليه الصلاة والسلام الا الى بقيع الغرقد فجئنا الى المأتم فاذا نور يسطع فى المقبرة فقال على رضي الله تعالى عنه ماذا الا انوار النبي عليه الصلاة والسلام فجئنا فرأيناه ساجدا وهو يبكى ولا يشعر به أحد قط ويتضرع ويقول فى سجوده ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فلما رأته فاطمة وقعت على رأسه ورفعت وجهه من الارض فقالت يا أبى ماذا أصابك أعدو حضر أم وحى نزل فقال يا فاطمة ما حضر العدو وما نزل الوحى ولكن هذه الليلة ليلة البراءة أطلب من الله تعالى وقال يا عائشة لو قامت القيامة فأنا أكون ساجدا أطلب من ربى وأشفع ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان أردتم رضاى فاسجدوا وأعينونى بالدعاء والتضرع وقال يا على اسجد أنت واطلب الرجال ويا فاطمة ويا عائشة اسجدا انتما واطلبا الصبيان والنساء فسجدوا وبكوا الى انفجار الصبح يا أهل المجلس أنتم أولى بالتضرع لان ذنوبكم أكثر فانهم يبكون لاجلكم فأولى أن تبكوا على أنفسكم (روضة العلماء) (هذا دعاء البراءة) اللهم ان كنت كتبت اسمى شقيا فى ديوان الاشقياء فامحه واكتبنى فى ديوان السعداء وان كنت كتبت اسمى سعيدا فى ديوان السعداء فأثبته فانك قلت فى كتابك الكريم يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (كذا فى على القارى عليه رحمة البارى) وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم لقبيلة بنى كلب وانما خصها لانهم أكثر نفرا وغنما من سائر القبائل (والمعنى انه تعالى يحول فى تلك الليلة صفة الجلال المقتضية قهر العدو والانتقام من العصاة الى صفة الجمال المقتضية للرحمة والمغفرة وانما حمل لفظ الحديث على هذا المعنى لان النزول والصعود والحركة والسكون لما كانت من صفات الاجسام المتحيزة وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية أن الله تعالى منزه عن الجسم والتحيز امتنع النزول والصعود من موضع أعلى الى ما هو أخفض منه فيكون المعنى على ما ذكره أهل الحق وهو نزول رحمته تعالى على عباده واجابة

دعوتهم وقبول توبتهم (شرح) وعن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال خمسة أوقات لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وليلة العشر من المحرم وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين (زبدة الواعظين) (حكى) ان عيسى عليه السلام كان سائحا فنظر الى جبل عال فقصده فاذا هو بصخرة فى ذروة الجبل أشد بياضا من اللبن فطاف حولها وتعجب من حسنها فأوحى الله اليه يا عيسى أتحب أن أبين لك أعجب من هذا قال عيسى عليه السلام نعم فانفلقت الصخرة فاذا هو بشيخ فيها عليه مدرعة من الشعر وبين يديه عكازة وبيده عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى عليه السلام فقال ياشيخ ما هذا الذى أرى قال رزقى فى كل يوم فقال له مذ كم سنة تعبد فى هذه الصخرة فقال مذ أربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام يا الهى أخلقت خلقا أفضل من هذا فأوحى الله تعالى اليه ياعيسى ان رجلا من أمة محمد أدرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف صلاة البراءة لهى أفضل عندى من عبادة عبدى هذا أربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام ليتنى كنت من أمة محمد (زهرة الرياض) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال أتانى جبرائيل عليه السلام ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة تفتح فيها أبواب السماء وأبواب الرحمة فقم فصل وارفع رأسك ويديك الى السماء فقلت يا جبرائيل ما هذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب من الرحمة والمغفرة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك به الا من كان ساحرا أو كاهنا أو مشاحنا أو مدمن خمر أو مصرا على الزنى أو عن الربا أو عاقا لوالديه أو نماما أو قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا أو يتركوا فخرج النبى عليه السلام فصلى وبكى فى سجوده وهو يقول (أعوذ بك من عقابك وسخطك ولا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى) (زبدة المجالس)

وقيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها وأما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال القاشانى فى شرح التائية كما ان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية فى العمل أن يؤدى للمحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بغرض آخر قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندى عيدى كل يوم أرى به * جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالى ليلة القدر ان دنت * كما كل أيام اللقا يوم جمعة

(من روح البيان)

(من أبي امامة الباهلي رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى وعدني اذا امت أن يسمعني صلاة من صلى علي وأنا في المدينة وأمتي في مشارق الارض ومغاربها وقال يا أبا امامة ان الله تعالى يجعل الدنيا كلها في قبري وجميع ما خلق الله اسمعه وانظر اليه فكل من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة (قوله جاثية أي مجتمعة أو باركة مستوفزة على الركب يقال استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن (شيخ زاده) وقيل الجثو جلوس على الركب جلسة المخاصم بين يدي الحاكم وذلك لانها خائفة فلا تطمئن في جلستها (شيخ زاده) وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق في صعيد واحد جنهم وانسهم والامم جثيا صفوفا فينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون الله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانيا ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثا ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ هؤلاء الثلاث منازلهم وذهبوا الى الجنة خرج عنق من النار وأشرف على الخلائق وله عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال أبو المنهاج حسبت انه قال وكلت بأصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف فيخنس بهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ونصب الميزان ودعيت الخلائق الى الحساب (تنبيه الغافلين) وذهب أكثر المفسرين الى ان هذا الاستنساخ من اللوح المحفوظ يستنسخ الملائكة كل عام ما يكون من أعمال بني آدم فيجدون ذلك موافقا لما يعملونه قالوا والاستنساخ لا يكون الا من أصل وهو أن يستنسخ كتاب من كتاب (وسيط) ويقال الشهداء على الناس سبعة الاول الملائكة لقول الله تعالى

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الجاثية

(وترى كل أمة جاثية) مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة أو باركة مستوفزة على الركب وقرئ جاذية أي جالسة على أطراف الاصابع لاستيفازهم (كل أمة تدعى الى كتابها) صحيفة أعمالها وقرأ يعقوب كل بالنصب على انه بدل من الاول وتدعى صفة أو مفعول ثان (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) محمول على القول (هذا كتابنا) أضاف صحائف أعمالهم الى نفسه لانه أمر الكتبة أن يكتبوا فيها أعمالهم (ينطق عليكم بالحق) يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان (انا كنا نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) أعمالكم (قاضي بيضاوي)

(والملائكة

(والملائكة يشهدون) والثانى الارض لقوله تعالى (وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها) والثالث الزمان كما قال فى الخبر (ينادى كل يوم أنا يوم جديد وأنا على ماتعمل شهيد) والرابع اللسان لقوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية) والخامس الاركان لقوله تعالى (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) والسادس الملكان الكاتبان لقوله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون) والسابع الديوان لقوله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فكيف يكون حالك ياعاصى بعد ماشهد عليك هؤلاء الشهداء (وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين أهل الفضل قال فيقوم أناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون اذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادى المنادى أين أهل الصبر فيقوم أناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم فيقولون كنا نصبر على مصيبة الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى أين المتحابون فى الله فيقوم أناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن المتحابون فى الله فيقولون ماكان تحابكم فيقولون كنا نتحاب فى الله ونتباذل فى الله فيقال لهم ادخلوا الجنة وقال عليه السلام وضع الميزان للحساب بعد دخول هؤلاء الجنة (واعلم أن كيفية الحساب مختلفة وأحواله متباينة فمنه اليسر ومنه العسر ومنه السر ومنه الجهر ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل ويكون للمؤمن والكافر والانس والجن الامن ورد الحديث باستثنائهم وقال البقانى لم أقف فى حساب الاطفال والمجانين وأهل الفترة على نص صريح ومراتب الموقف البعث ثم الحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العرض أى تميز كل نبى بأمته ثم تطاير الصحف ثم أخذها بالايمان والشمائل ثم السؤال والحساب ثم الميزان واذا جمع الله الخلائق فى العرصات وأراد أن يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادى المنادى من قبل الرحمن يافلان خذ كتابك بيمينك ويافلان خذ كتابك بشمالك ويافلان خذ كتابك من وراء ظهرك

(ترجمه) (وترى كل أمة جاثية) اول كونده كورورسنكه هر امت مجتمعه درويادبرلرى اوزره چكوبدر شول مخاصمك حاكم اوكنده اوتورمسى كبى كه حاكمك حكمنه منتظر اوله (كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) انده هر امت صحيفهٔ اعمالنه چاغريلوب اشبو كونده دنياده اشلديككز خير وشرلر ايله جزا اولنورسكز دينور (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اشبو صحائف اعمالكز برم امريمزايله كراما كاتبين يازديغى كتابمزدركه زياده ونقصانسز اعمالكزى ذكر ايدر دنياده بز اول ملائكه مزه اشلديككز خير وشر اعمالكزى يازدرمشدق (تفسير تبيان)

فلا يقدر أحد أن يأخذ كتابه بيمينه الا الاتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهورهم وكذلك الناس فى المحاسبة على ثلاث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة (وفى الحديث انه عليه السلام قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة بين يدى الله تعالى حتى يسأل عن أربعة عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ويسأل عما فى كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى يا عبدى أعملت هذا كله أم ملائكتى زادوا عليك فى كتابك فيقول لا يارب ولكن عملت ذلك كله فيقول الله تعالى أنا الذى سترتها فى الدنيا عليك وأنا أغفرها لك اليوم اذهب فانى قد غفرتها لك هذا حال من يناقش فى الحساب ثم ينجو بفضله تعالى (ومما يجب اعتقاده ان الله تعالى ملائكة يكتبون أفعال العباد من خير وشر هزلا وجدا خطأ ونسيانا فى الصحة والمرض حتى أنينه وأنفاسه فيه والعبد مؤمنا كان أو كافرا (وروى عن على رضى الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبى عليه السلام وهو يحدثنا عن أخبار بنى اسرائيل والامم الماضية ثم قال فى آخر حديثه يا على ان جبرائيل أرسله الله تعالى يخبرنى عن أحوال أمتى فقال يا محمد ان فى أمتك رجالا يقفون فى الحساب بين يدى الله تعالى ثم يتكلمون معه كما يتكلم الخصم مع خصمه فقلت يا أخى يا جبرائيل فهل يقدر أحد على ذلك فقال نعم يارسول الله فقلت أعلمنى بهم يا أخى يا جبرائيل فقال هؤلاء يطول شرحهم حتى استأذن ربى وآتى اليك فغاب عنى ساعة ثم أقبل وهو يضحك فقلت ما أضحكك يا أخى يا جبرائيل فقال يا محمد قد وقع لى فى هذه الساعة حكايات عجيبة فقلت ماهى فقال الحكاية الاولى التى وعدتك بها يارسول الله فاعلم يا محمد اذا كان يوم القيامة يعطى الله كل أحد كتابه فيأخذ ذلك العبد كتابه فينظر اليه ويقرأه ويعرف ما فيه من خير وشر ثم يقول الله تعالى يا عبدى أقرأت كتابك فيقول نعم ولكن هذا الذى فى كتابى ما عملته قط فيقول الله تعالى يا عبدى أغيرك عمله فيقول يارب لا أدرى فيقول ان كراما كاتبين أحصوه عليك وأنت متغافل فيقول يارب ان الملائكة الكاتبين هم عبيدك يقولون ما شاؤا ولا يتركونك معى فان كان ولا بد فأنت الحكم العدل لا تأخذ الا بالبينة فيقول الله تعالى يا عبدى ومن يشهد عليك وكلهم عبيدى وأنت اختصمت الملائكة الكرام وكتابهم فيقول نعم يارب لا أقبل شهودا على الامين فيقول الله تعالى واذا أتيت بالبينة منك أتقبل وتعترف فيقول العبد نعم يارب فيقول الله تعالى للسان بقدرتى انطق ولا تقل الا حقا فان هذا يوم يموت فيه الباطل فينطق اللسان بكل ما عمل فى دار الدنيا من القبيح والحسن فيقول العبد الهى وسيدى ومولاى أنت تعلم انى لا حكم لى على اللسان وهو من طبعه انه لا يزال ناطقا ولا أقبل شهادة ذلك فانه كان عدوى فى الدنيا وجميع ما وقع لى من الآثام وقع بسببه وقد قال رسولك مخبرا عنه اللسان عدو الانسان وأنت تحكم بالعدل لا تقبل شهادة العدو على عدوه فيقول الله لى عليك غيره منك فما تقول فيقول ذلك العبد لا أتكلم بعد ذلك يارب فيقول الله ليديه انطقا بما فعل عبدى

فتنطقان بكل ما فعل بهما وتشهدان فيقول ذلك العبد الهى وسيدى ومولاى انك أرسلت الينا رسولا فشرع فينا شرعا فاتبعناه باذنك حيث قلت (من يطع الرسول فقد أطاع الله) فيقول الله تعالى ياعبدى وما شرع رسولى فيقول قد قال الشاهد الواحد فى البينة لايكفى واليدان شاهد واحد فلايكفى وبقى الشاهد الثانى فيقول الله واذا شهد عليك الشاهد الثانى أتقر وتعترف فيقول ذلك العبد نعم فيقول الله للارجل ماتقولين انطقى بما فعل ذلك العبد واشهدى بالحق فتنطق بقدرة الله وتقول انه مشى وعمل من حسن وقبح وتشهد بكل ما فعل فيلتفت ذلك العبد وهو متحير الى أعضائه ويعاتبهم ويقول ياأعضائى ما انا غيركم بل أنا أنتم وانتم أنا وانما انازع ربى لاجلكم فما رأيت أجهل منكم ادافع عنكم وأنتم تطعمون أنفسكم الى النار فيقولون أنت نسبتنا الى الجهل والتقصير وما رأينا أجهل منك انما نحن مأمورون أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ ثم يصير ذلك العبد حائرا باهتا خجلا فيأمر الله تعالى الزبانية ان يسحبوا ذلك العبد فيقول يارب أين رحمتك وأنت أرحم الراحمين فيقول الله تعالى هى لمسلم فلو وقع الاعتراف منك حصل الاتصاف فيقول يارب انى مقصر ومعترف ولكن خوف النار الجأنى الى ذلك فيقول الله تعالى ياملائكتى امضوا بعبدى الى الجنة فانى قد غفرت له وعفوت عنه فيمضون به الى الجنة وتقول تلك الملائكة (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) ياعبد الله دخلت فى رحمته (أدخلوها بسلام آمنين) هذه مكالمة جبرائيل مع النبى عليه السلام

وقيل (نستنسخ) أى نأخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله سبحانه وتعالى منه ما كان له ثواب أو عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا فى معالم التنزيل (منا نية)

عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا كانت ليلة الجمعة يأتى
قبرى الف ملك لزيارتى فاذا اقضوا الزيارة يسيحون فى مشارق الارض ومغاربها فكل من صعو ويصلى
ذهبوا بصلاته حتى يضعوها تحت العرش فيقولون يا ربنا هذه صلاة فلان بن فلان فيقول الله تعالى
انى صليت عليه أمثالها اذهبوا بها الى جبرائيل يضعها عنده حتى تأتى صاحبها يوم القيامة وسأحطها
فى ميزان ذلك المصلى وتأتى له تلك الصلاة
فيرجح بها الميزان ويمضى صاحبها الى الجنة
(موعظة) قيل نزلت هذه الآية فى أبى بكر
رضى الله عنه وفى أبيه أبى قحافة وأمه أم
الخير وفى أولاده واستجابة دعائه فيهم فانه
آمن بالنبى عليه السلام وهو ابن ثمان
وثلاثين سنة ودعاهم وهو ابن أربعين سنة
ولم يكن أحد من الصحابة المهاجرين منهم
والانصار أسلم هو ووالداه وبنوه
وبناته غير أبى بكر رضى الله عنه
(من المدارك) عن علىّ ابن أبى طالب
رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله
عليه السلام يقول انا برىء ممن لم يؤد
حق والديه فقلت يا رسول الله فان لم يكن
معه شئ قال اذا سمع قولهما فليقل سمعا
وطاعة ولا يقل لهما أف ولا ينهرهما
وليقل لهما قولا كريما أو كما قال (روى
انه جاء رجل الى النبى عليه الصلاة
والسلام فقال يا رسول الله أوصنى بوصية
أنتفع بها فى الدنيا والآخرة فقال عليه السلام هل لك والد ووالدة فقال نعم قال اذا أديت حقهما
وأطعتهما لك بكل لقمة قصر فى الجنة) صدق رسول الله وجاء رجل أيضا فقال يا رسول الله ان لى والدة
أنفق عليها وهى تؤذينى بلسانها فكيف أصنع فقال عليه السلام أد حقها فوالله لو قطعت لحمك ما أديت
ربع حقها أما علمت ان الجنة تحت أقدام الامهات فسكت الرجل وقال والله لا أقول لها شيأ

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الاحقاف
(ووصينا الانسان بوالديه حسنا) أى ايصاء حسنا
(حملته أمه كرها ووضعته كرها) ذات كره أو حملا ذا كره
وهو المشقة (وحمله وفصاله) ومدة حمله وفصاله والفصال
الفطام والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به
كما يعبر بالامد عن المدة (ثلاثون شهرا) كل ذلك بيان
لما تكابده الام فى تربية الولد مبالغة فى التوصية بها
(حتى اذا بلغ أشده) اذا اكتهل واستحكم قوته وعقله
(وبلغ أربعين سنة) قيل لم يبعث نبى الا بعد أربعين
(قال رب أوزعنى) ألهمنى وأصله أولعنى من أوزعته
بكذا (أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ)
يعنى نعمة الدين أو ما يعمها وغيرها (وأن أعمل صالحا
ترضاه) نكره للتعظيم أو لانه أراد نوعا من الجنس
يستجلب رضا الله عز وجل (وأصلح لى فى ذريتى)
واجعل لى الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم (انى تبت
اليك) عما لا ترضاه أو يشغل عنك (وانى من المسلمين)
المخلصين لك (قاضى بيضاوى)

ثم أتى الرجل والدته وقبل قدميها وقال يا والدتي بذلك أمرني رسول الله (وذكر النبي عليه السلام حديثا طويلا وقال في آخره والذي بعثني بالحق نبيا ما من عبد رزقه الله ما لا ثم بر والديه الا كان معي في الجنة فقال رجل يا رسول الله فان لم يكن له والدان في الدنيا فما يفعل قال يتصدق عنهما باطعام الطعام وقراءة القرآن أو بالدعاء فان تركها فقد عقهما ومن عقهما فقد عصى وقال ما من عبد صلى الفريضة ودعا لوالديه بالمغفرة الا استجاب الله تعالى له دعاءه وغفر له ببركة دعائه لهما ولو كانا فاسقين (موعظة) وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من مشى لزيارة والديه كتب الله تعالى له بكل خطوة مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة فاذا جلس بين يديهما وتكلم معهما بطيب الكلام أعطاه الله تعالى يوم القيامة نورا يسعى بين يديه فاذا خرج من عندهما خرج مغفورا له ، وروى انه كان في زمن عمر رضي الله عنه رجل تاجر فأتت اليه والدته يوما تطلب منه شيأ تنفقه على نفسها فقالت امرأته ان والدتك تريد أن تتركنا فقراء اذا كانت كل يوم تطلب هكذا فبكت أمه ومضت ولم يعطها فبينما هو يمشي في بعض أسفاره مع التجارة اذ خرج عليه قطاع الطريق ونهبوا ما كان معه ثم أخذوا الرجل وقطعوا يديه وعلقوها في عنقه وتركوه مطروحا يتخبط لافي دمه على الطريق فمر عليه قوم فحملوه الى منزله فلما دخل عليه أقاربه قال لهم هذا جزائي فلو كنت أعطيت أمي بيدي درهما ما قطعت يدي وما سلب مالي فأتت اليه والدته فقالت له يا بني اني متحسرة عليك بفعل العدو معك فقال الرجل يا أمي هذا كله بذنبي اليك فاسألك الرضى فقالت يا بني اني رضيت عنك فلما كان الليل اصبح الرجل وقد عادت يده

(ترجمه) (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) بر انسانه امر ايتدككه والديننه احسان ايده (حملته امه كرها ووضعته كرها) انى والده سى مشقتله حامل اولوب ومشقتله وضع ايتدى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) والدك والده سى قارننده مدت حملى وسوددن كسلمسى اوتوز ايدر (حتى اذا بلغ أشده) حتى كه نهايت قوت وغايت شباب واستوانه ايريشه كه اول اون سكز ياشندن قرق ياشنه دككدر (وبلغ أربعين سنة) وعمرى قرق ياشنه وارەد بلدككه هر نبى قرق ياشندنصكره بعث اولندى (قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ) حضرت ابو بكر ديديكه يارب بكا الهام ايتكه بكا و والديمه انعام ايتديكك هدايت واسلام نعمتنه شكر ايدەم (وان اعمل صالحا ترضاه) واعمال صالحەدن برنوعى اشليه م كه انكله بندن راضى اوله سين (واصلح لى فى ذريتى) يارب صلاحى ذريتمه سارى قيلوب انى انلره راسخ ايت (انى تبت اليك وانى من المسلمين) يارب سنك راضى اولمدىغك هر شيدن توبه ايله سكا توجه ايتدم ودينى سنكيچون خالص ايدنلردنم (تفسير تبيان)

كما كانت [illegible] السابق (موعظة) حكي ان شيخا كان [illegible]
[illegible] أن يسافر الى مكة فلم يقتدر الشيخ على ارضائها ومشى الى مكة فجاءت أمة من خلفه
فقالت يارب ابني احرقني بنار الفرقة سلط عليه عقابا وتضرعت وناجت فلما بلغ الشيخ مدينة
من المدائن دخل مسجدا في الليل للعبادة فدخل لص في بيت من البيوت فعلم صاحب البيت
ان في البيت لصا ففر اللص الى جانب المسجد فتبعوه فلما جاؤا الى باب المسجد غاب اللص فقالوا
بل في المسجد فدخلوا فرأوا الشيخ قائما يصلي ففي الحال أخذوه فأتوا به ملك المدينة فأمر الملك
بقطع يديه ورجليه واخراج عينيه فقطعوا يديه ورجليه واخرجوا عينيه ونادوا في السوق هذا
جزاء لسارق فقال الشيخ لا تقولوا ذلك بل قولوا هذا جزاء من قصد طواف مكة بلا اذن أمه
فلما رأوا أنه الشيخ وعلموا بهذه الحالة بكوا وجزعوا فأعادوا الشيخ الى أمه ووضعوه على باب الصومعة
وفيها تنادي أمه وتقول يارب ان ابتليت ابني ببلاء أعده الي حتى أراه فنادى الشيخ انا مسافر
جائع فأطعميني فقالت أمه ائت الى الباب فقال مالي من رجلين امشي اليك فقالت أمه امدد يديك
فقال مالي من يدين فقالت أمه ان اطعمتك تحصل بيني وبينك حرمة فقال الشيخ لا تخافي مالي من
عينين فأخذت أمه خبزا واحدا وماء باردا بكوز فقدمت اليه فلما رأى الشيخ أمه وضع وجهه على
قدميها وقال أنا ابنك العاصي فعلمت أمه انه ابنها وبكت فقالت يارب اذا كانت الحال كذلك
فاقبض روحي وروحه حتى لا يرى الناس سواد وجهنا فلم تتم المناجاة الا وقد قبض روحهما (من تفسير
اناعرضنا الامانة) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي عليه السلام
وجماعة من الصحابة اذ أتى رجل فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام فقال يارسول الله
ان عبد الله بن سلام يدعوك ليودعك فانه مريض وعلى خروج من الدنيا فلما سمع ذلك قام ثم قال
قوموا بنا نزور أخانا عبد الله ثم مضى عليه السلام عند رأسه وقال يا عبد الله قل أشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقالها في أذنه ثلاثا فلم يقلها فقال عليه الصلاة والسلام
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام لبلال يا بلال امض الى امرأته واسألها
ما كان يعمل زوجها في الدنيا وما كان شغلها فمضى بلال رضي الله عنه وسألها عن عمل زوجها
فقالت لبلال وحق رسول الله ما أعرف من يوم تزوجني انه ترك الصلاة خلف رسول الله ولا مضى
عليه يوم الا تصدق فيه بشيء الا ان والدته غير راضية عنه فقال عليه السلام ائتوني بها فمضى بلال اليها
وقال أجيبي النبي عليه السلام فقالت وما ذلك فقال ليصلح بينك وبين ولدك عبد الله وانه على
خروج من الدنيا فقالت وحق رسول الله لا امضي ولا أجعله في حل مما آذاني لا دنياه ولا أخراه ثم
امتنعت فأتى بلال الى النبي عليه السلام فأعلمه فقال عليه السلام يا عمر ويا علي اذهبا فائتياني
بها فذهبا اليها فلما دخلا عليها قالا ايتها العجوز انه عليه السلام يدعوك قالت وما يريد مني
وما له من حاجة فقالا لها لا بد أن تمشي معنا فمشت معهما حتى أتت اليه فقال عليه السلام

أيتها العجوز انظري الى ولدك وما هو عليه فلما نظرت اليه قالت ياولدي والله لا أجعلك فى حل من حق لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فقال عليه السلام أيتها العجوز خفي الله عزوجل واجعليه فى حل فقالت كيف أجعله فى حل وهو ضربني وطردني من بيته لاجل امرأته فهو آذاني وعصاني فقال عليه السلام ان حقك على ان جعلته فى حل فقالت اشهد يارسول الله أنت ومن معك انى جعلته فى حل فقال عليه السلام ياعبد الله قل أشهد أن لا اله الا الله فرفع صوته بالشهادة ثم مات بعد ذلك فلما صلينا عليه ودفناه قال عليه السلام يامعشر المسلمين ألا من كانت له والدة لم يبرها خرج من الدنيا على غير الشهادة (موعظة) وعن أنس رضى الله عنه أنه قال عليه السلام ما من رجل مات والداه وهما غير راضيين عنه الا أخرج الله روحه على غير الشهادة ولا يخرج من قبره الا وعلى وجهه مكتوب هذا جزاء من عق والديه وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما من عبد آتاه الله تعالى مالا ثم لم يؤد حق والديه الا أحبط الله عزوجل عمله وأذاقه العذاب الاليم الحديث

(روى) الترمذي عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد) كذا فى الجامع الصغير لانه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن أطاعه فقد أطاع الله تعالى ومن أغضبه فقد أغضبه وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذا فى التيسير لان حقها أكثر فعلى العاقل أن يحترز عن أن يكون عاقا لوالديه انتهى * قال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى لو لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل أن حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل أن يعرف حرمتهما ويقضى حقهما ويسعى فى تحصيل رضاهما فكيف وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى فى جميع كتبه فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد أمر بطاعتهما فى جميع كتبه وأوحى الى جميع الرسل وأوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما انتهى (كذا فى تنبيه الغافلين)

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الحجرات

(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط فى كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من أى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن فى الامور المعاشية (ان بعض الظن اثم) تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال أى يكثرها (ولا تجسسوا) ولا تبحثوا عن عورات المسلمين وفى الحديث ولا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله تعالى عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته (ولا يغتب بعضكم بعضا) ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء فى غيبته (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى أحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكول أخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه)

(روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة (رواه صاحب الفردوس) وقال عليه السلام لا يرى وجهى ثلاثة عاق الوالدين وتارك سنتى ومن ذكرت عنده فلم يصل على (صدق من نطق) قيل سبب نزول هذه الآية فى رجلين من أصحاب النبى عليه السلام وذلك أن النبى عليه السلام ضم الى رجلين غنيين فى السفر رجلا من فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما فى المنزل ويهيئ لهما المنزل والطعام فضم سلمان الفارسى الى الرجلين المذكورين فنزل ذات يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيأ فقالا له اذهب الى رسول الله فسله لنا فضل أدام فانطلق فقال أحدهما لصاحبه وقد غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر سميحة وهى المشهورة بكثرة الماء لغار ماؤها فلما انتهى الى رسول الله وبلغه الرسالة قال عليه السلام قل لهما انكما قد أكلتما الادام فرجع اليهما وأخبرهما بما قال رسول الله فأتيا النبى عليه السلام وقالا ما أكلنا من ادام يا رسول الله قال عليه السلام انى لأرى حمرة اللحم فى أفواهكما لاغتيابكما صاحبكما فنزلت هذه الآية وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال عليه السلام من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم الحديث (روى) عن النبى عليه السلام انه قال أربعة من الجفاء الاول أن يبول الرجل وهو قائم والثانى أن يمسح جبهته قبل أن يفرغ من الصلاة والثالث أن يسمع النداء فلا يتشهد مثل ما يتشهد المؤذن والرابع ان ذكرت عنده لا يصلى على (سيد على زاده) وقال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على (قاضى) وعن النبى عليه السلام انه قال الغيبة أشد من الزنى قالوا كيف يا رسول الله قال عليه السلام الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وأما صاحب الغيبة فلا يغفر له حتى يغفر

صاحبه

صاحبه فعلم من هذا الحديث ان الغيبة من الكبائر (روى) انه أوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من دخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من دخل
النار (زبدة الواعظين) سئل النبي عليه السلام عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فان كان
ذلك الشئ فيه فقد اغتبته وان لم يكن ذلك الشئ فيه فقد بهته (قاضى) كما روى عن عكرمة ان امرأة
طويلة دخلت على النبي عليه السلام فلما
خرجت قالت عائشة هذه طويلة القامة
فقال عليه السلام الفظى الغيبة فلفظت
مضغة من لحم فقالت عائشة ما قلت
الا ما فيها فقال عليه السلام ذكرت قبح
ما فيها لان الغيبة أن تذكر أخاك بما فيه
وأما ما ليس فيه فهو البهتان وهو أشد
من الغيبة لانه يحتاج الى التوبة فى ثلاثة
مواضع الاول أن يرجع الى القوم الذين
تكلم بالبهتان عندهم ويقول قد ذكرت
عندكم فلانا بكذا فاعلموا انى قد كذبت
فيه والثانى أن يذهب الى من قال عليه
البهتان ويطلب منه الاستحلال والثالث
أن يستغفر الله تعالى ويتوب اليه واذا
قيل الغيبة سواء ذكرت نقصانا فى نفسه
أو عقله أو ثوبه أو قوله أو نسبه أو دابته
أو شئ مما يتعلق به حتى قولك انه واسع
الكم أو طويل الذيل أو القامة كما فى
قصة عائشة (زبدة الواعظين) عن علاء
ابن الحرث أن رسول الله عليه السلام
قال الهمازون واللمازون والمشاؤن
بالنميمة الباغون لبرآء العيب يحشرهم الله يوم القيامة فى وجوه الكلاب (طريقة محمدية)
عن أبى هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من مشى بالنميمة بين اثنين سلط الله عليه فى قبره
نارا تحرقه الى يوم القيامة (موعظة) روى عن وهب بن منبه انه قال لما ركب نوح عليه
السلام السفينة أدخل معه من كل نوع زوجين حتى الكلب والهرة ومنع الكل عن المجامعة

تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك أو عرض
عليكم هذا فقد كرهتموه (واتقوا الله ان الله تواب رحيم)
لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة
فى التواب لانه بليغ فى قبول التوبة اذ يجعل صاحبها
كمن لم يذنب (قاضى بيضاوى) *(ترجمه)*
(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم) يا مؤمنلر كنديكزدن ظنك كثيرينى ابعاد ايدك
تحقيق ظنك بعضى بعضيسندە صاحبى انكله عقوبته
مستحق اولور اول بعض ايسه كثيردر زيرا كه
مؤمنلره سوء ظندر (ولا تجسسوا) عورات مسلميندن
بحث وتتبع ايتمكز (ولا يغتب بعضكم بعضا)
وبرى بريكزى ظهر غيبتده سوئله ذكر ايتمكز
(أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)
سزدن بريكز سورميكه برمسلم قرنداشنك لحمنى اكل ايده
اول قرنداشى ويا لحمى ميت اولديغى حالده اول سزه عرض
اولنسه اندن كراهت ايدردكز (واتقوا الله ان الله تواب
رحيم) الله تعالىدن قورقوب غيبتدن توبه ايدنكه
اول تائبك توبه سنى قبول ايدر ورحمتنه ايردير
(تفسير تبيان)

لئلا يتوالدوا فتضيق السفينة عليهم فلم يصبر الكلب بجامع فرأته الهرة فجاءت الى نوح وأخبرته عليه السلام فدعا نوح عليه السلام الكلب ولامه فخلى سبيله ففعل ذلك مرة أخرى فجاءت الهرة وأخبرت فدعا نوح عليه السلام الكلب ولامه وأنكر الكلب فقالت الهرة يانبي الله رأيته قد فعل فلو دعوت الله يظهر لك علامته وتبصره بعينك فدعا نوح عليه السلام ربه ثم ان الكلب جامع فاشتد ذلك عليه بحيث لا يمكنه الانفصال حتى جاءت الهرة وأخبرت فجاء نوح عليه السلام فرآهما كذلك فخجل الكلب من ذلك فدعا ربه فقال يارب اجعل لها فضيحة على رؤس الخلائق وقت الجماع كما فضحتنا فاستجاب الله تعالى دعاءه حتى ان الهرة اذا جومعت تصيح حتى يعلم الخلائق بصيحتها عقوبة لما كشفت ستر الكلب كذلك ابن آدم اذا كشف ستر المؤمنين يكشف الله ستره يوم القيامة (زبدة الواعظين) عن كعب الاحبار انه قال أصاب بني اسرائيل قحط فخرج موسى عليه السلام الى الاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فقال موسى عليه السلام الهي ان عبادك قد خرجوا ثلاثة أيام فلم تستجب دعاءهم فأوحى الله تعالى اليه ياموسى اني لا أستجيب دعاء قوم فيهم رجل نمام قد أصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال الله تعالى ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا بأجمعهم فسقوا (زبدة الواعظين) عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من اغتاب في عمره مرة يعاقبه الله بعشر عقوبات الاولى يصير بعيدا من رحمة الله والثانية يقطع الملائكة عنه الصحبة والثالثة يكون نزع روحه عند موته شديدا والرابعة يصير قريبا الى النار والخامسة يصير بعيدا من الجنة والسادسة يشتد عليه عذاب القبر والسابعة يحبط عمله والثامنة يتأذى منه روح النبي عليه السلام والتاسعة يسخط الله عليه والعاشرة يصير مفلسا يوم القيامة عند الميزان (زبدة الواعظين) عن أبي أمامة الباهلي انه قال ان العبد يعطى كتابه يوم القيامة فيرى حسنات لم يكن عملها فيقول يارب من أين هذا لي فيقول الله تعالى هذا عمل من اغتابك من الناس وأنت لا تشعر ولذا روى ان الحسن البصري قال له رجل فلان قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الطرف وقال بلغني انك أهديت الي حسناتك وأنا أهديت اليك هذا (عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال من اغتاب أخاه المسلم حوّل الله قبله الى دبره يوم القيامة وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام انه قال اياكم والغيبة لان فيها ثلاث آفات الاولى لا يستجاب له الدعاء والثانية لا تقبل له الحسنات والثالثة تزداد عليه السيئات (زبدة) روى عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كنا مع النبي عليه السلام فارتفع ريح جيفة منتنة فقال النبي عليه السلام أتدرون ما هذا الريح فقالوا الله ورسوله أعلم فقال عليه السلام هذا ريح الذين يغتابون الناس من المؤمنين فان قيل ما الحكمة في أن ريح الغيبة ونتنها كان يظهر في أول الامة ولا يظهر في زماننا قلنا الغيبة كثرت في زماننا وامتلأت منها الانوف فلا تظهر رائحة النتن كرجل دخل في دار الدباغين فلا يقف لشدة النتن

بساعة وأهلها يأكلون الطعام ولا تتبين لهم الرائحة لامتلاء أنوفهم منها (زبدة الواعظين) قيل الغيبة على أربعة أوجه مباح ومعصية ونفاق وكفر أمّا المباح فهو غيبة المجاهرين بالفسق وغيبة صاحب البدعة لما روى أنّ النبيّ عليه السلام قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وأمّا المعصية فهو ذكر انسان بما فيه من العيب باسمه عند جماعة ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة وأمّا النفاق فهو ذكر انسان بما فيه من العيب من غير ذكر اسمه عند من يعرف انه يريده فلانا ويرى من نفسه انه متورّع هذا هو النفاق وأمّا الكفر فهو ذكر انسان بما ليس فيه من العيب عند جماعة باسمه فاذا قيل له لا تغتب يقول هذا ليس بغيبة وأنا صادق فيما قلت فيه وهذا كفر لانه يستحل ما حرّم الله تعالى (زبدة الواعظين) (خ م) عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام (طريقة محمدية) وروى عن حماد بن سلمة أنه قال باع رجل غلاما فقال الرجل للمشتري ليس فيه عيب الا انه نمام فاستحقره المشتري فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرى عليك أفتريدين أن يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي موسى واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج فقال ان امرأتك تخادنت عليك يعني اتخذت خدنا وتريد أن تقتلك أتريد أن يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها ففعل فجاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج أنها تريد قتله فأخذ منها الموسى فقتلها فجاء أولياؤها فقتلوه فجاء أولياء الرجل فوقع القتال بين الفريقين (موعظة) حكى أنّ أبا الليث البخاري خرج حاجا فجعل في جيبه درهمين وحلف وقال ان اغتبت في طريق مكة ذاهبا أو جائيا فلله عليّ أن أصرف الدرهمين فرجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل له في ذلك فقال لان أزني مائة مرّة أحبّ اليّ من أن اغتاب مرّة واحدة ثم قال من اغتاب رجلا فقيها جاء يوم القيامة مكتوبا على جبهته آيس من رحمة الله ومن اغتاب نبيا كان كمن قتل نفسا بغير حق ومن اغتيب فبلغه فصبر عليها غفر له نصف ذنوبه فينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله له ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستعذ بالله تعالى فانه كفارة واعلم ان الغيبة انما رخص فيها في خمسة مواضع الاول ان المظلوم يذكر ظلم الظالم عند السلطان ليدفع ظلمه وأمّا عند غير السلطان فلا الثاني عند المستفتي اذا افتقر الى ذكر السوء وقد قالت هذا القول امرأة أبي سفيان حين جاءت النبيّ عليه السلام مستفتية ان أبا سفيان رجل لا يعطيني ما يكفيني الثالث تحذير المسلم من شرّ الغير اذا علم الرابع ان يكون معروفا باسم فيه كالاعمش والاعرج والعدول الى اسم آخر أولى والخامس ان يكون مجاهرا بذلك العيب لا يكرهه كالمخنث قالوا من ألقى جلباب الحياء عنه فلا غيبة له (كذا في زبدة الواعظين)

(ومن بلاغ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال مامن مجلس يصلى فيه على محمد عليه السلام الا فاحت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد عليه السلام (دلائل الخيرات) روى أن حبيب بن مالك كان ملكا من ملوك الجاهلية فى الشام وكانت العرب يسمونه ريحانة قريش فلما جاءه مكتوب أبى جهل اليه لكذا وكذا كاذ ركب حبيب بن مالك ومعه اثنا عشر ألف فارس ونزل بالابطح وهو موضع قريب من مكة وخرج أبو جهل اليه وعظماء مكة بالهدايا من العبيد والحلل فأقعده عن يمينه وسأله عن محمد فقال أيها السيد سل بنى هاشم فقال لهم ماتقولون فى محمد قالوا نعرفه من صغره بالامانة والصدق فى القول فما بلغ عمره أربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر دينا غير دين آبائنا فقال حبيب احضروا محمدا طوعا ولو أبى فكرها فبعثوا اليه رجلا فخرج رسول الله عليه السلام ومعه أبو بكر رضى الله عنه وخديجة يبكيان يقولان نخاف عليك من سطوة هذا الكافر أى من قهره وغلبته وغضبه قال عليه السلام لاتخافا على وفوضا أمرى الى الله فأقبل أبو بكر الصديق بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله عليه السلام وخرج حتى وقف بين يدى حبيب وأبو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما رأى النبى عليه السلام قام اكراما

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* القمر

(اقتربت الساعة وانشق القمر) روى أن الكفار سألوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر وقيل معناه سينشق القمر يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر أى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر (وان يروا آية يعرضوا) عن تأملها والايمان بها (ويقولوا سحر مستمر) مطرد وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات أخر مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك أو محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا أحكمته فاستحكم أو مستبشع من استمر الشئ اذا اشتدت مرارته أو مار ذاهب لايبقى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم) وهو مازين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره وذكرهما بلفظ الماضى للاشعار بانهما من عادتهم القديمة (وكل أمر مستقر) منته

للنبى عليه السلام ونصب له كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم انصر محمدا وأوضح حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلألأ من وجهه سكت وتطاولت الاعناق ووقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب رأسه وقال يا محمد أنت تعلم أن للانبياء كلهم معجزات ألك معجزة فقال عليه السلام ماذا تريد فقال حبيب أريد أن تغيب الشمس ويخرج القمر وينزل الى الارض وينشق نصفين ويدخل تحت ازارك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعان فوق رأسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب وتخرج الشمس بعده وتسير الى منزلها كاول مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت ذلك كله أتؤمن بى قال نعم بشرط ان تخبرنى

بما في قلبي فوثب أي قام أبو جهل اليه وقال أحسنت يا أيها السيد لقد قلت وأبلغت فخرج
عليه السلام من عنده وصعد الى جبل أبي قبيس وصلى ركعتين وبسط يده يدعو ربه فنزل
جبرائيل عليه السلام ومعه اثنا عشر ألفا من الملائكة وبأيديهم رماح فقال السلام عليك
يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول حبيبي لا تخف ولا تحزن وأنا معك حيثما كنت
قد ثبت في علمي وجرى قضائي في الازل ماسأل حبيب عنه اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة وأوضح
شأنك وبين رسالتك واعلم ان الله تعالى مسخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان حبيب
ابن مالك بنتا سطيحة يعني ساقطة على قفاها ما لها يدان ولا رجلان ولا عينان فأخبره بان
الله تعالى ردّ عليها يديها ورجليها وعينيها
فنزل عليه السلام وقد ازداد نورا
وسرورا وجبرائيل عليه السلام
في الهواء وصفت الملائكة صفوفا حتى
وقف رسول الله عليه السلام عند مقام
ابراهيم وكان ذلك وقت غروب الشمس
فجعلت الشمس تركض ركضا أي تسرع
حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر
بدرا منيرا فلما ارتفع أشار اليه باصبعه
فجعل القمر يركض ركضا حتى نزل الى
الارض ووقف بين يدي النبي عليه
السلام وهو يرتعد كالسحاب ثم انشق
نصفين ثم دخل تحت ثيابه وخرج نصفه
من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر
ثم عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قد أفلح من صدقك وقد خاب من خالفك ثم عاد
الى السماء قمرا منيرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت أول مرة ثم قال حبيب بقي لي الشرط
فقال ان لك بنتا سطيحة وان الله قد ردّ عليها جوارحها فنهض حبيب قائما وقال يا أهل مكة
لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا أني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأسلم معه أصحابه فقال أبو جهل يا أيها السيد أتؤمن بهذا
الساحر اذ رأيت سحره ثم خرج حبيب الى الشام مسلما ودخل قصره فاستقبلته بنته قائلة أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقال لها يا بنتي من أين تعلمين هذه الكلمات قالت

الى غاية من خذلان أو نصر في الدنيا وشقاوة أو سعادة
في الآخرة فان الشيء اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر
وقرئ بالفتح أي ذو مستقر بمعنى استقرار وبالكسر والجر
على انه صفة أمر وكل معطوف على الساعة (قاضي)
(ترجمه) (اقتربت الساعة وانشق القمر) قيامتك
قيامى اقتراب ايتديكه قمر منشق اولدى اول انك اقترابى
علاماتندندر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)
اكر كفار مكه محمد عليه السلامك صحت نبوتنه دلالت ايدر
معجزه كورسه لر انى تأمل واكا ايماندن اعراض ايدوب
اول سحر مستمردر ديرلر (وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل
أمر مستقر) اول رسولى وآياتى تكذيب ايدرلر
وشيطانك تزيين ايتديكى اهوالرينه اتباع ايدرلر وهر
امور بر غايته منتهيدر خير اهلى خيره وشر اهلى شره خير
اهلى جنته وشر اهلى ناره ادخال ايدر (تفسير تبيان)

أتى الى فما المنام بجبل فقال لى ان أبا لقمة أسلم فان كنت حملة فقد رددنا عليك اعضاء النساء السة فأيقظنى منامى وأصبحت كما ترانى فوقع حبيب ساجدا لله شاكرا لنعمة الايمان وازداد يقينا ثم حمل حبيب بن مالك على خمسة جمال ذهبا وفضة وقماشا وأرسلها مع عبيده الى رسول الله عليه السلام فلما قربوا من مكة فاذا أبو جهل يصطاد فقال لمن أنتم قالوا نحن لحبيب بن مالك نريد رسول الله عليه السلام فحمل عليهم أبو جهل ليأخذها من أيديهم فأبوا حتى تضاربوا وقامت الحرب بينهم فاجتمع أهل مكة وأعمام النبى عليه السلام والعبيد يقولون أهدى حبيب هذا المال الى محمد عليه السلام وأبو جهل يقول أهداه الى فقال النبى عليه السلام يا أهل مكة أترضون بقولى قالوا نعم فقال تحكم الجمال فلمن تكلمت يكون له المال فقال أبو جهل تؤخرها الى الغد فرضى رسول الله عليه السلام فأتى أبو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها فقرب لها قربانا ودعا الاصنام وتضرع الى الصباح فلما اسفر الصباح أقبل أهل مكة بأجمعهم وأقبل رسول الله عليه السلام واعمامه فأقبل أبو جهل ودار حول الجمال يقول انطقن باللات والعزى ومنات فلم يزل على هذا حتى هجرت الشمس أى ارتفعت فلم يسمع منهن شئ حتى قال أهل مكة حسبك يا أبا جهل فتقدم أنت يا محمد فأقبل اليهن فقال أيتها المخلوقة بخلق الله انطق بقدرة الله تعالى فقام واحد منها وقال رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد عليه السلام فأخذ عليه السلام زمامها الى جبل أبى قبيس فأخرج الذهب والفضة وجعلها تلا ثم قال كونى ترابا فصارت كذلك الى اليوم قال الشيخ أبو حفص عمر بن حسن فى القصة لما ظهر شأن النبى عليه السلام أخذ أبو جهل فى تدبير هلاكه فجمع رعاياه على ان يحفر بئرا فحفر وستروا رأسه بالحشيش والتراب الضعيف وأمر عبيده ان ينظروا فاذا جاء محمد ووقع فى البئر ان يحثوا عليه التراب فلما انتهى خبر مرضه الى النبى عليه السلام قام من حسن خلقه ليعوده فلما بلغ قريبا من باب داره جاء جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك ومنعه عن الدخول فرجع النبى عليه السلام فأخبر أبو جهل بذلك فقام من فراشه مسرعا وعدا خلف النبى عليه السلام ليقول له لم رجعت ونسى البئر فوقع فيه فأدلوا اليه حبلا فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما ازدادوا حبلا ازداد سفلا فنادى أبو جهل من البئر أن امضوا الى محمد وائتونى به فانه لا يخلصنى أحد دونه فسألوه الحضور عنده فحضر الى رأس البئر وقال له ان أخرجتك من هذا البئر أتؤمن بالله ورسوله قال نعم فمد يده عليه السلام وامسك بيد أبى جهل فأخرجه من البئر فلما صعد قال ما أسحرك يا محمد وهذه من معجزات النبى عليه السلام ولذا قال عليه السلام من حفر بئرا لاخيه المسلم وقع فيه (موعظة) وروى فى بعض الاخبار أن النبى عليه السلام كان فى حال صغره يلعب مع الصبيان فأوحى الله تعالى الى جبرائيل اذهب الى الجنة وخذ منها طستا وأبريقا من ذهب واملأه من ماء الكوثر واذهب الى محمد عليه السلام وشق صدره ثم استخرج منه قلبه ثم اغسله فى الطست بذلك الماء الذى فى الابريق ثم املأه بالايمان والحكمة ثم ارجع

الى

الى مكانك فجاء جبرائيل عليه السلام كأنه طير فى الهواء ورفع النبى عليه السلام من بين الصبيان
وذهب الى الصحراء ثم وضعه تحت الشجرة فضرب بجناحيه على صدره وشقه وأخرج قلبه ثم شقه
وغسله بالماء الذى فى الابريق فى ذلك الطست وأخرج منه كل ما كان فيه وقال هذا حظ الشيطان
ثم أعاده الى مكانه وقال هذا قلب طهره الله من العيوب وذهب الى السماء وتركه فى ذلك المكان
وذهب الصبيان الى حليمة وقالوا ان محمدا رفعه طير وذهب به فى الهواء فبكت حليمة وكشفت عن
رأسها ونتفت شعرها وصاحت وقالت وامحمداه فاجتمع عندها الناس وأعمام محمد وأقاربه وأخبرتهم
فركبوا الافراس وذهبوا من كل وجه فوجدوا محمدا فى ظل تلك الشجرة مستلقيا على قفاه مستغرقا
فى عرقه فسألوه عن حاله فأخبرهم بالقصة فتعجبوا من ذلك الامر وقالوا ان هذا لشئ عجيب (موعظة)
قال الشيخ أبو حفص ان أبا جهل وأشراف قريش جاؤا الى أبى طالب عم النبى عليه السلام فقالوا
ان ابن أخيك هذا أظهر دينا خلاف ما كنا عليه وهو يسب آلهتنا ونحن نعفو عنه شرفا لك فان ترك
ما جرى عليه من الخلاف وعاد الى الوفاق والا لم يبق بيننا الا السيف فقال لهم أبو طالب اقعدوا حتى
أستدعيه وأستخبره وأبصر ما يجيبنى فدعاه فحضر وكان أبو طالب جالسا على سرير متكئا عليه فجاء
النبى عليه السلام الى هؤلاء الرؤساء من قريش حتى بلغ السرير فصعد واستند بجنب أبى طالب فقالوا
لابى طالب أما رأيته كيف ترك حرمتك وخطى أعناقنا وقعد بجنبك على سريرك فقال ان كان فيما
يقول ويدعيه صادقا فاليوم قعد على سرير وغدا يقعد على أعناقكم فقالوا ان كان صادقا فى دعواه
فقل له جئ بحجة قدامك حتى نقره ونصدقه فقال أبو طالب يا ابن أخى ما تقول فيه قالوا قال عليه
السلام تمنوا ما شئتم وكان فى صحن الدار صخرة فاجتمعت آراؤهم على أن يخرج من هذه الصخرة شجرة
تنشق رأسها نصفين يبلغ أحدهما المشرق والآخر المغرب فاشتغل النبى عليه السلام بالدعاء فنزل
جبرائيل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول منذ خلقت هذه الصخرة علمت انهم يطلبونك بهذه
المعجزة وقد خلقت تلك الشجرة فى جوفها فأشار عليه السلام فانشقت تلك الصخرة نصفين وخرجت
منها تلك الشجرة وارتفعت حتى بلغت عنان السماء على حسب ما طلبوا منه فقالوا ما أحسن ما جئت
به ولكن لا نؤمن بك حتى ترد الشجرة الى الصخرة كما كانت فتفكر النبى عليه السلام فنزل جبرائيل
عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول الدعاء منك والاجابة منى فدعا عليه السلام فرجعت
الشجرة الى حالها فقاموا من الموضع فقالوا ما أسحرك يا محمد ما رأينا قط مثلك (معجزات)

عن أبي كاهل عن النبي عليه السلام انه قال يا أبا كاهل من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة (زبدة الواعظين) قيل كان لعمر رضي الله عنه صحيفة يكتب فيها ما فعله من الاسبوع الى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض أعمال الاسبوع على نفسه فكلما بلغ شيأ في غير رضى الله تعالى جعل يضرب بالدرة نفسه ويقول أفعلت هذا فلما مات أرادوا غسله فاذا في ظهره وجنبيه سواد من كثرة الضرب وكان اذا سمع آية العذاب من القرآن خر مغشيا عليه ويكون مريضا ويجيء أصحابه للعيادة وعلى وجهه خطان من كثرة سيلان دموع عينيه ويقول ليتني لم تلدني أمي فيوما كان يمشي فسمع قارئا يقرأ آية (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) فسقط عن دابته مغشيا عليه فحملوه الى بيته فلم يخرج من بيته شهرا (مجالس الابرار) عن كعب الاحبار انه قال لان أبكي من خشية الله حتى تسيل دموع عيني أحب الي من أن أتصدق بوزن نفسي ذهبا لانه ما من بالغ يبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموع عينيه على الارض الا تمسه النار (مجالس الابرار) روي ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام ما زهد الزاهدون في شيء مثل الزهد في الدنيا وما تقرب المتقربون الي بشيء مثل الورع عما حرمت عليهم وما تعبد المتعبدون الي بمثل من بكى من خشيتي فقال موسى عليه السلام يا أكرم الاكرمين ويا أرحم الراحمين فما تثيبهم على ذلك قال الله تعالى أما الزاهدون فأبيح لهم الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن وأما المتورعون عما حرمت عليهم فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن من خشيتي فهم مع الرفيق الاعلى في الجنة (موعظة) وفي الخبر اذا كان يوم القيامة فيوقف العبد بين يدي الله تعالى فيؤتى كتابه ويجد فيه سيئات كثيرة فيقول الهي ما فعلت هذه السيئات فيقول الله تعالى ان لي شهودا ثابتا فيلتفت الى يمينه وشماله ولم ير أحدا من الشهود فيقول يارب أين الشاهد فيأمر الله جوارحه بأن تشهد عليه

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الحشر

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ليوم القيامة سماه به لدنوه أو لان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم وأما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للآخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك (واتقوا الله) تكرير للتأكيد أو الاول في أداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله (ان الله خبير بما تعملون) وهو كالوعيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) نسوا حقه (فأنساهم أنفسهم) فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها أو أراهم يوم القيامة من الهول ما أنساهم أنفسهم (أولئك هم الفاسقون) أي الكاملون في الفسق (قاضي بيضاوي)

فتشهد فتقول الادبان انا سمعنا وعلمنا انه قد عمل والعينان انا قد نظرنا واللسان أنا قلت وكذا اليدان والرجلان انا فعلنا والفرج أنا زنيت فيبقى العبد متحيرا فيأمر الله تعالى به الى النار فيظهر من عينه اليمنى شعرة واحدة تستأذن من الله تعالى أن تتكلم فيأذن الله تعالى لها فتقول يارب ألست قلت أى عبد أغرق شعرة واحدة من أجفانه بدموع عينيه من خشيتى الا أنجيته من النار فيقول الله تعالى بلى فتقول أنا أشهد أن هذا العبد المذنب قد أغرقنى بالدموع من خشيتك فيأمر الله تعالى به الى الجنة فينادى المنادى ألا ان فلان بن فلان قد نجا من النار بشعرة واحدة من أجفان عينيه (حياة القلوب) روى عن عطاء انه قال دخلت أنا وابن عمر وعبيد بن عمر وعلى عائشة رضى الله تعالى عنها فقال ابن عمر يا عائشة حدثينا بأعجب شئ عن النبى عليه السلام فبكت وقالت أتانى رسول الله عليه السلام ليلة هى ليلتى فالتزق جلده بجلدى ثم قال يا عائشة ائذنى لى أن أعبد ربى فقلت انى لأحب هواى بل أحب قربك الى الله تعالى فقام الى قربة فى البيت وهو يبكى فتوضأ وأكثر من صب الماء ثم افتتح القرآن فبكى حتى جرت دموعه على الارض فجاء بلال وهو يبكى فقال يارسول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا وما يمنعنى عن البكاء وقد أنزل الله تعالى على البارحة (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) يا بلال لا يطفئها الاماء العين ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها (مجالس الابرار) وروى عن ابن عباس وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم انهما قالا قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى سقطت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة أوراقها (حياة القلوب) قيل اذا كان يوم القيامة تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد أمة محمد عليه السلام فيجتهد النبى عليه السلام فى دفعها فيعجز

(ترجمة)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) يا مؤمنلر الله تعالیدن قورقوب اوامرہ اطاعت ونواهيدن تباعد ایدك هر نفس نظر ایتسون ایرته یعنی یوم قیامت ایچون اعمال صالحه دن نه تقدیم ایتشدر (واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) واجبات اداسنده ومحارم ترکنده الله تعالیدن قورقوك که اول الله تعالى اعمالکزه خبیردر (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) الله تعالینك حقنی اونوداتلر کبی اولمیکز که اول دخی انلره نفسلرینی اونوتدردی حتی که نفسلرینه نفع ایدر شیئی استمزوانی تخلیص ایدر شیئی ایشلمز اولدیلر ایشته انلرفاسقلردر (تفسير تبيان)

فينادى يا جبرائيل يا جبرائيل الحق الحق النار قد قصدت أمتى تحرقهم فيأتى جبرائيل عليه السلام بقدح من الماء فيناوله الرسول فيقول يا رسول الله خذ هذا الماء ورشه عليها فاذا رشه عليها تطفأ فى الحال فيقول النبى عليه السلام يا جبرائيل ما هذا الماء لم أر مثله فى اطفاء النار فيقول جبرائيل عليه السلام ما هذا الا دموع أمتك الذين يبكون من خشية الله تعالى فى الخلوة فأمرنى ربى أن آخذه وأحفظه الى وقت احتياجك اليه لتطفئ به النار التى قصدت أمتك (موعظة) يقال ان آدم عليه السلام بكى حين هبط من الجنة ثلثمائة عام وما رفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وسجد سجدة على جبل الهند مائة عام يبكى حتى جرت دموع عينيه فى وادى سرنديب فأنبت الله فى ذلك الوادى من دموع عينيه الدارصينى والقرنفل وشربت الطيور من دموع عين آدم عليه السلام فقالوا لم نشرب شرابا أعذب من هذا فظن آدم عليه السلام انهم يسخرون منه لعصيانه فأوحى الله تعالى اليه يا آدم انى لم أخلق شرابا ألذ وأعذب من ماء عيون العصاة (زهرة الرياض) حكى ان رباح العبسى اشترى غلاما أسود بأربعمائة دينار فكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام فاذا جن الليل قال رباح يا غلام لم لا تنام ولا تدعنا ننام فقال يا مولاى اذا جن ظلام الليل ذكرت ظلمة القبر وظلمة جهنم فيطير نومى فاذا ذكرت الوقوف بين يدى ربى عظم غم قلبى واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف شوقى فكيف لى بالنوم يا مولاى فلما سمع رباح ذلك خر مغشيا عليه فلما أفاق قال يا غلام مثلى لا يصلح أن يملك مثلك اذهب أنت حر لوجه الله تعالى (مجالس الرومى) روى ان رجلا له ابن صغير يبيت معه فى الفراش فنى ليلة اضطرب ولم ينم فقال له يا ولدى أبك وجع قال لا يا أبى ولكن غدا يوم الخميس يوم أعرض ما كسبت من العلم ويسمع معلمى منى فى الاسبوع فأخاف أن يجد الاستاذ خطأ فيضربنى ويغضب على فصاح الرجل صيحة وأهال التراب على رأسه وبكى فقال أنا أحق بهذا الخوف ليوم العرض على الرحمن بما كسبت فى الدنيا من العصيان كما قال الله تعالى (وعرضوا على ربك صفا) (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسمه فيما أبلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه (طريقة) قال أهل المعرفة اغسلوا أربعا بأربع وجوهكم بماء أعينكم وألسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم (قال الفقيه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله وذنب فيما بينك وبين العباد فأما الذنب الذى بينك وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار أن لا يعود اليها أبدا فان فعل ذلك فانه لا تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر الله وأما الذنب الذى بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا تنفعك التوبة حتى يحللوك (موعظة) فأما العبد المذكور فى الحديث الشريف فهو وان كان عاما لكونه نكرة فى سياق النفى لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب فعلى هذا يكون السؤال المذكور فيه لغير هؤلاء السبعين ألفا فلا بد لكل من يؤمن بالله

تعالى واليوم الآخر أن يعلم انه يسال يوم القيامة ويناقش فى الحساب ويطالب بمثاقيل الذرّ من الاعمال والافعال ويتحقق أنه لا ينجيه من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة النفس فى تجارتها لآخرتها ومطالبتها فى أنفاسها وساعاتها وحركاتها وسكناتها فانّ من حاسب نفسه قبل أن يحاسب يخفف عليه يوم القيامة حسابه ويحضر عند السؤال جوابه ويحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسبها تدوم حسراته وتطول فى عرصات القيامة وقفاته ويقوده الى الخزى والمقت سيئاته فاذن لا بدّ للمؤمن من أن لا يغفل فى تجارته لآخرته عن مراقبة نفسه فى حركاتها وسكناتها ولحظاتها وخطراتها لانّ هذه التجارة يربح بها الفردوس الاعلى والبلوغ الى سدرة المنتهى مع النبيين والصديقين والشهداء (من مجالس الرومى)

قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع امّا لضعف قلبه وامّا لغفلة حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمّه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روى عن النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن أمّتى الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن سببه منه فقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد منهم وترك على طريق الاهانة واذا نسب ذلك الى الله تعالى فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه كما قال فى اللباب قد يطلق النسيان على الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم أى تركوا طاعة الله ترك الناسى فتركهم الله وقال بعض المفسرين ان قيل انّ النسيان يكون بعد الذكر وهو ضد الذكر لانه السهو الحاصل بعد حصول العلم فهل كان الكفار يذكرون حق الله سبحانه ويعترفون بربوبيته حتى نسوا بعد أجيب بأنهم اعترفوا وقالوا بلى يوم الميثاق ثم نسوا ذلك بعد ما خلقوا والمؤمنون اعترفوا بعد الخلق كما اعترفوا قبله بهداية الله تعالى وراعوا حقها قلّ أو كثر جلّ او صغر (سئل ذو النون المصرى عن سرّ ميثاق مقام ألست بربكم هل تذكره فقال كأنه الآن فى أذنى (روح البيان)

روى عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وكذا روى عن أبي الدرداء أنه قال عليه السلام أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة وان أحد يصلي على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها (الحديث) وسبب نزول هذه الآية وهي (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة) ان النبي عليه السلام كان يخطب على المنبر يوم الجمعة اذ أقبل دحية الكلبي من تجارة الشام وضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه فخرج الناس اليه ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لولم يبق هؤلاء الاثنا عشر رجلا منكم لسال الوادي نارا وهو قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) الآية (سبعيات) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال الجمعة واجبة على من بينه وبين الجمعة مسافة يمكن الرجوع بعد أدائها الى وطنه (قال النبي عليه السلام من ترك جمعة بلا عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار ومن ترك ثلاث جمع متواليات لا تقبل شهادته (مصابيح) عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه واذا مشى الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة عبادة عشرين سنة فاذا صلى الجمعة أجر بعمل مائتي سنة (وعن سعيد ابن المسيب أنه قال لان أصلي صلاة الجمعة أحب الي من حجة تطوعا وكذا روى عن ميسرة أنه قال مررت بمقابر المسلمين فقلت السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله تعالى ايانا واياكم وغفر لنا ولكم فسمعت نداء من قبر يقول طوبى لكم يا أهل الدنيا تحجون في كل شهر أربع مرات فقلت أين نحج كذلك قال هي الجمعة أما تعلمون انها حجة مبرورة فيا ليتنا ندور على أبواب مساجدكم حتى ننظر أعمالكم ونسمع أذكاركم ولكن قد رضينا عنكم يا أهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلانا المتوفى (زبدة الواعظين) روى عن أبي عمرو عن أبيه عن جده عن النبي عليه السلام أنه قال ان من وراء جبل قاف أرضا بيضاء ليس فيها شيء من النباتات كأنها مثل الفضة وسعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الجمعة

(يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة) أي أذن لها (من يوم الجمعة) بيان لاذا وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه اليه وأول جمعة جمعها النبي عليه السلام انه لما قدم المدينة نزل قباء وأقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف (فاسعوا الى ذكر الله) أي فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة وقيل الصلاة والامر بالسعي اليها دل على الوجوب (وذروا البيع) أي واتركوا المعاملة (ذلكم خير لكم) أي السعي الى ذكر

عليهم وفي يد كل منهم لواء طوله أربعون فرسخا وعلى كل لواء مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
يجتمعون كل ليلة جمعة حول جبل قاف فيتضرعون الى الله تعالى ويدعون بالسلامة لامة محمد
عليه السلام فاذا انفجر الصبح يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل وحضر الجمعة فيرفعون
أصواتهم بالبكاء فيقول الله تعالى يا ملائكتي ماذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لامة محمد
عليه السلام فيقول الله تعالى قد غفرت لهم (مشكاة الانوار) روى في الخبر أن الله تعالى
خلق منارة من فضة بيضاء في جانب البيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان
يوم الجمعة يصعد جبرائيل عليه السلام على تلك المنارة فيؤذن ويصعد اسرافيل عليه السلام على
المنبر فيخطب فيؤم ميكائيل عليه السلام بالملائكة فاذا فرغوا من الصلاة يقول جبرائيل عليه السلام
ما حصل لي من الثواب لاجل الاذان وهبته لجميع مؤذني المؤمنين من أمة محمد في وجه الارض
ويقول اسرافيل عليه السلام ما حصل لي
من الثواب لاجل الخطبة وهبته لجميع
الخطباء في وجه الارض من أمة محمد عليه
السلام ويقول ميكائيل عليه السلام
ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة
وهبته لجميع من يؤم يوم الجمعة في وجه
الارض ويقول الملائكة كلهم ما حصل
لنا من الثواب لاجل الجماعة وهبناه لجميع
من صلى الجمعة خلف الامام فيقول الله
تعالى يا ملائكتي هل تظهرون عندي
سخاوة وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم
لمن صلى من عبادي صلاة الجمعة امتثالا
لامري واقتداء بحبيبي محمد (زبدة الواعظين) حكي أن رجلا حمل حنطة على حمار
وذهب الى الرحى قال فلما أخذت الحنطة عن الحمار هرب مني ولي جار في الارض جاء فقال
النوبة لك اليوم في الماء فاسق أرضك والا فاتت نوبتك وكان اليوم يوم الجمعة فقلت لنفسي
صلاة الجمعة أحب الي من غيرها وتركت الكل وصليت الجمعة ثم رجعت الى البيت فاذا الحنطة
قد طحنت والخبز قد طبخ والارض قد سقيت والحمار قد رجع الى البيت فقلت لامرأتي كيف
هذه الحالة فقالت ذهب جارنا الى الرحى فطحن جوالقنا وهو يظنه جوالقه فلما حمله الى منزله
عرف انه جوالقنا فأخذته الى بيتنا وأما الارض فجاء الماء من أرض الجار فامتلأت فلما رأيت ذلك

الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير
وأبقى (ان كنتم تعلمون) أي الخير والشر الحقيقيين
أو ان كنتم أهل العلم (قاضي بيضاوي)
(ترجمه) (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) يا مؤمنلر جمعه
كونتده صلات ايچون ندا اولنسه الله تعالى نك ذكرينه
يعني خطبه استماعنه وبر قولده صلات جمعه اداسنه
سكينه و وقار ايله كيدك ومعامله يي ترك ايدك كه الله
تعالى نك ذكري معامله دن خيرليدر اكر علم اهلندن
ايسه كز زيرا كه آخرت نفعي خيرلي وابقادر (تبيان)

تركت امور الدنيا كلها وداومت على العبادات والطاعات (مطالع الانوار) روى عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق ملكا قائما تحت العرش وله أربعون ألف قرن من القرن الى القرن مسيرة ألف عام وعلى كل قرن أربعون ألف صف من الملائكة وفى وجهه شمس وعلى قفاه قمر وعلى صدره كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول فى سجوده اللهم اغفر لمن صلى صلاة الجمعة من أمة محمد عليه السلام ويقول الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا انى قد غفرت لمن صلى صلاة الجمعة (كنز الاخبار) عن أبى بكر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام أنه قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه واذا مشى الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة عبادة عشرين سنة فاذا صلى الجمعة أجر بعمل مائتى سنة الحديث (حكاية) كان فى زمن مالك بن دينار أخوان مجوسيان عبد أحدهما النار ثلاثا وسبعين سنة والآخر خمسا وثلاثين سنة ثم قال الاصغر للاكبر يا أخى نعبد النار منذ كذا وكذا تعال نختبرها ان أحرقتنا كسائر الناس لم نعبدها قط والا نعبدها الى الموت فأوقدا نارا فقال الاخ الاصغر للاكبر أأنت تضع يدك فى النار أولا أم أنا أضعها فقال بل أنت تضع يدك فبدأ بها فوضع الاصغر يده فيها فأحرقت يده فقال وبعد ونزع يده وقال لها يا نار أعبدك منذ كذا وكذا فتؤذينى يا ظالمة ثم قال لاخيه الاكبر يا أخى تعال نتركها فقال لا أتركك وترك الاصغر وجاء مع عياله الى باب مالك بن دينار وهو جالس واعظا وقص عليه القصة وعرض عليه الاسلام وعلى أهل بيته فبكى الناس كلهم فرحا ثم قال له مالك بن دينار اجلس فينا مع أصحابى أجمع لك من أصحابى شيأ من أموال الدنيا قال لا أريد أن أبيع الدين بالدنيا ثم انصرف فوجد من خربات البلدة خربة فدخل فيها مع عياله فعبدوا الله تعالى فلما أصبح قالت امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر به طعاما فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد فقال فى نفسه اعمل لله تعالى فدخل المسجد وصلى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته ألم تجد شيأ قال عملت اليوم لواحد وقال أعطيك أجرك غدا فباتوا جياعا فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا فعمل لله كذلك ثم رجع الى منزله صفر اليد وسألته امرأته فأجاب كما أجاب أولا فباتوا جياعا فلما أصبح وكان اليوم يوم الجمعة فلم يجد فيه عملا فذهب الى المسجد وصلى ركعتى الجمعة ورفع يديه الى السماء وقال يا رب بحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم ارفع حزن نفقة عيالى عن قلبى وانى أستحيى من عيالى وأخاف عليهم ان يرجعوا الى دين أخى الاكبر لغلبة الجوع عليهم فلما دخل وقت الظهر جاء شخص على باب تلك الخربة وقرع الباب فخرجت امرأته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل فقال لها خذى هذا وقولى لزوجك هذا أجرة عملك لله تعالى فى يوم الجمعة فان العمل القليل فى هذا اليوم كثير عند الله أجرا فأخذت الطبق فكشفت غطاءه فاذا فيه ألف دينار فأخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصراف فوزنه الصراف فزاد وزنه على ذهب الدنيا مثلين فنظر الصراف الى نقشه فعلم انه ليس من دنانير الدنيا فقال لها من أين وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها اعرضى على الاسلام فعرضته عليه فأسلم فدفع اليها

الفا من ذهب الدنيا فلما صلى الشاب الجمعة جاء الى منزله صفر اليد فوضع فى منديله شيأ من التراب وقال فى نفسه لو سألتنى امرأتى فقالت ما فعلت أقول قطعت بالدقيق فلما دخل الى بيته وجد فيه ريح الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر هى ثم سأل اياها عما رأى فى البيت فقصت عليه القصة فسجد لله تعالى شكرا لما جاء من عند الله تعالى ثم قالت امرأته ما بيت به فى المنديل فقال لا تسألى ففتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن الله تعالى بحرمة صلاة الجمعة فسجد الشاب لله تعالى (هذه حكاية مختصرة من حديث الاربعين) روى أن موسى عليه السلام ذهب الى جبل بيت المقدس فرأى قوما يعبدون الله تعالى بالجد والسعى فسألهم فقالوا نحن من أمتك نعبد الله تعالى هنا منذ سبعين سنة بالجد والسعى لباسنا لباس الصبر وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ففرح موسى عليه السلام بذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لامة محمد يوم فيه ركعتان خير من هذا كله فقال يارب أى يوم هو قال يوم الجمعة فقال موسى عليه السلام فذلك اليوم فقال الله تعالى يا موسى يوم السبت لك ويوم الاحد لعيسى والاثنين للخليل ابراهيم والثلاثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد ولامته فتعجب موسى عليه السلام من فضل هذه الامة (زبدة) عن النبى عليه السلام أنه قال أتانى جبرائيل عليه السلام وفى كفه مرآة بيضاء وقال هذه يوم الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك بعدك وفى وسط المرآة نقطة فقلت ما هذه النقطة قال هى ساعة من أربع وعشرين ساعة فمن دعا الله تعالى فى تلك الساعة استجاب الله دعاءه وهو سيد الايام (زبدة الواعظين) (روى عن النبى عليه السلام انه قال اذا كان يوم الجمعة يبعث الله تعالى الملائكة على وجه الارض وفى أيديهم أقلام من ذهب وقراطيس من فضة يقفون على أبواب المساجد ويكتبون اسم من دخل المسجد وصلى الجمعة فاذا فرغوا من الصلاة يرجعون الى السماء فيقولون يا ربنا كتبنا اسم من دخل المسجد وصلى الجمعة فيقول الله تعالى يا ملائكتى وعزتى وجلالى انى قد غفرت لهم وما عليهم شئ من ذنوبهم (رونق المجالس) قال عليه السلام من راح الى الجمعة فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما أهدى دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما أهدى بيضة فاذا خرج الامام الى المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الخطبة فمن جاء بعد ذلك فكأنما جاء لحق الصلاة * ويقال ان الناس يكونون فى قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ولذا قيل أول بدعة أحدثت فى الاسلام ترك البكور الى الجمعة ولذا جاء فى الاثر أن الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة ويقولون اللهم ان كان ما أخره فقرا فأغنه وان كان مرضا فاشفه وان كان شغلا ففرغه لعبادتك وان كان لهوا فأمل قلبه الى طاعتك (وكانت الطرق فى القرن الاول بعد الفجر مملوءة من الناس يمشون بالسرج ويزدحمون فيها الى الجامع كأيام العيد حتى انقطع ذلك

(زبدة الواعظين) ولقد روى عن النبى عليه السلام انه قال ليردن على حوضى يوم القيامة أقوام ما أعرفهم الا بكثرة بكائهم" (شفاء شريف) وفى الخبر ان العبد اذا بكى من خشية الله حتى خرج الدمع من عينيه يخلق الله من تلك الدموع شجرة يقال لها شجرة السعادة فاذا هبت عليها ريح الخوف والحزن يخرج منها صوت يقول وا محمداه فيرد الله ذلك النداء الى رسوله عليه السلام فى قبره فيبكى لامته فيخلق الله من دموع عينيه شجرة يقال لها شجرة الشفاعة فاذا هبت عليها ريح النبوة والرسالة يخرج منها صوت يقول وا أمتاه فيرد الله ذلك الصوت على السموات فتسمع الملائكة فيسجدون لله ويبكون ويتضرعون ويقولون وا أمة محمداه فيسمع الله بكاءهم وتضرعهم ويقول يا ملائكتى ما يبكيكم فيقولون ربنا أنت تعلم بكائنا وتضرعنا لامة محمد فيقول الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا أنى قد غفرت لمن بكى من خشيتى من أمة محمد (حياة القلوب) قيل المراد من الناس هم الكفار والحجارة الجهال الذين لا يقبلون النصيحة والحجارة جمع الحجر على غير القياس والقياس فيه الاحجار كالاشجار جمع شجر (تفسير النسفى) وقيل المراد من الحجارة هى الاصنام التى عبدوها من الشجر والحجر كقوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) وانما جعل التعذيب بها المتحقق عند أهل الاصنام أنها ليست بلائقة للعبادة وليروا ذلتها ومهانتها بعد اعتقادهم عزها وعظمتها وادخال الاصنام فيها لا لتعذيبها بل لتعذيب الكفار بها وما به العذاب لا يكون له العذاب كما قال الله تعالى (يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم) الآية أدخلت الاموال فى جهنم ليعذب بها مانع الزكاة والعذاب لاهل المال لا للمال (من تفسير النسفى) حكى أن زكريا عليه السلام كان اذا جلس للعظة يلتفت يمينا وشمالا فاذا لم ير ابنه يحيى عليه السلام ذكر آيات العذاب واذا رآه لم يذكر شيأ من آيات العذاب شفقة لابنه لعدم تحمله استماع النار فجلس يوما للعظة فنظر للقوم ولم ير ابنه لكثرة الناس وكان يحيى قد لف رأسه فى مدرعته فى وسط الناس فذكر زكريا عليه السلام آيات النار وهو يبكى

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* التحريم

(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك المعاصى وفعل الطاعات (وأهليكم) بالنصح والتأديب وقرئ أهلوكم عطفا على واو قوا فيكون أنفسكم أنفس القبيلين على تغليب المخاطبين (نارا وقودها الناس والحجارة) نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب (عليها ملائكة) تلى أمرها وهم الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الاقوال شداد الافعال أو غلاظ الخلق أقوياء على الافعال الشديدة (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما مضى (ويفعلون ما يؤمرون) فيما يستقبل أو لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به (قاضى بيضاوى)

فقال

فقال حدثني جبرائيل عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له سكران وفي أسفله واد يقال له غضبان خلق من غضب الرحمن وفي ذلك الوادي جباب من النار عمق كل جب مسيرة مائتي عام وفي تلك الجباب توابيت من النار وفي تلك التوابيت سلاسل وأغلال فلما سمع يحيى عليه السلام ذلك صرخ وخرج وهو ينادي آه من السكران آه من الغضبان فوثب زكريا عليه السلام وامرأته وخرجا في أثره فوجداه فرأيا راعيا فقالا هل رأيت شابا كذا وكذا فقال لعلكما تطلبان يحيى قالا نعم قال تركته في عقبة وهو يقول لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أعلم أمنزلي في الجنة أم في النار فأقبلا نحوه تنادي فقالت أمه يا ابني بحق ما حملتك في بطني كذا وأرضعتك من ثديي كذا أقبل علينا واذهب معنا الى المنزل فأقبل وانطلق الى المنزل وقال له أبوه انا لي اليك حاجة تنزع هذه المدرعة وتلبس هذه الجبة ففعل ذلك فطبخت له أمه مرقة من عدس فأكل فأخذه النوم فنام فنودي في نومه يا يحيى وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فقام فزعا باكيا فقال ردوا علي مدرعتي وخذوا جبتكم علمت انكم تريدون هلاكي فقال زكريا عليه السلام دعوا ابني يعمل لنفسه لعله ينجو من النار فلما اشتدت عبادته أوحى الله تعالى الى زكريا عليه السلام اني قد حرمت عليكم النار ثم اطمأنت قلوبهم وازدادوا في عبادة الله كما قال الله تعالى في حقهم (انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) (ذخيرة العابدين) وروي في الخبر ان الله تعالى أرسل جبرائيل عليه السلام الى مالك خازن جهنم بأن يأخذ من النار فيأتي بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعامه فقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل عليه السلام قدر تمرة فقال مالك لو أعطيتك ما تريد لذاب سبع السموات وسبع الارضين من حرها فقال جبرائيل عليه السلام نصفها فقال مالك لو أعطيتك ما تريد لم ينزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الهي كم آخذ من النار وقال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فأخذ مقدار ذرة وغسلها في سبعين نهرا من أنهار الجنة سبعين مرة ثم جاء بها الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق من الجبال فذاب ذلك الجبل ورجعت النار الى مكانها وبقي

*(ترجمه) * (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) يا مؤمنلر كنديكزي واهاليكزي ناردن صاقنك الله تعالينك امرينه امتثال ونهيندن اجتناب ايله واهاليكزه نصح وتأديب ايله (وقودها الناس والحجارة) كه آنك ياقه جغي ناس وكبريت طاشلريدر (عليها ملائكة غلاظ شداد) اول نارا اوزره مسلط زبانيه دينور ملائكه واردر كه اقوالده غلاظ وافعالده شديدلر ويا خلقده غلاظ وخلقده شديدلردر (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) الله تعالينك امرايتديكنه عصيان ايتمزلر وامر اولندقلري شيئي تأخير سزادا ايدرلر (تفسير تبيان)

دخانها [illegible] وانما أخذ المهتدى النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا يا أهل الأبصار (دقائق الاخبار) قال النبي عليه السلام ان أهون أهل النار عذابا أن يعذب الرجل وله نعلان من النار يغلى منهما دماغه كأنه مرجل على جمر يشتعل منه لهب النار ويخرج جشاء بطنه من قدميه وانه ليرى من أشد أهل النار عذابا وهو من أهون أهل النار (دقائق الاخبار) يحكى عن منصور بن عمار انه قال كنت أطوف فى سكة من سكك الكوفة فى ليلة مظلمة فسمعت صوتا فى منزل من منازلها يقول الهى بعزتك وجلالك لا تنظر الى معصيتى واغفر ذنبى واقبل عذرى فان لم تقبل عذرى فكيف يكون حالى فلما سمعت هذا قرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) الآية فسمعت صوتا وحركة شديدة ثم سكنت الحركة فلم أسمع بعدها أثر الحياة فمضيت فلما أصبحت رجعت من الطريق الذى جئت منه فرأيت القوم فى ذلك المكان يبكون وعجوز تبكى وهى أم الميت تقول لا يجازى الله قاتل ابنى خيرا وهو من تلا آية العذاب وهو قائم يصلى فى المحراب فلما سمعها لم يتحمل قلبه حتى صاح وخر ميتا فلما سمعت هذا وكنت متفكرا رأيته تلك الليلة فى المقام العالى فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بى ما فعل بشهداء أحد وبدر قلت فكيف هذا قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الملك الغفار (مشكاة الانوار) وروى عن عبد الله بن جابر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال ان فى النار حيات وعقارب مثل أعناق الابل فتلسع أحدكم لسعة يجد حرارتها أربعين خريفا (دقائق الاخبار) حكى ان شيخا كان يمشى على شط نهر فرأى صبيا يتوضأ وهو يبكى فقال الشيخ يا صبى ما يبكيك فقال الصبى قرأت القرآن حتى جاءت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) الآية تخفت أن يلقينى الله فى النار قال الشيخ يا صبى أنت معصوم فلا تخف انك لا تستحق النار فقال الصبى يا شيخ أنت عاقل ألا ترى ان الناس اذا أوقدوا نارا لحاجتهم وضعوا أولا صغار الحطب ثم وضعوا الكبير فبكى الشيخ بكاء شديدا وقال ان الصبى أخوف منا من النار فكيف يكون حالنا فاعتبروا يا أولى الالباب لم لا تبكى على نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر منزلك والقيامة موقفك والخصماء أقوياء والقاضى الجبار والمنادى جبرائيل والسجن جهنم والسجان الزبانية وأنت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا تصبر على لدغ البراغيث فكيف تصبر على لسع الحيات والعقارب (جامع الجوامع) روى انه عليه السلام قال سمعت ليلة المعراج دويا فقلت لجبرائيل يا جبرائيل ما هذا الدوى قال حجر ألقى فى السعير منذ سبعين خريفا والآن انتهى الى قعرها كما قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع رسول الله عليه السلام فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة قال رسول الله عليه السلام أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال حجر أرسل فى جهنم منذ سبعين عاما والآن انتهى الى قعرها (زبدة الواعظين) وحكى أن عابدا عبد الله تعالى مدة ثم يوما من الايام توضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه ويده فقال الهى تقبل منى فنادى مناد من قبل الرحمن لا تنطق يا ملعون فان طاعتك مردودة فقال العابد لم ذلك يا رب قال المنادى ان امرأتك

فعلت

فعلت فعلا مخالفا لامرى وأنت راض عنها فجاء العابد وسأل عن حالها فقالت ذهبت الى مجلس الفساد وسمعت اللعب وتركت الصلاة فقال العابد أنت طالق منى فانى لا أقبلك أبدا فطلق امرأته وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع رأسه ويده وقال اللهم تقبل منى فنودى الآن قد قبلت طاعتك (عيون)

روى عن على كرم الله وجهه أنه قال قال عليه السلام تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يارسول الله وما جب الحزن قال واد فى جهنم تتعوذ جهنم منه كل يوم سبعين مرة أعده الله تعالى للقراء المرائين (زبدة الواعظين)

قال منصور بن عمار بلغنى أن لمالك خازن النار أيديا بعدد أهل النار مع كل رجل يد تقيمه وتقعده وتغله بسلسلة فاذا نظر الى النار أكل بعضها بعضا من خوف مالك (وحروف البسملة تسعة عشر وعدد الزبانية كذلك سموا بذلك لانهم يفعلون بأرجلهم كما يفعلون بأيديهم فيأخذ الواحد منهم عشرة آلاف من الكفار بيد واحدة وعشرة آلاف باحدى رجليه وعشرة آلاف بيده الاخرى ويأخذ بالرجل الاخرى كذلك فيعذب أربعين ألف كافر مرة واحدة بما فيه من قوة وشدة أحدهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم الا الله أعينهم كالبرق الخاطف وأسنانهم كبياض قرن البقر وشفاههم تمس أقدامهم يخرج لهب النار من أفواههم ما بين كتفى كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله فى قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يهوى أحدهم فى بحار النار مقدار أربعين سنة فلا تضره النار لان النور أشد من حر النار نعوذ بالله من النار فيقول مالك للزبانية ألقوهم فى النار فاذا ألقوهم فى النار نادوا بأجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك أمر رب العرش العظيم فتأخذهم فمنهم من يؤخذ الى قدميه ومنهم من يؤخذ الى ركبتيه ومنهم من يؤخذ الى سرته ومنهم من يؤخذ الى حلقه فاذا هوت النار الى الوجوه يقول مالك لا تحرقى وجوههم فطالما سجدوا للرحمن ولا تحرقى قلوبهم فطالما عطشوا من شدة رمضان (دقائق الاخبار)

(عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم (زبدة الواعظين) وعن النبي عليه السلام أنه قال التوبة على الذنب كالصابون على الثوب (قيل تمام التوبة يحصل بثمانية أشياء الندم على ما سلف من الذنب وقضاء الفرائض ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لا تعود وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي واصلاح المأكول والمشروب (موعظة) روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من التائب قلنا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام من تاب ولم يتعلم العلم فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه وزينته فليس بتائب ومن تاب ولم يبدل أصحابه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه فليس بتائب ومن تاب ولم يطو فراشه وبساطه فليس بتائب ومن تاب ولم يتصدق أي ولم يتصدق بفضل ما في يده فليس بتائب فاذا استبان من العبد هذه الخصال فهو تائب حقا وعن النبي عليه السلام أنه قال اذا قال العبد اني أخاف من النار ولم يكف عن الذنوب فهو كذاب عند الله غير تائب واذا

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* التحريم

(يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة أو في النصاحة وهي الخياطة كأنها تنصح ما خرق الذنب (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بأنه تفضل والتوبة غير موجبة وأن العبد ينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء (يوم لا يخزي الله النبي) ظرف ليدخلكم (والذين آمنوا معه) عطف على النبي احمادا لهم وتعريضا لمن ناواهم وقيل مبتدأ خبره (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) أي على الصراط (يقولون) اذا طفئ نور المنافقين (ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) وقيل تتفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا (قاضي)* (ترجه)* (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) يا مؤمنلر الله تعالى يه ذنوبكزدن توبه ايدك برتوبه ايله كه اول صاحبنه نصح ايدركه اول موتنه دكين ذنوبه

قال العبد اني أشتاق الى الجنة ولم يعمل لها فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني أحب النبي عليه السلام من غير اتباع السنة فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني أشتاق الى معانقة الحور ولم يقدم لها مهرا فهو كذاب غير تائب فان التائب حبيب الله وحبيب رسول الله كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (زبدة الواعظين) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال التوبة

النصوح الندم على مامضى والاقلاع في الحال عنه والعزم أن لا يعود أبدا وقال الله تعالى (انما التوبة) أى الرجوع عن المناهي (على الله) على ليس للايجاب كما قال المعتزلة لانه لا وجوب على الله في شئ بل بمعنى عند (للذين يعملون السوء) أى المعصية (بجهالة ثم يتوبون من قريب) أى بزمان قريب قبل حضور سكرات الموت (فأولئك يتوب الله عليهم) أى يقبل توبتهم ولذا قال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له (وكان الله عليما حكيما) عالما بأهل التوبة حاكما بقبولها وقال عليه السلام ان الله يقبل التوبة من العبد مالم يغرغر قبل توبته (مصابيح) والغرغرة تردد الروح في الحلق فقرب الموت لا يمنع قبول التوبة مالم يعاين أحوال الآخرة وفيها لا تقبل توبة المسوفين والمنافقين كما لا يقبل ايمان الكافرين حال اليأس كايمان فرعون كما قال الله تعالى (وليست التوبة) أى لا يقبل الله التوبة (للذين يعملون السيئات) أى الذنوب غير الشرك مصرين عليها (حتى اذا حضر أحدهم الموت) أى وقع في سكرات الموت سوى علامات الموت فان التوبة تقبل بالعلامات لان فيها لا يعاين أحوال الآخرة (قال اني تبت الآن) من ذنوبي يعنى لا تقبل التوبة ثمة لانه حالة اليأس دون الاختيار (ولا الذين) أى لا يقبل ايمان الذين (يموتون وهم كفار) كما لا يقبل ايمانهم بعد البعث أو في القبر (أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) قال صاحب الكشاف سوت هذه الآية بين الذين سوفوا توبتهم الى أن حضر الموت وبين الذين ماتوا على الكفر في أنهم لا توبة لهم قال عليه السلام هلك المسوفون والمسوف هو الذى يقول سوف أتوب وكذا قال الله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر أمامه) يعنى ذنوبه ويؤخر توبته قال عليه السلام اذا تاب المؤمن كتب الله تعالى له بكل يوم مر عليه في فسقه عبادة سنه وأعطاه ثواب شهيد

عودى تركدر (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار) تاكه ربكز جل شانه سزلك سيئاتكزى تكفير ايده وسزى جنتلره قويا كه اغاجلرى التندن ايرمقلر اقار (يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه) شول كونده كه الله تعالى انده پيغمبريز محمد عليه السلامى وانكا ايمان كتورن مؤمنلرى ناره ادخال ايله اخزا ايتمز (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) اول مؤمنلرك نورى اوكلرنجه وصاغلرنجه صراط اوزره يورر (يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) منافقلرك نورى سوند يكين كوردكلرنده كنديلرك نورى دخى سونمسندن بشريت عادتى اوزره خوف ايدوب اكرچه ايمانلرى سببله كنديلره امنى اعتقاد ايدرلرسه ديه لركه يا ربنا نورمزى سونمكدن حفظ ايله (واغفر لنا) وذنوب ماضيه مزى مغفرت ايت (انك على كل شئ قدير) زيراسن هرشيئه اتمام نوره ومغفرت ذنوبه وغيرى يه قادرسن
(تفسير تبيان)

ويتوج يوم القيامة بألف تاج وفتح له في قبره باب الى الجنة ويقوم يوم القيامة ملك عن يمينه وملك عن شماله وملك من بين يديه وملك من خلفه يبشرونه بالجنة قال عليه السلام اذا مات شاب تائب يرفع الله العذاب عن مقابر المسلمين أربعين عاما لكرامته على الله (خالصة) حكى أنه دخل عمر بن الخطاب على النبي عليه السلام وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله ان في الباب شابا قد أحرق فؤادي بكاؤه فقال عليه السلام أدخله علي فأدخله عمر وهو يبكي فسأله النبي عليه السلام عن بكائه فقال يا رسول الله أبكاني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال عليه السلام أأشركت بالله شيأ قال لا قال عليه السلام أقتلت نفسا بغير حق قال لا قال عليه السلام ان الله يغفر ذنوبك ولو كانت ملء السموات السبع والارضين السبع فقال يا رسول الله ذنبي أعظم من السموات السبع والجبال الرواسي قال عليه السلام أذنبك أعظم أم الكرسي قال ذنبي أعظم قال عليه السلام أذنبك أعظم أم العرش قال ذنبي أعظم قال عليه السلام اذنبك أعظم أم الله يعني غفران الله ورحمته قال بل الله اعظم وأجل قال عليه السلام أخبرني عن ذنبك قال أستحي منك يا رسول الله قال عليه السلام لا تستحي مني أخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا منذ سبع سنين حتى ماتت بنت من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها وغلبني الشيطان فرجعت اليها وجامعتها فقالت لي البنت أما تستحي من ديوان الله يوم يضع كرسيه للقضاء و يأخذ حق المظلوم من الظالم وقد تركتني عريانة في عسكر الموتى وأوقفتني جنبا بين يدي الله فوثب رسول الله أي قام بسرعة فقال له يا فاسق اخرج عني ما أجزأولك الا النار فخرج الشاب باكيا تائبا نحو الصحراء لم يأكل شيأ ولم يشرب ولم ينم سبعة أيام حتى ذهبت طاقته وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهي أنا عبدك المذنب المخطئ جئت الى باب رسولك ليشفع لي عندك فلما سمع عظيم خطيئتي طردني عن بابه وأخرجني من عنده فجئت اليوم الى بابك لتكون شفيعا لي عند حبيبك فانك رحمن الى عبيدك ولم يبق رجائي الا بك والا فأرسل نارا من عندك وأحرقني بها في دنياك قبل أن تحرقني في آخرتك ثم جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام فقال عليه السلام هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال جبرائيل عليه السلام يقول الله تعالى لك أأنت خلقت عبيدي فقال عليه السلام بل هو خلقني وخلقهم فقال جبرائيل عليه السلام يقول الله تعالى أأنت ترزقهم قال عليه السلام بل هو الذي رزقهم ورزقني وقال جبرائيل عليه السلام يقول أأنت تقبل توبتهم قال بل هو الذي يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات وقال جبرائيل يقول الله تعالى لك بعثت اليك عبدا من عبادي وأظهر من ذنوبه ذنبا فأعرضت عنه أشد الاعراض بسبب ذنب واحد فكيف يكون حال المذنبين غدا اذا جاؤا بذنوب كالجبال العظام أنت رسولي أرسلتك رحمة للعالمين فكن للمؤمنين رحيما وللمذنبين شفيعا واعف عن زلة عبدي فاني قد غفرت له لصدق توبته ثم بعث رسول الله

عليه السلام رجالا من أصحابه فوجدوه وبشروه بالعفو والغفران وجاؤا به الى رسول الله فوجدوه
فى صلاة المغرب فاقتدوا به فلما قرأ سورة الفاتحة وضم اليها ألهاكم التكاثر الى أن قال حتى زرتم
المقابر صاح الشاب صيحة وسقط فلما أتموا الصلاة وجدوا الشاب قد مات وفارق الدنيا رحمه الله
تعالى (مشكاة الانوار) روى عن النبى عليه السلام عن الخليل عليه السلام أنه قال ذات يوم يا كريم
العفو فقال جبرائيل عليه السلام أتدرى ما كرم عفوه قال لا قال اذا عفا عن عبد لم يرض بذلك حتى
يبدل سيئاته حسنات كقوله تعالى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (نكتة) هى أن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه مر وقتا من الاوقات فى سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت
ثيابه شيأ فقال له عمر أيها الشاب ما الذى تحمل تحت ثيابك وكان خمرا فاستحيا الشاب أن يقول
خمرا وقال فى سره الهى ان لم تخجلنى عند عمر ولم تفضحنى وسترتنى عنده فلا أشرب الخمر أبدا فقال
يا أمير المؤمنين الذى أحمله خل فقال عمر أرنى حتى أراه فكشفها بين يديه فرآها عمر وقد صارت
خلا نقيعا فاعتبروا أيها الاخوان حيث ان مخلوقا تاب من خوف عمر وهو أيضا مخلوق فبدل الله
تعالى خمره بالخل فلو تاب العاصى المفلس المذنب عن الاعمال الفاسدة خوفا من الله تعالى فبدل
الله تعالى خمر سيئاته بخل الطاعات لا يكون عجبا من لطفه وكرمه لقوله تعالى (فأولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) (من أساس الدين) وفى الحديث جاء رجل الى
النبى عليه السلام فقال أخطأت يا رسول الله فما الحيلة قال عليه السلام التوبة فان التوبة تغسل
الحوبة (كذا فى خالصة الحقائق)
سورۀ فرقان (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) مكر اول
كمسه كيم كناهندن توبه ايده والله تعالى يه و رسولنه ايمان كتوره و توبه دنصكره كنديله رب تعالى
بيننده عمل صالح ايشليه امدى اول صفاتله متصفلرك الله تعالى سيئاتلرين حسناته تبديل ايدر و سابق
معاصيلرينى توبه ايله محو ايدوب مكاننه لواحق طاعتلرينى اثبات ايدر وياخود نفسلرنده كى ملكهٔ
معصيتى ملكهٔ طاعته تبديل ايدر وياخود اندن سبقت ايدن شيئك اضدادنى اكا توفيق ايدر وياخود
هر عقابك يرينه ثواب اثبات ايدر (وكان الله غفورا رحيما) الله تعالى انلرك توبه دن اول
ايشلدكلرى ذنوبى مغفرت ايدر و توبه دنصكره انلره رحمت ايدر پيغمبريمز صلى الله تعالى عليه وسلم
ايدر يوم قيامتده حضورحقده بر رجل كتورلور ملائكه يه دينله كه اكا ذنوبك صغائرى عرض
ايدوب كبائرينى كيزلكز اويله اولسه اكا دينله كه فلان كونده شونك وشونك كبى ذنب ايشلدكى
اول ايسه انكارا يتميوب اقرار ايليه حالبوكه اول كبائرى ذكر اولمسنه خوف ايده اندن الله تعالى
ديه كه انك هر سيئه سى يرينه حسنه ورك اويله اولسه اول رجل ديه كيم بوذكر ولنلاندن غيرى بنم
ذنوبم وار دركه انى بو محلده كورمزم پيغمبريمز صلى الله عليه وسلم انك بو قولنى حكايت ايتديكنده
ضحك ايتدى تواجذ شريفه سى ظاهر اولدى (تفسير تبيان)

(عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه (روى) عن النبي عليه السلام أنه قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يارسول الله وما اخلاصها قال تحجزه عن محارم الله تعالى (تذكرة القرطبي) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لامة محمد عليه السلام في السجود فيسجدون فيسجدون فيه طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا أعداءكم فداءكم من النار (عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرهونة عذابها بأيديها فاذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار (رواه مسلم) وعن أبي بردة أنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية أخرى لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه من النار يهوديا أو نصرانيا الحديث (تذكرة القرطبي) قال عليه الصلاة والسلام الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد والرغبة فيها تتعب القلب والبدن (طريقة محمدية) (قال أبو يزيد البسطامي ماغلبني أحد الا واحد من أهل بلخ قدم علينا فقال لي يا أبا يزيد ما حد الزهد عندكم

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) * المدثر

(كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة أطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين (الا أصحاب اليمين) فانهم فكوا رقابهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (في جنات) لا يكتنه وصفها وهي حال من أصحاب اليمين أو ضميرهم في قوله (يتساءلون عن المجرمين) أي يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تواعدناه أي وعدناه وقوله (ماسلككم في سقر) بجوابه حكاية لما جرى بين السائلين والمجرمين أجابوا بها (قالوا لم نك من المصلين) الصلاة الواجبة (ولم نك نطعم المسكين) ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع (وكنا نخوض مع الخائضين) نشرع في الباطل مع الشارعين فيه (وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه أي كنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة (حتى أتانا اليقين) الموت ومقدماته (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) لو شفعوا لهم جميعا (قاضي بيضاوي)

قلت اذا وجدنا أكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال تفعل هذا كلاب بلخ قلت فما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا (مكاشفة القلوب) قال عليه السلام من بات في طلب الحلال أصبح مغفورا له (وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت اى من الحرام فالنار أولى به (مكاشفة القلوب) اعلم أن علامة السعادة احدى عشرة خصلة (احداها أن يكون زاهدا في

الدنيا وراغبا في الآخرة (والثانية أن تكون همته في العبادة وتلاوة القرآن (والثالثة أن يكون قليل القول فيما لا يحتاج اليه (والرابعة أن يكون متعاهدا على الصلوات الخمس (والخامسة أن يكون ورعا فيما قل أو كثر من الحرام والشبهات (والسادسة أن تكون صحبته مع الصالحين (والسابعة أن يكون متواضعا غير متكبر (والثامنة أن يكون سخيا كريما (والتاسعة أن يكون رحيما بما يخلق الله تعالى (والعاشرة أن يكون نافعا للخلق (والحادية عشرة أن يكون ذاكرا للموت كثيرا (تنبيه الغافلين) وعلامة الشقاوة أيضا احدى عشرة (أولاها أن يكون حريصا على جمع المال (والثانية أن تكون همته في الشهوات ولذات الدنيا (والثالثة أن يكون فاحشا في القول ومكثار الغيبة (والرابعة أن يكون متهاونا بالصلوات الخمس (والخامسة أن تكون صحبته مع الفجار (والسادسة أن يكون سيء الخلق (والسابعة أن يكون مختالا فخورا (والثامنة أن يكون مانعا لمنفعة الناس (والتاسعة أن يكون قليل المرحمة للمؤمنين (والعاشرة أن يكون بخيلا (والحادية عشرة أن يكون ناسيا الموت يعني أن الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمتنع عن اطعام الطعام ويرحم المسلمين والمسلمات (تنبيه الغافلين) وعن النبي عليه السلام أنه قال علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدرى أقبلت أم ردت والنظر الى من فوقه في الدنيا والنظر الى من دونه في الدين يقول الله سبحانه وتعالى أردتك فلم تردني فتركتك (منهاج المتعلم) روى عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه أنه قال قال

(ترجمه) (كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين) هرنفس كافره عمل سيء سببيله نارده محبوسه درالا اصحاب يمين دكل زيرا انلر نارده ذنوبلريله محبوس دكللردر بلكه الله تعالى انلرى مغفرت ايدر (في جنات يتساءلون عن المجرمين ماسلككم في سقر) اول أصحاب يمين جنتلرده مشركينه سؤال ايدرلر كه سزى نه شيء نارسقره ادخال ايتدى (قالوا لم نك من المصلين) ديه‌لر كه بز صلاة مكتوبه‌يي ادا ايدنلردن دكلدك (ولم نك نطعم المسكين) ومسكينه ويراسي واجب اولان شيء اطعام ايتمزدك (وكنا نخوض مع الخائضين) وباطله شروع ايدنلره موافقت ايدردك (وكنا نكذب بيوم الدين) ويوم قيامتك اولمسي تكذيب ايدردك (حتى أتانا اليقين) حتى بزه موت ومقدماتي ايردي (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) پس يوم قيامتده انلره ملائكه وانبيا وصالحينك شفاعتي نفع ايتمز (تفسير تبيان)

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضرة لباس الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما سقاه الله تعالى من رحيق مختوم (مصابيح) حكي أنه كان في بني اسرائيل عابد وهو يعبد الله تعالى في الليل

ويبيع متاعه للخلائق في النهار ويقول يانفسي اتقي الله تعالى وكان يوما قد خرج من داره ليبيع متاعه وجاء الى باب الامير ونادى باسم متاعه فرأت زوجة الامير على بابها رجلا تاجرا حسن الوجه ما رأت مثله ومالت نفسها اليه فدعت ذلك التاجر الى دارها فقالت يا تاجر انى عاشقة لك ولى مال كثير ولباس حرير فاترك متاعك القليل وانزع لباسك والبس لباس الحرير وخذ المال الكثير فمالت نفسه الى هذا الكلام فقال يانفسي اتقي الله ثم قال انى أخاف الله رب العالمين فقالت والله لا أفتح الباب حتى تسلم نفسك الى فقال التاجر يانفسي اتقي الله ثم تفكر ساعة في النجاة منها ثم قال يازوجة الامير أمهليني الى أن أتوضأ وأصلي ركعتين فتوضأ وارتفع فوق الدار ثم صلى ركعتين فوقها ونظر الى الارض فرأى الارض بعيدة مقدار عشرين ذراعا ثم نصب عينيه الى السماء وناجى ربه باكيا فقال انى عبدتك منذ سبعين سنة خلصني من شرها والا آتيك معها ثم قال يانفسي اتقي الله يانفسي اتقي الله فرمى نفسه من فوقها الى الحال فقال الله تعالى لجبرائيل خذ بيد عبدي فقد رمى نفسه من خوف عقابي قبل نزوله الى الارض فنزل بسرعة فأخذه قبل نزوله الى الارض كأخذ الام الابن وأقعده على الارض كالطير ثم ذهب الى داره خالصا من شرها وفرحا من خلاصه وأتى أهله جائعا شديدا وباكيا حزينا وقعد عندها فجاء رجل من جيرانه يستقرض منه خبزا فقال العابد والله لاخبز لنا منذ أيام وان شئت فانظر الى التنور فنظر المستقرض اليه فرأى فيه خبزا مطبوخا فأخبر العابد فأكلوا منه فتعجبت أهله وقالت له هذه الكرامة منك لامني فسأل سرها فكشف العابد سره وشكرت أهله الى الله شكرا كثيرا كما قال الله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) (زبدة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام أنه قال اذا قامت القيامة وقام الناس والجن والملك صفوفا يجيء أطفال المسلمين فيكونون صفا وحينئذ يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام اذهب وأدخل أطفال المسلمين في الجنة فيجيؤن الى بابها ويقفون فيه ويقولون أين آباؤنا وأمهاتنا وان دخول الجنة بغير آبائنا وأمهاتنا ليس بمناسب لنا فتقول الملائكة ان آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم لانهم عصوا ربهم واتبعوا أنفسهم وشياطينهم واستوجبوا النار فاذا سمع الاطفال هذا المقال صاحوا صيحة عظيمة وبكوا بكاء كثيرا وحينئذ يقول الله تعالى العليم العلام ياجبرائيل ما هذه الصيحة فيقول جبرائيل عليه السلام هي صيحة أطفال المسلمين يقولون لا حاجة لنا الى الجنة ولا يكون لنا لذات الجنان بغير آبائنا وأمهاتنا ونرجو من الله تعالى أن يعفو عنهم ويهب ذنوبهم لنا ويدخلهم معنا الجنة والا فليدخلنا معهم النار وحينئذ يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام اذهب واجلب آباءهم وأمهاتهم من أي مكان كانوا فسلمهم الى أطفالهم لانى قد غفرت ذنوبهم بشفاعتهم وأدخلهم معهم الجنة فاذا سمعوا هذا الكلام من الله تعالى فرحوا وسروا ووجدوا آباءهم وأمهاتهم وأخذوا أيديهم ودخلوا الجنة معهم هذا فحوى الحديث ذكر ابن المبارك رحمه الله عن أبي صالح الكلبي رحمه الله أنه قال في قوله تعالى (الله يستهزئ بهم ويمدهم

فى طغيانهم يعمهون) قال الله لأهل النار وهم فى النار اخرجوا فيفتح لهم أبواب النيران فاذا رأوها قد فتحت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى أبوابها غلقت دونهم فذلك قوله تعالى (الله يستهزئ بهم) ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت دونهم وذلك قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) قال ابن المبارك رحمه الله أخبرنا محمد بن بشار عن قتادة فى قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) قال ذكر لنا أن كعبا يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد المؤمن أن ينظر الى عدو له كان فى الدنيا اطلع عليه من بعض الكوى كما قال الله تعالى فى آية أخرى (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) قال ذكر لنا أنه اطلع فرأى جماجم القوم تغلى (تذكرة القرطبى)

روى عن أبى الدرداء عن النبى عليه السلام أنه قال سلط على أهل النار الجوع وعذاب الجوع يكون عليهم أشد من سائر العذاب فيبكون ويطلبون الطعام فتطعمهم الزبانية ضريعا وهو حشيش فى البرية اذا أكله الجمل يقف فى حلقومه فيموت فاذا أكل أهل النار ذلك الضريع يقف فى حلقومهم فيطلبون ماء فيؤتون بشربة من ماء حميم فاذا قربوا المشربة الى أفواههم تقع لحوم وجوههم على المشربة من شدة حرارة ذلك الماء فاذا شربوا اقطعت أمعاؤهم فى بطونهم فيتطرون ويتضرعون الى الزبانية فتقول الزبانية لهم ألم يأتكم نذير فى الدنيا فيقولون بلى ولكن لم نسمع كلام الرسل ولم نصدقهم فتقول الزبانية الآن لا يفيدكم الجزع والتضرع ثم يتضرعون الى مالك فلم يجبهم الى ألف سنة فاذا تم الالف يقول مالك لهم انكم ما كثون فيها ثم يتضرعون الى الله تعالى ويقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا) التى كتبت علينا فلم نهتد (وكنا قوما ضالين) عن الهدى (ربنا أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) فعلنا معصية مما تكره (فانا ظالمون) أى كنا من الظالمين يعنى ان فعلنا معصية بعد ذلك فأدخلنا النار وعذبنا بنوع من عذاب جهنم ثم يأتى الخطاب من الله تعالى بعد ألف سنة (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) أى اسكتوا فيها ولا تكلمونى فى رفع العذاب فانى لا أرفعه عنكم لأنها ليست مقام سؤال فعند ذلك ييأسون ويذلون ويبعدون وبعد ذلك لا يقدرون على التكلم وتكون أصواتهم كصوت الكلاب ويكونون محرومين عن جميع الخيرات (تفسير يس)

(ويحكى عن النبي عليه السلام أنه قال من عسرت عليه حاجته فليكثر من الصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج (وعن بعض الصالحين أنه قال كان لي جار نساخ فمات فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بم فقال كنت اذا كتبت اسم محمد عليه الصلاة والسلام في كتاب صليت عليه فأعطاني ربي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من دلائل الخيرات) قوله (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) أي من عمله لا يحتاج الى أن ينبئه غيره لانه على نفسه حجة (تفسير) قال ابن عباس رضي الله عنهما الميزان كفتان احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب (تبصرة) وقال عليه السلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (بخاري) وقال عليه الصلاة والسلام (من سن سنة حسنة) يعني في الاسلام فهو مقتدى به في هذه السنة (فله أجرها وأجر من عمل بها) يعني كل من أتى بعده بهذه السنة يكتب له أجرها (ومن سن سنة سيئة) فهو مقتدى به في هذه السنة السيئة (فعليه وزرها ووزر من عمل بها) يعني من أتى بعده بهذه السنة السيئة يكتب عليه وزرها (بخاري) وعن معاذ ابن جبل قال لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه (تنبيه الغافلين) قال الله تعالى في سورة فصلت (حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون) قال داود عليه السلام يا رب اني أريد أن أشاهد الصراط والميزان في دار الدنيا فقال الله تعالى يا داود اذهب الى واد كذا فأذهب الله الحجاب عنه حتى رأى الصراط والميزان على الصفة التي جاءت في الاخبار فبكى داود عليه السلام بكاء شديدا وقال الهي من يقدر من عبادك أن يملأ كفة الميزان بالحسنات فقال الله تعالى فوعزتي وجلالي من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مرة واحدة بالاعتقاد عبر على الصراط كالبرق الخاطف

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* القيامة

(ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) بما قدم من عمل عمله وبما أخر منه لم يعمله أو بما قدم من عمل عمله وبما أخر من سنة حسنة أو سيئة عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به وبما أخر خلفه أو بأول عمل وآخره (بل الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على أعمالها لانه شاهد بها ووصفها بالبصارة على المجاز أو عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء (ولو ألقى معاذيره) ولو جاء بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار وهو العذر أو جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذر وذلك أولى وفيه نظر (قاضي بيضاوي)

ومن

ومن تصدق بمثل تمرة لاجلي يملأ الميزان والميزان أعظم من جبل قاف (مشارق الانوار)
قال الله تعالى في سورة يس (انا نحن نحيي الموتى) أي الاموات عند البعث (ونكتب ما قدموا) من الاعمال من خير وشر (وآثارهم) أي ما سنوا من سنة حسنة أو سيئة قال عليه السلام علامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري أقبلت أم ردت والنظر الى من فوقه في الدنيا والى من دونه في الدين يقول الله تعالى أردته فلم يردني فتركته (منهاج المعلم) قال عليه السلام لأن يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من أن يتصدق بمائة درهم عند موته (مصابيح) قوله (ونكتب ما قدموا وآثارهم) أي خطاهم الى المسجد (روي) عن أبي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فأنزل الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة فقال يا بني سلمة ألا تحبون آثاركم فأقاموا (عن أبي موسى الاشعري أنه قال عليه السلام أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام (وكل شيء أحصيناه) أي حفظناه وعددناه وبيناه (في امام مبين) وهو اللوح المحفوظ (تفسير معالم) قال الفقيه أبو الليث يوم القيامة يؤتى بأربعة أقوام ويعتذر كل واحد منهم ولم يقبل عذرهم أولهم الغني يعتذر بأني غني ومشغول بحقوق أموالي فلم أعبدك فيقول الله تعالى ان سليمان ملك ما بين المشرق والمغرب ولم يعص ربه فعذرك غير مقبول فيسوقون الى النار

(ترجمه)
(ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) اول كونده هر انسان موتندن اول اشلديكي خير وشرعلندن وموتندنصكره اشلنورسنت حسنه وسيئه سندن خبرويريلور ويامعصيتندن تقديم وطاعتدن تأخير ايتديكندن ويامالندن نفسيچون تقديم وورثه سيچون تخليف ايتديكندن سؤال اولنور (بل الانسان على نفسه بصيرة) بلكه انسان جوارحنك اعماله شاهد در يوم قيامتده فعلي وقولي اوزره شهادت ايدر حساب وجزا اولنور (ولو ألقى معاذيره) اكرچه ستوري ارخاء وقپوسني بركمش ايسه ده جوارحي اوزره شهادت ايدر (تفسير تبيان)

والثاني الفقير يعتذر بفقره فيلزمه بعيسى عليه السلام أيضا والثالث العبد يعتذر بخدمة مولاه فيلزمه بيوسف عليه السلام والرابع المريض يعتذر بمرضه فيلزمه بأيوب عليه السلام (تنبيه الغافلين) ويقال ان الله تعالى يحتج بأربعة أشخاص على أربعة أجناس يوم القيامة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود عليهما السلام فيقول الغني يا رب كنت غنيا فالغنى شغلني

عن عبادتك فيقول الله تعالى لم تكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتى ويحتج على العبيد بيوسف عليه السلام فيقول العبد يارب كنت عبدا والرق منعنى عن عبادتك فيقول الله تعالى له ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتى ويحتج على الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير يارب ان حاجتى منعتنى عن عبادتك فيقول الله تعالى له أأنت أحوج أم عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتى ويحتج على المرضى بأيوب عليه السلام فيقول المريض يارب المرض منعنى عن عبادتك فيقول الله تعالى له أمرضك أشد أم مرض أيوب ولم يمنعه ذلك عن عبادتى فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيامة (تنبيه الغافلين) قيل ساعات الليل والنهار أربع وعشرون فالانسان متنفس فى كل ساعة مائة وثمانين نفسا ففى الليل والنهار يتنفس أربعة آلاف وثلثمائة وعشرين نفسا وفى كل نفس يسأل بسؤالين وقت الخروج ووقت الدخول يعنى أى عمل عملت فى خروج النفس ودخوله (روضة العابدين) فاذا علمت هذا ينبغى للعالم الزاهد أن يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر كما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية وفيها ثمانية عشر ألف عابد عامل أعمالهم أعمال الانبياء قالوا يارسول الله كيف ذلك فقال عليه السلام لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) فكل من شاهد منكرا من أحد ولم ينهه فهو شريك له فيه كالمستمع للغيبة فهو شريك مع المغتاب وكذا كل المعاصى مثلا من جلس فى مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يشرب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قلنا يارسول الله ألا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله وألا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله قال بل مروا بالمعروف وان لم تفعلوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله فلفاعل المنكر النهى عن المنكر حتى لا يجتمع اثمان كما يقال خذوا أقوال العالم السوء ولا تأخذوا افعاله لان قوله من الحق وفعله من الشيطان (حكى) أن رجلا قال لابى القاسم الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف فقال ان علماء السلف كانوا أيقاظا وكان الناس نياما فينبه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيى النيام الموتى كما يقال مكتوب فى التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفى الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفى الفرقان من يعمل سوءا يجز به (حكى) عن عكرمة أن رجلا مر على شجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فأخذ فاسا وركب حماره وتوجه الى الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس فى صورة انسان فقال له أين تذهب فقال الى شجرة تعبد من دون الله وعهدت الله عهدا أن أقطعها فقال له ابليس عليه اللعنة مالك ولها دع قطعها فلم يدع فتخاصما فصرع ابليس ثلاث مرات فلما عجز ابليس عنه قال له ارجع وأنا أعطيك كل يوم أربعة دراهم

فقال الرجل أتفعل ذلك فقال نعم فرجع الى منزله فلما رجع الى سجادته صار يجد تحتها كل يوم أربعة دراهم الى ثلاثة أيام فلما أصبح بعد ذلك لم يجد شيأ فأخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فقام ابليس على تلك الصورة وقال له أين تريد قال أريد قطع تلك الشجرة فقال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس لعنه الله ثلاث مرات فتعجب الرجل فقال بأى سبب أنت غالب على وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس عليه اللعنة ثم كان خروجك أول مرة لله تعالى فلو اجتمع أعوانى كلهم عليك لا يقاومونك وأما الآن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلا جرم كنت غالبا عليك فارجع والا أضرب عنقك فرجع الرجل وترك قطع الشجرة (زبدة الواعظين)

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه هذا الحديث من حسان المصابيح والعبد المذكور فيه وان كان عاما لكونه نكرة فى سياق النفى لكنه مخصوص بقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب فعلى هذا يكون السؤال المذكور فيه لغير هؤلاء السبعين ألفا فلا بد لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعلم أنه يسأل يوم القيامة ويناقش فى الحساب ويطالب بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات وأنه تعالى لا ينجيه من هذه الاخطار الا بلزومه محاسبة النفس فى تجارتها الآخرتها ومطالبتها فى أنفاسها وساعاتها وحركاتها وسكناتها فان من حاسب نفسه قبل أن يحاسب يخف عليه يوم القيامة حسابه ويحضره عند السؤال جوابه ويحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسبها تدوم حسراته وتطول فى عرصات القيامة وقفاته ويقوده الى الخزى والمقت سيئاته فاذا لابد للمؤمن أن لا يغفل فى تجارته لآخرته عن مراقبة نفسه فى حركاتها وسكناتها ولحظاتها وخطراتها لان هذه التجارة ربحها الفردوس الأعلى وبلوغ سدرة المنتهى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (مجالس رومى)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال ان رسول الله عليه السلام صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الدرجة الثانية فقال آمين ثم صعد الدرجة الثالثة فقال آمين ثم استوى لجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فأمنت ثلاث مرات فما حكمته يارسول الله قال أتانى جبرائيل فقال يا محمد من أدرك شهر رمضان ولم يصم الى آخره ولم يغفر له دخل النار فأبعده الله منها فقلت آمين وقال من أدرك أبويه أو أحدهما ولم يبرهما فمات دخل النار فأبعده الله منها قلت آمين وقال من ذكر عنده اسمك ولم يصل عليك دخل النار فأبعده الله منها فقلت آمين (زبدة) قيل قد أفلح من تزكى يعنى بر الوالدين كقوله تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ترك الميل الى الظلمة كقوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ترك الغيبة كقوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ترك محبة الدنيا كقوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ذكر الله كثيرا كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من صبر على مصيبة الله كقوله تعالى (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من تطهر ظاهره وباطنه كقوله تعالى (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى بتلاوة القرآن كقوله تعالى (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى باخلاص عمله كقوله تعالى (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى نهى النفس عن الهوى كقوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) (شيخ زاده) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال اذا صاموا

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الاعلى

(قد أفلح من تزكى) تطهر من الكفر والمعصية أو تكثر من التقوى من الزكاء أو تطهر للصلاة أو أدى الزكاة (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه (فصلى) كقوله تعالى أقم الصلاة لذكرى ويجوز أن يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل من تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا) فلا تفعلون ما يسعدكم فى الآخرة والخطاب للاشقى على الالتفات أو على اضمار قل أو للكل فان السعى للدنيا أكثر فى الجملة (والآخرة خير وأبقى) فان نعيمها متلذذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له (ان هذا لفى الصحف الاولى) الاشارة الى ماسبق من قد أفلح فانه جامع أمر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة (صحف ابراهيم وموسى) بدل من الصحف الاولى قال النبى عليه السلام من قرأ سورة الاعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام (قاضى بيضاوى)

شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى يا ملائكتى كل عامل يطلب أجره وعبادى الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون أجورهم اشهدوا أنى قد غفرت لهم فينادى مناد يا أمة محمد ارجعوا الى منازلكم قد بدلت سيئاتكم بالحسنات فيقول الله تعالى يا عبادى صمتم لى وأفطرتم لى فقوموا مغفورا لكم (زبدة الواعظين) عن النبى عليه السلام أنه قال رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران (وقال عليه السلام ان الله يعتق فى كل ساعة من رمضان من الليل والنهار ستمائة ألف عتيق من النار ممن استوجب العذاب الى ليلة القدر وفى ليلة القدر يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر وفى يوم الفطر يعتق بعدد من أعتق فى الشهر وليلة القدر (تنبيه الغافلين) عن أنس بن مالك عن النبى عليه السلام أنه قال صوم العبد معلق بين السماء والارض حتى يؤدى صدقة الفطر واذا أدى صدقة الفطر جعل الله له جناحين أخضرين يطير بهما الى السماء السابعة ثم يأمر الله تعالى أن يجعل فى قنديل من قناديل العرش حتى يأتى صاحبه (زبدة) قال أنس بن مالك للمؤمن خمسة أعياد الاول كل يوم يمر على المؤمن ولا يكتب عليه ذنب فهو يوم عيد والثانى اليوم الذى يخرج فيه من الدنيا بالايمان والشهادة والعصمة من كيد الشيطان فهو يوم عيد والثالث اليوم الذى يجاوز فيه الصراط ويأمن من أهوال القيامة ويخلص من أيدى الخصوم والزبانية فهو يوم عيد والرابع اليوم الذى يدخل فيه الجنة ويأمن من الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذى ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيد (أبو الليث) وعن وهب بن منبه أنه قال عليه السلام ان ابليس عليه اللعنة يصيح فى كل يوم عيد فيجتمع أهله عنده فيقولون

(ترجمه) (قد أفلح من تزكى) فلاح بولدى اول كيمسه كه كفر ومعصيتدن تطهر ايتدى ويا اول كه عملى زكى اولدى ويا صلاة ايچون تطهر ايتدى ويا مالنك زكاتنى ادا ايتدى (وذكر اسم ربه فصلى) قلب ولسانله رب تعاليننك اسمنى ذكر ايدوب نماز قلدى وجائزدركه ذكر ايله مراد تكبيرهٔ تحريمه اوله ديلديكه اشبو ايكى آيتك معناسى فلاح بولدى اول كيمسه كه صدقهٔ فطرى ادا ايدوب مصلايه تكبير ايدرك كتدى ويا تكبيرات عيدى اقامت ايدوب صلاة عيدى ادا ايتدى ورب تعاليننك ذكريله تكبيرهٔ تحريمه يى ايدوب صلاة مفروضه يى اوقاتنده ادا ايتدى (بل تؤثرون الحياة الدنيا) بلكه سز حياة دنيايى وعملنى آخرت عملى اوزره اختيار ايدرسز (والآخرة خير وأبقى) حالبوكه آخرت خيرليدر نعمى بالذات متلذذ در وغوائلدن خالصدر ودائمدر انقطاعى يوقدر (ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) اشبو قد أفلح دنصكره ذكر اولنان درت آيت قرآنده اول انزال اولنان صحيفه لردن ابراهيم وموسايه نازل اولان صحيفه لرده ثابتدركه اول امر ديانتى جامع اولوب كتب منزله نك خلاصه سيدر (تبيان)

بلسيدنا من أغضبك انا كسره فيقول لاشئ ولكن الله تعالى قد غفر لهذه الامة فى هذا اليوم تعليكم أن تشغلوهم باللذات والشهوات وشرب الخمر حتى يبغضهم الله فعلى العاقل أن يمنع نفسه فى يوم العيد عن الشهوات والمناهى ويداوم على الطاعات ولذا قال النبى عليه السلام اجتهدوا يوم الفطر فى الصدقة وأعمال الخير والبر من الصلاة والزكاة والتسبيح والتهليل فانه اليوم الذى يغفر الله تعالى فيه ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر اليكم بالرحمة (درة الواعظين) حكى أن صالح بن عبد الله كان اذا كان يوم الفطر ذهب الى المصلى فرجع بعد أداء الصلاة الى داره وجمع أهله وعياله عنده وجعل على عنقه سلسلة من حديد وهال الرماد على رأسه وجسده وبكى بكاء شديدا فقالوا يا صالح هذا يوم العيد ويوم السرور فما سألك هذا فقال عرفت ذلك ولكنى أنا عبد أمرنى ربى أن أعمل عملا له فعملت فلا أدرى أقبله أم لا وكان يجلس فى طرف المصلى فقيل له لم لا تجلس فى وسط المصلى قال جئت سائلا الرحمة وهذا مجلس السائلين (زبدة الواعظين) قال عليه السلام اذا كان يوم الفطر يبعث الله الملائكة فيهبطون الى الارض فى كل البلاد فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله اشهدوا يا ملائكتى انى قد جعلت ثوابهم على صيامهم رضاى ومغفرتى ويقال ان الحكمة فى عيد الدنيا تذكرة عيد الآخرة فاذا رأيت الناس بعضهم يذهب مشاة وبعضهم ركبانا وبعضهم لابسا وبعضهم عريانا وبعضهم يلبس أطلسا وبعضهم بلاسا وبعضهم لاعبا ضاحكا وبعضهم باكيا فاذكر سير القيامة فانه كذلك كما قال الله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وقال الله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا) وقال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) ولذا قيل ان الاعياد مصيبة للايتام ولبعض أصحاب الاموات (حكى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى جالس فى مقابلتهم وعليه ثياب بذلة وهو يبكى فقال النبى عليه السلام له أيها الصبى مالك تبكى فلا تلعب معهم فلم يعرفه الصبى فقال له أيها الرجل مات أبى بين يدى رسول الله فى غزوة كذا وتزوجت أمى وأكلت أموالى وأخرجنى زوجها من بيتى وليس لى طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت فلما نظرت اليوم الى الصبيان ذوى الآباء أخذتنى مصيبة أبى فلذلك أبكى فأخذ رسول الله بيده فقال له يا صبى هل ترضانى أكون أبا وعائشة أما وعليا عما والحسن والحسين أخوين وفاطمة أختا لك فعرف الصبى أنه رسول الله فقال لم لا أرضى يا رسول الله فحمله النبى عليه السلام الى منزله وألبسه أحسن الثياب وأشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبى ضاحكا مستبشرا فلما رآه الصبيان قالوا له كنت قبل هذا الآن تبكى فما بالك صرت الآن مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وكنت عاريا فلبست وكنت يتيما فكان رسول الله أبى وعائشة أمى والحسن والحسين أخوى وعلى عمى وفاطمة أختى أفلا أفرح فقال الصبيان ياليت آباءنا قتلوا فى سبيل الله فى تلك الغزوة فنكون كذلك فلما توفى النبى عليه السلام خرج الصبى وهو يحثو التراب على رأسه فاستغاث وقال الآن صرت غريبا

ويتيما

و يتيمافضمه أبو بكر الصديق الى نفسه رضي الله عنه (زبدة) صدقة الفطر واجبة عملا لا اعتقادا على الحر المسلم المالك لنصاب فاضل عن الحوائج الاصلية وان لم يكن ناميا وبه تحرم الصدقة وتجب الاضحية عن نفسه وولده الصغير الفقير وعبده للخدمة ولو كان كافرا وكذا مدبره وأم ولده لا عن زوجته وولده الكبير وطفله الغني بل من مال الطفل والمجنون كالطفل ولا عن مكاتبه ولا عن عبيده للتجارة ووقت أداء صدقة الفطر قبل صلاة العيد (روى) أن عثمان بن عفان رضي الله عنه نسي زكاة الفطر قبل صلاة العيد فجعل كفارته عتق رقبة ثم جاء النبي عليه السلام فقال يارسول الله نسيت زكاة الفطر قبل صلاة العيد فجعلت كفارته عتق رقبة فقال عليه السلام لو أعتقت ياعثمان مائة رقبة لم تبلغ ثواب زكاة الفطر قبل صلاة العيد (زبدة الواعظين) قيل الركوع واحد والسجدة ثنتان مع أن كلا منهما فرض لان الركوع ادعى العبودية والسجدتان شاهدان فكما لم يقبل الركوع الا بالسجود فكذلك لا يقبل الصوم الا بصدقة الفطر فانها شاهدة عليه (زبدة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام أنه قال من أعطى صدقة الفطر كان له عشرة أشياء الاول يطهر جسده من الذنوب والثاني يعتق من النار والثالث يصير صومه مقبولا كما قال الحسن البصري ان صدقة الفطر للصوم كسجدة السهو للصلاة فكما تجبر سجدة السهو كل واقع في الصلاة فكذا الصوم يجبر بصدقة الفطر كل واقع فيه وفي التراويح لان الحسنات يذهبن السيئات والرابع يستوجب الجنة والخامس يخرج من قبره آمنا والسادس يقبل ماعمل من الخيرات في تلك السنة والسابع تجب له شفاعتي يوم القيامة والثامن يمر على الصراط كالبرق الخاطف والتاسع يرجح ميزانه من الحسنات والعاشر يمحو الله تعالى اسمه من ديوان الاشقياء (شيخ زاده) وندب اخراجها قبل صلاة العيد ولا تسقط بالتأخير وهي نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق أو صاع من تمر أو شعير والزبيب كالبر وعندهما كالشعير والصاع ثمانية أرطال ودفع قيمة ذلك أفضل وعليه الفتوى لانه أدفع لحاجة الفقير (ملتقى الابحر) وقال عليه السلام من أعطى صدقة الفطر كان له بكل حبة يعطيها سبعون ألف قصر طوله مابين المشرق والمغرب (مشكاة الانوار) أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله وفي رواية أخرى أعطاه الله تعالى ثواب ستة أنبياء أولهم آدم عليه السلام والثاني يوسف عليه السلام والثالث يعقوب عليه السلام والرابع موسى عليه السلام والخامس عيسى عليه السلام والسادس محمد عليه السلام والله أعلم بالصواب (زبدة الواعظين) يجب اخراج صدقة الفطر على الكبير والصغير سواء كان صحيحا أو مجنونا عندهما وعند محمد وزفر لا يجب على الصغير والمجنون لو كان له داران دار يسكنها والدار الاخرى لا يسكنها ويؤجرها يعتبر قيمتها مائتي درهم ويجب عليه صدقة الفطر وكذلك لو كان له دار واحدة يسكنها وفضل عن سكناه بها شئ يعتبر قيمة الفضل وكذلك في الثياب والاثاث (محيط البرهان)

(وعن الحسن بن علي أنه قال اذا دخلت المسجد فسلم على النبي عليه السلام فان رسول الله عليه السلام قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني (وفي حديث أوس رضي الله عنه انه قال عليه السلام أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وعن سلمان بن سحيم رحمة الله عليه أنه قال رأيت النبي عليه السلام في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال عليه السلام نعم وأرد عليهم (شفاء شريف) قال بعض العلماء من صام هذه الايام أكرمه الله بعشرة أشياء البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكرات موته والضياء لظلمات قبره والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته والصعود على درجاته وكذا روي أن الله اختار من السنة ثلاث عشرات العشر الاخير من رمضان لما فيه من بركات ليلة القدر وعشر الاضحى لما فيه من يوم التروية ويوم عرفة والاضاحي والتلبية والحج وأنواع المناسك كما جاء في الخبر ان الله تعالى يباهي ملائكته فيقول انظروا الى عبادي حيث جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا ليشهدوا منافع لهم اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت لهم وعشر المحرم لما فيه من بركات يوم عاشوراء ولورود هذه الآثار وأمثالها قال الفقهاء رحمهم الله لو قال رجل لله علي أن أصوم أفضل الايام في سنتي هذه بعد رمضان يجب عليه العشر الاول من ذي الحجة لان الايام الفاضلة من السنة هذه الايام وفي الخبر من صام يوم عرفة من ذي الحجة كتب الله تعالى له صيام ستين سنة وكتبه الله من القانتين (زبدة الواعظين) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال عليه السلام ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى من هذه الايام يعني أيام عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بذلك (وروى) أبو هريرة رضي الله عنه

سورة * (بسم الله الرحمن الرحيم) الفجر

(والفجر) اقسم بالصبح أو فلقه كقوله تعالى والصبح اذا تنفس أو بصلاته (وليال عشر) عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة أو النحر أو عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الايام (والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلق كقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والخالق هو الله لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر الاربعة والافلاك أو البروج والسيارات أو شفع الصلوات ووترها أو بومي النحر وعرفة وقد روى مرفوعا أو بغيرها فلعله أفرد بالذكر من أنواع المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة لما قبلها أو أكثر منفعة موجبة للشكر (والليل اذا يسر) اذا يمضي كقوله تعالى والليل اذ أدبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال

عن النبي عليه السلام أنه قال ما من أيام أحب الى الله أن يعبد فيهما من عشر ذي الحجة يعدل صوم
كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها قيام ليلة القدر (وفي الخبر) ان موسى عليه السلام قال يا رب
دعوت فلم تجب دعوتي فعلمني شيأ أدعوك به فأوحى الله تعالى اليه يا موسى اذا دخل أيام العشر من
ذي الحجة فقل لا اله الا الله أقض حاجتك قال يا رب كل عبادك تقولها قال يا موسى من قال لا اله الا الله
في هذه الايام مرة لو وضعت السموات السبع والارضون السبع في كفة الميزان ولا اله الا الله
في الكفة الاخرى لثقلت ورجحت هذه المقالة عليهن جميعا (روي عن ابن عباس عن النبي عليه
السلام أنه قال اليوم الذي غفر الله فيه لآدم عليه السلام أول يوم من ذي الحجة من صام ذلك
اليوم غفر الله له كل ذنب واليوم
الثاني استجاب الله دعاء يونس عليه
السلام فاخرجه من بطن الحوت من
صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله تعالى
سنة لم يعص الله في عبادته طرفة عين
واليوم الثالث الذي استجاب الله فيه
دعاء زكريا عليه السلام من صام ذلك اليوم
استجاب الله دعاءه واليوم الرابع اليوم
الذي ولد فيه عيسى عليه السلام من صام
ذلك اليوم نفى الله عنه البأس والفقر
فكان يوم القيامة مع السفرة البررة
الكرام واليوم الخامس اليوم الذي ولد
فيه موسى عليه السلام من صام ذلك
اليوم برئ من النفاق وأمن من عذاب
القبر واليوم السادس اليوم الذي فتح الله
تعالى لنبيه فيه الخير من صامه ينظر الله
اليه بالرحمة فلا يعذب بعده أبدا واليوم
السابع اليوم الذي تغلق فيه أبواب جهنم
ولا تفتح حتى تمضي أيام العشر من صامه
أغلق الله عليه ثلاثين بابا من العسر وفتح له ثلاثين بابا من اليسر واليوم الثامن اليوم الذي يسمى
يوم التروية من صامه أعطي من الاجر ما لا يعلمه الا الله تعالى واليوم التاسع اليوم الذي هو يوم عرفة

القدرة ووفور النعمة أو يسري فيه من قولهم صلى
المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا
(هل في ذلك) القسم والمقسم به (قسم) حلف
أو محلوف به (لذي حجر) يعتبره ويؤكد به ما يريد
تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي
كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط
والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم
تركيف الآية (قاضي) * (ترجمه) * (والفجر)
فجر حقيچونكه انكله مراد صبحك انفجاريدر
ويا صلاة فجردر (وليال عشر) وليالئ عشر
حقيچون كه انكله مراد عشر ذي الحجه‌در (والشفع
والوتر) دخي شفع ووتر حقيچون دينلديكه شفع ووتر
خلقك كليسيدر (والليل اذا يسر) وكيجه نك
حقيچونكه اول كيجه‌نك سيروذهاب ويامجيء واقبال ايده
(هل في ذلك قسم لذي حجر) اشبو ذكر اولنان قسمده
ويا مقسم به‌ده عقل صاحبنه مقنع ومكتفي واردركه
صاحبن حلال اولميان شيدن حجرايدر (تفسير تبيان)

يوم القيامة كان كفارة لسنة ماضية وسنة مستقبلة وهو اليوم الذى أنزل فيه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) واليوم العاشر هو يوم الاضحى من قرب قربانا فيه فبأول قطرة قطرت من دمه غفر الله له ذنوبه وذنوب عياله ومن أطعم فيه مؤمنا أو تصدق فيه بصدقة بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا ويكون ميزانه أثقل من جبل أحد (مجالس) حكى عن سفيان الثورى أنه قال كنت أطوف بمقابر المسلمين فى البصرة من ليالى ذى الحجة فاذا نور فى قبر رجل فوقفت متفكرا فاذا صوت قال يقول ياسفيان عليك بصيام عشر ذى الحجة يعطى لك نور مثل هذا (زبدة الواعظين) وقال النبى عليه السلام من صام اليوم الاخير من ذى الحجة واليوم الاول من المحرم فقد ختم السنة الماضية وفتح السنة القابلة بالصوم وجعل الله له كفارة خمسين سنة (وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن يوم يعتق الله تعالى فيه من النار أكثر مما يعتق فى يوم عرفة (كذا فى زبدة الواعظين خذ ما آتيتك ولا تكن من الجاحدين) قال عليه السلام أفضل ماقلت أنا وما قال الانبياء قبلى فى هذه الايام العشرة لا اله الا الله وحده لا شريك له (وقال عليه السلام مامن أيام العمل فيها أفضل من عشر ذى الحجة فقيل يارسول الله ولا رمضان فقال بل العمل فى رمضان أفضل ولكن هذه الايام حرمتهن أعظم (موعظة) قوله والشفع والوتر عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال الشفع يوم التروية ويوم عرفة والوتر يوم العيد وعن قتادة ومجاهد أنهما قالا الشفع هو الخلق كلهم والوتر هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ومن كل شئ خلقنا زوجين معناه ليعلموا أن الله تعالى واحد (وعن الحسن أنه قال الشفع هو أربع صلوات الفجر والظهر والعصر والعشاء والوتر هو صلاة المغرب أقسم الله تعالى بالصلوات الخمس التى يصليها أهل الاسلام وقال بعضهم الشفع يوم الخميس ويوم الاثنين والوتر يوم الجمعة أقسم الله بهذه الايام الثلاثة لفضلها وشرفها على سائر الايام وقال بعضهم الشفع رجب وشعبان والوتر رمضان أقسم الله تعالى بهذه الشهور لشرفها وفضلها على سائر الشهور (وقال بعضهم الشفع آدم عليه السلام وحواء رضى الله عنها والوتر محمد عليه السلام أقسم الله تعالى بهم لكثرة فضلهم وشرفهم (والليل اذا يسر) قال بعض العلماء هى ليلة المزدلفة أقسم الله تعالى بها لفضلها وشرفها بسير الحجاج فيها وقال الشيخ أبو سعيد هى ليلة المعراج يدل عليه قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الآية (تفسير حنفى)

والفجر اى الاول على أن يكون الفجر اسما بمعنى الصبح أول وقت ظهور ضوء الشمس فى جانب المشرق والثانى أن يكون مصدرا بمعنى خروج الصبح بفلقه الظلام أى بشقه يقال فلقت الشئ فلقا شققته أقسم الله به لما يحصل من انقضاء الليل لظهور الضوء وانتشار الناس وسائر الحيوانات من الطيور والوحوش فى طلب الارزاق وذلك مشاكل لنشور الموتى وفيه عبرة عظيمة لمن تأمل (شيخ زاده) (وليال عشر) اى عشر ذى الحجة أقسم به لانه أيام الاشتغال بنسك الحج واعماله والحج المبرور من

أفضل الاعمال لكفارته ذنوب العمر وفى الخبر مامن أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام هذا العشر
ولما فسر الليالى العشر بعشر ذى الحجة قيل المراد بالفجر فجر يوم معين وهو فجر يوم عرفة أو فجر
يوم النحر أقسم بفجر يوم عرفة لانه يوم شريف يتوجه فيه الحجاج الى جبل عرفات للوقفة أو أقسم
بفجر يوم النحر لانه يوم عظيم يأتى فيه الانسان بالقربان شيخ زاده (والشفع والوتر) والاشياء كلها
شفعها ووترها على أن يكون الشفع والوتر معا كناية عن جميع الاشياء من حيث انها شيأ تما من أجناس
الاشياء وأنواعها وأصنافها وأشخاصها جواهرها وأعراضها لا يتصور كونه خاليا عنهما فالقسم بهما
قسم بجميع الاشياء بهذا الطريق وكذا اذا جعل الشفع كناية عن جميع المخلوقات لانه تعالى خلق
من كل شئ منها زوجين ذكرا وانثى ناطقا وصامتا عالما وجاهلا قادرا وعاجزا حارا وباردا رطبا
ويابسا فلكيا وعنصريا الى غير ذلك وجعل الوتر كناية عن الخالق لانه فرد لا تعدد فيه وقال بعض
المتكلمين لا يجوز أن يقال الوتر هو الله تعالى اذ لا يذكر مع شئ من المخلوقات على هذا الوجه بل يعظم
ذكره حتى يتميز عن غيره روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع من يقول الله ورسوله فنهاه عنه فقال قل
الله ثم رسوله (شيخ زاده)

(والشفع والوتر) ودخى شفع ووتر حقيچون ديلديكه شفع خلقك كليسيدركم (ومن كل شئ خلقنا
زوجين) هرشيدن ايكيشر صنف خلق ايتدككه اول كفر وايمان هدايت وضلالة سعادت
وشقاوت ليل ونهار سما وارض بر وبحر شمس وقمر وجن وانسدر ووتر ايسه قل هو الله احد مصداقنجه
الله تعالى در وياخود خلقك كليسى شفع ووتر در وياخود شفع ووترله مراد صلوات دركه بعضى شفع
وبعضى وتر در وياخود شفعله مراد صلاة فجر اولوب وترله صلاة مغرب اوله وياخود شفع أيام وليالى
اولوب وتر يوم قيامت اوله كه انك ليلى يوقدر ياخود شفع درجات جنات اوله كه اول سكز در ووتر ايسه
دركات نار اوله كه اول يديدر (تفسير تبيان)

(روى عن النبي عليه السلام أنه قال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة (روى عن أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير قال مات وراق بالكوفة فرآه عالم في المنام فقال له ما فعل الله بك يا وراق قال غفر لي ربي فقال بماذا فقال بالحاق الصلوات عقيب اسم النبي عليه السلام فمن يكتب صلواته بالقرطاس يجد الغفران فكيف لا يغفر الله لقائلها لسانا وقلبا (كذا في الزبدة) قيل عظم الله تعالى القرآن بثلاثة أوجه (الاول بأن أسند انزاله اليه وجعله مختصابه دون غيره (والثاني جاء بالضمير دون الاسم الظاهر شهادة له بالنباهة في رفعة القدر واكمال الشرف (والثالث رفع مقدار الوقت الذي أنزل فيه (كشاف) وانما سميت ليلة القدر قدرا لان فيها تقدير الامور والاحكام والارزاق والآجال ومايكون في تلك السنة الى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة يقدر الله تعالى ذلك في بلاده وعباده ومعنى هذا ان الله تعالى يظهر ذلك للملائكة ويأمرهم بفعل ماهو من وظيفتهم بأن يكتب لهم ماقدره في تلك السنة ويعرفهم اياه وليس المراد منه أن يحدثه في تلك الليلة لان الله تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والارض في الازل قيل للحسين بن الفضل أليس أنه قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض قال نعم قيل له فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر (تفسير لباب) وانما سميت ليلة القدر لانه مايقدر فيها الامور والاحكام كلها من تلك السنة الى السنة القابلة ثم تسلم المدبرات دفتر الرحمة والعذاب الى جبرائيل

سورة القدر *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(انا أنزلناه في ليلة القدر) الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بأن أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي أنزل فيه بقوله (وما أدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) وانزاله فيها بان ابتدئ بانزاله فيها أو أنزل جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل عليه السلام ينزل به على النبي عليه السلام نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل معنى انزاله أنزلناه في فضلها وهي في أوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها أن يحيي من يريدها الليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وذكر الالف اما للتكثير أو لما روى عن النبي عليه السلام أنه ذكر اسرائيليا لبس السلاح وغزا في سبيل الله ألف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم أعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي (تنزل الملائكة والروح فيها) أي في ليلة القدر (باذن ربهم) بيان لما له فضلت على ألف شهر وتنزلهم الى الارض أو الى سماء الدنيا أو تقربهم الى المؤمنين (من كل أمر) أي من أجل كل أمر من الخير والبركة قدر في تلك السنة الى القابل وقرئ من كل امرئ أي من أجل كل انسان (سلام) خبر مقدم (هي) اي ليلة القدر مبتدأ مؤخر اي ماهي الا السلامة

عليه السلام ودفتر النباتات والارزاق الى ميكائيل عليه السلام ودفتر الامطار والرياح الى اسرافيل عليه السلام ودفتر قبض الروح وانقضاء الآجال الى عزرائيل عليه السلام لقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) أو القدر بمعنى الضيق لان الارض تضيق تلك الليلة لكثرة نزول الملائكة

أى لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى فى غيرها السلامة والبلاء أو ما هى الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أى وقت مطلعه أى طلوعه وقرئ بالكسر على انه كالمرجع أو اسم زمان على غير قياس كالمشرق (قاضى بيضاوى)

﴿ترجمه﴾

(انا أنزلناه فى ليلة القدر) بز قرآنى ليلة قدرده لوح محفوظدن سماء دنيايه بيت عزته انزال ايتدك بعده جبرائيل عليه السلام آنى يكرمى ويا يكرمى اوچ ييلده ازمان متفرقه ده پيغمبر يمز عليه السلامه انزال ايتدى (وما أدراك ما ليلة القدر) سكا ليلة قدرك غايت فضلنى نه شى بيلدردى (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليلة قدرده قيام وعبادت خير ليدر بيك آى قيام وعبادتدنكه انده ليلة قدر اولميه (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر) اول ليلة قدرده الله تعالينك اذنيله ملائكه وروح اول سنه ده تقدير اولنان هر خير وبركت امريچون ارضه ويا سماء دنيايه نزول ايدرلر ويا مؤمنلره تقرب ايدرلر (سلام هى حتى مطلع الفجر) ليلة قدرده الله تعالى سلامتدن غيرى شى تقدير ايتز حالبوكه انك غيريده سلامتى وبلايى دخى تقدير ايدر (تفسير تبيان)

عليهم السلام (مشكاة الانوار) (قيل سبب نزول الملائكة الى الارض فى ليلة القدر انهم لما قالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون) أظهر أن الامر خلاف ما قالوا وبين حال المؤمنين فنزلوا يسلمون عليهم ويعتذرون عما قالوا ويدعون ويستغفرون لهم (بخارى) وسبب نزول هذه السورة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ذكر جبرائيل عليه السلام عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا يقال له شمعون الغازى وهو غزا الكفار ألف شهر وكان سلاحه لحى جمل وليس له غيرها من آلة حرب وكلما ضرب الكفار بهذا اللحى قتل ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع الاسنان ماء عذب فيشرب به واذا جاع ينبت منه لحم فيأكله فكان على هذا كل يوم حتى مضى من عمره ألف شهر وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر فعجز الكفار عن رده فقالوا الامرأته وهى كافرة انا نعطيك أموالا كثيرة ان قتلت زوجك

قالت أنا لا أقدر على قتله قالوا نعطيك حبلا شديدا فشدى به يديه ورجليه فى نومه ونحن نقتله فشدته

المرأة [illegible] فقال من شدنى فقالت أنا شددت لا جربك فجذب يديه [illegible] الكفار بسلسلة فشدته المرأة بها فاستيقظ فقال من شدنى قالت أنا شددت لاجربك فجذب يديه فقطع السلسلة ثم قالت كالاول فقال يا امرأتى أنا ولى من أولياء الله تعالى لا يغلب على شئ من أمر الدنيا الا شعرى هذا وكان له شعر طويل فسمعت امرأته فلما نام قطعت ذوائبه فى حال نومه وكانت ثمانى قطع من شعر رأسه وكلها تجر على الارض فشدت بأربع ذوائبها يديه وبالاربع الاخرى رجليه فى نومه فاستيقظ فقال من شدنى قالت أنا شددت لاجربك فجذب جذبا شديدا فلم يقدر على قطعها فأخبرت امرأته الكفار فجاؤا وذهبوا به الى مذبحهم وكان فيه عمود فأوثقوه على ذلك العمود فقطعوا أذنيه وعينيه وشفتيه ولسانه ويديه ورجليه وكلهم يجتمعون فى ذلك البيت فأوحى الله تعالى اليه أى شئ تريد بهم أصنعه فقال أريد أن تعطينى من القوة حتى أحرك عمود هذا البيت فينهدم عليهم فقواه الله وحرك نفسه فوقع السقف عليهم وأهلكوا جميعا وامرأته معهم فأنجاه الله تعالى منهم ورد الله عليه جميع أعضائه فبعد ذلك عبد الله ألف شهر مع قيام ليلها وصيام نهارها وضرب بالسيف فى سبيل الله فبكى أصحاب النبى عليه السلام اشتياقا لذلك فقالوا يا رسول الله هل تدرى ثوابه فقال عليه السلام لا أدرى فأنزل الله جبرائيل عليه السلام بهذه السورة وقال يا محمد أعطيتك وأمتك ليلة القدر العبادة فيها أفضل من عبادة شمعون ألف شهر (وقال بعضهم قال الله تعالى يا محمد ركعتان فى ليلة القدر خير لك ولامتك من ضرب السيف ألف شهر فى زمان بنى اسرائيل (سنانية) وقيل سبب نزولها أنه لما دنا وفاة النبى عليه السلام وقرب فراقه عن أمته بكى رسول الله وحزن وقال اذا خرجت من الدنيا فمن يبلغ سلام الله على أمتى واغتم قلبه عليه الصلاة والسلام ففرح الله قلبه بقوله (تنزل الملائكة والروح) حتى يبلغوا سلامى ولا أمنع عنهم فلا تحزن يا حبيبى (موعظة) قال الامام الرازى فاذا طلع الفجر فى ليلة القدر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله بالمسلمين فى هذه الليلة من أمة محمد عليه السلام فيقول لهم ان الله تعالى نظر اليهم بالرحمة وعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة نفر قالوا من هؤلاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن يعنى المصارم وهو الذى لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام (زبدة الواعظين) عن ابن عباس عن النبى عليه السلام أنه قال من صلى فى ليلة القدر ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والاخلاص سبع مرات فاذا سلم يقول (استغفر الله وأتوب اليه سبعين مرة فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه ويبعث الله تعالى ملائكة الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون القصور ويجرون الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله (تفسير حنفى) قال النبى عليه السلام ان الله ينزل فى كل ليلة القدر رحمة واحدة تصيب جميع المؤمنين من شرق الارض الى غربها ويبقى منها بقية فيقول جبرائيل عليه السلام يا رب بلغت رحمتك جميع المؤمنين وبقيت فضلة فيقول الله

تعالى

تعالى امرفيها الى المواليد الذين ولدوا فى هذه الليلة فصرف جبرائيل تلك الرحمة الى مواليد الاسلام والكفار وصارت تلك الرحمة لا ولاد الكفار سابقة وهى تجرهم الى دار السلام فيموتون بها مؤمنين (كما قال موسى عليه السلام فى مناجاته الهى أريد قربك قال الله تعالى قربى لمن استيقظ ليلة القدر (وقال الهى أريد رحمتك قال الله رحمتى لمن يرحم المسكين ليلة القدر (وقال الهى أريد الجواز على الصراط كالبرق قال الله ذلك لمن تصدق ليلة القدر (وقال الهى أريد أن أتنقص ظلال أشجار الجنة وأكل من ثمارها قال الله ذلك لمن سبح تسبيحة ليلة القدر (وقال الهى أريد النجاة من النار قال الله ذلك لمن استغفر الله ليلة القدر الى الصبح (وقال الهى أريد رضاك قال الله رضاى لمن صلى ركعتين ليلة القدر (زبدة الواعظين) روى أنه عليه السلام قال أبواب السموات مفتوحة فى ليلة القدر ما من عبد يصلى فيها الا جعل الله تعالى له بكل تكبيرة غرس شجرة فى الجنة لو سار الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وبكل ركعة بيتا فى الجنة من در وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وبكل آية من قراءته فى الصلاة تاجا فى الجنة وبكل جلسة درجة من درجات الجنة وبكل تسليمة حلة من حلل الجنة (زبدة الواعظين) روى فى الخبر عن رسول الله عليه السلام أنه قال ينزل فى ليلة القدر أربعة ألوية لواء الحمد ولواء الرحمة ولواء المغفرة ولواء الكرامة ومع كل لواء سبعون ألف ملك وعلى كل لواء مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله) قال عليه السلام من قال فى تلك الليلة ثلاث مرات لا اله الا الله محمد رسول الله غفر الله له بواحدة وأنجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة فينصب لواء الحمد بين السماء والارض ولواء المغفرة على قبر النبى عليه السلام ولواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة فى بيت المقدس وكل واحد منهم يجىء فى تلك الليلة على باب المسلمين سبعين مرة يسلم عليهم (شمائية) وعن وهب بن منبه أنه قال كان عابد فى بنى اسرائيل عبد الله تعالى ثلثمائة سنة وورجا أن يوحى اليه وقد أنبت الله تعالى له نخلة تثمر كل ليلة ما يكفيه وكان قلبه مطمئنا اليه فلم يوح اليه فنودى انى لا أوحى الى رجل قلبه مطمئن بغيرى قال يا رب ما يطمئن به قلبى فقيل بالشجرة التى تأكل منها فقطع تلك الشجرة وشرع فى العبادة فقال له ربه ان اعبادى ليلة هى ليلة القدر خير من عبادتك كلها (وقال بعض العلماء هذا نكتة شريفة وذلك أن نوحا عليه السلام دعا الخلق ألف سنة الا خمسين عاما وأنت يا محمد دعوت الخلق ثلاثا وعشرين سنة وأنت خير من نوح عليه السلام ومدة تلك القليلة خير من مدة نوح عليه السلام وتوابعك أكثر من توابع نوح عليه السلام فكذا الضارب بالسيف ألف شهر والقائم ألف شهر وان كان كثيرا فصلاة الركعتين من أمتك وان كانت قليلة فى تلك الليلة أفضل من ذلك كله ليعلم الخلائق ان فضلى ورحمتى على محمد وأمته أفضل من رحمتى على جميع الخلائق (تفسير حنفى) واختلفوا فى وقتها فقال بعضهم انها كانت فى عهد رسول الله ثم رفعت وذهب عامة المشايخ الى أنها باقية الى يوم القيامة واختلفوا فى تلك الليلة فقال بعضهم أول ليلة من رمضان وقال بعضهم ليلة

سبعة عشر وقال الاكثر فى العشر الاخير من رمضان واتفق عامة الصحابة والعلماء على أنها ليلة سبع وعشرين من رمضان (حكى) ان أبا يزيد البسطامى قال رأيت ليلة القدر فى جميع عمرى مرتين وهى واقعة فى موقع السابع والعشرين (وذكر فى حقائق الحنفى) أنه قال ان حروف ليلة القدر تسعة أحرف وقد ذكر الله تعالى لفظ ليلة القدر فى ثلاث مواضع فتكون سبعا وعشرين والسر فى اخفائها على الامة أن يجتهدوا فى العبادات جميع ليالى رمضان طمعا فى ادراكها كما أخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة والصلاة الوسطى فى الصلوات الخمس والاسم الاعظم فى الاسماء ورضاه فى الطاعة ليرغبوا ويجتهدوا فى جميعها (مشكاة الانوار) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قام ساعة فى ليلة القدر قدر ما يحلب الراعى شاة أحب الى الله من صيام الدهر كله والذى بعثنى بالحق نبيا القراءة آية من القرآن ليلة القدر أحب الى الله من أن يختم فى غيرها من الليالى وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت قلت يارسول الله لو وافقت ليلة القدر فما أقول قال قولى (اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى) (موعظة) واختلف المفسرون فى معنى الروح قال بعضهم هو جبرائيل عليه السلام وعن كعب الاحبار ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ينزلون مع جبرائيل عليه السلام فى ليلة القدر ومقام جبرائيل فى أوسطها يدعون للمؤمنين والمؤمنات بخير ولا يترك جبرائيل عليه السلام أحدا من الناس الا صافحه وعلامة ذلك أن من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فهو من مصافحة جبرائيل عليه السلام وقال بعضهم المراد من الروح هو ملك عظيم لو التقم السموات والارض لكانت لقمة له لا تراه الملائكة الا فى ليلة القدر ينزل لخدمة المؤمنين مع الملائكة ليطلع على أمة محمد عليه السلام وقيل طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا فى ليلة القدر وقيل خلق لله تعالى يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدام أهل الجنة وقيل هو عيسى عليه السلام اذ الروح اسمه ينزل موافقة للملائكة ليطلع على أمة محمد عليه السلام وقيل هو ملك رجلاه تحت الارض السابعة ورأسه تحت العرش الاعلى وله ألف رأس أعظم من الدنيا وفى كل رأس ألف وجه وفى كل وجه ألف فم وفى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان فينزل تلك الليلة ويستغفر لامة محمد عليه السلام (تفسير تيسير) وقال بعضهم المراد من الروح الرحمة يبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام مع الرحمة على عباده الاحياء فتفضل منهم فيقول الله يا جبرائيل اقسم الباقى على الاموات فيفضل فيقول جبرائيل يارب قد فضلت رحمتك عنهم ماذا تامر فيقول الله تعالى يا جبرائيل خزائن رحمتى مملوءة فاقسم الباقى على الكفار فى دار الحرب فيقسم جبرائيل على من فى علم الله أنه يموت مسلما (شيخ زاده)

(انا أنزلناه فى ليلة القدر) بز قرآنى ليلة قدرده لوح محفوظدن سماء دنيايه بيت عزته انزال ايتدك بعده
جبريل عليه السلام انى يكرمى اوچ ييلده زمان متفرقه ده پيغمبريمز صلى الله عليه وسلمه انزال
ايتدى (وما أدراك ما ليلة القدر) سكا ليلة قدرك غايت فضلنى نه شى بلدردى اول ليلة قدره تسميه
اولندى زيرا الله تعالى اول ليله ده برسنه دن سنه مقبله يه دكين واقع اولور اجل ورزق وموت
وسائر امور واحكامله سموات وارض خلق اولنمزدن اول تقدير اولنان مقاديرى مواقيتنه سوق
وتنفيذ ايدر ديناديكه اول شهر رمضانده در بعضيلر ديديكه اول ليالئ سنه نك برنده در حتى بركسه
مرأه سنك طلاقنى وياعبدنك عتقنى ليلة قدره تعليق ايتسه يمين ايتديكى حيندن برسنه تمام اولميجه
اول طلاق وعتق واقع اولماز اشبو قول ابن مسعود رضى الله عنهدن مرويدر ديشكه بركسه برسنه نك
لياليسنى قائم اوله اول ليلة قدر اصابت ايدر ابن عمر انى ايشيديجك ديديكه الله تعالى ابو عبد الرحمانه
رحمت ايده اول ليلة قدرك شهر رمضانده ايديكن بيلور لكن اول قوليله مرادى ناسك اكا تكاندن
منع ايدى اكثرون انى رمضانك عشر أخيرى اوتاسنده در ديديلر كه الله تعالى انى اخفا ايتدى تاكه
ادراك طمعيله ليالئ رمضانك جميعنده عبادته اجتهاد ايدوب ثوابلرين كثير ايده (ليلة القدر خير من
ألف شهر) ليلة قدرده قيام وعبادت خيرلودر بيك اى قيام وعبادتدنكه انده ليلة قدر اولميه ابن عباس
رضى الله عنهما ايدر پيغمبريمز صلى الله عليه وسلمه بنو اسرائيلدن بررجل ذكر اولنديكه اول بيك آى
فى سبيل الله جهادده سلاحن اموزندن اينديرمدى پيغمبريمز صلى الله عليه وسلم انك اول عملن
بكنوب امتى ايچون انك مثلنى الله تعاليدن تمنى ايتدى وديديكه يارب امتمك عمرلرين قصير وعمللرين
قليل ايتدك اوله اولسه الله تعالى بو امته ليلة قدرى ويرديكه انلرك اول ليلة شريفه ده كى عبادتلرى
اول اسرائيلينك اول مدتده اولان جهادندن خيرلودر سعيد بن المسيب ايدر بركسه كه بر ييلدن
بر ييله دكين اخشام ويتسو نمازين جماعتله قيله ليلة قدردن نصيبن أخذ ايدر عائشه رضى الله عنها
پيغمبريمز صلى الله عليه وسلم ديديكه اكر بن ليلة قدره ايرشم نه دعا ايده يم ايتدى ديكل اللهم انك عفو
كريم تحب العفو فاعف عنى (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر) اول ليلة قدرده الله
تعالينك اذنيله ملائكه وروح اول سنه ده تقدير اولنان هر خير وبركت امرى ايچون ارضه وياسماء
دنيايه نزول ايدرلر ويا مؤمنلره تقرب ايدرلر (سلام هى حتى مطلع الفجر) ليلة قدرده الله تعالى
سلامتدن غيرى شى تقدير ايتمز حالبوكه انك غيريده سلامتى وبلايى دخى تقدير ايدر ويا خود اول ليلة
قدر دكل الا سلامدر زيرا انده ملائكه مؤمنلره سلامى چوق ايدرلر اعدى ليلة قدرده ملائكه نك
مؤمنلره سلامى غروب شمسدن طلوع فجره دكدر

قال رسول الله عليه السلام من صلى على تعظيما الى بجعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت العرش يقول له الله تعالى صل على عبدى كما صلى على نبى فيصلى عليه الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه أنه قال نام عليه السلام نومة خفيفة ثم قام ورفع رأسه متبسما فقيل ما أضحكك يارسول الله قال نزلت على آنفا أى قريبا سورة فقرأ علينا (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر)

سورة *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الكوثر

(انا أعطيناك الكوثر) أى الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام أنه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه خير كثير أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من الفضة لايظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل أولاده وأتباعه أو علماء أمته أو القرآن العظيم (فصل لربك) فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الساهى عنها المرائى فيها شكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر (وانحر) البدن التى هى خيار أموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية (ان شانئك) ان من أبغضك لبغضه لك (هو الابتر) الذى لاعقب له اذ لايبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيامة ولك فى الآخرة مالا يدخل تحت الوصف * عن النبى عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر فى الجنة ويكتب له

سبب نزولها ماروى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال ان العاص بن وائل بن هشام رأى رسول الله عليه السلام يخرج من المسجد وهو داخل فالتقيا عند الباب وتحدثا وجماعة قريش فى المسجد فلما دخل العاص عليهم قالوا من ذا الذى تحدثه قال ذلك الابتر وانما قال هذا لان قريشا سموا محمدا أبتر عند موت ابنه ابراهيم وكان فى الجاهلية اذا لم يكن للرجل ولد ذكر يسمونه أبتر فسمع النبى عليه السلام ماقاله العاص فحزن قلبه فأنزل الله تعالى تسلية لقلبه وجوابا العدوه لوعاش ابنك فلا يخلو اما أن يكون نبيا أولا فان لم يكن نبيا فلا يكون لك فيه شرف وان كان نبيا فلا تكون أنت خاتم النبيين وقرنت اسمى باسمك فى التوحيد والاذان والصلاة وكثير من الاشياء وأنت صاحب الكوثر فكيف تكون أنت أبتر (روضة العلماء) وهو أى ابراهيم مات فى حال الرضاع وروى أنه كان طفلا ابن سبعين يوما أو زيادة

(وأبناء الرسول عليه السلام ثلاثة قاسم وهو ولد قبل نبوة محمد عليه السلام وصار الى العقبى قبل نبوته فى مدة سبعة عشر يوما على القول الاصح وابراهيم مرت أقواله آنفا وعبد الله قالوا اسمه طيب وطاهر وهو ولد بعد نبوة محمد عليه السلام فى مكة ومات فى حال صغره وقال بعضهم ان طيبا وطاهرا غير عبد الله (وأما بناته فأربع فاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم رضى الله تعالى عنهن

ولدن كلهن من بطن خديجة سوى ابراهيم فانه ولد من جارية قبطية اسمها مارية وأولاده عليه السلام كلهم ماتوا قبله غير فاطمة الزهراء وهى ماتت بعد وفاته عليه السلام بستة أشهر وهى أفضل بناته (كذا فى شرح البركوى القنوى) روى أن الكوثر نهر فى الجنة وقيل حوض فيها وقيل فى الموقف وقيل فضائل كثيرة وقيل المقام المحمود وقيل خلق حسن وقيل رفعة ذكره وقيل هذه السورة وقيل أولاده وأتباعه وقيل علماء أمته وقيل القرآن العظيم وقيل علماء أولاده وقيل ما أوحى اليه مطلقا وقيل النبوة وقيل أصحابه العظام وقيل تفسير القرآن وقيل تحقيق الشرائع وقيل كثرة أمته وقيل الكرامات الواقعة وقيل الشفاعة الكبرى (شهاب الدين) وجه المقابلة ان الله تعالى وصف المنافقين فى السورة المتقدمة بأربعة أمور الاول البخل وهو المراد من قوله تعالى (الذى يدع اليتيم ولا يحض) الآية والثانى ترك الصلاة وهو المراد من قوله (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والثالث الرياء فى الصلاة وهو المراد من قوله (الذين هم يراؤن) والرابع منع الزكاة وهو المراد من قوله (ويمنعون الماعون) فذكر فى مقابلة (عن صلاتهم ساهون) قوله فصل وفى مقابلة (الذين هم يراؤن) قوله لربك وفى مقابلة (الذى يدع اليتيم ويمنعون الماعون) قوله وانحر لان بذل خيار الاموال يقابل البخل وصرفها الى المحاويج يقابل منع الماعون

عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد فى يوم النحر (قاضى بيضاوى) *(ترجمه)*
(انا أعطيناك الكوثر) يا محمد سكا علم وعمل وشرف ودارينده خير كثير ويردك (فصل لربك وانحر) امدى الله تعالى نك وجه كريمى ايچون صلاته مداومت ايت انك انعامنه شاكر اولديغك حالده زيرا صلاة شكرك اقسامنى جامعه در وبدنه نحر ايدوب محتاجلره تصدق ايت كه اول اموال عربك خياريدر (ان شانئك هو الابتر) تحقيق قومكدن اول كيمسه كه سكا بغض ايدر اول دنياده وآخرتده هر خيردن منقطعدر (تفسير تبيان)

(شيخ زاده) روى عن النبى عليه السلام أنه قال من كان له سعة فلم يضح فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وفى رواية من كان له سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا (وعن على رضى الله عنه من خرج من بيته الى شراء الاضحية كان له بكل خطوة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واذا تكلم فى شرائها كان كلامه تسبيحا واذا انقد ثمنها كان له بكل درهم سبعمائة حسنة واذا طرحها على الارض يريد ذبحها استغفر له كل خلق من موضعها الى الارض السابعة واذا أهرق دمها خلق الله بكل قطرة من دمها عشرة من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة واذا قسم لحمها كان له بكل لقمة مثل عتق رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام (خواجه زاده) عن النبى عليه السلام أنه قال لعائشة يا عائشة قدمى أضحيتك واشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمها على الارض أن يغفر الله تعالى ما سلف من ذنوبك فقالت

يارسول الله ألنا خاصة أم للمؤمنين عامة فقال عليه السلام بل لنا وللمؤمنين عامة وعن وهب بن منبه أنه قال ان داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من ضحى من أمة محمد عليه السلام قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات وأمحو عنه عشر سيئات وأرفع له عشر درجات وله بكل شعرة قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومركب من ذوات الاجنحة خطوها مد البصر ركبها أهل الجنة فيطير بها حيث يشاء أما علمت ياداود أن الضحايا هي المطايا وترفع البلايا يوم القيامة (زهرة الرياض) حكي عن أحمد بن اسحق أنه قال كان لي أخ فقير وكان مع فقره يضحي كل سنة بشاة فلما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم أرني أخي في نومي فأسأله عن حاله فنمت على الوضوء فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا أخي راكب على فرس أشهب وبين يديه نجائب فقلت يا أخي ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بم فقال بسدس درهم تصدقت به على امرأة عجوز فقيرة في سبيل الله فقلت ما هذه النجائب قال ضحاياي في الدنيا والتي أركبها أول أضحيتي فقلت الى أين قصدت قال الى الجنة فغاب عن بصري (سنانية) وأما اذا لم يكن للمؤمنين مركب من الاضحية فيكون عمله الصالح مركباله يخلق الله تعالى من أعماله الصالحة بعيرا يركب عليه اذا خرج من قبره فيتقدم الى ربه تعالى (سنانية) عن أنس وعن علي رضي الله عنهما أنهما قالا قال النبي عليه السلام اذا حشر المؤمنون من قبورهم يقول الله تعالى ياملائكتي لا تمشوا عبادي راجلين بل أركبوهم على نجائبهم فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الابتداء صلب أبيهم مركبهم ثم بطن أمهم مركبهم حين ولدتهم أمهم حجر أمهم مركبهم الى أن يتم الرضاع ثم عنق أبيهم مركبهم ثم الفرس والبغال مركبهم في البراري والسفن والزوارق في البحار وحين ماتوا فأعناق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم راجلين فانهم اعتادوا الركوب وقدموا نجائبهم وهي الاضحية لقوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) أي ركبانا ولذا قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم (رجبية) روى عن النبي عليه السلام أنه قال من قرب قربانا اذا قام من قبره رآه قائما على رأس قبره فاذا له شعر من الذهب وعيناه من يواقيت الجنة وقرناه من الذهب فيقول من أنت وأي شيء أنت وما رأيت أحسن منك فيقول أنا قربانك الذي قربتني في الدنيا ثم يقول اركب على ظهري فيركب عليه ويذهب به ما بين السماء والارض الى ظل العرش (رجبية) وقال عليه السلام من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فهو منا ومن لم يصل صلاتنا ولم يضح فليس منا ان كان غنيا وقال عليه السلام خيار أمتي يضحون وشرار أمتي لا يضحون وقال عليه السلام ألا ان الاضحية من الاعمال المنجية تنجي صاحبها من شر الدنيا والآخرة (زبدة الواعظين) الاضحية واجبة على كل مسلم مقيم موسر وهو أن يملك نصابا وهو ما تتا درهم أو قيمتها فاضلا عن حوائجه الاصلية لا يعتبر فيه وصف

النماء ولا يعتبر الحولان كالزكاة فان الزكاة يعتبر فيها الحولان ومن كان فقيرا فوجد المال فى أيام الاضحية تجب عليه الاضحية ومن كان غنيا فتلف ماله فى أيام الاضحية سقطت عنه الاضحية (كذا فى كتب الفقه) وانما تجوز الاضحية من أربعة أصناف من الحيوان الابل والبقر والغنم والمعز ذكورها واناثها ومن البقر ما تمت له سنتان وطعن فى الثالثة ومن الابل والبقر يكفى الواحد عن واحد الى سبعة كلهم يريد القربة فلو أراد أحدهم بنصيبه اللحم أو كان كافرا لا يجوز عن واحد منهم ولم ينقص نصيب أحد منهم ويجوز الجذع كالجماء والخصى والثولاء الجذع شاة لها ستة أشهر والجماء هى التى لا قرن لها والثولاء هى المجنونة ولا يجوز العمياء التى ليس لها عينان ولا العرجاء التى تمشى بثلاث قوائم ولا العوراء التى لها عين واحدة ولا العجفاء التى لا مخ فى عظمها ولا ما ذهب أكثر من ثلث أذنها أو عينها أو اليتها (كذا فى كتب الفقه) وأول وقتها بعد الصلاة فى المصر ولا يذبح قبلها بخلاف القرى وآخره قبل غروب اليوم الثالث والافضل أن يذبح بنفسه ان قدر والا يأمر غيره ويستحب أن يحضر بنفسه عند الذبح ويكره ترك التوجه الى القبلة ويقول بعد التوجه قبل الذبح (انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد بسم الله الله أكبر) فيذبح ثم يصلى ركعتين على طريق الاستحباب لقوله عليه السلام ألقوا ما فى أيديكم من السكين ثم اركعوا ركعتين فانه ما ركعهما أحد وسأل الله شيأ الا أعطاه ويقول بعد السلام (اللهم ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (ضياء الدين) ووقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قدر رمح أو رمحين الى زوالها وبيان صلاتها انه اذا دخل وقت الصلاة بارتفاع الشمس وخروج وقت الكراهة يصلى الامام بالناس ركعتين بلا أذان ولا اقامة يكبر تكبيرة الاحرام ثم يضع يديه تحت سرته ويثنى ثم يكبر ثلاث تكبيرات يفصل بين كل تكبيرتين بسكتة قدر ثلاث تسبيحات ويرفع يديه عند كل تكبيرة ويرسلهما فى أثنائهن ثم يضعهما بعد الثالثة ويتعوذ ويسمى ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يكبر ويركع فاذا قام الى الواجب وهو تكبيرات الزوائد يعنى الى الركعة الثانية يبدأ بالقراءة ويفعل هكذا بعد قراءة الفاتحة والسورة ثم يركع ويسجد وتكبيرة هذا الركوع واجبة لمقارنتها الى الزوائد الثلاثة والتكبيرات التسع واحدة منها فرض وهى تكبيرة الافتتاح وواحدة منها سنة وهى تكبيرة الركوع الاول وسبعة منها واجبة وهى الزوائد مع تكبير الركوع الثانى (كذا فى كتب الفقه) مسئلة رجل له مائتا درهم فاشترى بعشرين أضحية يوم الثلاثاء مثلا فهلكت الاضحية يوم الاربعاء وجاء الاضحى يوم الخميس لا يجب عليه أن يضحى لان الاضحية انما تجب فى يوم الاضحى وهو فقير فيه (كذا فى فتاوى الواقعات)

وكان سبب نزول هذه السورة كما قال أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأبو العالية والشعبي وعكرمة
رضي الله تعالى عنهم أجمعين انه اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وغيرهما فقالوا
يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو أهو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من نحاس فان آلهتنا
من هذه الاشياء فقال النبي عليه السلام من تلقاء نفسه هو لا يشبهه شيأ فأنزل الله تعالى
هذه السورة وقال (قل) يا محمد (هو الله
أحد الله الصمد) قال ابن عباس الصمد
الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب فلو
كان مجوفا لاحتاج الى شيء وهو لا يحتاج
الى شيء بل كل الخلائق محتاجون
اليه ولو كان محتاجا الى شيء لكان لا يليق
بالربوبية (من حديث الاربعين)
روي عن النبي عليه السلام أنه قال
لعائشة يا عائشة لا تنامي حتى تعملي
أربعة أشياء حتى تختمي القرآن وحتى
تجعلي الانبياء لك شفعاء يوم القيامة وحتى
تجعلي المسلمين راضين عنك وحتى تفعلي
حجة وعمرة فدخل عليه السلام فبقيت
على الفراش حتى أتم الصلاة فلما أتمها قالت
يا رسول الله فداك أبي وأمي أمرتني بأربعة
أشياء لا أقدر في هذه الساعة أن أفعلها
فتبسم رسول الله عليه السلام وقال
اذا قرأت (قل هو الله أحد) فكأنك
ختمت القرآن واذا صليت علي وعلى
الانبياء من قبلي فقد صرنا لك شفعاء يوم
القيامة واذا استغفرت للمؤمنين فكلهم راضون عنك واذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر فقد حججت واعتمرت (تفسير حنفي) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال
عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الغد عشر مرات لم يصل اليه ذنب وان جهده
الشيطان (وهي سورة مكية وهي أربع آيات وخمس عشرة كلمة وسبعة وأربعون حرفا

سورة الاخلاص *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(قل هو الله أحد) الضمير للشان كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة التي بعده
ولا حاجة الى العائد لانها هي هو أو لما سئل عنه أي
الذي سألتموني عنه هو الله اذ روي أن قريشا قالوا
يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت هذه الآية
(الله الصمد) السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد
اليه اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في
جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته
وتكرير لفظ الله للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة
للاولى أو الدليل عليها (لم يلد) لانه لم يجانس ولم يفتقر
الى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على
من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله أو ليطابق
قوله (ولم يولد) وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه
عدم (ولم يكن له كفوا أحد) أي ولم يكن أحد
يكافئه أي يماثله من صاحبة وغيرها وكان أصله أن
يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبيّ عليه السلام أنه قال من قرأ سورة قل هو الله أحد مرّة واحدة أعطاه الله تعالى من الأجر كمثل أجر مائة شهيد (من حديث الاربعين) وعن النبيّ عليه السلام أنه قال انّ في الجنة شجرة تسمى حواب وعليها ثمار أكبر من التفاح وأصغر من الرمّان وأحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه من

نفي المكافأة عن ذاته قدم تقديما للاهم ويجوز أن يكون حالا من المستكن في كفوا أو خبرا ويكون كفوا حالا من أحد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي أقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل الثلاث (قاضي بيضاوي)

(ترجمه) (قل هو الله أحد) وقتاكه مشركون پيغمبر عليه السلامه ديديلركه يا محمد دربكى بزه وصف ايتكه سن بزى اكا دعوت ايدرسين اول سبيدن اشبو سوره نازل اولديكه يعني يا محمد آنلره ديكه الله تعالى واحد در بالذات اجزادن منفرد در زيرا كه اول جسم مركب دكلدر (الله الصمد) كه اول سيد در حوايجده اكا قصد اولنور جميع صفاتنده اول كاملدر وأنواع سودد لك جميعى أنده كامل اولوبدر (لم يلد ولم يولد) آنك ولدى اولمديكه اكا وارث اوله زيرا آنك مجانسى يوقدر اول معينه وياكا خلف اولور احده محتاج دكلدر (ولم يكن له كفوا أحد) وهيچ احد اكا كفو ومماثل اولمدى ايعدى انك اولوهيتنده وحكم وتدبيرنده شريكي يوقدر كال وحدانيتله موصوفدر (تفسير تبيان)

يأكلها يا رسول الله قال عليه السلام من سمع اسمي فصلى عليّ فهو يأكلها (زهرة الرياض) وانما سميت سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من شدائد الدنيا والآخرة وسكرات الموت وظلمات القبر وأهوال القيامة (حكي) أنّ رجلا مات فرآه أبوه في المنام تلك الليلة كأنه في الجحيم والاغلال ثم رآه في ليلة ثانية في الجنة فقال ما رأيت في البارحة كذا فما هذا فقال مرّ علينا رجل فقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرّات ووهب أجره لنا فقسم علينا فهذا الذي تراه نصيبي منه (تفسير خازن) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ عليه السلام أنه قال من قرأ سورة الاخلاص مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن كله ومن قرأها عشر مرّات بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء (وفي الخبر من قرأ سورة الاخلاص في الفرائض غفر الله له ولوالديه ومحا اسمه من ديوان الاشقياء وكتبه في ديوان السعداء (مجالس) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال كنت أخشى العذاب على أمّتي بالليل والنهار حتى جاء جبرائيل عليه السلام بسورة قل هو الله أحد فعلمت أنّ الله تعالى لا يعذب أمّتي بعد نزولها لانها نسبة الله ومن تعهد قراءتها تناثر

البتة من عنان السماء على رأسه ونزلت عليه السكينة وتغشته الرحمة فينظر الله تعالى اليه نظرة فيغفر له مغفرة لا يعذب بعدها أبدا ولا يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه (تفسير حقي) أخرج البيهقي عن أبي أمامة الباهلي أنه قال أتى جبرائيل عليه السلام النبي عليه السلام وهو بتبوك في سبعين ألفا من الملائكة فقال جبرائيل عليه السلام يا رسول الله اشهد جنازة معاوية فخرج النبي عليه السلام ووضع جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فتواضعت حتى نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة وصلى على معاوية مع جبرائيل عليه السلام والملائكة ثم قال النبي عليه السلام يا جبرائيل بم بلغ معاوية هذه المرتبة فقال بقراءته قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكعا وماشيا (روى) أن النبي عليه السلام لما خرج مهاجرا الى المدينة اجتمع كفار مكة على باب دار الندوة وهي في سكة أبي جهل عليه اللعنة وقالوا من يرد محمدا الينا أو رأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ومائة جارية رومية ومائة فرس عربية فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه وأدرك النبي عليه السلام فسل سيفه ليقتله فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الله سخر الارض لامرك فقال رسول الله يا أرض خذيه فتسفل فرسه في الارض الى الركبة فقال يا رسول الله لا أفعل الأمان الأمان فدعا رسول الله فأنجاه الله بدعائه عليه السلام فسار ساعة ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل فرسه في الارض حتى أخذته الارض الى سرته فقال الأمان الأمان يا رسول الله لا أفعل بعدها شيأ فدعا رسول الله عليه السلام فأنجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجثا بين يدي ناقة رسول الله وقال يا رسول الله أخبرني عن الهك حيث كانت له قدرة عظيمة مثل هذه أمن الذهب أم من الفضة فنكس رسول الله عليه السلام رأسه ساكتا فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) و(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء) و(فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) فقال سراقة يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام وأسلم وحسن اسلامه (من حديث الاربعين) وقد كان النبي عليه السلام يقرأ سورة الاخلاص مع المعوذتين وينفث على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم اذا كان وجعا وأمر بذلك قال بعض العلماء من واظب على قراءتها نال كل خير وأمن من كل شر في الدنيا والآخرة ومن قرأها وهو جائع شبع أو عطشان روى (عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال كنا مع النبي عليه السلام بتبوك فطلعت الشمس بيضاء وشعاع ونور هالم يرمثله فيما مضى وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر فطلعت الشمس يوما مغبرة فنزل جبرائيل عليه السلام فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل مالي أرى الشمس مغبرة فقال جبرائيل عليه السلام لكثرة أجنحة الملائكة قال عليه السلام لم ذلك قال جبرائيل عليه السلام لان معاوية مات بالمدينة اليوم فبعث الله تعالى سبعين ألف ملك يصلون عليه قيل لم ذلك قال لكثرة

قراءته قل هو الله أحد بالليل والنهار في مشيه وقيامه وقعوده وذاهبا وجائيا وعلى كل حال فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال يارسول الله هل لك أن أقبض الارض فتصلي عليه فقال عليه السلام نعم فضرب بجناحيه على الارض فضاقت ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفوف من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فصلى عليه السلام عليه ثم رجع الى تبوك (روى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال (ان الله تعالى جزأ القرآن) وهو بتشديد الزاي المعجمة بمعنى قسمه (ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزأ من أجزاء القرآن) وجه كونه جزأ يجوز أن يكون باعتبار الثواب يعني أن الله تعالى يعطي قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف أجر (كذا قاله النووي) وقيل ان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات الله وقل هو الله أحد أحد هذه الثلاثة وهو صفات الله تعالى (ابن ملك على المشارق) وحكي أن النبي عليه الصلاة والسلام كان جالسا على باب المدينة اذ مرت جنازة رجل فقال عليه السلام هل عليه دين فقالوا عليه دين أربعة دراهم ومات ولم يؤدها فقال عليه السلام صلوا فاني لا أصلي على من كان عليه دين ومات ولم يؤده فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول بعثت جبرائيل بصورته وأدى دينه قم فصل فانه مغفور له ومن صلى على جنازته غفر الله له فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل من أين له هذه الكرامة فقال بقراءته كل يوم مائة مرة سورة قل هو الله أحد لان فيها بيان صفات الله تعالى والثناء عليه وقال النبي عليه السلام من قرأها في عمره مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة خصوصا من قرأها في الصلوات الخمس في كل يوم مرة يشفع يوم القيامة لجميع أقربائه وعشيرته ممن قد استوجب النار (حديث الاربعين) وفي الحديث (من قرأ قل هو الله أحد مع التسمية غفر الله له ذنوب خمسين سنة (تفسير حنفي) حكي عن بعض الصالحين أنه رأى في المنام مائة حمامة من حمام مكة بلا رؤس فلما انتبه قص رؤياه على المعبر فقال له لعلك قرأت سورة الاخلاص مائة مرة بلا تسمية فقال صدقت (تفسير حنفي) عن ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لما أسري بي الى السماء رأيت العرش على ثلثمائة وستين ألف ركن من الركن الى الركن مسيرة ثلثمائة ألف سنة وتحت كل ركن اثنا عشر ألف صحراء كل صحراء من المشرق الى المغرب وفي كل صحراء ثمانون ألفا من الملائكة يقرؤن قل هو الله أحد فاذا فرغوا من القراءة يقولون يا ربنا ويا سيدنا قد وهبنا ثواب هذه القراءة لمن قرأ سورة الاخلاص من الرجال والنساء فتعجبوا من ذلك قال عليه السلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يارسول الله فقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان (قل هو الله أحد) مكتوب على جناح جبرائيل عليه السلام (الله الصمد) مكتوب على جناح ميكائيل عليه السلام (لم يلد ولم يولد) مكتوب على جناح عزرائيل عليه السلام (ولم يكن له كفوا أحد)

مكتوب على جناح اسرافيل عليه السلام فمن قرأ من أمتى سورة الاخلاص أعطاه الله تعالى ثواب من قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابى قالوا نعم يارسول الله فقال عليه السلام والذى نفسى بيده ان (قل هو الله أحد) مكتوب على جبهة أبى بكر الصدّيق (الله الصمد) مكتوب على جبهة عمر الفاروق (لم يلد ولم يولد) مكتوب على جبهة عثمان ذى النورين (ولم يكن له كفوا أحد) مكتوب على جبهة على السخى رضى الله تعالى عنهم أجمعين فمن قرأ سورة الاخلاص أعطاه الله تعالى ثواب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (حياة القلوب) روى أن رجلا شكا الى النبى عليه السلام من الفقر فقال النبى عليه الصلاة والسلام اذا دخلت منزلك فاقرأ سورة الاخلاص ففعل ذلك فوسع الله عليه الرزق (وقال عليه السلام من قرأ سورة الاخلاص فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضيق القبر وحملته الملائكة بأجنحتهم حتى يجوزوا به من الصراط الى الجنة (كذا فى تذكرة القرطبى لكن شرطه مع البسملة)

(بشكر خدا اتمام كردم)

(قال المؤلف) الحمد لمن وفقنا بين الموفقين بانجاز المعارف المطلوبه * وأنعم علينا باتمام الدرة المنتقطة من الكتب المرغوبه * وصير حال الحرج فرجا بفطام الدموع من الاقلام المنصوبه * والصلاة والسلام على من هو أفضل الرسل وأكمل البريه * وعلى آله وأصحابه الذين نالوا ما نالوا باعتصام الشريعة النبويه * يسر الله لنا شفاعتهم يوم القيامة والجمعيه * وقد تمت على يد الحقير الفقير العاصى * الراجى رحمة ربه القدير يوم يؤخذ بالنواصى * عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوبوى * أكرمه الله فى الدارين بلطفه وكرمه المولوى * وغفر الله له ولوالديه * وأحسن اليهما واليه * بحرمة سيد الانبياء والمرسلين * فى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف

(الدعاء فى ابتداء المجالس)

صلوا على رسولنا محمد * صلوا على طبيب قلوبنا محمد * صلوا على شفيع ذنوبنا محمد * اول منبع باغ بلاغت * واول مخزن فضل سعادت * واول عندليب كلزار فصاحت * محمد مصطفى را صلوات * اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين الشاكرين بقلب سليم * جناب حق وفاض مطلق

ورب الفلق حضرتلری جمله مزه مدد عنایت ولطف وهدایت ایلیوب توفیقنه وفیق ایلیه * هرحالده رضاء شریفنه موافق اعمال واقوال وحرکات وسکنات وحسن اعتقاددن آیرمیه اول مقر ایمان ومنظر رحمان اولان قلبلریمزی انوار قرآنیه ایله منور واحادیث احمدیه آثار یله متأثر ایلیه * ام الرذائل ورئیس الفساد اولان ظلمات جهلدن قلبلریمزی بالذوم مبدأ فیاضدن فیضان ایلیان نور علم الهیه سیله قلبلریمزی منور ایلیه * عداوتی نصوص قاطعه ایله ثابته ومدلله اولان شیطان علیه مایستحقک حیله ومکرندن ووسوسه اضلالندن ربیم جمله مزی مصون ومحفوظ ایلیه * انبیا ومرسلین علما وصلحا وفقرا واغنیا جمع اوله جغمز جمعیت کبراده سوء عملمزی جزاسیله رسوای عالم اولمدن الله تعالی مصون ومحفوظ ایلیه * حالت نزعمزده وسکرات موتمزده جان حلقومه کلدکده اول کلمهٔ طیبهٔ منجیهٔ مبارکه که (اشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) کلمه سیله جمله مزه اختتام میسر ایلیه * اول جناب کبریا جبریل امین واسطه سیله افندیمز صلی الله تعالی علیه وسلم حضرتلرینه انزال بیوردیغی قرآن عظیم الشانده بالخصوص بو آیت کریمهٔ جلیله سنده بیوردکه (بسم الله الرحمن الرحیم) (الم ذلک الکتاب الی آخره)

(الدعاء فی آخر المجالس واختتام الدرس)

الحمد لله رب العالمین والعاقبة للمتقین * والصلاة والسلام علی رسولنا محمد وآله وصحبه أجمعین اللهم تقبل أحوالنا وحسن أفعالنا وخلصنا من ألم الفقر والذل واعصمنا من البلاء والوباء والطاعون ومن شرور الاعداء والشیاطین والنفس الامارة بالسوء * اللهم یسر لنا الانتظام فی جمیع الامور الدینیة والدنیویة وحصل مرادنا بالخیر * اللهم بعدنا من الشر والعصیان * اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء * یا محول الحول والاحوال حول حالنا الی أحسن حال * اللهم یا کثیر النوال ویا خالق جمیع الافعال وفقنا لنیة الخیر فی جمیع الاقوال والاحوال * اللهم سلمنا وسلم دیننا ولا تسلب وقت النزع ایماننا ولا تسلط علینا من لا یخافك ولا یرحمنا وارزقنا خیری الدنیا والآخرة انك علی کل شئ قدیر * جناب مولی حق جل وعلا حضرتلری بو مجالس شریفی جمله مزك حقنده باعث وصلت مقاصده کونین وسرمایهٔ سعادت دارین ایلیه * اوقونان درسلری وشاسنیده اوقونان احادیث شریفه لری درکاه احدیتنده وبارکاه مجدالوهیتنده احسن واکمل قبول ایله مقبول ایلیه * حاصل اولان اجورجزیله یی اولاو بالذات خواجهٔ کائنات وخلاصهٔ موجودات سید البشر وشفیع روز محشر اول صدر صفهٔ صفا وبدر رقیهٔ وفا شاه یثرب وبطحاء واصل سر سبحان الذی اسری مظهر سر قاب قوسین اوادنی سلطان الانبیا برهان الاصفیا حبیب خدا شفیع روز جزا اعنی به ابا القاسم محمد المصطفی علیه افضل الصلاة واکمل التحایا افندیمز حضرتلرینك

عز برشریف لطیف نظیف منور مطهر مجللی مصفی روح پاکی انور وروضهٔ سعادتلرینه
فقیرانه عاجزانه اهدا ایلدکمزی ایصال ایلیه * روح رسول اللهی مجلسمزدن خبردار ایلیه
* جملهمزدن خشنود وراضی ایلیه * بو مافیومانی تسابلر بیزی مزداد ایلیه * بو مقامده بو مجلسده
جمع ایلیان مولی یوم تبلی السرائرده سوکلی محمد المصطفی علیه من الصلوات ازکاها
افندیمز حضرتلرینک لواء الحمد آدلو سنجاغی تحتنده بنه بو یله جمع ایلیه * جمیع پیغمبران سیما
ومنک ومن نوح وابراهیم وموسی وعیسی بن مریم نظم جلیلی ایله قدروالالری ترفیع قیلنانلر
رسل کرام ذوی الاحترامک ارواح طیبهلرینه ایصال ایلیه * چهاریار کزین وازواج مطهرات
وعشرهٔ مبشره واصحاب صفه واصحاب بدر واصحاب احد واصحاب حنین ومهاجرین وانصار
وسائر اصحاب کرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین حضراتلرینک ارواح طیبهلرینه
ایصال ایلیه * تابعین وتبع تابعین وائمهٔ مجتهدین واولیاء متقین ارواحلرینه ایصال ایلیه *
اصول وفروعمزدن آباء واجدادمزدن وامهات وجداتمزدن ومشایخ واساتیذمزدن وسائر
من المشارق الی المغارب شمالا ایله یکسان اولان کافهٔ اهل ایمانک ارواحلرینه ایصال ایلیه * حین
بلوغمزدن بو آنه دکین عمدا وسهوا [illegible] وعلنا حسب البشریه صادر اولان کناه صغائر وکبائرلریمزی
مغفرت ایلیه * ظاهر وباطنلریمزی صلاح وتقوی ایله دائم ومزین ایلیه * محبت ماسوایی
واخلاق ذمیمهیی وسوء عقیدهیی قلبلریمزدن اخراج ایلیه * راه عشق ومحبتده جبهٔ وجود ذاتنی
چالک ایلیان اهل فنا حرمتنه کیجهلر تا سحر چشمه خواب کیرمیوب آه ایله کوز یاشی دوکن عاشقلر
حرمتنه چرکاب ماسوا ایله ملوث وآلوده اولان کوکللریمزی عشق الله وشوق الله ومحبت الله
ومحبت رسول الله وانوار ایمان وانوار قرآن وانوار توحید یزدان ایله معمور وآبادان ایلیه *
بو مجلس شریفه قریب وبعیددن تشریف بیوران اخوانک صوری ومعنوی مشکلاتنی حل
وآسان ایلیه * برده وبحرده اولان امت محمدیه سلامتلر اعطا ایلیه * جملهمزک ذنوبلریمزی مغفور
وسعیلریمزی مشکور ودین ودنیالریمزی معمور وقلبلریمزی مسرور ودائما تجارة لن تبور
سرینه مظهر ایلیه * جملهیی مولا سوء قضادن وجهد بلادن ودرک شقادن وشماتت اعدادن
وطاعوندن ووبادن وحاسدک حسدندن وماکرک مکرندن وظالمک ظلمندن وجمیع آفات دهریه
وکونیهدن وسائر کورینور وکورنمز وطاقت کتورهمز بلالردن محفوظهٔ حفظنده مولی محفوظ
ایلیه * حجاج مسلمینه سلامتلر احسان ایلیه * سعادتلی اوزریمزه اهم والزم اولان پادشاه انام
سلطان عبد المجید خان حضرتلرینی تخت عالی بخت واریکهٔ سلطنتنده عدل وعافیت ایله ثابت ایلیه *
نوبنو فیوضات الهیه سیله قلب همایونلرینی مسرور ایلیه * لواسنی منصور وملکنی معمور
واعداسنی مدمر ومقهور وشوکت ومهابتنی قلوب اعدادهٔ قرار کیر ایلیه * احکام قرآنیهنک
اجراسنه موفق ایلیه * اولاد کراملرینی اطول عمر ایله معمر ایلیه * وزراسنک ووکلاسنک

مرحمت وانصافلريني بوما فيوما مزداد ايليوب شرع شريفه متمسك وتمسكده دائم ايليه * وقلبلريمزی تمام اولدقده خير الاعمال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله حديث شريفی سرينه مظهر وما صدق اولوب الله الله ديوذكر ايده رك كوزلريمز جنت اعلايه ناظر وحيران اوله رق آزاغزی آسان اولوم وايمان كامل ايله جكه قپامق جملهمزه نصيب ايليه * شانكده اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا بيوريلان قبره قونلدقده منكر ونكيرك سؤاللرينه جوابلريمزی آسان ايليه * قبرلريمزی توسيع وقرآن عظيم الشانك نوريله پرنور ايليه * ميزانلريمزی ثقيل ايليه * ودفترا عمالمزی جانب يمينمزدن اعطا ايليه * كافة حسابلريمزی تيسير ايليه * شانكده ادق من الشعر وأحد من السيف واظلم من الليل بيوريلان جسر جهنمی كچوب وكچديكنی بلميان زمره يه مولی جملهمزی الحاق ايليه * حوضی مسيرة شهر وكيزانه كالنجوم فی السماء من شرب منه لا يظمأ بعده ابدا (حديث شريفی ايله ثنا كرده بيوريلان آب حوض محمديدن قانه قانه نوش ايتمك مولا جملهمزه نصيب ومقدر ايليه * بلا حساب ولا عذاب جنات عالياتنه ادخال ايليه * دخول جنتدن مطلب اعلی ومقصد اقصی وجميع عشاقك مستغرق ومستهلك واديسی جمال باكمالنك مشاهدهسی ومطالعهسی مولی جملهمزه نصيب وميسر ايليه

آمين

م

وقد تم طبعه الطبعة الثانية فی دار الطباعة الباهره الكائنة ببولاق مصر المعزية القاهره
تعلق المستعين بمولاه المعيد المبدی عبد الرحمن بك رشدی مشمولا بتصحيح المتوسل
الی ربه بالجاه النبوی محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطة العدوی
وذلك فی العشر الاول من شهر رمضان المكرم سنة ١٢٧٩ لسنة تسع
وسبعين ومائتين بعد الالف من هجرته صلی الله عليه وسلم
اللهم فصل وسلم عليه وعلی آله وصحبه *
المنتمين اليه ما لاحت أهلة
وازدهت والی غاية كمالها

انتهت

تم